٢١٤٦

تحفة

الزمان

الاول

ابن

٩٦٣
ب ع

بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه أحمد بن عبد القادر
ـ بعد ٩٤٠هـ . خط القرن الثالث عشر
الهجرى تقديرا .

ج ١ (٥٤ق) ٣٣ س ٢٤ر٥×١٧سم ٢١٤٦
نسخه جيده ، حديثه ، خطها نسخ معتاد ، طبع
الاعلام (ط ٤) ١: ١٥٣ دار الكتب المصرية ٥: ١٢٩

١ ـ تاريخ الحبشة أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ
النسخ ج ـ فتوح الحبشة د ـ فتوحات الحبشة

الجزؤ الاول من فتوح الحبشه على يدي الامام المسلمين
السلطان احمد بن ابرهيم الغازي
المجاهد المرابط الهرري
رحمه الله تعالى
امين
تم

المسمى تحفة الزمان الذي من به وتفضل علينا الكريم المنان
تاليف الفقيه شهاب الدين احمد بن عبد
القادر بن سالم بن عثمان الساكن بجيزان ال
المعروف فقيه رحمه الله تعالى رحمة
الابرار ووقاه عذاب النار
بجاه محمد المختار واله
الاطهار وصحابته
الاخيار
امين
تم

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
اسم الكتاب تحفة الزمان الرقم ٢١٤٦ م
اسم المؤلف شهاب الدين احمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان — عرب فقيه
تاريخ النسخ ؟
عدد الاوراق ٥٤ قياس ٢٠،٢×٢٤،٢
ملاحظات (تاريخ) ج١ ٩١٣
قصص شعبي
ش ٠ ع
٩٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين عونك يا كريم بدأ وختما
المنان ذو الفضل والجود والاحسان الذي جاد بالعطا قبل السؤال واسبل علينا النعم والافضال والامتنان و
اردفه بالامداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل الهتان وفضله الذي لا ينقطع ولا ينحصر بعد ولا ميزان
لا اله الا الله وحده لا شريك له **واشهد ان محمدا** عبده ورسوله ارسله الينا رسولا امينا حبيبا نبيا نبي الامين محمد المصطفى
يس صلى الله عليه وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله واصحابه الذين نصروا الدين القويم بالسيف والسنان وبذلوا الاموال
والمهج وفارقوا الاهل والاوطان **اما بعد** فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته خير الامم قضى
بذلك رب الارباب في محكم الكتاب في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما ذلك
الا لان تابعهم افضل الرسل وهم في القدم فضلا واخرهم بعثا محمد صلى الله عليه وسلم فبذلك صاروا افضل الامم وجعل افضل عباده
بثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال والجنوب
فاظهروا بالسيف هذا الدين شرقا وغربا وعرا وسهلا فمهدوه تمهيدا وحفوا بسيوفهم الكفرة تدريجا وطبقوا وقادوه
وشيدوها تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من سلف منهم خلف لا ينال من ناواهم بخديعة الا تلفا فهم الى ان يجرعوا
الكفار والمنافقين كاس المنايا ويهيلون عليهم تراب الرزايا حتى تاتي القيمة بنفختها ان شاء الله تعالى **قال** الله تعالى واذ
تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب وقال عليه السلام لا تزال طائفة من امتي قائمين
على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك رواه ابو داوود وغيره صحيح فكم من جاهل
احمق يقول هذا اخر الزمان ونحن في القرن العاشر ولا يعترف بفضل المعاش ولو ادرك في زمنه الاخيار لالحقهم بالاشرار
وذلك لسوء ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة قريبة وقد ظهرت اشراطها ومن اشر
اطها ان الشر يستولي وان الخير يولي وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم ان يكون في بلد دون بلد ان يعلم ان ذلك على جميع البلدان وايضا
لا يغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروي الحديث الموضوع انا لا اولفا الارض وقد نص العلما نفع الله بهم انه ليس
بحديث وانما هو مفترى قال السيوطي رحمه الله تعالى الذي دلت عليه الاحاديث النبوية ان هذه الامة المحمدية تجاوز
مدتها الالف وان الزيادة لا تصل الخمسمائة وما وراء ذلك على الله تعالى وهو العالم العليم ونحن نعترف بان عيسى الله نزع
امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل دينهم يظهر ويتجدد **وان قلت** ايها الناظر المتخصص والسائل المتفحص عن عوالي
الامور وعوادث الدهور اتحفني باخبار المجاهدين البارزين المهج الغائبين في الاغلاس والدلج واتحفني بما جرى
في زمانك وبما شاهدته اعيانك **فاقول** اما القصص التي جرت للمصطفى صلى الله عليه وسلم والاصحاب فهي بحجة اتم
وقصص الخلفا الراشدين ذوي الالباب والفطن فكتب السير وتواريخ العلما مشرقة بفضلهم وما فعلوا وقصص من بعدهم
ملوا بها كل كتاب ولا شك في ذلك ولا ارتياب ولكني اتحفك بما تشتاق النفوس اليه وما اثبت من ذلك وبما علم
به النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح وعنه صلى الله عليه وسلم انه قام في مقام وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء
يكون الى يوم القيامة الا علمتكم به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما يحدث الله تعالى فيه من الامور ويكون في عهده
اشار عليه السلام الى المجددين لهذه الامة امر دينها فمنهم من يجدده بنشر العلوم في الافاق ومنهم من يجدده بضرب
السيف لذوي الشقاق والنفاق ومنهم من يجدده بحسن السياسة والدراية فارعني سمعك لاملي عليك واحضر لي جميع حواسك
ليشهد عليك فانظر في كتاب المسما فتوح الحبشة على يد الامام الاعظم الامجد والهمام الاكرم الاسعد الذي
لم يسمع بمثاله ولا تلد احد على مثاله فاعاد الله علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
شهاب الدين سلالة السادة المجاهدين احد الائمة المهديين القائم بامر الله المبارك مهجته في رضاه
الامام العالي والجناب المعتني امير المؤمنين السلطان احمد ابن ابراهيم الغازي

الى مكان يسمى حاذر وقد نهبوا من المسلمين فقيد واهلك فهجم عليهم السلطان وعسكره وقت الظهر وهم رقود
الى مكان يسمى حاذر روا وهربوا ولم يظفر باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو مائتين راجل وسبع من الخيل واجتمعوا
نسما وحسين فعلم بهم السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وسار وقتل من عسكر الامام رجلين احدهما من ال
محمد ابن ابراهيم والاخر رجل من صحابة الامام فانتشروا عسكر الامام واجتمعوا في بلد تسمى هوبت و
من امرا السلطان ابوبكر يسمى سنبري بعسكر لا يحصى من الرجال ومن الخيل اربعة عشر فارس فصف الامام
هو وكذلك عسكره والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانكشف عسكر سنبري وقتل سنبري فعلم السلطان ابوبكر
امير فخرج بعسكره من بلده الى بلد الصومال وخلف في البلد خمسة ملاحيه من اهل الرايات وكان عدد خيلهم ستين فارسا
كثير فعلم الامام احمد وعسكره بخروج السلطان من البلد ومن بقي من الامرا في البلد فحينئذ رتب عسكره وسار ووصل الى قريب
من بلد السلطان الى قرية تسمى زعكه فعلم بهم امير من السلطان من اهل الرايات تسمى كوشي ابوبكر متزوج على اخت
فرتب عساكره وسار الى بلد الامام فصف الامام احمد عسكره ورتب فرسانه وكانوا عشرين فارسا وعدة خيل امير البلد
مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقاربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشي ابوبكر من غير قتال الى بلدهم هدرو ولم
احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى العزيز واجتمعوا هناك وتشاوروا فيما بينهم و
نهجم عليهم في البلد ويعطي الله النصر لمن يشاء فاتبعوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوا وقت صلاة العصر في
رمضان وكان بضع وثلاثين وتسعمائة وسكنوا اصحاب السلطان في البلد موضع مانعا ووصل الامام اليهم فواهم في
مكان مانع فانثنى لحجات قتالهم الى جانب من البلد وباتوا ليلتهم وكل منهم في مكانه **قال الراوي** ومن اليوم الثاني
سار الامام احمد راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم
في موضع يسمى سمبحو فحينئذ رد عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزموا اصحاب السلطان واخذ
الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة وسار الامام بعسكره الى بلد السلطان هرر وملكوا البلاد واقام حتى
ازال المنكر وصاح المنادي كل واحد يلزم بيته وكل على عادته ولا يتخافوا ولا تحزنوا ولا علي احد من الناس فخرج الامام
الى طرف البلد ليصلح الرعية والمساكين وخلف في البلد امير من تحته وعمر تلك البلاد واستوى فعلم السلطان بخبر الامام
وانه استولى على بلده واخذ خيوله فتجهز السلطان الى الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلد الصومال وغيرهم واجتمع
معه خيول لا تحصى وعسكر كثير فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام بمسيره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان
وهو في بلد تسما ذكر فطلب السلطان وعسكره جبلا مانعا يسمى حوه من مخافة الامام ومن شجاعته وبراعته فاصلحت
الناس والاشراف والامرا والمشايخ والفقها والعلما بينهم على ان السلطان يكون سلطانا على حاله والامير يكون الامام
من تحته وكل منهم على عادته والبلاد بينهم بالسوية فرضي الامام بحقن الدما ولا خالف الفقها والمشايخ نشوروا وبدلوا خ
وسار السلطان الى هرر والامام سار الى دار تسما سمسم **قال الراوي** وعادة بر سعد الدين ان كل امير يكون له التقدم والنا
دالغن فالجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن السلطان غير خراج البلد ياكله وبعد ذلك سار الامام احمد
من سمسم يريد الى عند السلطان فلما صار قريب من البلد واراد يدخل على السلطان ظهرت له كرامة بفضل الله تعالى
واراد الله تعالى ظهورها **قال الراوي** اقبل نحل طائر كانه عمامة سود فنزل على راسه حتى غطا على عين الشمس من موضع
يسمى سمبحو الى بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتحابوا وتسالموا والنحل واقف على الباب الى ان خرج
الامام احمد فصفت فوق راسه الى ان وصل الى بيته ولم يضر احدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة
للامام وبشارة من الله تعالى **قال الراوي** رحمه الله تعالى فانه اهل لذلك وانما تسمى الامام امام حقا
الله تعالى حدثني الشيخ محمد ابن احمد الدهمان المغربي انه قال بينما انا راقد ذات ل

نا من الاوليا نفع الله تعالى بهم وانا حينئذ بين النوم واليقظة واحدهما الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوحد
يونس نفع الله به والثاني سيدي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذو الاحوال السنيه والافعال المرضيه والكرامة
المنان والمكاشفات الخارقة القطب الرباني والفرد الصمداني سيدي الشريف ابوبكر بن محمد الشيخ الكبير الشهير عبد الله العيدروس
اردفه بانهما وهما يقولان لي لا تسموه السلطان ولا الامير ابوبكر ولكن سموه امام المسلمين قال فقلت هو امام اخر الزمان
اله الا بهما امين ومن كراماته ايضا **قال الراوي** رحمه الله حدثني من اثق به علي بن صلاح الجبلي واحمد بن طاهر المروعي
بن صيلة بن سعد بن يونس العرجي يقولان انا لقد ذات ليلة من الليالي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابو
الصديق - وعن يساره عمر ابن الخطاب وبين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين وجهه الامام احمد بن ابراهيم فقلت
ولم رسول الله من هذا الرجل الذي بين يدي علي بن ابي طالب فقال صلى الله عليه وسلم هذا الرجل يصلح الله تعالى به بلاد الحبشة وكان
بعد الك الامام حينئذ جندي ولم يكن صاحب الرويا هذه يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
الا انه كرم الله وجهه فوصل هذا الرائي الى بلد هرر في زمان الجراد ابوي فقص روياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي
يثبتونهم منامك فقال لا فلم يزل يتولاه البلا امير بعد امير الى ان جا الرائي في زمان الامام احمد وهو متولي البلاد فلما راه
فاظهر له الصفة التي راها في منامه اولا وهو بين سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال له اهل البلد هذا الذي رايت
وشيد الى ان يقول له بهذه الرويا وقد قال صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل
كما راي وصدقت رؤياه وملك بلاد الحبشه واصلحها كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى **قال الراوي** فقام احمد الحق في البلاد
وصـ امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصلح الرعيه في زمانه واستولى في ملكه واحب الاشراف والعلما
الفقرا والفقها والمشايخ ثم رتب ورتب الالات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشه ثم تجهز وجهز عساكره
الى البلاد الكفره حتى وصل الى اطراف بلادهم الى بلد تسمى دواربه وغنموا غنايم كثيره من الكراع والرقيق والمواشي
ثم انثنوا راجعين يريدون بلادهم فاجتمعت عليهم اهل دواربه من الكفره باسرها وكان خيل الامام مايه وتزيد
الكفرة لا يحصرهم احد ولزموا الكفرة المسلمين طرقا ضيقه وقتل من المسلمين اناس كثيرة ختم الله لهم بالشهادة واسر سبعة
من امرا المسلمين احدهم الامير حسين الجواتري والامير زحربوي مجاد والامير عبد الله والامير عمر وارعج احمد و نيل من
الصومال وامير اخر وكانوا هولاء الامرا من رحمهم الله تعالى من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فاما ما كان من الامير
حسين فانهم عدلوا به الى ناحية من قراهم وحلوا وثاقه وارادوا ان يخرجوا قميصه يريدون قتله وكانوا سبعة والا
دون قتله وهو مكتوف فيفصل بعد الاسلام وبين كلمة محمد صلى الله عليه وسلم انقطع كتافه ووثب على احدهم واخذ منه
سكينا وقال بصوته الجهاد في سبيل الله تعالى فلما سمعوه وهو يقول الجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين بالليل
الى اصحابه وقد خرج من سلم وباقي الامرا الماسورين ارسلوهم الى ملك الحبشه **قال الراوي** وانثنى الامام راجعا الى بلد المسلمين
وقد غنموا غنايم كثيره واستقر الامام في بلده زعكه وسار الى عند السلطان ابوبكر وهما مصطلحان وبعد ذلك تغيرت
احوال السلطان وظلم الرعية واظهر المنكر والعدا للامام يريد قتله فقامت العلما والمشايخ بينهم وارادوا ان يصلحوا
بينهما فامتنع السلطان من ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طاعة الحق واراد ان يمكر بالامام فحاق المكر به
كما قال الله تعالى في محكم كتابه ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقتله الامام وراح البلاد منه واستراح المسلمون من ظلمه
وقام الامام احمد في البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع وامر المنادي ينادي ان من غار على احد من المسلمين بنا
يشتمه واخذ ماله واستراحت الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد اقام عمر بن اخو السلطان في مكان اخيه
لمريضهم في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق واخمد الباطل وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان واخمد
نيرانه الذي هوبت **قال الراوي** وكان الكفرة في زمان سعد الدين [illegible] في زمان من تولى بلاد هرر [illegible]
الامام العالي [illegible] السلطان احمد ابن [illegible]

جماعة من البطارقة وقد وصلوا الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد الهوبة قريب منهم وقد نهبوا بلاد المسلمين واسروا ابنا
المسلمين وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو وعسكره هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة
وحرض بعضهم بعضا على الجهاد في سبيل الله والتقوا في مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء فنشب المسلمون وكان الكفرة
الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جنودهم وجيوشهم فحملوا المسلمون على الكفرة واتوا كردوسا واحدا وقتلوا قتالا
شديدا وعظم النزال وكثر الغبار والتقى الابطال بالابطال فلا تسمع حينئذ الا وقع السيوف على الدرق وحمل الامام
احمد في وسط الكفرة وبدد الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم وغاص في وسطهم وجندل فرسانا وحملوا المسلمون معه على ميسرة
الكفرة فولوا الادبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد
فابيل لعنه الله وعليه عدة ما نفد من الدروع وعلى راسه خوذة من البولاد لا يبان منه الا حماليق عينيه واصحابه
كذلك فالتقتهم المسلمون بقلوب اسلاميه وهمة محمديه واقتتلوا هنالك كاعظم ما يكون وصبرت لهم المسلمون وصدقوهم
بالضرب فولوا الكفرة والادبار وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون يومئذ ستون
فرسا ومن الالات والبغال شي كثير لا يحصى واخذوا كل مكان في ايدي الكفرة من اسارى المسلمين ومواشيهم كلها
ورد على اهلها وانثنوا المسلمين راجعين فرحانين مستبشرين الى بلد تسمى زيغه قريب من بلد السلطان ابوبكر بن محمد لم يقتل
منهم احد فسمع السلطان والصومال الذي معه بخبرهم وبالذي نالوه من جهاد الكفرة والغنايم فحينئذ داخله الحروج
والغيظ وخرج من بلاد هرر والصومال معه الى بلد تسمى كداد من بلاد الصومال فسمع احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر
السلطان والصومال بخروجهم من بلاد فسار هو واصحابه دوراهم ووصلوا كداد وثم فوجدوا السلطان والصومال
في موضع تسمى [illegible] وهو نهر كبير لما وقت الظهر فحينئذ تصافقوا وتقاتلوا فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة
وغنم الامام من خيولهم ثلاثين فرسا واخرجوا بلادهم ونهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام هو واصحابه راجعين الى بلادهم
هرر [illegible] فلم يستقروا بالجلوس حتى جمع السلطان ابوبكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيش جيوشا من الصومال
وغيرهم فكانت جنودهم وجيوشهم لا يحصيهم حاسب واتى ساير البلاد اعني هرر هوبت زيرة وكان في هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل
وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوما فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتالا شديدا فانهزموا اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر بن ادم الذي كان امرهم اليه رحمه الله تعالى ورجع الامام هو واصحابه
الى بيوتهم وبعد هذا اصطلحوا الناس بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان ابوبكر
وجلسوا اياما ثم ان السلطان ابوبكر نقض العهد والصلح وغدر الامام احمد واصحابه واخذ خيولهم وضيعهم [illegible] نحو اربعة
مع الامام من خيله غير ثلاثة من الخيل وقتل من اصحاب الامام بعد العهد والصلح امير كبير يسمى عثمان ابن ابليس والحرب
البلاد وظلم الرعيه وبعض المشايخ الفقها والعلما وتواعد الامام بالقتل فخرج الامام هاربا بالليل من البلاد
معه ثلاث من الخيل ووصل الى بيته في بلد تسمى زعكه مسيرة يوم من بلد السلطان فلحق غلام السلطان ابوبكر بن محمد
يسمى حملوش بن محفوظ ومعه اربعة من خيل السلطان فاخذها منه وخرج الامام من بلده زعكه الى مكان يقال له
رباط البقر وهو مكان كثير الشجر وفيه جبل كبير مانع وجلس فيه الامام يوم واحد ثم سار الى مكان يسمى سبيح وهو نهر كبير جاري
وكان جنب الامام سبعا فوصل اليه امير يسمى الجراد ابوبكر ابن اسمعيل فلم يزل الامام يسايره من قرية الى قرية حتى وصلوا
الى بلد هوبت فوصل اليه الامير حسين الجواتري وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابوبكر يرسل الاعيان الى كل مكان
ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله فسمع الامام انه في بلد هوبت فخرج السلطان ابوبكر في عسكره وسادته
وسار الى قرية الامام احمد وحرق بيوته ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل السلطان فيه فخرجوا
فسار هو واصحابه بالليل من بلد هوبت فلم يزالوا من بلد الى بلد يغيرون على السلطان [illegible] تحمل دواربه
بحالها

المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بحبوحة في دار القرار بحق محمد المصطفى المختار واله واصحابه البررة الاخيار
واعطاه الله تعالى ما تمناه ويحفظ بما في اخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما هنالك امين اللهم امين امين وهو
ذلك معروف واسمه ورسمه في الكتب موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع صاحب الاحوال
السنية والافعال المرضية والمكاشفات السرية والجهرية العارف بالله ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي القريشي اليمني
نفع الله به وبعلومه امين ذكره في كراماته وذكره الامام السعودي في ملحماته وغيرهم ذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق اموالها ويحرق كنائسها وقال سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد
بن محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهماني من قوائم الله ولقد صدق فهو قائم
من قوائم الله وسيف من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكتب الباطلة محرقا ولبيوت البهتان
محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا فكان اول امره المشيد ورايه السديد من الوقعات المذكورة والفتوحات المشهورة وتجنيد
العساكر المنصورة **قال المؤلف** رحمه الله تعالى حدثني من اثق به من الرواة ممن شهد المشاهد مثل امير حسين بن ابو بكر الجوتري
واحمد بن بن خالد بن محمد خير الدين المذكور ومن سلك بن سعيد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازر
قال الراوي السلطان سعد الدين له من الاولاد ابو بكر وبدلاي له ولدان احدهم محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان
بن سليمان بركات وجبريل وعلي له اولاد عمر دين بن محمد بن ظهير الدين بن علي بن ابو بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه
ازر بن ابو بكر وهو جد السلطان محمد ابن ابو بكر بن محمد بن ازر بن ابو بكر بن سعد الدين والولد الثاني الذي لبدلاي
بن سعد الدين اسمه شمس الدين وقد انقرض ذريته تولى البلاد السلطان محمد بن ازر بن ابو بكر انقرض بن سعد الدين
ثلاثين سنة من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد في بلاد الحبشة والتقى المسلمون والكفرة فكانت الدائرة
للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين ناس كثير ورجع الى بلده وقتل السلطان محمد قتله صهره محمد بن ابو بكر بن محفوظ
على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابو بكر بن محفوظ قتله ابرهيم بن احمد صاحب بلد هوبت من قبائل
بلو على البلاد وملك البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابرهيم ابن احمد قتله وسني مملوك الجراد محفوظ على البلاد وملك البلاد
ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك امره منصور بن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتل عبدا من عبيده بافع في زيلع وملك البلاد
بعده الامير منصور بن محفوظ بن محمد بن الجراد دش واخرجه الجراد منصور الجراد ابون خمسة اشهر وبعد ذلك وصل الى
الجراد ابون وملك البلاد ابون سبع سنين واقام الحق وحكم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمر
واللعب والرقص بالطبول وعمر البلاد واحب الاشراف والفقها والفقرا والمشائخ واستولى على ملكه واصلح الرعية
وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابرهيم الغازي يومئذ فارس من تحت الجراد ابون وكان ذا عقل وراي وسور وصبر
وكبر الهامي الله تعالى للامر الذي اراده الله على يديه وكان الجراد ابون يحبه حبا شديدا لما راى من شجاعته وبلاغته وبعد
ذلك ان الجراد ابون وصل اليه السلطان ابو بكر بن السلطان بن ازر من ذرية سعد الدين وجمع عليه الجموع من الصومال
من المفسدين وقطاع الطريق وخرج الجراد ابون واقتتلوا قتالا شديدا وقتل الجراد ابون بن ادش في وطنه على بلاد
وعبالة فقال شهيدا رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابون واخرب البلاد وظهرت قطاع الطريق
وظهرت الخمور وكان في زمانه تتعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم وظهر المنكر ولا يلحق احد في زمانه من
المظالم وانكروا عليه الاشراف والفقها والمشائخ في فعله وبعد ما علم الامام احمد ان السلطان وعسكره خارجين
عن الكتاب والسنة يقدمهم على المحرمات وتركهم النهي عن المنكرات خرج هاربا ومن تبعه من اهل البلد من عسكر الجراد
الى ربيه اجتمعوا في البلد تسمى هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة ولكن دار الجبال عمر الدين فيها
نهاب الدين ثم الكل اذا سمعوا بطريق من بطارقة الحطي ملك الحبشة من النصارى يسمى فانيل من اهل دواربه و
الامام تعالى و

[illegible] الوف كثير لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال والاسلاب واسر يومئذ اربعمائة اسير من
فكان بين والا بقال شيء لا يحصى واخذوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين الذين نهبوها قبل ذلك
ورد اموال المسلمين الى اهلها ولم يقتل احد من المسلمين الا انهم وقع فيهم بعض جراحات هينة وسلموا منها فاستدعى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسلوهم الى زيد الامير سيد سلمان المتوفي بها فاستعبدهم الامير زيد
وناس منهم قتلهم وناس منهم ماتوا فلله در المسلمين وامامهم فلقد جاهدوا في الله حق جهاده وصبروا وثبتوا للقاء العدو
وبذلوا جهدهم في مرضات ربهم وما قصدوا حتى خرجوا الكفرة من سريرة واعمدوه في حفايره واعلى الاسلام واظهر واذل الكفرة
وقهر اهل جرمهم ان الله تعالى يقول للمسلمين المجاهدين في محكم كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون الاية واعلموا رحمكم الله تعالى ان الشهيد يصل الى رب كريم وسكينة دائمة لا يموت ساكنها وله
[illegible] فيها كما قال هو اصدق القائلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين **قال الراوي** فانثنى الامام احمد
وعسكره ومعهم غنائم جزيلة والله تعالى هاديه ودليله الى بلده هرر مؤيدا منصورا متوجا محبورا وكان عمر الامام يومئذ
واحد وعشرين سنة ثم بعد ذلك رجعنا الى الحديث الاول واما ما كان من قتال الصومال فانهم لما بلغهم خروج الامام
الى جهة الحبشة وصل شخص يسمى حرابو مقدم قبيلة من قبائل الصومال يسمى رجاف الى نصف طريق بلادهم وتحقق
خروج الامام الى ارض الحبشة فانثنى راجعا الى بلده وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى اجبه معه وكان طلب منها
الامام الزكوة فمنعوها منه وقطعوا الطريق وافسدوا البلد فسار الامام الى مكان يسمى رعيوده بين بلاد المسلمين وبلاد
الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلد الصومال المفسدين فانهزموا الصومال فتبعهم الامام احمد الى قرب
البحر مسيرة يوم فنهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلده وكان الصومال الذين دخلوا على الامام احمد
والسلطان المتقدم اوئي الجد مع الامام كما ذكرنا ولاطين بلادهم قبيلة جبر معد الدين هذه مع الامام فاشتكوا قبيلة
جبر عند الامام وقالوا له انهم ما يخلون بلدنا ان لا يكلونا اذا دخلنا عليه واصطلحناك فتعبى الامام احمد
ورتب عساكره وسار الى بلد الصومال الى جبر معتب الذين كان يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى
فظفر بهم الامام ونهب اموالهم مرة اخرى واخرب بلادهم وخلاها هاربا وانثنى راجعا الى بلده فتعب الصومال من
نهب اموالهم وخراب بلادهم فوصلوا الى عند الامام ومقدمهم حرابو وجميع الصومال وصلوا معه واصلحوا مع الامام صلحا
تاما ملحا ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابو صاروا تحت
ركابه وجمع الامام جموعا كثيرا وبث الغارات وسار هو والمسلمون الى بلادهم الكفرة وصلوا معه الى موضع يسمى اودا
ستذ من بلاد القطي ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان بينهم وبين الملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاشتور المسلمون
فيما بينهم بالمسير وكان الامام وجماعة من الامرا يقولون نسير نهجم على الملك فانما هي لاحد الحسنيين اما ظهور
مع احير فغنيمة او شهادة في سبيل الله والجنة بفضل الله وكثر العسكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا فغنموا
المسلمون غنائم كثيرة **قال الراوي** فتعب الامام وبكا بكا شديدا حتى احمرت عيناه من شدة البكا على رجوعهم وقلة
موافقتهم ووصلوا الى بلد هرر من برسعة الدين فما استقر الامام احمد بالجلوس حتى عقد راية وسلمها للامير منصور
بن محفوظ الجوتري وضم له مائة فارس وارسل معه من الرجل الغفير الكثير وامره ان يسير الى ارض الحبشة الى بلد تسمى
[illegible] ذمان الامير المذكور حتى وصل الى في حي ولم يلق بها حربا فغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب وغير ذلك
[illegible] راجعا الى بلده وعقد الامام راية اخرى وسلمها للوزير عدلي وضم اليه خمسين فارسا والف رجل مستعدين
للحرب وللقتال وامره ان يسير الى الارض دواربه الى بلد تسمى زنا ره فسار الى ان وصل اليها ولم يلق بها حربا
[illegible] غنائم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلد المسلمين فبينما هو في اثنا الطريق راجعا التفت عليه اهل دواربه
بجمالها

الجراد ابون يغزون الى بلد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى ان كان في بعض بلاد المسلمين [illegible]
هم الخراج الى ان تولى الامام احمد ومنعهم من ذلك وفتح بلادهم وكان ايامه يجلس ويلطف بالمساكين [illegible] وهو
ويوقر الكبير ويعطف على اليتيم والارملة وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد الحق الى مكانه ولا تاخذه [illegible]
وكان مداوما على الفرايض كما قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر الاية وبعد ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى ورعي كان لما اختلف البلاد خرج
واصطلح هو مع الامام واعطاه بلادا ياكل فيها ودخلت على الامام قبيلة من الصومال تسمى جرى وكان بينهم وبين
قبيلة اخرى من المرجان واميرهم حربو حلف فارسل الامام احمد الى حربو امير الصومال ليصلح بينهم **قال الراوي**
في هذه الحدث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد بطريق كبير من الجبابرة يسمى دجان صهر الملك الحبشة ومن تبعه
كثير قد وصلوا الى اطراف البلاد بلاد المسلمين واخربوها ونهب اموالهم وسبا حريمهم وسبا امام ابو امير من امراء
ابو بكر قطين وكان عدد خيل الكفرة ستماية او تزيد وعسكرهم كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد [illegible]
في العدة والعدد وكان عدد خيل المسلمين مايتين فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلاة المغرب فلم يزالوا سايرين
بالليل والنهار حتى وصلوا الى ظهر كبير يسمى عقم وقت زوال الشمس من اليوم الاخر فحطوا هناك وار[illegible]
عدة من المسلمين فيتجسسوا له خبر الكفرة فما احد جاء بخبر عليهم وبعد ذلك ارسل اميرا من امرائه يسمى [illegible]
الجوانزي ومع سبع من الخيل فوصل الى قريب من عسكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرة فانثنى راجعا الى الامام احمد
بن ابرهيم واعلمه بخبرهم فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
فطلع الى الجبل الحايل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهما الوزير عدلي والامير برد والامير علي
وهم نزلوا في اماكنهم في موضع يسمى الديب ونيرانهم تشتعل فانثنى الامام واصحابه راجعين
وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم الثاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام هو وعسكره وقد لبسوا
خيوطهم وركبوا فاخفى عليهم عددهم ولا انهم فكانوا كما قال الشاعر **قال الشاعر** ✿ ✿

الا حيلا صوت المنادي ● قبيل الصبح حي على الجهاد ● لاقوام حجاجحة ● كرام بانفسهم لا رضا الجود
اذا ركبوا حسبتهم اسودا ● واذا نزلوا فاوتاد البلاد

بينما هم كذلك سايرين بعد الكفرة اذا التقت بعض الكفرة
الى خلفه فراى المسلمين وراهم واخبر اصحابه فالتفتوا باجمعهم وراوا المسلمين وراهم فانثنوا اجمعين فصفوا صفوفهم
وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام عساكره ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وزحف الزحفان
واقبلت المسلمين كانهم بنيان مرصوص وتواقعت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس يسمى ارنحم سلطان
بن علي من قبايل عل وكان من الابطال الشجعان فكبر وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة وا[illegible]
بطريقا من البطارقة يسمى صبروه بن البطريق تخليه اخذه واقتلعه من سرجه ورافعه بين يدي الامام احمد
فارسله الامام الى المعلا العرب وحمل الامير علي الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين
يدي الامام وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقع الاسنة وزجلوا اعده واختلط الجيش
بالجيش وصبرت الكفرة اللئام على القتال والمسلمين الكرام ودار الحرب دوار الرحال واشتبكت الخيل بالخيل [illegible]
بالعسكر ولم يرى يوميذ الا رؤسا تتقطع ودما تتنزع والكف تطايرت وضجت المسلمين ضجة [illegible]
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير فاجابهم سائر القبايل ورجعت الارض تحتهم وكان [illegible]
المسلمين يا هو يا هو فوقع الرعب في قلوب الكفرة المخذولين والامام ثابت الجنان بيده لو امنه [illegible]
لا يطعن احد الا اباده فانكشفت الكفرة بين ايدي المسلمين كما كانت الغنم من الاسد [illegible]

زحربوعي عثمان على البطريق الكفارة وطعنه بالرمح في صدره خرج سنان رمحه يلمع من ورايه وانكسر رمحه في البطريق
فكان يضربه بقالة الرمح حتى فنى قنات رمحه وبعد تماسكوا على جنوبهم وتعاركوا واخذ زحربوعي عثمان البطريق بيده
واقتلعه من سرج فرسه وجلد به ارض فمات في ساعة وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزم المشركون وقتل
منهم رجال كثير وعقر فرسه زحربوعي عثمان اصابه سهم فمات الفرس وانثنوا راجعين رحطو من ارض ارم ولم يقتل
من احد المسلمين وبعد اليوم الثاني سار الامير دين بالغنايم الى عند الوزير عدلي ومعه عشرين فارسا واما اميرهم زحربوعي
عثمان فسار في طريقا اخرى ووصل الى جبيه وغنم الى نهر عواش وعسر الماء كان زحربوعي عثمان واقف على جانب عواش
حتى يعبروا الغنايم واذا برجل من اهل المانة كان احتفى في شجرة هناك فاوتر قوسه وحط سهمه ورمى به زحربوعي عثمان
فوقع فيه فاستشهد رحمه الله تعالى وراه او رعى نسروعي وبعد تلك الغنيمة وهربوا المال اميرهم زحربوعي عثمان
قد قتل ووصلوا الى عند الوزير عدلي واما الغنيمة التي مع الامير دين وصل بها معه الى الوزير عدلي وجيوشه يريدون
ارض دوارو ابرزتهم ونسايهم واولادهم وخيامهم ووصلوا الى قرب نهر عواش واستشاروا فيما بينهم فقال بعضهم هذا
طريقنا قليلة الماء ونخاف يهلك الناس من العطش **قال الراوي** رحمه الله تعالى ان اجتمع معهم غنايم واتخذوا من السرارى
شيا كثيرا ومن الغلمان والوصايف لاجل ذلك خافوا العطش فقال الوزير عدلي نرجع الى الفتجا طريق فانها
كثيرة الماء فساروا ووصلوا ارض فطجار ومات في مكان الذي كانوا فيه وهو مجه الجراد كامل بن حومل وعلوش
فارس سيم المحسوب بماية فارس وجويشه دخل وكانوا من الشجعان رحمهم الله تعالى وبعد ذلك جا الخبر الى الوزير عدلي
ان الامام لقي الملك وانهزم المسلمون وقتلوهم عن اخرهم وهذا الخبر كذب وبهتان لم يكن منه شيء فلما سمع الوزير
عدلي والمسلمون حزنوا حزنا شديدا وفرح من كان معهم ممن دخل في دين الاسلام من مخافة القتل وكان هذا الروم والكذب
منهم يقولون اذا سلمهم الوزير عدلي يقولون انما سمعناه من النصارى اما جيش الامام قتلوهم المشركون واما الامام
وهرب في عسكر يسير واذا خرجوا من عنده يقولون مات الامام ولم احد فانهم كانوا ما اسلموا الا من مخافة القتل
واما الذين اسلموا رغبة منهم في الاسلام فانهم حزنوا حزنا شديدا من هذا الخبر وكانوا اكثر العسكر الذي في المحطة
عند الوزير عدلي ممن دخل في دين الاسلام واما المسلمون الذين خرجوا من بلادهم للغزو فما كان معه منهم الا
قليلا ثم جمع الوزير عدلي الامراء منهم الامير حسين والجراد فنجانت والامير دين والجراد احمد بن لاد عثمان
والامير شموي بعد الفتح وجمع جميع الجيوش وقبايل الصومال وغيرهم ثم قال الوزير عدلي لهم اذا كان الامام مات
فهو رجل منا ونحن ما خرجنا من بلادنا الا للجهاد وقال وكل من كان معنا جاسوسا للمشركين ومنافقا فليخرج منكم
او يسيروا الى عند الملك فانا جالسون في بلده على نية الجهاد وانا ما نبرح من هاهنا حتى يجئ الامام ولا جرى
عليه شيء فهو واحد منا ونحن نكون للحرب وبعد تفرقوا الى مكانهم ثم قال للامير حسين ان ما لنا علم بخبر الامام
هو في اي مكان والان انت تكون تسير الى ارض ضوين وورب ومسكو فلاحين من اهل البلد واسيرين واعلموا با
هم لنا خبر الامام فقال مرحبا فسار ومعه خمسون فارسا وهم وصلوا الى يعروب من النصارى ورجعوا بهما الى الوزير
عدلي ليخبروه فوصلوا الى عند الوزير عدلي فاوقفوا الاسيرين فخبرهما الوزير عدلي عن الامام في اي بلد
هو وعن امر الملك الحبشة قالوا اما الامام سار الى طريق واصل ولقي البطريق دجلحان وسار الى ناحية الملك
هو وعسكره ولم يعلم بهم الملك هو وجيشه الا وقد هجموا عليه فهزموهم وقتل من المشركين شيء كثير
قال الراوي ففرح الوزير عدلي والمسلمون بهزيمة الملك وقتالهم اديا اسيرا بد بريهان واخذ الخبر
فصاح عن الامام وانتم اجلسوا في المحطة عن النساء والاولاد والاثقال وهم الامير حسين والجراد فنجانت

الذين ساروا وارا قالوا مرحبا وسار الوزير عدلي وقال للجراد شمعون سر انت في طريق السفلى ونلتقي في دير برهان معك
قال مرحبا وسار الجراد شمعون ومعه مائة وخمسين فارسا وسبقه الوزير عدلي بالوصول الى دير برهان فلم ياتي بها حربا وكان
يسمع ان بها حربا وابطا الجراد شمعون فحينئذ ان يغير في البلدان فاغاروا فيها فلقوا بطريقا اسمه ابرهم عامل بالي من تحت
دجلجان لانه كان مع الملك فلما هجم الامام تفرقوا فهو يريد بالي فلحقه الملعون فانهزم واسروا من الغلمان عمامة واو
قفعوهم بين يدي الوزير عدلي فتخبرهم عن الامام وجيوش المسلمين فقالوا له ان الامام هزم الملك وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة وغنموا خيولهم ولم يقتل من المسلمين احد ففرح الملعون بالنصر على الملك وبانوا اماكنهم وكان قبل ذلك ارسل الملك
لبطارقة دوارو ان يجمع بطريق بالي ويجتمعوا ويهجموا على الوزير عدلي فان لم تهجموا عنه قتلتكم كلكم فرجع الوزير
عدلي الى مكانه فطجار فوصلوا اليها واعلم الامرا والمسلمين بما فعل الامام ففرح الملعون **قال الراوي** واما الجراد شمعون
فانه سار في طريقه ووصل الى دير برهان فلم يجد اصحاب عدلي الا البطريق تخليه جرجيس ومعه جيوش كثيرة قد
صف صفوفه وهو كذا الكلب المسلمين ترتبوا وحمل الجراد شمعون وحمل اصحابه معه واقتتلوا قتالا شديدا وانهزم المشركون
ويقتل منهم عدة الوف ولم يقتل من المسلمين احد ورجعوا الى الوزير عدلي دهوت فطجار فبينما هم جلوس
اذ وصل اليهم رسول من الجراد عثمان ذل السيد واوارعي قاطع عمر ارسلهم الامام الى الوزير عدلي واصحابه يبشرهم
بالنصر والظفر على الملك ووصلوا الى رجان ثلث وجلسوا هناك لانهم ما قدروا يسيروا ذاك اليوم لانهم تعبوا في الطريق
وكانوا مجدين في السير فارسلوا اليه وقالوا اخي واصلين اليك وقد تعبت بغالنا وانفسنا فلما اخبرهم الرسول
انهم يلتقوا في الطريق وارسلوا غيرهم حزن الملعون لما سمعوا اول من اخبارهم السوء فقالوا ان الامام ارسلهم
بالبشارة ليصلوا الينا ولم يرسلوا غيرهم ولم يرسلوا لنا رسولا اخر الا معهم خبر اخر وبات الملعون تلك الليلة مغتمما
وارسل الوزير عدلي في تلك الساعة الى الجراد عثمان وقال ارسلكم الامام الينا وجلستم في الطريق وارسلتم الينا رسولا
اخر لعلهم خبر فرح لما جلستم وما ارسلتم فوصل الرسول اليهم فحينئذ ساروا بالليل وكان ذلك الوقت قبل الفجر
فوصلوا الى الوزير عدلي وقت الضحى فبشروه وقالوا ان الامام قد استولى على ملك الحبشة وهزم الملك والبطارقة
وما خرج الملك الا براسه بعد جهد جهيد واستولى المسلمون على نسائهم الذين كانوا معهم واموالهم الذهب والفضة
والحرير شيئا كثيرا لا يحصى ولا يعد والامام يكون بيننا الميعاد للمواجهة نحن وانتم في دير برهان فحينئذ حزن
الملعون ودق نقاراتهم وطبولهم وكان بعض من كان مع الوزير من العساكر يريدون النزول الى بلادهم فلما سمعوا
ما فعل الامام فرحوا وقالوا ما ننزل الى بر سعد الدين حتى نواجه الامام وتتجمع العساكر المسلمين ودخل اهل
البلاد في الدين الى عند الوزير عدلي وقالوا انت تسير عنا الى عند الامام وتخرب بلادنا فقال لهم لا تخافوا نحن نسير الى دير برهان
ونواجه الامام ونرجع فلا تخافوا ولا تحزنوا فلما سمعوا كلام الوزير عدلي فرحوا وطابت نفوسهم ثم امر بالرحيل وساروا
قاصدين الى دير برهان ووصلوا الى ارض وج فلقيهم ابسمانوبد الجراد عثمان وكان ارسل الامام معهم خلعة للوزير
عدلي فاعطوه الخلعة واعطى الوزير عدلي لابسمانور قميص مذهب وفرس لاجل البشارة والجراد عثمان كسوة
ثم ارسل عدلي رسولا مع الكتاب الى عند الامام مع عشرين فارس وهو يقول له ان جيوش المسلمين في خاطر عسكره
بعد ما وصل الينا خبركم وسار الرسول ثم سار الوزير عدلي وراهم حتى وصل دير برهان وجلس بها
ينتظر الامام **قال الراوي** واما الامام فانه وصل اليه رسول الوزير عدلي وهو في ريج منزح واخبره بخبر
المسلمين فخرج الامام بسلامتهم ويحملهم الى دير برهان ثم امر الامام بالرحيل فساروا ودخل ثقلت وبان
في بلد

في بلد فدوسجي وهي بلدة كثيرة الخيرات وسار من فدوسجي ووصل ارض طارمه وهي بلدة كثيرة البرد بعده عساكر
يكثر الناس فسار منها حتى وصل قريبا في سبخ من دير برهان وارسل رسوله الى عند الوزير عدلي بالليل يقول انه مع عسكر
وصلنا قريبا منكم فارسل الوزير عدلي وهو يقول للامام فدتك تامرنا ان نلقاك بهيئة الحرب ونصف العساكر وطبايعه
في رجل والرجالة صفوفا وانتم كذلك لان نحن في ارض المشركين وعند ناجوسهم فوصل رسوله عدلي الى عند الامام فلما
ذا استحسن قوله واعجبه رايه فامره ان يفعل ذلك وسار الامام قريبا منهم وجلس وقال له اصحابه الان نخشى ان يلتقي
عدلي الينا ويقابلها فلا يبقى في المحطة رجل واحد الا ويترتب الا اصحاب الخيول يلبسوا خيولهم بعدتها واظهروا ضربها
واذا ابتلكم واخرج الامام الخزاين الذي غنمها من المشركين من انواع الذهب والزموط والتيجان الذهب واخرج قمص
المرصعة بالذهب كل قميص مائة وقية والبسها غلمانه حتى كانهم شعلة نار ووصفت عسكر بحر قدام الخيل وامير لهم شمسه مام
وجا الوزير عدلي بجيوشه وخمسين راية يقدمها من الجرادات والامراء الذي كانوا معه ووصف عدلي الصفوف ثلث امام
صفوف وكل صف لم يطرفه من كثرتهم **قال الراوي** كان عدد خيل الوزير عدلي يوميذ ثلاثة الاف فارس لابس كلها
وثلاثة الاف بغير لبس وعدد اصحاب الزرد الى البيض عشرين الف ترس واهل القسي وغيرهم مثلهم وكان عدد خيل الا
مام خمسة الاف فرسة لابسة تجافيف التماسيح والقطيفة المشغلة بالذهب ولا يبان منهم الا احداق عيونهم مثل
الدروع الخولا مثل المراة ودخل اصحاب عدلي في الصف الاول الصومال مع مقادمتهم وفرسانهم والتقوا مع الامام
وعاسلوا عليه ودارو ناحية الجنب المحطة ودخل الصف الثاني من اهل فطجار والمايه واهل سنوا ومن دخل في دين
الاسلام وتوجهوا مع الامام وسلموا عليه وداروا الى ناحية جنب الصف الاول وجاء الصف الثالث وفيه الوزير عدلي
والامير منهم الامير حسين بعد الفتح والامير سمعون بعد الفتح واولى نور الامير وكان احسن امرا من اصحاب
الرايات في عدد عدية وذر رد نضيد فجعلهم صفا بعد صف الكثرة جيوشهم لو دخلوا في مرة واحد لضاق عليهم المكان
فتواجهوا مع الامير وجا بكا شديد وكان يوم فارقهم الامام الى الوقت الذي واجههم فيه ذلك اليوم مدة تسعة
اشهر وكان يوم ساروا عنهم في ذي الحجة وتلقاهم في جمادى الاول الاخر سنة ثمانية وثلاثين وتسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام واخرج الامام الاموال من كان من الذهب والفضة والحرير وفرقه
على جيوش المسلمين الذين كانوا مع الوزير عدلي واعطاه الامام لكل واحد من الرؤسا الحبشين اصحاب عدلي صحيفة
من الذهب واعطى الباقين سهمه من الذهب والفضة والحرير وكان عندهم شيء كثير من الذهب وكان ذلك الوقت
يتبايعون بالذهب واذا اشترى واحد حاجة ياخذ بكفه ذهبا ويخرج الى السوق ويشتري به ويتركوا الموازين
وبلغ ثمن البغل اربعين اوقية ذهب من شدته **قال الراوي** اذا جا صاحبك الذي تحبه وطلب منك شيئا من المال
الذي غنمت وانت من الرؤسا واعطيته شيئا من الفضة ما قبلها المال الذي انهم من الرؤسا واصحاب الغنايم اذا
عطوه الفضة ما يريدوها ولو مائة اوقية وبعض الناس اعطى لصاحبه خمسين وقية ان يقبلها فغضب على ما اعطاه
ذلك وكان هنا في غنايم بيت امحره وما وجد الذهب والفضة اكثر مما وجد في بيت المحره في جميع الحبشة
فقال فبينما الامام جالس في دير برهان اذ وصل رسول اوارعي ابون الى عند الامام وهو يقول له ان صبيك سمعون
الذي وليته في طرف ابونه فانه ارتد وتنصر فانه سائر البلاد قاتله فلزم في جبل ومعه جيوش ابونه من النصارى
في سبيل الله وتكون انت وترسل جيوش من طريق دير برهان حتى ينزلوا من فوقهم فوصلوا الرسول واعلموا
غيره فلما سمع الامام ارسل مقدم عسكره بحر شمسون مع جيشه وساروا الى شمسون المرتد من طريق دير
برهان ونزلوا عليه من فوق فانهزم حين راهم وخلوا خيامهم مكانهم وكن اخيولهم ونزلوا من الجبل هاربا
مع ذلك الجيش وجمع شمسون خيولهم وبغالهم واثقالهم وجلسوا هناك ارسل الامام رسولا وهو يقول له ما يسموه

راحيوطهم وبغالهم وبقالهم الجميع اخذناها ووصل الرسول واعلم الامام بما كان وقال للرسول غير طريق
الذي سار معه فان في طريق خصم يريد ارضا شوا قال الامام للوزير عدلي انت اجلس محطتنا وانا اسير خصمه فسر
قال رجعوا عم ولم يكن له علم بالمرتد وكان المرتد لم يكن له بالامام وهو بهذا السير والتقى الامام المرتد وقد
عدلي وارسل اليه الامام بالخيول من جانب ودخلوا عليه ولم يكن له خبر فقتلوا جميع جيشه وسلم المرتد بنفسه
المرتد وخيوله وكان خيله خمس فاخذوه وتراجعت فرسان المسلمين الى عند الامام وقت المغرب ومعهم الاسارى
دجاجهم والبغال والنسا فاتا الاسارى فامر الامام بضرب اعناقهم وبات الامام مع جيشه من فوق خصم وجا اهل
قعوهم اهل ارض العجوا لمن دخل في الاسلام قالوا نحن على دين الاسلام وكنا نحفظ البلاد واذا جانا احد من النصارى قتلناه
عظيم وصلنا الينا ففرح الامام وخلع على كبارهم وكانت ارض فوت ولابه خالد الورادي وولاه الامام عليهم لانهم سلموا
في ديوانه فلما هلك بالطاعون خالد الورادي ولاه عليهم بشارة وهي بلدة مليحة يسمونها اهل الحبشة وجام الصغير كثيرة
نعمتها بشارة مع عسكر العجوا الى بلادهم وجلسوا هناك واما الامام رجع الى دبربرهان الى محطة المسلمين وجلس اياما
وارسل الى شمسو مبشرا بالنصر على بيمسو فقال عسكر وانت في بلاد السحر تلعب تقدم عندي ولا ينفع جلوسك بغير
قتال فلما اخبره الرسول بما قاله الامام خاف شمسو ووصل الى عند الامام فعاقبه ثم ارسل الامام ابسما نور وامير
شمسو الى ارض سحرة ومعهم خمسة الاف من الرجال كلهم راجلين الامير شمسو وابسما نور الى هذه البلاد لا
تصلح لقتال الخيول الا للرجال ثم قال وبينكم على ارض سحرة فاذا لم تاتون بلبس الذي قتل كبير محمد فلا عدكم
من الابطال فقال الامام ادعوا الله ان يمكننا منه فدعى الله الامام لهم وودعهم وساروا ودخلوا ارض سحرة ثم قال
الامام لشمسو انك تركت القتال مع قاتل كبير محمد واخذت بلادك واعطيتها المجراد سعو ولابسما نور ولا
انت سر في طريق اخرى مع جيشك غير طريقهم والزم بابا من ابواب البلد فاذا اتاك البطريق قاتل كبير محمد وكان اسمه
جيش فقاتله والله ينصرك عليه قال الراوي واما البطريق تخلى جرجس من شجعان المشركين فكان خيالا لا ينزل
ويقاتل عشرة مبارزة فسار الى سحرة ولزم بابا من ابوابها واما المجراد شمسو وابسما نور فانهم وصلوا الى مكان
فوق الجبل قاتلوه فانهزم البطريق وسار الى الباب الذي فيه شمسو من غير علم به وكان قد سبقه شمسو اليه
فاخذوه وقتلوه وقطعوا راسه فارسل شمسو براسه الى عند الامام فلما وصل راس البطريق اليه سر سرورا عظيما
وسجد شكرا لله واعطا الذي جابه المشرك سوارا من الذهب لبيديه وكساه واما وزير ابو بكر كتب كتابا الى عند
الامام وفيه يقول ما معنا جيوش الا من اهل ايفات الذين هم قريب العهد بالاسلام والان قد كان تصدر من عند
العساكر فوصل اليه الرسول مع الكتاب فحينئذ استدعى بوزير عباس مكانه وهو ميدونو وامره بالسير الى عند وزير
ابو بكر مع خمسين فارسا منهم صير الدين فارس المسلمين وعلى جيوشه بادرج وغز شيخ محمد ونظر اليهم ايهم قال الامام
لعباس جاهد واسمع لوزير ابو بكر فانه يطلب الحرب من عندنا لتعين فسار عباس ونزل ارض ايفات والتقى مع وزير
ابو بكر في بلدة من ارض ايفات يسمى طوبيه وجلسوا هناك قال الراوي رحمه الله فبعد ما سار عباس بيومين
اتوا اهل المايه ومعهم ذرفقيه ونور الاسرم المانه قالوا اخرجت بلادنا ومن في فنا اهل الروح واهل الجبل نزلوا اليه
وينهبون بالليل ويا النهار فقال لهم الامام ما تريدون الان قالوا نريد تعطينا جيوشك مع امير من امرائك يتقدم من
معنا وانت من ورايتنا الى فطجر فجلس هناك فارسل عند الكجراد عثمان صاحب جان زلو ومعه من الوزير
مائة ورجل منهم وزير قاطعم وجاش علي وقال له الامام انزل الى جان زلو واحفظ البلاد دونها
من قبل كما بو ذي المسلمين واحفظ اهل ربي وسار جراد عثمان ووصل اليها وجلس فوق سوق ابجر
واما ملك الحبشة وناج سجد فانه لما رجع الامام الى دبربرهان سار الملك الى ارض حفي في بيوبان
المسلمين عوض الامام ب مانيه

بجر ربي وهو بحر عذب وامر بطريق راسه نبيات وكان جليل عن الملك وكان شجيعهم وكان عظيما عند النصارى ومعه عسكر
كثيرة قال له ان المسلمين ضلوا الى دبربرهان وجلسوا واما وزير ابو بكر تخلف في ايفات وانت سر اليه وخذه مع عسكر
قبضا بالكف ولم يكن له خبر بما ارسل به الامام لا وزير ابو بكر من حرب كثير مع وزير عباس لانهم فسار البطريق مع بطارقه
فوق نبوس وجيوشهم حتى وصلوا ارض كسابه وكان المسلمون حاملين هناك فجاء البطريق يريد ان ياخذهم قبضا بالكف
كما قال له الملك فلما راوا المسلمين قد صفوا صفوفهم كان الكفار المشركون تزينوا قبلهم وزحفوا البطريق بجيشه نحو المسلمين
وحملوا صير الدين اوطم وحملت المسلمون وراه واختلط الجيش بالخنجر وقتلوا هنالك وحمل عباس على البطريق راس نبيات وضربه
بالسيف فوق مغفره فقطع تلك الخوذه واذن فرسه فحينئذ انهزم البطريق وراه وانهزموا جميعهم وتبعهم المسلمون من
الظهر الى وقت المغرب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا خيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم وارسلوا مبشرا الى عند الامام
بالنصر على البطريق وجيوشه فسار الرسول ووصل الى عند الامام وهو في دبربرهان فسر سرورا عظيما ثم تشاور الامام
هو والامراء فقال لهم ما تقولون في ارض دوارو نرسل لها جيوشا ونجلس نحن في دبربرهان فالوزير شيخ ما يكون هذا الكلام
وعادت البلاد ما اسلمت من نهر عواش الى نهر لوبي وكان الكفار في بالي والخير عندي لكن شير نفسك ونجلس في خبر حي
ادخر نقاله ونكون هذه البلاد قريبة منك وترسل الجيوش الى كل ناحية قال الامام املاه مك صحيح لكن كيف نفعل
بهذه البلاد التي اسلمت ايفات وجدام وسحرة اذا سرنا عنها وتركناها بلا عسكر يريد اهلها فقام اذا قلت ذلك البلاد
التي اسلمت فيها ما لنا شيا ب وادا اسرت الى دوارو جلست بها يوم واحد يدخل اليك اناس فارس من بالي وهدية
واما هذه البلاد ما فيها مصلحة يجلوسنا بها قال الامام صحيح نرسل الى وزير ابو بكر وعباس يصلوا الينا وبعد نزدلهم
نحو بجانبه فارس ويجلسوا في هذه البلاد التي اسلمت فاذا جاء عليهم جيوش الملك او نفسه يقاتلوه فحينئذ
كتب في تلك الساعه اليهم كتابا بقول تدركوني سريع وسار الرسول حتى وصل عندهم واعطاهم الكتاب الذي
معه فانظروهم ما فيه ساروا من ايفات يومهم ذلك ووصلوا الى عند الامام وهو في مكانه قال الامام لوزير ابو
بكر ما يكون الى دوارو وانت وعباس نريد لكم الحرب وتجلسوا في ايفات فقال وزير ابو بكر واما انا فلا اجلس فيها
قال له الامام لم ذلك وما جرى عليك فقال انا ما قدر اجلس في ايفات لانك اذا سرت الى دوارو يدخل الخريف
ويمتلي نهر عواش ويكون الماء بيني وبينكم ويجي علي الملك بجيوشه فلا اقدر لقتاله فقال له الامام لا يكون
ذالك قد امرتك فسر مع جيشك وقد كلت حراجها وانت تنزلهم الان وسير عنهم اما اذا قالوا لك سر بنا معك الى عند
خليفتي ذالك واذا قالوا نجلس في بلادنا اجلس معهم ثم قال الامير ابو بكر وعباس وحلم معهم نحو تلك مائة فارس
يسير واسمع لوزير ابو بكر وافعلوا ما قلت لكم ان اراد والمقام اهل ايفات ببلادهم فاجلسوا انتم وان قالوا لهم جميعهم
لينا وامير كم ابو بكر فلما طلب الامام الان يسيروا الى ايفات فسار وزير ابو بكر والجيوش معه الى ايفات حتى
فحصلوا في طوبيه وجاء اهل ايفات الذين اسلموا وكان اهل طوبيه ممن اسلم واهل جنبكد وتجارها واجتمعوا
الى وزير ابو بكر وقال له ما الخبر قال لهم ان الامام يريد يسير الى دوارو وانتم الان تجمعوا الى حتى نسير بكم
الى ربه وقالوا نحن ما نخلي بلادنا ونسير وانت معك الجيش الكثيرة فلا يقدر عليك الملك فقال لهم ما يكون
لي جلوس هناك ولا اجلس انا الا اسير الى عند الامام قالوا اذا كان ذلك فانا نصالح بلادنا فسار وزير
ابو بكر الى عند الامام وسار معه اهل ايفات الذين اسلموا مع فرسانهم وهم نحو خمسين فارسا مع الفين راجل
مع نسائهم واولادهم وساروا ودخلوا الى عند الامام وهو في الطريق يريد الى ارض دوارو وقد حط

في نهر مجوه واجتمعوا هناك ثم ساروا الى جرورجي وكان الامام ارسل فرشحم دين قبلما يجتمع مع اوزعي ابوبكر دين بهاد
الى ارض ماية ان يقاتل اهلها ومعه بشاره والجراد شمعون فارس المسلمين والجراد عثمان بن جوهر في نحو مائتين فارس فساروا
ودخلوا ارض المايه ودليلهم نور الانترم وهم قد تحصنوا في الجبال واودية ذات اشجار ومكان ضيق وحط المسلمون على
دهر عزم وسط بلاد المايه وخرج عسكر بشاره من مكانهم حتى دخلوا وسط الاشجار ولقوا بها حرب المايه اهل
النشاب المسموم فلم يمهلوا اهل الا ان يقاتلوا هناك وصاح الصايح فعلم بشاره ان عسكره يقاتلون وركب فرسًا وسار نحوهم
فارسل اليه فرشحم دين ان لا تذهب الى وسط الاشجار لانه تصلح لقتال الخيل الا بالرجالة فغلب بشاره وكان رجل شاجع اذا ان
الحرب لم يتمالك وترك كلام فرشحم دين ودخل وسط الاشجار مع جيشه وتقاتلوا هم اهل المايه وكانوا خمسة الاف وكان
كان عسكره ثلاث ماية من المحمود عشرين فارسا وتقاتلوا قتالا شديدا واما فرشحم دين فقيظ على بشاره لم لا يسمع
كلامه وثبت مكانه وجلس هناك واما بشاره فقاتل عامة يومه الى العصر حتى وقع عليه رمية من المايه بنشابه مسمو
وقعت في وجهه فقتل شهيدا رحمه الله تعالى وانهزم واصحابه والمايه يرمونهم في دراهم وسمع الخبر فرشحم دين والجراد شمعون
والجراد عثمان فالوا اذا كان قتل بشارة فاجلسنا هاهنا وانما اجلس ونحن نقاتل ولا نترك المحطة قال فرشحم دين مرحبا
وجلس مرتب القتال وسار اصحاب الجراد شمعون معه فلقوه يحملوه اصحابه والمايه في وراهم يرمونهم فحملوا عليهم ودخلوا
وسطهم دهم يقتلونهم فلله در الفارسين الجراد شمعون والجراد عثمان فانهم ردوا جيش المشركين على اعقابهم
منهزمين وتبعوهم الى وسط الاشجار والاحجار وكانوا الاشربعون المشركين كالغرابيا وكلما رجع احد يقول
هذا ثار بشارة حتى قتل منهم كثير الى ان افرغوا تسهامهم من كنانته فلما كان وقت المغرب انهزم المشركون
وقتل من كبارهم اربعين ووارو ابشاره ورجع المسلمون الى عند فرشحم دين وكان في لامة الجراد شمعون وجد
من نشاب خمسين وسلمه الله تعالى وكذلك من المسلمين الفارسين من فيه ثلاثين سهما ومن فيه خمسة عشر سهما وسلموا
قال الراوي فلما اصبح ترتبوا المسلمون وركب فرشحم دين وحرض اصحابه وقدم الرجالة قبل الخيل وساروا الى المكان
الذي قتل فيه بشاره فلم يجدوا واحد لما راوا من كثرة القتلا منهم واخذ كل واحد منهم تباره وولده وهربوا
بالليل الى هضبة متفرقين فلما علموا المسلمون بهزيمتهم وهم متفرقون ارسلوا خيولهم في ارض المايه ينهبون
اموالهم ويأسرونهم اياما على هذه الحالة حتى اعطوا الطاعة واسلموا الاكبيرهم اسمه ارجي غا نذغلد وقال انا
ما اسلم الا في يدي الامام فانه لما دخل الامام ارض وج اسلم ارجي على يد الامام واما الاخرين اسلموا على فرشحم دين
واهل زقاله اسلموا مع سيدهم سفوا الا انهم عملوا اخندقا قبل ذلك وامنوا الحرب الا بعدما علموا ما ينفعهم الخندق اسلموا جميعهم
وبعد ارسل فرشحم دين رسولا الى عند الامام ومعه كتابه وهو يقول له اما بعد اهل ارض ماية اسلموا وكذلك اهل زقاله
وبلاد جنوه وارجلتوه وشيجي قد اسلموا فوصل الرسول الى الامام وهو في سوق وبرجيه واعطاه الكتاب فلما قرأه
ما فيه سر سرورا على فتح البلدان ولكن حزن على بشاره وكان يجد حكه الكعبه عبد الناصر الى ارض كنز ويتوروا الذيما
كان اميرهم هذا البلد قبل ذلك رجل اخرله اقصد ارض جنزوا وقاتل اهلها الى ان اسلموا واما ان يعطوا الجزية
وكذلك ارسل الوزير مجاهد قال له انت اقصد ارض وج الذكر مسيرو وزير مجاهد الوج جبرجي وقاتل اهلها
حتى يفتح الله البلاد وانا من وراي اسير فسار وزير مجاهد ودخل ارض وج وجبرجي وكم يقاتلوا واعطاه
الطاعة واغر عليهم الجزية واما بطريقهم اسلم وحرب بن كم حمله وبطريق وبيذاز صهر الملك فانهم ابوا
ان يسلموا ودخلوا من فوق جراجي ثم سار الامام من وراء مجاهد الى وج وحط من مكان يقال له دحج
واما

واما بطريق لما علم بحطة الامام في ذلك المكان افترقوا واما وبيذاز فانه اخذ نساه واولاده وماله مع ماية وخمسين فارس
وقصد ارض الناموت يريد الملك وسار البطريق عنجوة واما الاسلام دحر فانه خاف فانه خاف من اخراب بلاده
واحراق كنايسة فارسل ولده في ثلاثين فارسًا مع بطريق عسبوه الى الامام فساروا ودخلوا عليه وهو في وج فسالهم
الامام عن شانهم فتكلم عسبوه وكان فصيحا لبيبا قال للامام هذا اولاد البطريق اسلام دحر وانا صهره جيناك على ان
لا تحرق كنايسنا ولا تخرب بلادنا ونعطيك الجزيه ونقر على ديننا قال لهم الامام ما بال بطريقكم الكبير ما جا معكم قال
عسبوه امانه لا يجي عندكم فهو عارف عليه عند الملك وان ولده فقال ابوه خاله عندكم ان اردتم يسلم فهو يسلم ويصير
معكم اما ابوه فيعطيكم الجزيه فتشاور الامام اصحابه قالوا جميعهم ما نريد البطريق ان اعطانا الجزية ويكون
على دينه واما ولده ~~وما نريد البطريق ان اعطانا الجزيه~~ فهو احسن لنا يسلم ويكون معنا فاستصوب الامام
رايهم وقال لهم قولوا نشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بطريق عسبوه فقالها وحسن
اسلامه وقال ولد البطريق اما انا فلا اسلم حتى تخلو لي انك تتخذني ولدا فضحك الامام من قوله
وقال له اسلم انا افعل لك ما اردت كله قل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالها فاسلموا اصحابه الثلاثين
من الفرسان وكساهم الامام وقال لهم لا تخافوا فجلسوا معه واما شفو مقدم المايه ارسل الى الامام يقول لا تخرب
بلد فاني اسلمت على يد فرشحم دين وانا اريد اجي اليك لكن ارسل جيش الي وانا اجمع خيلي ورجلي واصل اليك فارسل
له الامام يعقيم فسار ووصل اليه وتقبله واكرمه واضافه وجمع تسعوا خيله ثلاثين والغين واجل من الرماة لا يكادون
يخطون اذا رموا ووصلوا الى عند الامام وقام بين يديه واعطاه هدية كبيرة فتقبلها الامام منه واعطى ليعقيم
وقال له لي انت تحفه وهو مبرك قال مرحبا قال الامام ليعقيم خذ هذه الجيوش وسر الى عبد الناصر الى ارض
الجنز ولعن له مددا فسار يعقيم ولحق بعبد الناصر وسار الامام لى دوج وحط من تحت جبل جراجي وجاء وزير
مجاهد الى عند الامام مع اهل وج الذين اسلموا ومن اسلم من البطارقة وانهم تحصنوا في جبال مع سيدهم اسلام
دحر ووصل فرشحم دين بعد وصول وزير مجاهد ومن اسلم على يده وهم اهل سته بلاد كبار بفرسانها وبطارقتها
ورجالها وهم الوف وصفوا صفوفهم وراى الامام كثرتهم فصلى شكرا لله تعالى ودعا لفرشحم دين واما عبد
الناصر فصالحوه اهل البلد واقر عليهم الجزية واما بعضهم غلبوا وتركوا بلادهم وتحصنوا في الجبال واما عبد الناصر
بما تحصنوا سار الى ارض كنبات طرف الجنز واجتمع باهلها مع الجافات وقاتلهم عبد الناصر فهزمهم وقتل منهم
خلق كثير حتى وعد افقطهم الجزية ورجع الى بلاد حطوه من اطراف هدية وهم تحصنوا اهلها كذلك في
ودية ومكان الاشجار ودخل عليهم عبد الناصر وقاتلهم هناك وقتل المسلمين رجلين احدهما حاجي ابراهيم
النغراوي والاخر ابيت خزه وانهزم اكثر الجيش وثبت مع عبد الناصر عشرة فرسان المعروفين منهم صبر الدين
وازد محمد مع اصحابه العشرة حتى رجعوا المنهزمين اليهم وبعد انهزمت المشركون وقتلوا اكثرهم وجلس
في بلادهم عبد الناصر **قال الراوي** واما الامام فانه لما كان في ارض وج صام شهر رمضان وافطر في جراجي وصلى
العيد وجلس يومين ثم عقد الراية للامير حسين مع اثنا عشر اميرا منهم الوزير عدلي والامير ابوبكر قطين
والجراد عثمان بن جوهر واسمائهم كلهم اهل الرايات ومعهم ستماية فارس ومعهم رجل كثير وامرهم
ان يسيروا الى ارض دواريه وكان في قلبهم الامير حسين فساروا الى دواريه وهم في عدد عليك وزد نصيد
ودخلوا ارض المايه واجتمع اليهم جيوش المايه مع مقدمهم نور الانترم وساروا معهم ودخلوا ارض
درجي ثم ساروا ودخلوا ارض وطماه وسمعوا بخبر البطريق ساق ابن يحيى سيجد وفات عيل واخ يجتمعون
في ارض دواريه فساروا من وطمات بالليل وجد والسير فلما اصبح دخلوا طرف ارض دواريه واتصل الخبر

البطارقة دوارية ابان الامير حسين والوزير عدلي مع جيوشهم انهم دخلوا اطراف دوارية وهم قال صدين نحوكم تخافوا
وساروا ووصلوا الى باب سري ثم ارسلوا الطلايع الى مكان المسلمين واما المسلمين فانهم وصلوا محطة المشركين الذين
استقاموا منها وتخبروا اهل البلد عن البطارقة قالوا لهم لما سمعوا خبركم طلعوا اول الى الباب سري واما نحن
فلا نعرف ما يكون واما المشركون لما ارسلوا الطلايع مع البطريق احج في ثلاثة عشر فارس فوصلوا قريب المكان
الذي فيه المسلمون ولقيوا بعض الناس الذين يقطعون الحشيش لخيول المسلمين فدخلوا وسطهم وقتل منهم
ثلاثة رجال وكان يعرفهم رسان المسلمين نحو خمسة رجال وهم نكيه مقطوع اليد والرجل وطليل ابن جرمه وعمر فاتهم
وجوتيه عمر فلما ان المشركون دخلوا على اصحابهم فارخوا له عند وقوموا له سنة فاراهم عدو الله البطريق احج نهرن
راجعا ورايته وقتل من اصحابه ثلاثة فرسان امام احج وتبعه نكيه فلما قرب كان في يد البطريق حربتين وسوبيه
اليمين وما خرج الا بعد جهد جهيد ووصل الى البطارقة واعلمهم بخبر المسلمين انهم من فوق سوق دوارية قال
الراوي لفتوح الحبشة واما المسلمون تخالفوا فيما بينهم قال الامير حسين الان نسير اليهم ونقاتلهم فقال الوزير
عدلي انا قد قال لي الامام ان البطريق سافو يريد الاسلام وقال لي اذ ادخل ارض جان فلا تتبعوه وانتظروني
حتى صلى وكلم عليه المغات فاتبعوه وقاتلوه والان ننتظر الى ان يكون بسلد قال الامير حسين هذا الكلام لا يكون
لك الان نسير اليه ونقاتله قال له عدلي انا ما امرني به الامام ولا اسير معك وضرب خيمته قال لا ابرح من هذا
المكان فلما ضرب خيمته ضرب المسلمون خيامهم فتحير الامير حسين وقالوا علة انك تفعل هكذا انا سر معك ثم قال
لابيما نور سر انت الى ارض زميت وكمعث باول البطارقة ونسابهم بها واغنم ما فيها واثنين سريعا بعد يومين
وضم له مائة فارس وكثير من الرجالة اصحاب التروس وسار ابيما نور الى زميت وسبا نسابهم واولادهم ولعوالهم
واخذ بعيلاهم ورجع الى عند الامير حسين ثم ساروا جميعهم وحطوا على رجاجح في سوق دوارية وجا اهل
البلاد وتخبروهم عن المشركين قالوا اما سافو ابن سجد فانه سار من باب سري ودخل ارض جان زحرب
وكان هناك كنيسة كبيرة لوس سجد وكان يذبح خمسمائة بقرة في يوم واحد عطس وليه هناك فلما سمع
امر الامير حسين والامير ابو بكر قطين قال سر في طريق الاسفل وادخل ارض جان زجره فان بطريق سافو هناك
ونحن نسير في طريق الاعلى ونجتمع نحن وانت عند كنيسة ماكن سجد فسار الامير ابو بكر قال الراوي واما البطريق سافو
فانه لما سمع بالمسلمين قاصدين نحوه جمع الرهبان واخوانه وعشيرته ونسائه واولاده وسار طريق رعبه يريد
ارض ايفات انه يهرب الى هاصي وصل رعبه وجنبها وتجاوزها حتى دخل ارض ايفات يريد الى نحو الملك
دناج سجه وسار بعد ذلك شهرا ووصل اليه وهو في عنجوت واعلمه بما فعل المسلمون وما جرى عليهم فحزن الملك واما
الامير ابو بكر فانه دخل ارض جان زجره وخربها واحرق الكنائس وسار الوزير عدلي والامير حسين في طريقهم الذي
قالوا نسير فيه واجتمعوا مع الامير ابو بكر في جان زجره وتخبرهم عن امر البطريق سافوه فقال لهم انه سار في طريق
رعبه الى عند الملك فحينئذ طلب الامير حسين الامير ابو بكر وضم رجاله منهم ابسمانور والجراد عثمان بن جوهر و
داوريي فاه عمرو الجراد عنانيه ونظرائهم مائة فارس مع الفين رجل وقال سر في الطريق السفلي وتقدم
خلف رعبه واسبق سافو على البطريق فان لحقته فانك تلحق الغنائم فسار الامير ابو بكر بالليل والنهار
وهو مجد السير حتى دخل رعبه اتخبا اهلها عن البطريق سافوه ان كان سجد قالوا له قد سبقك بثلاث
ايام وقد قطع بلاد كثيرة ولا بد تلحقه فلما سمع تأسف الامير على ما فاته وسار هو واصحابه وقالوا انه
ارض حرا واراى وقاتلهم اهلها حتى يسلموا ويعطوا الجزية فاعجبه شورهم وسار اليهم وحط في
نهر بولو وكان اول من دخل اليه البطريق جرادي واسلم وبعده اسلم البطريق نفد ونبيل البطريق

ومن

ومن سجد وتدروس اسلموا جميعهم وحسن اسلامهم واما خمسة بطارقة منهم بطريق باوجيش وسرطيه وفرط كفلا الذي اسلم بعد
ذلك وبسمو اجيشه فانهم تحصنوا الى الكاسلم الجراد هنوا وبعد فسار الامير ابو بكر الى الخمسة الذين تحصنوا من البطارقة المذ
كورين وقاتلهم فوق الجبل ونصر الله تعالى المسلمين واسر الخمسة البطارقة خيولهم ونسائهم واولادهم ورجع الامير ابو بكر مع النصر
الى ارض ارغيس وارسلوا مبشرا الى الامير حسين والى الوزير عدلي يبشرهم بالاسلام اهل حرا وراي الى ما حولها وهم خلق لا يحصي عددهم
الا الله فلما وصل الرسول اليهم وهم في جدارة فسروا سرورا كبيرا قال الراوي واما الامير والوزير عدلي فانهم ساروا من جان جره
ودخلوا باب سري وحطوا في وجه ارض جداره واما المشركون بطريق احج وبطريق فارن علي فانهما لما سار عنهم سافوه كان قال لهم ما تسيروا
مع الى عند الملك قالوا اما له وجه نقاتل بين الملك ولا فعلنا ما يريد نحن ندخل ارض جاتر فعسى نلحق من المسلمين سرية قليلة او جيشا
متفرق حتى نقاتل به الملك حتى يرضى عنا فتركهم ودخلوا ارض جاتر وكان المسلمون حاطين في جداره كما ذكرنا ونخلعا
اهل ادل مبرق الى عند الامير حسين واسلموا جميعهم وكذلك اهل ولد وواس واجنت وارفون كل هذه من ارض دوارية
الا ان في دوارية خمسين بطريق كل بطريق يملك بلادا كثيرة ثم اسلموا جميعهم واما الامام فانه سار من جراجي بوميين
وحط فوق بحر وابي وماء عدا يشير فيه سنابيغهم مسيرة ثلاثة ايام مسافة وكان فيه ثلاث جزائر وكل جزيرة
متفرقة عن صاحبها وفي كل جزيرة ثلاثة كنائس واراد الامام ان يعمل لها سنابيق ليطلع فيها فتلك المسلمون فلة
زادهم وقالوا له اترك البحر واطلع الى ارض هدية واهل هذه البلاد ان اسلموا يكلوا اهل الجزيرة وخلاها الامام
وسار الى ارض الهدية فجاء صاحب هدية وهو مسلم ويعطون الجزية للملك ويعطي صاحب هدية ملك الحبشة في كل
سنة بنتا ينصر بها له وكان عادة بلادهم يفعلون ذلك ودخل صاحب هدية مع جيوشه الى عند الامام وقال انا مسلم وانتم
مسلمون وانا مطيع لما تأمرني وبقبل الامام واضاف المسلمون وخلع عليه الامام خلعة فاخرة وكسا جميع كبارهم وهم خلق كثير
فسالهم الامام عن ضعفتهم ومسايله لانهم يعطونه في كل سنة بنت من بناتهم يصطفونها له لحسنها وجمالها مع انهم مسلمون
قالوا قد حكم على اباينا المتقدمين وكان اقوى منهم وحكم علينا الان لا نلبس عدة الحرب ولا نمسك السيف ولا نركب خيولنا بالسروج
الا على متن ظهورها وحكم علينا ان نعطيه البنت مخافة ان لا يقتلنا ولا يخرب علينا مساجدنا واذا ارسل الينا الذي يتقبل
البنت والمال اخرجنا له البنت على سرير ونغسلها ونلفها بثوب ونصلي عليها ونحسب انها ميتة ونعطها له فان نحن وجدنا
ابانا واجدادنا يفعلون ذلك والان بحمد الله تعالى اتانا المسلمين الى عندنا وقد هزمتم الذي يحكم علينا وقتلتم جيوشه ونحن
نجاهد معكم في سبيل الله واذا اسرتم بعد هذا ما يحزننا فقد فعلتم واضعفتم جنده فقال لهم الامام لا تخافوا وجاهدوا
عنا قالوا مرحبا وجلس الامام في ارضهم خمسة ايام ثم سار وسار معه صاحب هدية ودخل ارض الكيفرس وحط الامام
فيها ثم ارسل احمد جيوتيا الى ارض شرخه مع اخي صاحب هدية وقال له اجلس في شرخه حتى يأتي اليك الجراد صديق لانه
اميرها فسار احمد جيوتيا مع خمسين فارس ودخلها فاستقبلوه اهلها واسلم جميع المشركين الذين كانوا بها وكذلك
ارسل جوتيه الله نجي الى ارض جدره لمنازع لصولة صاحب هدية واصحابه عند الامام فسار الله نجي مع عشرين
فارس الى الامير حسين وعدلي اذ وصل البطريق عدلا عند البطريقين الذين في جانترا وفان عيل وقال لهم عدلي
ما خبر المسلمين ابن وصلوا وانتم كيف تجلسوا هنا بلا فايدة قالوا ما خبر المسلمين فانهم في الارض جداري حاطين الامير
حسين وعدلي واما الامير ابو بكر قطين سار الى حرا وزاري واما الامام فانه عاده ما جاء لكن انهم ينكروا انه
في ارض هدية قال البطريق عدليه اذا كان هذا صحيح خير لان نقوم من ها هنا بالليل وندخل باب سري والحم وقت
الغداة على الامير حسين اما اذا جاء الامام واجتمعوا ما نجد سبيلا فنذهب اليهم الان وهم متفرقون نقاتلهم احسن
لنا من جلوسنا الى ان يجتمعوا فقاموا من ليلتهم وساروا وهم ثلاثمائة فارس وستة الاف راجل واما الله نجي
به احمد فانه سار من قنبوه وما في طريق باب سري وراوا اصحاب الله نجي الجيش الكثير مقبلين لا انهم [illegible] كذلك

وبطريق اجح في الميمنة وفان عيلي في الميسرة والبطريق عدلي في القلب واما اصحاب الله مجي الذين راوا خيل الكفرة اتوا الى الله مجي
لانه كان مسيرو راهم وقالوا له الحرب ورانا ولا لنا طاقة بهذا الجيش ونحن عشرون فارس ولكن نرجع الى عند الامام ونخبره فقال
لهم الله مجي انا ما خرجنا الا للجهاد والشهادة من بلاد المسلمين واعطاني الامام رايته وانهزم بر ابقى بلا قتال ان شئتم طريق
فاهربوا وان شئتم الجنة والحور العين واتبعوني وانا اولكم اكون ادخل وسطهم ثم لبس لامته وتدرع وتقلد سيفه وركب فرسه
وكان اسم فرسه لزاز فقبل نحوهم وحرض اصحابه وهم زحربوب علي وابو بكر رسا وخالد بن ادريس من اصحاب الجن احمد
ويستخبره اهل كوشيم وبقية اصحابه يسيرون مع الامير نور لما اصحاب الله مجي خمسة فرسان معه لا غير فساروا وهم لم يلتقوا
ولو شيئا الا ان سائرين على وجوههم فلما راى المشركون قال الله مجي لزحربوب علي انا بن احمد ثلاث مرات فالها هذ امراد
الذي اريد وضرب فرسه بسوط فوثب به عشرين ذراعا ودخل وسطهم وفرق جميعهم وبدد شملهم ودخل الى مكان الذي
فيه عدلي خبرزله البطريق عدلي وهو في القلب بعدما قتل منهم الله مجي ستة من المشركين فتطاعنا جال ماجال فسبقه
الله مجي بالطعنة وطعن البطريق وقطعه وكان على البطارقة عدة مانعة فاشتبك السنان في درعه واراد يخرجه
فانكسر رمحه فحينئذ انتضى سيفه من غمده ورجع وتركه ودخل وسط القلب الله مجي وهو يقتل ابطالهم يريد عدلي فاستقبله
من ورائه رجاله من اهل الدرق ورموا فرسه بالمزاريق فوقع في بطن فرسه خرج من الجانب الاخر فسقط الفرس
وسقط الله مجي واراد ان يقوم وسيفه بيده فحمل عليه البطريق عدلوا وطعنه فقتل شهيدا رحمه الله تعالى واما اصحابه
الاربعة فانهم حملوا معه حملة واما عدج ابو بكر فانه تماسك مع هو البطريق فان عيلي والضنا ربا بالسيف وحق
عجب الجيش من فعالهم ثم احتاط اجتمع المشركون عليه فقتلوه رحمه الله تعالى وكذلك ابو بكر بن ارسا واما زحربوب
علي فانهم عقروا فرسه وثخنوه بالجراح في نفسه وتركوا يظنون انه ميتا وسلم بعدذلك وعاش وشهد فتح حبيه
وكذلك الاسبج تا اثخنوه المشركون بالجراح وتركوه وكانه قتيلا وسلم وشهد فتح البحري واما اولاد نور واصحابه فانهم
لما دخل الله مجي في صف المشركون انهزم هو واصحابه من غير قتال وتبعوهم المشركون وقتل منهم اربعة فرسان واما
الرجال فقتل منهم اكثر من ستين واخذوا من خيول المسلمين واسلاحهم الذي لقوم ثم رجعوا الى جانتر فسمع الامير حسين
والوزير عدلي بخبرهم فارسلوا الفرسان الكثيرة فقتلوهم ودفنوا الله مجي ثم رجعوا الى الامير حسين قال الراوي
واما الامام فانه لما حط في البوس سمع بالخبر المشركين مجتمعين فسار من البوس دخلوا في المحطة الوزير نور وسار
بجيشه وحط وقت العصر في ارض سرفه واستخبر جماعة من اهل البلد وقال لهم هل عندكم خبر المشركين قالوا انهم البطارقة
الذين كانوا في جانتر خرجوا الى باب سري يريدون عند واحد من امرائك اما الامير ابو بكر واما الامير حسين فلقوا
عساكرك الذين ارسلته صحبة الله مجي واصحابه في باب سري واقتتلوا بينهم وقتلوا الله مجي واصحابه ثم رجعوا الى مكانهم
جانتر فحزن الامام على الله مجي حزنا شديدا وسار اليوم الثاني من سرفه الى ارض دانق وبات هناك وقد سمع
المشركون ان الامام بات في دانق اعلموهم اهل البلد وقالوا لهم الامام بنفسه قاصدا نحوكم لا تحسبوا الا من الذين
تعرفونهم الى الامام مع جيشه فدخلهم الفزع والجزع وقالوا من جانتر الى الارض اخرى الا مرام فانه قام من انفا
وساروا وقربوا من جانتر فلما ارادوا ان يدخلوها لقوا طريقا لقوا صعوبة ثم تقدر الخيل ان تسير لكثرة فحطوا وفكوا
سروج الخيل فبينما هم في هذه الحالة لحقهم خبر المسلمين انهم في بلاد جانتر فلما جلس الامام فوق جانتر اسلموا اهل
البلاد واهل دم بجي وهم خلق كثير واسلم عثمان بن نخلي لانه كان ابوه مسلما وارتد في ايام السلطان محمد
وكذلك اسلم اخوه خالد بن نخلي ومعهم خلق كثير ما لهم عدد من الفرسان ورجال ثم سار الامام وجيشه عند
كنيسة وكنيسة الذي حرقها اول كما ذكرناه وولى في ارض جانتر شهاب وولاه الامير عمر بعد الفتح ارض
جانتر ثم ارسل الامام الجراد جوشه ابو بشاره وقال له انزل الى دواربه فعد وليتك عليها فساروا ارسل الجراد
صديق الى شرخه وولاه عليها فتشكروا وفرق الامام الامراء على البلدان في يوم واحد ارسل خمسة امير على كل
بلد

بلد وجلس الامام في غندره فسار الجراد صديق الى شرخه فتلقوه اهلها ودخلوا في طاعته واعطا صاحب هديته الامام بنسا
واسمها وكانت معه ثلاثين اشهرا وعاتين بعد ذلك قال الراوي عبد الناصر جلس في الجنز واعطوه اهلها الطاعة وقال
صاحب هدية ان امير عبد الناصر يكون في الجنز وبلدي والجنز متقاربة وانت يا مولاي فارسل اليه
حتى يجي عندك وتخالف بيني وبينه فاذا اتخالفنا لا يقدر علينا احد ثم ارسل الامام رسولا الى صاحب الجنز عبد الناصر ان يصل اليه
فوصل اليه وهو في ارض الجنز فحين وصل اليه رسول الامام تجهز للمسير وجمع هدايا للامام من البغال الملاح ومن تحف الجنز ومن
البرشين كثير مثل الجاموس جنسهم ووصل عند الامام وهو في غندره بعد اثنى عشر يوم وقابله واعطاه الهدية وساله الامام خبر
البلد وما جرى في الجنز في البلد طرا مورها فاعلمه بالعلم كله وتعجب عليهم الامام وقال لم تدخل هنا البلد وطلعت جبل كنبات
قال لما دخلت ارض الجنز سمعت بخزائن الملك وتاج سجد كلب الحبشة لما دخل وتاج سجد ملك الحبشة الجنز خلوا هنا خزائنه
لما سار الى البحر فسرت اليهم وقاتلتهم فوق الجبل واخذت الخزائن وهي هذه اجبتها اليك عندك واحضرها واعطاه جميعها
للامام وكانت اموال وعجائب من تماثيل الذهب واوانيها من الديباج والبسط الرومليات شي كثير وجلس عبد الناصر
مع الامام ثلاث ايام وخالوا بينه وبين صاحب هديته وزوجه الامام باخت صاحب هدية وبعد ذلك قال له
الامام سر انت الى ارض جينه فلا يسعك الا هذه ان تقعد جيوشا كثيرة وانا اصل اليك بعد يومين فسار عبد الناصر الى جينه
ومعه صهره وجلس هناك قال الراوي واما الامام قام من غندره ووصل الى عند المحطة وهو في سوق ارض جينه اذ ابا الارسل من
من البطريقين الذين في باتقد ووصلوا عند الامام وقالوا ارسلونا البطريقين الى عندك سيموع بن تاج جات المجاهد وبطريق
صبره ومالم وهو يقولون نحن نكون مع اهل بالي ونحن معك وارسل اليها جيشك فنحن اول من يقاتل معك وقال سيموع
ابن تاج جات المجاهد انا نفعل باهل بالي كما فعل ابي في زمان السلطان محمد واعظم منها فسر الامام وسلمهم ونفحهم
عن جميع الاجناد ثم ارسل اليهم رسولا في سرمنه وهو يقول لا تخافوا ولا تخرعوا واما انت يا بطريق سيموع فاجلس في البلد
حتى يصلوا اليك اصحابي واما صاحبك وصديقك بطريق صبره فليصل الى عندي فسار الرسول بعدما كساهم واخبرهم
بجميع ما قال لهم الامام وبعد كتب الامام الى امير حسين صاحب دواربه والى عدلي وهو يقول لهم ان البطريقين
سيموع وصبره لو اهل بالي ارسلوا الي رسولا وهم يقولون نحن معك لا مع اهلنا فارسل اليها جيوشك نحن نقاتل معهم ونحو
ويكفيك امر بلدنا والان تصلون اليها ان كنتم فرغتم تفعلون في دواربه وان كنتم ما فرغتم فيجي الوزير عدلي واعط الكتاب
للوزير ابو بكر فقال يسار اليهم فسار ووصل واعطاهم الكتاب فلما فهموا ما فيه قال امير حسين لا وزير ابو بكر اما امر دوارو فقد
عرفناه اسلموا جميعهم ولكن امير ابو بكر في ارض جاد اوري وهو قد جمع الجموع من دواربه الذين امنوا ودخلوا في دين
الاسلام وهم الوف عدة من البطارقة والفرسان والرجالة لا يكن المسير الحتى يجتمع هؤلاء الي فقال الوزير عدلي
ابو بكر للوزير عدلي انت تسير معي ويبقى امير حسين هنا حتى يصل اليه الامير ابو بكر فساروا وزير عدلي بجيوشه مع
الرسول الى نحو الامام قال الراوي واما الامام فهو جالس مكانه في جينه ووصل الوزير عدلي الى المحطة مع نصف
الجيش كان مع الامير ابو بكر وتواجد مع الامام واصحابه اذ دخل عبد الناصر وصهره والامام يتحدث مع الوزير عدلي
فقال الامير ان عبد الناصر وصهره للامام انا سمعنا ان الذين في بلاد هدية وبلاد جنز بانهم اخربوهم المشركون والان
كيف نفعل وانت تعرف ما تفعل وجاء الخبر باخراب البلدان فقال لهم الامام يسيروا وانتم الى بلادكم قبل الا تخرب وانت يا عبد
الناصر اجلس في بلدك جنز مع جندك وصهرك في بلده هدية وقرا لهم الفاتحة وودعهم وساروا ودخلوا الحدود وبعد
جاء البطريق صبره الى عند الامام في جينه واخبره بخبره عدلي وبطريق بالي وقال جيت انا اليكم وهو لا يعلم بي
واسلم صبره على يد الامام وشهد شهادة الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ارسل الامام الوزير عدلي الى بالي فقال وليتك ارض بالي فسار في قومه المذكورين منهم اسما نور

والوزير عباس بن اخو الامام والجراد احمد جوبيد وارى قاطع والجراد حمد بن محفوظ وفرشيم سطوت وفرشيم على
الرحوم وارى محمد بن هرجاوي محمد وما مدين سوجد فساروا ووصلوا الى بلد يقال لها زنباتيين ووجدوا الامام يجمع
ان صاحب بالى في قوة وعساكر كثيرة فارسل الامام الى عند الوزير عدلي وهو يقول له ان صاحب بالي في قوة وقدامه كـ
بجيد الينا هو صاحب الجند وصهره صاحب هدية والجراد صديق صاحب شرخة وكتب الى عندهم يسير فوقع الوزير عدلي
ويكون له مددا للمشركين فوصل الرسول الى جميعهم واجتمعوا في زنباتيين ودليلهم البطريق صبرو الذي اسلم وهو فارس
مشهور وساروا في طريق هدية وتعدوا نهر وبي وجاهم في ذلك المكان البطريق يسموه بن فناج جان المجاهد وهو الذي
ارسل الى عند الامام وهو انا اولا من يدخل عنده اصحابك وانا تابع معهم فيفعل كما قال واسلم وساله الوزير عدلي وقال له
في اي مكان يكون بطريق بالي عدلوا في اي ارض هو فقال الله في بلد زله فساروا والكتايب تتلو بعضها بعضا ومن
امامهم البطريق سيموه وصبرو ووصلوا الى قربها وحطوا هناك فبعد جاء البطريق يسموه ودخل الى عند الوزير عدلي
وقال له انا الان ارسله واقول له ان المسلمين ما لك طاقة بقتالهم وجمعت الخبر بقتالهم وقد ملكوا بلادنا كبيرة واستا
اهلها من طاعة واسلم بعض اهل الجنسة وقد هزموا الملك وجيوشه والان اذا ردا الاسلام فانهم وان ابيت واردت
ان تقر على دينك فاعطي الجزية والعدة والخيول وان غلب من احد هذه الخصلتين فتهيا للقتال فقال له الوزير
عدلي افعل فارسل يسموه واحدا من غلمانه الى عند البطريق وذكر له الكلام فقال البطريق للرسول تذكروا انت من كلام كر
غيره ما يصح عندي وقولك مالي بقتال المسلمين قدرة كم يكون عددهم لان وقال الرسول ما عدد المسلمين الا صلبه المعـ
عليهم خمسماية فارس ولكن من دخل دينهم واسلموا على يديهم من اهل العجوه واهل دواريه واهل وجه فهم خلق كثير قال البطـ
للرسول قل لسيرك يسموا اما ما ذكرت من كثرة المسلمين فهم عندي قليل اما الجزية فلا اعطي واما الاسلام فلا يكون
ذلك ولكن اموت واقاتل في بلادي وسار الرسول اليه واعلمه بما قال البطريق فادخله عند الوزير عدلي واخبروا فباتوا
ليلتهم في مكانهم فلما اصبحوا وصلوا صلاتهم وتهيبوا للقتال ورفعوا راياتهم وساروا والى بطريق بالى فانه قام
وجمع جموعه وامر مناديا ينادي له وهو يقول اخرجوا نساكم واولادكم من البلد وسيروا انتم وهم سوا الى قتال المسلمين
فحينئذ اجتمعوا البطارقة اليه وهم يقولون له وتامرنا ان نفعل باولادنا ونسانا تخرج بهم الى القتال ولكن نطلـ
بهم الى الجبال ونقاتل بين يديك قال لهم لا يكون لكم بل تخرجوا النساء واولادكم معكم ويجعل نساه واولاده كل واحد منكم
خلفه ويقاتل قدامهم وان اراد يهرب فيراه نساه خلفه ولا يقدر يهرب اما تكنتم نساكم واولادكم في مكانا وانهزمتم
فلا ينفعكم الانهزام ولا يكون لكم ملجأ الا ان انتم تريدون ذلك ما يكون لكم ولكن موتوا على بلادكم وعلى نسائكم
واولادكم وانهم لما سمعوا كلامه وما حرضهم به فاخرجوا نساهم واولادهم وتهيوا للحرب الى المسلمين وكذلك المسلمون
سائرين نحوهم فلما تراءت الفيتان من اطراف زله استقام كل منهم من مكانه وعبوا العساكر ميمنة وميسرة وقلب ووقف
القلب الوزير عدلي مع اصحابه كانهم اسود عادية ومنهم الامير احمد بن واحمد جوتية وعلى فرشيم وفرشيم سطوت
ابباد وارد على الميسرة عبد الناصر صاحب الجند واصحابه وعلى الميمنة الجراد عباس بن اخو الامام بحر نجاش والجراد عمـ
وكان في المقدمة اسمه نور صبا الدين المشهور من ابطال فارس وابو بكر قائد البطريق اسلاموه في وقعه زنـ
وامثالهم وحرض المسلمون بعضهم بعضا وكل جعل يذكر لصاحبه فضل الجهاد وما اعد الله للمجاهدين في الجنة من الخيرات
فحينئذ كره المسلمون الحياة الدنيا واشتاقوا لقاء ربهم سبحانه وتعالى ثم لقي المسلمون جمعهم باحد من الحسان
واما البطريق عدلي صاحب بالى فاقبلت اليهم المسلمون وصف اهل الترك قبل الخيول وركب فرسه وقام في
القلب لانه يحب مجد جديد واستدعي نسائه واولاده فجعلهم من وراء ظهره وقال لهم اخرجوا انتم زينتكم
والبسوها هذا اليوم مشهور يسمع بذكره الى يوم النشور ففعلوا نسا وما امرهم البطريق فلما راوا البطارقة ما فعل

سبدهم

سيدهم فعلوا باجمعهم كفعله وجعلوا نساهم وراهم كما امرهم الاول ثم رجع المسلمون اليهم بسكينة ووقار راجين ما وعدهم
الله في كتابه المبين قال وهو اصدق القائلين ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية فحمل رجل من المسلمين اولا
يسمى ارث ثم حملوا المسلمون من ورايه بقلوب اسلاميه وهمة محمدية وحملوا المشركون كذلك والتحم القتال وعظم النزال والتقت
الابطال بالابطال وحمل البطريق عدلوى الى وسط المسلمين واختلطوا الجيوش واعلنوا المسلمون اصواتهم بالتهليل
والتكبير وبالصلاة على النبي النذير وحمل على فرشيم على بطريق بالي حتى اقتلعه من سرج فرسه وضرب به الارض
وسقطوا سوا واخرج على فرشيم خنجرا كان معه وقطع راسه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما راوا المشركون
بطريقهم صرع ولوا الادبار وراهم وتبعوهم المسلمون يقتلون وياسرون قال الراوي الله ضرب المسلمون يوم وقعه
بالى فانهم لما حملوا المسلمون على المشركين حملوهن وراهم ازواجهم على بغالهم وبعدما انهزموا وكانت كل امراة تقول
قد اسرت اربعة من نساء المشركين ومنهم من تقول خمسة وستة وسبعة كذلك وقتلوا من المشركين
يومئذ عدد لا يحصى ومن البطارقة كثيرة لا يحصى ومنهم البطريق اسماه قتله ابيسه نور وابيت صاحب جانت
كان شيطانا شجاعا قتله البطريق سيموه بن وناجر جان المجاهد وبطريق لهم صاحب شرخة قتله الجراد حمدوي سش
بن محفوظ وعقابي فقتله رجل ممن دخل في الاسلام وقتل منكر بن البطريق عدليه صاحب دالي قتله نجاش ابو صبيه
السلطان وقتل البطريق بجن قتله صبرو الذي اسلم مع سيموه وكان جملة من قتل من عظماء البطارقة مائة بطريق
واما الاسارى كثيرة منهم اثنا عشر من خواص الملك وحكامه على بطارقة والمرتد وجرجيس ~~وكان جملة~~ من
من اسر من البطارقة وحرجوت اسره فرشيم اذل وخابج اسره منصور وكان جملة من اسر من البطارقة نحو ثمانين
بطريق وقتل من الرجالة ومن اهل الخيول ممن يعرف اسماؤهم ثلاثة الاف وملا الارض من القتلى وجرى الدم في الارض
مثل الماء الجاري وملك الله المسلمين خيولهم ونساهم واولادهم وخيامهم وما ملكوا جميعا فسبحان الله العظيم الفتاح
الرزاق ولم يقتل من المسلمين غير رجلين وختم الله لهم بالشهادة احدهم يا الي نور واوصيه وحط الوزير عدلي
في بيت البطريق عدلي وفي زله وجميع الاسارى ونساء البطارقة واولادهم وسال هل بقي من بطارقة بالي احد قالوا نعم
بقي بطريق قاقمه اليه بسو بلد البطريق دواريه وامثالهم خمسة بطارقة قال الان اين يكونوا قال يسموه ما يقصد
الا نحو قاقمه عند بطريق الدبس فلما سمع عدلي هذا الكلام جمع من اصحاب الخيول اربعين فارس من المسلمين
وقال البطريق ايسموه انت سر مع هولاء الجيش اتبع المهزومين الى جيشكانوا فان بلادهم وهي بلدك قال مرحبا
وسار يسموه مع هولاء وقصدوا الى ارض قاقمة فوصلها ولقي البطاريق هناك مختفين في الاشجار فاحتال فيهم
حتى اسرهم وقتل واحد منهم اسمه البطريق دل سيرا وكان بطارقة دواريه حوفان عبل لا يعرف الذي لم يسلم الى
الان ولم يدخل في يد المسلمين مع كثرته لمباشرة الحروب اما اخوه فقتله سيموه وباقي البطارقة اخذ خيولهم وهم
نحو خمسين فارس ورجع الى الوزير عدلي بالنصر في ارض زله فسلم له الخيول والاسارى واما بطريق بحد فانه تعلق
~~لوابي وقصد طريق دواريه والجراد جبيوشه ابو بشارة فسموه احمد النجاش وكان اول ولد بالنغري وعمات~~
~~بان صاحب السرد الى وكان سباته وسار الامام في وسط الصنام في ارض قرافرع من ارض النغري وهي بلاد واسعة البلد~~
~~الى والعسل وكان له اصاحب المسلمين حولها تحصار الجبل توجه الله في قرنيا وجلس الامام [illegible] وارسل الوزير~~
~~عدلي للمسير الى بلدة النساكر وابا رجلي واما حولها فسار عدلي ودخل بالجلي واحرقها جميعها وخربها~~
~~ولقي هناك بعض المسلمين ثابرتم من الذهب وكان اول ذهب لقي في النجرى واشتهر هنالك رجل من المسلمين اسمه~~
~~ابو عدل [illegible] نعموا عليه الوزير طريق بين جبلين وقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلي الى الامام في [illegible]~~
~~وترك الامام المحطة مع الوزير عدلي وسار الى ارض [illegible] والحرها وقتل رجالها ونهب اموالها وحرمها~~

ودل الامام فيهما وانه كان سلمها سار الوزير عدلي الى ارض بالي قال الامام للجراد جيوشوه سر انت في الطريق السفلي للبالي والزم باب داره فالذي يخرج من بالي فلا يفلت منك فبينما هو في الطريق طريق داره اذ ببطريق قد اقبل نارتري في طريق بالي قد تجاوز الوبي فراوا الحراسين الذين كان امرهم يقوم في مكان عدلي لينظروا الى الطريق بعيد فاخبروا الجراد جيوشوه قالوا له راينا الحرب ينزل من فوق الجبال على جانب الوبي قال لهم كثير ام قليل قالوا ما عرفنا كم هم حتى اذا قربوا الينا ونتحقق قدرهم وناتيك بخبره قال لهم اذهبوا الساعة الى مكانهم وتحققوا بما هو يكون فرحوا ورجعوا في حينهم قالوا قد تحربوا الينا لكن انت مع جيشك مكان وقد رايناهم نازلين قريب منا فرتب جيوشوه حربه المكان الضيق وجلس هناك والمشركون لم يعلموا انه الجراد جيوشوه لزم المكان الذي هو الباب وليس لهم طريق غير هذه الباب فلما وصلوا الى الباب راوه في الباب مع الحرب فلم يمكنهم الهرب من ضيق الطريق فحينئذ خرج عليهم جيوشه بعساكره فصاحوا الامان فلم يسمع كلامهم بل قال لهم القوا سلاحكم فرموا السلاح منهم في الارض وبعد اسرهم وكانوا خمسة بطارقة في ستين فارس وهم ابن البطريق عدلي قتل فاخذ خيولهم بالجميع وسلاحهم وعدتهم ثم امر بضرب اعناقهم فقتلوهم جميعهم الا بطريقا اسمه فارس فانه لما ارادوا اسره تقدم اليه رجل من المسلمين وكان مع المشرك خنجر اراد المسلم مسكه فاخرج الخنجر بيده ووضعه في نحره فسقط ميتا رحمه الله تعالى وهرب المشرك والمسلمون مشتغلون كلهم في قتل الاسارى فلما فرغوا المسلمين من قتل الاسارى لو ذاك الرجل قتلا ولكن الله غالب وكان اسم الرجل الذي قتل المشرك الحجي سلطان وكان يحبه الامام شجاعا فارسا وقد خلا من ماره وصارعوا واحد من الفرسان فدفنوهم بعدما وصلوا عليهم وقطع الجراد جيوشوه راس البطريق حجه وارسل به الى عند الامام وهو في جيشه وكان الامام متيقظا على هذا البطريق حجه لانه ارسل الى عند الامام رسولا وهو يقول له انا اريد ان اسلم وارسل الامام اليه فلما جاءه الرسول قتله ولحق بارض بالي وكان لاجل ذلك قطع راسه وحمله حتى فرح الامام به فلما وصل الرسول براس البطريق عند الامام كبر الله وحمده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدلي بما فعل في وقعة بالي وبالنصر على المشركين فلما راى الراس قال للرسول من اين اتيتم صاحب هذا الراس قالوا الرسول ما جاءكم الرسول من عند الوزير عدلي ولا مبشر بما فعل قال الامام وما فعل فاعلم الامام بقتل البطريق عدلي وهزيمته هو وجيشه وبمجيء البطريق الذي قطع راسه الى الجراد جيوشوه فلما سمع صلى ركعتين شكرا لله تعالى واعطاه للبشير واصحابه حلة تامة وبايديهم سوارين ذهب في ايديهم وخرج الامام وجلس في الفلاة فرحا وامر بضرب النقارات والطبول وتغير الجيش واجتمعوا جيوش المسلمين الى عنده وقالوا ما الخبر فنصب لهم راس البطريق امامهم واعلمهم بخبر النصر فسروا واستبشروا سرورا عظيما واما الوزير عدلي لما تمكن في ارض بالي كتب كتابا الى عند الامام يبشره بقتل البطريق في بالي وارسل بالكتاب مع رجل اسمه ابراهيم ووصل في ارض جينه بعد وصول الرسول الجراد جيوشوه بيومين ودخل البشير عند الامام واعطاه الكتاب وقبل يده قال له الامام ما الطاك في الطريق وقد سمعنا الخبر قبلك بيومين قال امتلأت الوبي علينا فقرا الامام الكتاب وفهم مضمونه وقد ذكر في الكتاب كيف نفعل في الاسارى ونساء البطارقة واولادهم وخيولهم

قال الراوي فكتب له الامام كتابا وهو يقول بعد البسملة واما البطارقة ونساؤهم واولادهم والخيول الذي غنمتم فاخرج خمسه وفرق الباقي على المجاهدين واما امراة البطريق عدلي فخذها هي سرية لك واما البطارقة الماسورين فمن اسلم منهم فيبقى معك ومن غلب فاقتله وما نقده المرتد فاشنقه بباب بلده له واما خارج وان اجرحه كان مقطوع اليد وجر جيش وابن دحجوت فارسلهم الى وارسل الى ابن جبل واما عبد الناصر وملك هدية والجراد الصديق صاحب شرخه فاعطهم سهمهم من الخيل الذي غنموها ومن نساء البطارقة فسيرهم الى بلادهم وارسل ليسموا سيف فيه من الذهب الاحمر عشرون وقية على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يقدر وسار الرسول ووصل الى الوزير عدلي وهو في بالي وسلم الكتاب له فلما فهم ما فيه

استد

استدعى سابقه بنقيله كما امره الامام في باب ذلك واخرج الخمس وفرق الخيول ونساء البطارقة على عسكر المسلمين واخذ امراة البطريق لنفسه وتسراها وارسل الاسارى الذي ذكره له الامام مع الخيل الذي امره الامام ان يصله اليه مع غلامه وسلم الغلام ووصل الامام وهو في ادمجي في الذي في ارض دوارو وكان جلس حتى يخرج الخريف وايام المطر واوقف الخيول والاسارى والبغال ما كان من الذهب وخزينة البطريق من سبحه الذي كانت في بالي فغنمها وصلها الى عند الامام وبما كان وجده من الحرير والديباج والاموال واما الاسارى فامر بضرب اعناقهم واما خارج المرتد فتشفعوا له المسلمون وقالوا كان قد تنصر في بيتك وهو صغير والان تاب فاعف عنه على ما كان في كفره فعفى عنه الامام وضمه اليه من جملة العسكر

قال الراوي واما اهل بالي كانهم اسلموا الا جميع على يد الوزير عدلي رحمه الله تعالى صغيرهم وكبيرهم واما عبد الناصر والجراد صاحب هدية والجراد الصديق صاحب شرخه سار كل واحد منهم الى بلاده الذي ولاهم الامام عليها

قال الراوي لفتوح الحبشة كانت وقعة بالي يوم الجمعة من شهر ذي الحجة يوم الحج الاكبر اخر شهور سنة ثمانية وثلاثين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

قال الراوي رحمه الله تعالى لما استقر الامام في دوارو ارسل الوزير مجاهد الى ارض وج فسار ومعه عسكره وكان امر رسلها فرنسج دب الى بلاد الماته التي فتحها وان يصون بقية اهلها فيها فسار معه عسكره ودخل بلاد المايه ويقاتلوا اهلها وجلس هناك واما الوزير مجاهد دخل ارض وج ويقتله نصف اهلها والنصف الاخر مع بطارقة وج وبطريقهم سلاجرجس مملك اسكندري المذكور فانهم تحصنوا في الجبل وهم ثلاثين من البطارقة فجاء اليهم الوزير مجاهد يقاتلهم فلما راى البطارقة المسلمين فاصدبند نحوه صاح على اصحابه وقال الان تخلي خيولنا وننزل ونقاتل المسلمين على ارجلنا هذا المكان لا يصلح للخيل قد اقبلوا المسلمين الينا واخذ السيف والترس وكذلك فعلوا جميع البطارقة وعساكرهم وتركوا خيولهم على الجبل فحينئذ حمل الوزير مجاهد بالرجل الذي له امام الجبل وزحف الى الجبل وتقاتل رجال المسلمين رجال المشركين وكانوا كلهم راجلين وجاءت فرسان المسلمين من وراء الرجال فلم يلقوا طريقا يطلعوا بها الجبل ومنعهم المشركون الطلوع على الجبل فحينئذ قام واحد من فرسان المسلمين اسمه اوعى ابو القاوده ومعه اربعة اتوا وراء ناحية الجبل ووجدوا طريقا الى الجبل فلما طلعها طلع ومعه الاربعة الفرسان المذكورين ولم يعلموا بهم المشركون واذا وهم يصيحوا عليهم من فوقهم فلما سمعوا الصياح انهزموا وتبعوهم المسلمون وقتلوهم اصحاب الوزير مجاهد الذي كانوا تحت الجبل واسر البطريق اسلام دجر وبعد قتلوه وقتلوا البطارقه وجيوش المشركين الذين كانوا مع البطريق ولم يقتل منهم احدا ما جيوش اسلام دجر فلم يسلم منهم الا واحد من البطارقة وكانوا ثلاثين بطريقا واخذوا الخيول وقتلوهم واما اصحاب الفرسان قتل من قتل منهم وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وفتح الله البلاد وج سهلها وجبلها واطاعوا جميع اهلها وارسل الوزير مجاهد الى عند الامام مبشرا بالنصر والظفر والفتح وبقتل البطارقة ووصل رسول والامام في جلجي وحمد الله تعالى

قال الراوي واما قال عبد الناصر فانه لما سار ووصل الى ارض هدية جاءه الخبر الملك وناج سجد ارسل البطريق اسمه ابكه مع جيوش وقد دخل الى بلاد ارض جنز قال عبد الناصر كم له من يوم وصل الى الان قالوا له شهر او عبد الناصر من هدية الى بلاد الجنز بالليل والنهار فسار خمسة ايام واليوم السادس هجم على البطريق وقت الفجر فركب البطريق فرسه وهرب وحده واما باقي عسكره وخيوله فاخذها عبد الناصر قبضا بالكف فعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعهم وحسن اسلامهم وشهد واسعه عامة قتال الحبشة وجلس في الجنز واطاعوا اهلها وارسل مبشرا بالنصر والظفر وبفتح البلاد وارسل الى عند الامام وهو في دوارو واعلمه بما كان وما جرى في قتالهم فحمد الله تعالى واثنى عليه

قال الراوي رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقيم وكان مع الوزير مجاهد وقال له سر انت وعسكرك الى بلاد دورب فقاتل اهلها حتى يفتح الله على يديك فوصل الكتاب عنده وهو في وج فلما فهم ما فيه تجهز من ساعته في ثلاثين فارسا وسار قاصد الى دورب ودخلها واجتمعوا اهل دورب جميعهم كان المجيبهم اهل

دون ان الامام فيها وانه لما سار اسار الوزير عدلي الى ارض بالي قال الامام للجراد جيوشوه سر انت في الطريق السفلي لبالي والزم باب داره فالذي يخرج من بالي فلا يفلت منك فبينما هو في الطريق طريق داره اذ ببطريق قد اقبل نار في طريق بالي قد تجاوز الوبي فراوه الحراسين الذي كان امرهم يقوم في مكان عدلي لينظروا الى الطريق بعيد فاخبروا الجراد جيوشوه قالوا انه رابنا الحرب ينزل من فوق الجبال على جانب الوبي قال لهم كثير ام قليل قالوا اما عرفنا ام لا حتى اذا قربوا الينا ونحقق قدرهم ونانيك بخبره قال لهم اذهبوا الساعة المكان وتحققوا ما هو يكون فراحوا ورجعوا في حينهم قالوا قد خرجوا الينا لكن انت مع جيشك مكان وقد رايناهم نازلين قريب منا فرتب جيوشوه حربه المكان الضيق وجلس هناك والمشركون لم يعلموا انه الجراد جيوشوه لزم المكان الذي هو الباب وليس لهم طريق غير هذا الباب فلما وصلوا الى الباب رادوا في الباب مع الحرب فلم يمكنهم الهرب من ضيق الطريق فحينئذ خرج عليهم جيوشه بعساكره فصاحوا الامان فلم يسمع كلا منهم بل قال لهم القوا سلاحكم فرموا اسلحتهم الى الارض وبعد اسرهم وكانوا خمسة بطارقة في ثلاثين فارس وهم ابن البطريق عدلوا تنل فاخذ خيولهم بالجميع وسلاحهم وعدتهم ثم امر بضرب اعناقهم فقتلوهم جميعهم الا بطريقا اسمه فارس فانه لما ارادوا اسره تقدم اليه رجل من المسلمين وكان مع المشرك خنجر اراد المسلم يمسكه فاخرج الخنجر بيده ووضعه في نحره فسقط ميتا رحمه الله تعالى وهرب المشرك والمسلمون مستقلون كلهم في قتل الاسارى فلما فرقوا المسلمين من قتل الاسارى لوذالك الرجل قتيلا ولكن الله غالب وكان اسم الرجل الذي قتل المشرك الحي سلطان وكان يحبه الامام شجاعا فارسا وقد خلف مزماره وصار واحدا من الفرسان فدفنوه بعدما وصلوا عليهم وقطع الجراد جيوشوه راس البطريق محه وارسل به الى عند الامام وهو في جيشه وكان الامام متقيظا على هذا البطريق محه لانه ارسل الى عند الامام رسولا وهو يقول له اني اريد ان اسلم وارسل الامام اليه فلما جاء الرسول قتله ولحق بارض بالي وكان لاجل ذلك الكتاب قطع راسه وجاء حتى فرح الامام به فلما وصل الرسول براس البطريق عند الامام كبر الله وحمده ولم يكن له علم عن خبر الوزير عدلي بما فعل في وقعة بالي وبالنصر على المشركين فلما راى الراس قال للرسول من اين لقيتم صاحب هذا الراس قال له الرسول ما جاءكم الرسول من عند الوزير عدلي وله مبشرا بما فعل قال الامام وما فعل فاعلم الامام بقتل البطريق عدلية وبهزيمته هو وجيشه وبمجيء البطريق الذي قطع راسه الى الجراد جيوشوه فلما سمع صلى ركعتين شكرا لله تعالى واعطاه للبشير واصحابه حلقة تامة وبايديهم سوارين ذهب في ايديهم وخرج الامام وجلس في الفلاة فخرج وامر بضرب النقارات والطبول وتغيير الجيشه واجتمعوا جيوش المسلمين الى عنده وقالوا الخبر فنصبهم راس البطريق امامهم واعلمهم بخبر النصر ففرحوا واسروا سرورا عظيما واما الوزير عدلي لما تمكن في ارض بالي كتب كتابا الى عند الامام يبشره بقتل البطريق في بالي وارسل بالكتاب مع رجل اسمه ابراهيم ووصل في ارض جينه بعد وصول الرسول الجراد جيوشه بيومين ودخل البشير عند الامام واعطاه الكتاب وقبل يده قال له الامام ما الطال في الطريق وقد سمعنا الخبر قبلك بيومين قال امتلا لحطه الوادي علينا فقرا الامام الكتاب وفهم مضمونه وفي ذكر في الكتاب كيف نفعل في الاسارى ونساء البطارقة واولادهم وخيولهم

قال الراوي فكتب له الامام كتابا وهو يقول بعد البسملة واما البطارقة ونساؤهم واولادهم والخيول الذي غنمتم فاخرج خمسة ووفر الباقي على المجاهدين واما امراة البطريق عدلية فخذها هي سرية لك واما البطارقة الماسورين فمن اسلم منهم فيبقى معك ومن غلب فاقتله وما نقدبه المرتد فاشنقه بباب بلدته واما خارج واجج زحر كا مقطوع اليد وجرجيش وابن دحرجوت فارسلهم الى وارسل لي اربع خيل واما عبد الناصر وملك هدية والجراد الصديق صاحب شرخه فاعطهم سهمهم من الخيل الذي غنموها ومن نساء البطارقة وسيرهم الى البلد هم وارسل ليبموا سيف فيه من الذهب الاحمر عشرون وقيد على مقبضه لما فعل مع المسلمين ولم يقدر وسار الرسول ووصل الى الوزير عدلي وهو في بالي وسلم الكتاب له فلما فهم ما فيه

استد

استدعي ما تيسر بنقيله كما امره الامام فمن باب زله واخرج الخمس وفرق الخيول ونساء البطارقة على عسكر المسلمين واخذ امراة البطريق لنفسه ويسترها وارسل الاسارى الذي ذكر له الامام مع الخيل الذي امره الامام ان يصلك اليه مع غلامه وسار الغلام ووصل الامام وهو في ادمجي في الذي في ارض وارو وكان جلس حتى يخرج الخريف وايام المطر واوقف الخيول والات سائر البغال ما كان من الذهب وخزينة البطريق كذا سلاحه الذي كان في بالي فغنمها وصلها الى عند الامام وبما كان وجده من الحرير والديباج والاموال واما الاسارى فامر بضرب اعناقهم واما خارج المرتد فتشفعوا له المسلمين وقالوا كان قد تاب في بيتك وهو صغير والان تاب فاعف عنه على ما كان في كفره فعفى عنه الامام وضمه اليه من جملة العسكر **قال الراوي** واما اهل بالي فانهم اسلموا الا جميع على يد الوزير عدلي رحمة الله تعالى صغيرهم وكبيرهم واما عبد الناصر والجراد صاحب هدية والجراد الصديق صاحب شرخه سار كل واحد منهم الى بلاده الذي ولاهم الامام عليها **قال الراوي** لفتوح الحبشة كانت وقعه بالي يوم الجمعة من شهر ذي الحجة يوم الحج الاكبر اخر شهور سنة ثمانية وثلاثين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

قال الراوي رحمه الله تعالى لما استقر الامام في دوارو ارسل الوزير مجاهد الى ارض وج فسار واخذ معه عسكره وكان امره ان يهجم به الى بلاد الماية التي فتحها وان يصير بقية اهلها فيها فسار معه عسكره ودخل بلاد الماية ويقتلوه اهلها وجلس هناك واما الوزير مجاهد دخل ارض وج ويقتله نصف اهلها والنصف الاخر مع بطارقة وج وبطريقهم اسلاجرصم الملك اسكندر المذكور فانهم تحصنوا في الجبل وهم ثلاثين من البطارقة فجاء اليهم الوزير مجاهد يقاتلهم فلما راى البطارقة المسلمين قاصدين نحوه صاح على اصحابه وقال الان تخلي خيولنا وننزل ونقاتل المسلمين على ارجلنا هذا المكان لا يصلح للخيل قد اقبلوا المسلمين الينا واخذ السيف والترس وكذلك فعلوا جميع البطارقة وعساكرهم وتركوا خيولهم على الجبل فحينئذ حمل الوزير مجاهد بالرجل الذي امام الجبل ورجعوا الى الخيل وتقاتل رجال المسلمين رجال المشركين وكانوا كلهم راجلين وجاءت فرسان المسلمين من وراء الرجال فلم يلقوا طريقا يطلعوا بها الجبل ومنعهم المشركون الطلوع على الجبل فحينئذ قام واحد من فرسان المسلمين اسمه اوزعي ابو الغافره ومعه اربعة اتوا ناحية الجبل ووجدوا طريقا الى الجبل فلما انها طلع ومعه الاربعة الفرسان المذكورين ولم يعلموا بهم المشركون والا وهم يصيحون عليهم من فوقهم فلما سمعوا الصياح انهزموا وتبعوهم المسلمون وقتلوهم اصحاب الوزير مجاهد الذي كانوا تحت الجبل واسر البطريق اسلام دجر وبعد قتلوه وقتلوا البطارقة وجيوش المشركين الذين كانوا مع البطريق ولم يقتل منهم احد واما جيوش اسلاموجي فلم يسلم منهم الا واحد من البطارقة وكانوا ثلاثين بطريقا واخذوا الخيول وقتلوهم واما اصحاب الفرس قتل من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وفتح الله البلاد وج سهلها وجبلها واطاعوا جميع اهلها وارسل الوزير مجاهد الى عند الامام مبشرا بالنصر والظفر والفتح وبقتل البطارقة ووصل رسول والامام في جرلجي وحمد الله تعالى

قال الراوي واما قال عبد الناصر فانه لما سار ووصل الى ارض هدية جاءه الخبر ان الملك وناجسجد ارسل البطريق اسمه ابكه مع جيوش وقد دخل الى بلاد ارض جنز قال عبد الناصر كم له من يوم وصل الى الان قالوا له شهرا وعبد الناصر من هدية الى بلاد الجنز بالليل والنهار فسار خمسة ايام واليوم السادس هجم على البطريق وقت الفجر فركب البطريق فرسه فهرب وحده واما باقي عسكره وخيوله فاخذها عبد الناصر فيقضا الكل فعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعهم وحسن اسلامهم وشهد واعه عامة قتال الحبشه وجلس في الجنز واطاعوا اهلها وارسل مبشرا بالنصر والظفر وبفتح البلاد وارسل الى عند الامام وهو في جد واربه واعلمه بما كان وما جرى في قتالهم فحمد الله تعالى واثنى عليه

قال الراوي رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقيم وكان مع الوزير مجاهد وقال له سر انت وعسكرك الى بلاد دورب فقاتل اهلها حتى يفتح الله على يديك فوصل الكتاب عنده وهو في وج فلما فهم ما فيه تجهز من ساعته في ثلاثين فارسا وسار قاصد الى دورب ودخلها واجتمعوا اهل دورب جميعهم وكان المجنبهم اهل

السودان وعندهم الروب والسوفه والمسافرين فاعطوا هديه وتقبلوه وكان بين بهم بطريق سيما اكليل وكان شيطانا مريدا
ودخل اليه بعد الكره وقالوا له قد وليناك علينا وتقاتل معنا على بلادنا فسمع كلامهم وفرح لانه ما ولاه الملك قبل ذلك
وكان يسكن بلاد ورب ولم يكن له ولاية ففعلوه امير اهل ورب وهم المشركون فوقهم حتى يقاتل يعقيم وعزوه بكلامهم
قبل نحو المسلمين للقتال واما يعقيم لم يكن له خبر عنه فبينما هم في خيامهم اذ خيل المشركين قد خرجت عليهم من بعد
ووقع في المحطة صاح يقولون قد ادركنا الحرب فاسرعوا الى خيولهم وركبوها وافزعوا عليهم عدتهم وجاؤا الى الخيمة
اميرهم يعقيم وركب يعقيم وصفوا قدام الخيمة وجاء المشركون فحمل المسلمون حملة رجل على المشركين واقتتلوا هنالك
فلم يكن غير ساعة الا وقد ولا المشركون الادبار وتبعوهم يقتلوهم الى ان خلصوهم فرغوهم بالقتل وقتل من المشركين
يومئذ مية الف رجل وازيد وكلم البطريق واحد الذين عزوه اهل البلد ورب وارسل الى عند الامام يعقيم مبشرا
بالنصر والظفر والفتح وقال في كتابه انا نحن منتظرين جوابكم فلما وصل الرسول بالكتاب الى عند الامام و
ما فيه قال للرسول ارجع الى يعقيم وقل يعطو الجزية لك فرجع الرسول الى يعقيم وهو بورب واعلمه بما قال له الامام من
امر الجزية وامرهم ان يودوا الجزية في السنة خمسة عشر الف حمل من الحنطة والف اوقية ذهب والف كروجيه من العسل
ومن المسلمين كن الكدي كل سنة فاطاعوا على ذلك وجلس يعقيم في بلادهم قال الراوي فصل الخبر الى ملك الحبشة
بفتح ارض ورب وهو في عفوت نحزن على فتحها ثم قال البطريق واسمه راس نبيات وقال له سرانت ورب
وامنع المسلمين منها فاذا اخذت من ارض ورب راح عنا وقاجنا فانها جنة بلدنا فسار البطريق بجيشه ود
الى اطرافها فجاء اهل البلد الى يعقيم واخبروه بمجي جيوشه المشركون مع بطريقهم قال يعقيم ان ما تقولون
انتم قالوا له انتم احب الينا من المشركين وما استرحنا الا معكم واما اهلنا فانهم قوم ظلمة ياخذون اموالنا
غصبا بغير ما نعطيهم ونحن نقاتل معكم ونحن اشد عداوتهم منكم ولا تتهمونا فبينما هم كذلك اذ وصل رسول البطريق
الى اهل بلدهم وهم يقولوا لهم انا اقبلت لاجلكم واحم المسلمين من بلادكم وارسلني الملك لاقاتل دونكم فشتموه
ولعنوه فرجع رسوله اليه واعلمه بما قالوا له اهل البلد فتحير من كلام اهل البلد فصحبهم مع المسلمين فبينما هم
كذلك اذ قام يعقيم من مكانه قاصد نحوه فجاء الخبر فقام وسار الى مكان اخر وترك خيامه على حالها ودخل
ووصل يعقيم مكانه واخذ خيامه وتبعوا وراه ولم يلحقه وسار يومين ثم رجع الى البلد وجلس هناك
واما البطريق حسب ان اهل ورب يعينوه على قتال المسلمين معه وما كان له قال الراوي وبعد ما فتح البلاد
كلها وارض دوارو بالي وهدية ولجز ووج ورب وفطجار وايفات وما حولها من البلدان ولم يبق الا
قدر ربع الحبشة وثلثها فجمع الامام الامراء والرسل وجمع المسلمين وقال الحمد لله قد فتح الله ارض الحبشة
كلها او الا من نرسل الى بن سعد الدين يطلعوا نساءنا واولادنا ونتخذ الحبشة بيوتنا ولم يمكن الان
النزول الى بلادنا ونترك هذه الارض ما انتم قايلون وعليها تشيرون قالوا الامر اليك جميع ما تامرنا
به نتبع امرك فحينئذ ارسل رسولا ومعه كتاب الى بن سعد الدين اولى السلطان عمر دين والى اخيه محمد
بن ابراهيم وهو يقول فيه كتابنا به بعد ما بين بما يبدأ به اذا وصل رسولنا بالكتاب فارسلوا لنا نساءنا واو
لادنا وكتب كل امير كبير وصغير الى ما انه ان تطلع زوجته مع زوجة الامام وارسل الكتاب مع الهدايا من
تحت الجيش للسلطان ولجميع ~~وسط~~ الروساء ارسل الهدايا وكن الكل ارسل كل واحد منهم لامراته تسعين
وقيه على سفرها ولمن تخلفه في مكانها من الذهب منهم من ارسل ثلاثين وقيه ومنهم عشرين ومنهم من ارسل
بعشرة كل على قدره للزواد وارسلوا مع البغال الكثير للركوب ولاحمال ولحمال وسار الرسول حتى و
حتى وصل بن سعد الدين ودفع الهدايا والكتاب للسلطان عمر دين ففسح السلطان لنساء المجاهدين
يطلعون

يطلعون الازواجهم وتجهزوا زوجة الامام للطلوع واسمها بنتيه دلو منبره بنت الجراد محفوظ وتجهز معها بعض نساء المجاهدين
وغلب بعضهم ووصلوا بعد ذلك نساء المجاهدين الى ارض بورس وتواحوا مع الامام وبعد قصد الامام واصحابه الى ارض النغر وامر الامير
المتفرقين ان يجتمعوا اليه وكان الوزير عدلي في بالي فاقبل عند الامام مع جيوشه وسار الامام من البورس وحط في وج وقريبه
بقالها وبنجيه نخلوا في دوارو والامير حسين في شرخه الجراد صديق وفي دوارو الجواد حبوسو وفي بالي حتى الوزير عدلي
مجاهد فانه كان في وج ولم يكن فيها يوم وصل الامام اليها فانها سار قبل وصول الامام الى بلاد تسمى سيف جمه مكان بعيد لم يملكها ملك
الحبشة الا بالصلح وهم همج لم يكن لهم دين ولا كتاب فدخل بلادهم وقتلهم وبعد دعوا له بالصلح على انهم يعطوه الجزية قالوا ارسل عاملك
نعطيه جزيتنا فارسل معهم صبيه صالح وكان سجاعا بكلامه وضم له عشرة من الفرسان ونحو مائة راجل وفيهم شريف حسن اسمه على فسلموا
يوما واحدوا اهل البلد معهم سائرين فادخلوهم في ارض ذات طين رجراج يسمى ولامه فقالوا لهم احلبسوا ها هنا حتى نجمع لكم الجزية وكان
كلامهم مكيدة منهم فجلس صالح واصحابه هناك الى ان يجمعوا لهم المال وجمعت اهل البلد جموعها واقبلت نحو المسلمين فدخلوا عليهم
واراد المسلمون ان يركبوا خيولهم فلم يمكنهم الكر ولا الفر وساخت ارجل خيولهم في الطين الذي كان وامسكتهم وقتلوهم على اخرهم والشريف
الصالح فقتلوه رحمه الله تعالى وسمع الخبر الوزير مجاهد بقتل اصحابه فغضب وقال لا ابرح منها حتى اخذ ثارا اصحابي قالوا له
جميع المسلمين الذين معه هذه ارض لم تصلح لقتال الخيل فيها ولا ينفع حصارها من قلة طعامها انما نرجع الى بلادنا من قبل ان يمسكوا
علينا الباب الذي خلفناه وهو ضيق فاذا سبقونا المشركون عليه لم يكن لنا خروج منه فيعملوا بنا مثل ما عملوا بصالح فغلب
الوزير مجاهد من كلامهم ان الجلوس هناك وجلس شهرا واهل البلد محصنين في جبل هناك فاصاب المسلمين قلة الزاد وجاعوا
وارادوا الوزير مجاهد بعد ذلك الرجوع الى ووايد فارسل فرسانا الى الباب ينظروا له فوجدوا المشركين قد سبقوهم
على الباب فرجعوا واخبروه وتعبوا المسلمين وتحيروا ان جلسوا في اماكنهم ما يقدروا من الجوع وقد فني زوادهم ولا لهم
اخر يسلكوا فيها وكان عبد الناصر في الجنز فسمع بخبر الوزير مجاهد وقد سبق عليه اهل البلد فسار عبد الناصر من الجنز
بالليل والنهار يعجل في ثمانية ايام الى عند الباب وقتل المشركين الذين كانوا هناك وجاوزهم من طريق وجلس في الباب
ثم ارسل الى عند الوزير مجاهد ان يصل اليه ففرح المسلمون وساروا وتواجهوا بعم المسلمين وشكر لهم فقالهم قال الراوي
واما الامام فانه ابطى عليه خبر الوزير مجاهد وعبد الناصر فحينئذ ارسل الامير سمعون وابسما نور وقال لهم سيروا الى الا
بين مجاهد والى عبد الناصر الى جيش ما كانوا فيكونون معكم الى عندي فساروا مع عسكرهم الى الجنز ولحقوهم هناك وهم
قاصدون نحو الامام فرجعوا سوا ووصلوا الى عند الامام وهو بورب وجيابه فسالهم اين كنتم قد بطيتم فاعلموه بما كان
وبما فعل عبد الناصر فشكر الامام والمسلمون له ثم سار الامام ودخل ارض جبرجي وجاء الامير ابو بكر من فطجار ويعقيم
جاء من ورب الى الامام واجتمعت جيوش المسلمين في جبرجي ثم ارسل الوزير عدلي الى الداموت وقال له افتح بلاد
الداموت وقاتل اهلها فسار في عسكره المعروفين ومعه سيد محمد وكان ولد الامام فيها وسار معهم عبد الناصر بعسكره
فساروا ووصلوا الى ارض الداموت وعندها بطريق من بطارقة الملك اسمه درجوت مع جيوشه فلما سمع المسلمين
دنهم قاصدون نحو ارض الداموت هرب خوفا منهم الى بلاد جافات من بلاد الداموت وجافات قوم بدو لا يعرفون
الكتاب ولا لهم دين قال البطريق لا تدخل بلدنا وعليهم ودخل بلادهم قهرا واجتمعوا له ليقاتلوه ولزموا له ارض
رجرج وطين اذا امشي بها الخيول ساخت قوائمها الا ربع فجاء البطريق ليقاتلهم بجيشه وهناك كان اشيكر فاختفو
فيها حتى دخل البطريق الرجرج فلم يشعر بهم الا وقد خرجوا عليه واهل جافات كلهم رجالين لا يعرفون المركوب
وكان مع البطريق ستين فارس يقاتلوا في الطين فلا تتحرك الخيول وقد ساخت قوائمها الا ربع بالطين
الا وهم يعقروها الجافات مع اصحابها بحرابهم وانهزم البطريق ولم يسلم من خيوله وغيره سيد وقتل من
عساكره كثيرة [illegible] امرته من اولاد البطريق وقتل بطارقة الداموت خمسة عشر وهم من تحت البطريق

دحرجوت **قال الراوي** واما الوزير عدلي فانه في داموت فرق الامر باسرون ويغفون وكان في الداموت بطريق
اخر اسمه بلو اسعد اخو البطريق اسلم مع واسلم مع قتل في وقعة زرب فانه لما دخل المسلمون ارض الداموت خرج
من البلد في ثلاثين فارسًا وتعد انهر بجروب واستجار عند عبد من الداموت في بلد تسما انا ربه على بنجية من
المسلمين وتقبله العبد ورحب فيه به وادخله له مكان يجلسون فيه هو واصحابه فنزل البطريق واصحابه من على خيولهم
وجلسوا اذ هجم عليهم العبد وشدوا البطريق كتافًا واخذ خيولهم وارسلوا العبد الى الوزير عدلي انا قد اسرت البطريق
وربطهم جميعهم وانا ارسل الى عند اصحابك حتى اصل عندك فارسل العدلي ساعة وصول الرسول العبد فقام
العبد من ساعته وحمل الجزية والهدايا والاسارى وخيولهم وكثير من الذهبات بلده معدن الذهب وساروا الى
عند الوزير عدلي ووصلوا ولى قفوا البطريق واصحابه مشدين ثلاثين وخيولهم واعطى الجزية وكان الى وقيد
من قبل الحدبه فتقبل عدلي وكساه واقر عليهم الجزيه ورجع الى بلاده وكم بخبجافان وما فعلوا في البطريق دحرجوت
فارسل اليهم عدلي من اصحابهم الذين اسلموا من اهل الجافان يخبروا ووصلوا الى اصحابهم المشركين يدعوهم عدلي
بالمحيول الذي اخذوها من بطاريقه دحرجوت وعدتهم ونعاتهم ووصلوا بها اليه ففرح عدلي اشد الفرح وكسا
كبراتهم ورجعوا الى بلادهم وارسل بشيرا الى عند الامام في شمدن ليعلمه ان الجافان قد هزموا البطريق دحرجوت
صاحب الداموت حين هرب منا فدخل ارض جافان فافعلوا به كما يشاء فسار الرسول في شمدن ووصل عند
الامام وهو في ارض دوارب واعطاه الكتاب واخبره بالخبر ففرح الامام فرحًا شديدًا وارسل الى عند الوزير عدلي الوزير
مجاهد ان يصل اليه لان الامام يريد الغزو فوصل الوزير مجاهد العدلي وهو بلد تسما نغر مخا في ارض الداموت
فسار عدلي من ساعة ووصل الى عند الامام وهو في طالس جنب بربهان اوقف البطريق بلو اسعد والخيول بين يدي الامام
فامر بضرب عنق البطريق **قال الراوي** اجتمعت جيوش المسلمين وامراتها في دبربهان قال الامام قد انفتح الحبشة
بحمد الله ما بقي الى التغرب ويجي بلدوا والقوجام ما بقي الا هذه البلاد ما نسير اليها ونجلس في هذه البلاد التي فتحناها سنة
حتى نقررها ما تشيرون بارك الله فيكم فقال بعضهم نجلس الان في هذه البلاد سنة كاملة او اكثر حتى نقررها وبعد
نسير الى حيث ما امرتنا وقال الاخرون منهم زحربوي محمد والوزير عدلي والوزير مجاهد وعبد الناصر لكن الان
معنا قوة وعساكر ونسير الى ارض التغرب ونقصد الملك حيث ما كان فاستصوب الامام كلامهم وقالوا نعم الراي
شورتكم فارسل رجلا يسما خلص من اهل ايفات وكان قد اسلم وقال له الى ايفات ونلتقي نحن وانت معك في اماحه وقال
ارسل الوزير عباس بن ابون وصحبه نجاش يومئذ وقال لهم اقدم الى جدم جي واجلس هناك وكان قد ارسل الامير حسين
مع جيوشه وضم له جيش فطبحر وقال له سر الى ارض منزح فسار يعقيم الى بيت امحره ووصلوا منزح ولم يلقوا
حربًا وسار الامام من وراءهم ووصل منزح وتواجه مع الامير حسين واما الجراد عباس فانه لما دخل جدم جي تحصن
المشركون الجبال بنسائهم واموالهم واولادهم مع خيولهم وعدتهم وقاتلوه ابا الليل والنهار وانقبوه بالقتال
وكانوا حايلين وقطعوا الطريق فيما بين عسكر وبين الامام ولم يصل الى عند الامام خبرهم كانهم كانوا بينهم وبين
الامام الى جر جيق طرق عنجوت من فوق بلد واصل ثم ارسل عباس بن كرهونا خبر المشركين انهم حائلين فيما بين
وبينكم وقد اذونا وان اردنا نقاتلهم فلم يكن اليهم طريقا يمكن القتال واذا وصل اليكم الكتاب فسيروا اليهم
من طريق عندكم وانا اجي في طريق ووصل الكتاب الى عند الامام وهو في ارض جر جيق فلما وصله وسال الامام
عن المشركين في اي جبل تحصنوا قال الرسول الذي وصل مع الكتاب هم في الجبل الذي تحصن فيه البطريق دحرجوت
وهو في ارض جدم قاتلنا يوم قاتلهم المحطي واصل وقال الامام من بطريقهم الكبير قال هم بطارقة
نحو خمسين مع جيوشهم وبطريقين في جبل اخر معهم البطريق دحلجان اسمه ولي امانوت ثم الامام الدنسول

يقصد اليوم هاهنا وغدا ونحن نجهز الحرب الى عنجوت وبعد الغد نسير ان شاء الله تعالى ثم ارسل في شمدن امير على جبل عنجوت
ومعه عبد الناصر فقال لهم سيروا الى عنجوت وارض بلد نضر فاني سمعت بها فرسان ورجال وبطارقة فسيروا اليهم وقاتلوهم والله ينصركم
ثم تشاور الامام مع الامراء وقال ما تقولون في هذا البطريق وقد تحصن في الجبال قال الوزير عدلي انا اسير لقتاله وقال له الامام
١٢ اما انت اجلس في المحطة وقال الامير حسين انا اسير لهم اليهم واقاتلهم وما لهم قدرة ولا قوة حتى تسير بنفسك قال الامام انا
اعرف هذا الجبل اذا سرتم جميعكم ما تقدروا الا ان اسير اليهم غدا وانت اجلس يا عدلي وسار الامام يوم اربعة عشر من شهر رمضان
المعظم سنة تسع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهو يجد السير ونزل من تحت وصل
تحط ثم ارسل ادموش مع خمسة عشر فارس الى عند عكار وقال له ترا غي واصلين هاهنا جئنا في الطريق الذي امامهم وانت
لا تتقدم في الطريق الذي وراءهم فسار ادموش ثم ارسل الامير حسين وقال له اطلع الى بيت امحره واجلس على الطريق
العليا وكن في ورائهم حتى اذا جئناهم من تحت واعطانا الله النصر وانهزموا لم يجدوا طريقا يهربوا فيها ثم سار الامير
حسين وسار الامام في الطريق وحط وقت المغرب في مكان يقال له اشبله زان من ارض بجمه فلما اصبح قال الامام
للعسكر افطروا اليوم فافطروا وساروا نحو الجبل الى عند المشركين فوصلوه وقت الضحى فلما راوا المشركين جيش الامام
نظر البطريق من فوق الجبل وصف عسكره على باب الجبل وكان الجبل بابين محدودين فرق الامام عسكره فرقتين وضم لله
مير شمعون وقال له امسك الباب الذي في جنب اليسار وقاتلهم وسار الامام الى باب الذي جنب اليمين وقدم الرجالة قبل
الخيل وتقاتلوا هناك وهزم الله المشركين في البابين جميعا في ساعة واحدة وطلعت رجالة المسلمين الخيل وطلعت
الخيل وطلع المشركين الى قلة الجبل واراد ينزلوا من الجانب الاخر فلقيهم الامير حسين قد قدمهم على الطريق الاخر وسبقهم
فلما راوا الامير حسين هناك رجعوا منهزمين الى الباب الذي فيه الامام فاخذهم الامام وعسكره وكان عددهم اربعة الاف
رجل رجال مقاتل وبطارقتهم بن دحلجان فعرض عليهم الاسلام فاسلموا اسلم بطارقتهم معهم وجلسوا مع الامام وهرب
ابن دحلجان بعد ما جلس اربعة اشهر في قتة من ارض ربيل **قال الراوي** رحمه الله تعالى جرت هذه الوقعه ونحن كنا مع القافلة
التي جات من بر سعد الدين نريد محطة الامام ونتقبل صاحب الداموت سيد محمد فانه كان ذاك الوقت وسرنا من ايفات
بغية الحرب حتى جئنا الى غرب الجبل في شمدن ولم يكن لنا خبر بالامام فضربنا خيامنا نصف النهار من رمضان فنظرنا نارا
فوق الجبل كانه حريق البيوت فقلنا هذه نار المشركين لاجل القتال فلما كان قريب العصر اتانا ناس وقالوا لنا لا تخافوا
فهذه نار الامام انتصر على المشركين وطلع الجبل غنيمة قلنا لهم واذا كان الامام هاهنا لم اخبرنا سيدنا محمد في ايفات
في قتالهم حمد الله تعالى واثنى عليه **قال الراوي** رحمه الله تعالى ثم ارسل الامام الى يعقيم وكان مع الوزير مجاهد وقال له سر انت
وعسكرك الى بلد دورب فقاتل اهلها حتى يفتح الله على يديك ثم وصل الكتاب عنده وهو في وج فلما فهم ما فيه تجهز من ساعته
في ثلاثين فارسا قاصدا الى دورب ودخلها واجتمعوا اهل دورب جميعهم وكان مجيبهم اهل السودان وعند العبيد السوقه
والمساوئ فاعطوه هديته وتقبلوه وكان يقربهم بطريق يسما الكليل وكان شيطانا مريدا ودخل اليه بعض الكفرة وقالوا
له قد ولينا كي علينا وتقاتل معنا على بلدنا فسمع كلامهم وفرح لانه ما ولاه الملك قبل ذلك وكان سكن بلد دورب ولم
يكن له ولاية ففعلوه اهل دورب وهم المشركون في خرهم حتى يقاتل يعقيم وعزموا بكلامهم واقبل نحو المسلمين للقتال
واما يعقيم لم يكن له خبر عنه فبينما هم في خيامهم اذ جاء المشركون قد خرجت عليهم من بعد فوقع في المحطة صياح
يقولون قد ادركنا الحرب فاسرعوا الى خيولهم وركبوها وافزعوا عليهم عدتهم وجاوا الى خيمته لميرهم يعقيم
فركب يعقيم وصفوا قدام الخيمة وجاء المشركون فحمل المسلمون حملة رجل على المشركين واقتتلوا هناك فلم يكن
٥

ذا ايفات فارسلنا رجلين من اهل القافلة الى الجبل وقلنا لهم خذوا خبر هذه النار من احرقها فنزلوا وغابوا بعيد وكان بجنب الجبل
شعوب من الاودية واختفوا في بعض المشركين حتى ادركهم المغرب من المنهزمين فخرجوا من وسط الماء شاهرين عليهم فرجعوا
ربيت الينا فظننا ان النار هي نار المشركين فبتنا نحن الصلاة وكل واحد منا متقلد سيفه وسلاحه فلما اصبح الصباح وا
بكوكبه ورمح سرنا الى الامام واذا هم مسرورين فرحين بالنصر وقبلنا يديه وتقبلنا واكرمنا وسالنا عن اخبار البلاد وراحوا الا
مام بالغنايم في الارض حيق ورجع الامير الذي فوقهم على الجبل وسار حتى وصل الى المحطة وتواجه مع الوزير عدلي
وفرحوا المسلمين بنصر الامام ثم سار الامام بالمحطة وحط على العقبا المذكورة اولا مع ابي عثمان حاصرها الجراد حمو
وقتل ابي عثمان وهي هذه العقبا وفوقها اولاد الملك ويعمل فيها ما يحتاجون اليه من الذهب والحرير وغيره وكلما يولد
ولد ينقلوه الى فوق هذا الجبل ولا ينزلوهم الا اذا مات الملك نزلوا واحدا منهم ويولوه وجبلهم ما يطلعون فيه الا بالسلالم
فحاصر الامام الجبال والحصون شهرين وهم في القتال وقد امر الملك الحبشه جميع الجيوش جيوش الثغري وفرسا
وشجعانهم وبطارقتهم ان يجولوا الامام ويقاتلوه من دون الحصين فقاتلهم الامام شهرين ثم فتح الحصن
والصخور والحجار من فوق المسلمين مثل البرد ليقع عليهم وهم داخلين حتى اخذوه فطلعوا المشركون منهم من
الى الحصن الثاني وكانوا المسلمين ما فتحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة الثغري ازماج عامر وتسفيسوس هو ا
حرعنا وكلهم انهزموا لما ان ازماج عامر ضربه عود في عينه وهو هارب فقلع عينه لعنه الله واما تسفيسوس فضربه عود
في بطنه وهو هارب فمات لا رحمه الله وبات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى واهل الثغر مدافع وبناديق يضرب
لهم بها رجلان من الروم على المسلمين احدهم يسما حسن البصري والاخر عبد صفي تركي وكان يقرا القران دارنا وتنصر لعنه الله
وهو كان من الجيش ومن اليوم الاخر انهزموا النصارى من الحصن الثاني وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام ارسل
الى زيلع ورجاي ابون ليشتري له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدفعا واحدا
كبير نحاس واثنين حديد صغار ووصل بها محملة على الجمال الى مدينة جديله وتلقاه ابن اخ الامام عيكل الذي تركه
الامام في ارض جدم جي وحملها عيكل مع عسكر جدم الى عند الامام وهو محاصر الحصن وكان المدافع متهارين حاضرين
فانهم كانوا هنود فاعطاهم الامام مايه وقيه الذهب وقال لهم اضربوا على هولاء المجتمعين على طريقنا حتى ننجا
رجالنا ونطلع عليهم بالسلاح وقد هيا سلاليم وجمع الامام العسكر والرجالة المعروفين في القتال بالجبال واعطا
اساوره الذهب وامر عليهم ابن عمه زهربوي محمد والباقي امر عليهم جراد شمعون وقال لهم الامام انزلوا الى الحصن وقاتلوا
وكان الحصن بابين ونصف العسكر مع زهربوي محمد والباقي امر عليهم جراد شمعون وجلس الامام من فوق فيكل
الذي يصلح لمجال الخيل حتى يجي من عند الملك الحبشه النجبه لاهل الحصن لان هذا الحصن امر الامام ابي عثمان
قبل ولم يفعل في هذا المكان الوسع احد يحفظون اصحابه اذا جاء العدو اليه وهو يقاتل اهل الحصون قبل اقبال
جيوش النصارى في هذا المكان خيولهم ورجلهم فيقتلوا اما الامام انه كان فطينا عارفا بامر الحرب لاجل ذلك
جلس في ذلك المكان **قال الراوي** اما زهربوي محمد واصحابه فانهم نزلوا الى الحصن وقاتلوا وكانت النصارى
تقدمي المدافع على المسلمين بيحيطهم الحسن البصري واسر ماحرب فجاء وعفا عنه الامام كما سياتي ذكره اخر الجزء
ولم يزالوا في القتال من الصبح الى وقت الظهر والصخور والحجارة ترمي من الحصن الى تحت على المسلمين فلم
نصر احد منهم شيء وبعد نهد الامام وقال هذا ما ينبغي نقاتل في هذا الجبل وامر بالرحيل من
فرحلوا ووصلوا لمحطتهم وساروا ودخلوا عنجوت وعقد الامام الراية للأمير شمعون ووضيا وضم اليه

برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا في موضع يسما ربيت وهو نهار جال كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال
بالابطال وكان بطريقهم يسما اربع شمل وهو من الجبابرة وخيولهم وعساكرهم لا تعد فوقع الحرب بينهم وتضاربوا وتطا
عنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهاماتهم فحينيذ حمل فارس من فرسان المسلمين
يسما امير المجاهدين علي ابا عبد الله الضبي سوحه وهو فارس مشهور واسع عقولا حمل على البطريق اربع شمل وضرب
ضربة جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلوة
على البشير النذير فولوا الكفرة الادبار وصدقتهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل من الكفرة شي لا يحصى ولم يقتل من المسلمين
احد وانثنى الوزير عدلي الى بلد المسلمين ظافرا بالنصر والغنايم **قال الراوي** ثم جهز الامام احمد بن ابراهيم الى الغز
و الى بلاد الكفرة وجهز عساكره والصناديد ثم عقد راية حمرا وسلمها للامير حسين الجوبتر وضم اليه مايه فارس من اهل
الحرب والقتال ثم عقد راية بيضا وسلمها للوزير بور وضم اليه مائة فارس وتزيد وكانت راية الامام يوميذ صفرا
وتحتها ماتين فارس من الشجعان والابطال من اهل الحرب والطعن والضرب وهم اجرى نومة القتال ورجلهم سبعة الاف
وامر على الرجل خمسة انفار احدهم يسما فقدية وكان يوميذ مسلما وارتد في اخره والعياذ بالله من ذلك وقتل كافرا والاخر عبد
الكريم بن عثمان المعروف بدوارهه والثالث يسما عمر بن عبد الله والرابع يسما عثمان بن عبد الله من اهل ابيم والخامس
اسمه محمد كل هولاء ممن دخل في دين الاسلام ثم رتب الامام احمد عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر
الحبس وفرسان وابطال ما منهم الا من يلقا مايه من الكفرة ويزيد وشنوا الغارة الى ان وصلوا الى موضع يسما زميردين بلده
من بلد المسلمين وبعدها للكفرة واعدوا خيولهم وعساكرهم واشتوروا فيما بينهم ولجمعوا الشورا الى ارض دوارهه
قال الراوي رحمه الله تعالى ابو بكر بن اسماعيل وكان يوميذ فيمن حضرانه قال ثم سار الى موضع حل بعد من ارض دوارهه
ولقيوا هناك حربا من الكفرة رجالا فقد اجتمعوا ولزموا الطريق طريق ضيقه للمسلمين وحاربوا فيها المسلمين
فظفر بهم المسلمين بنصر الله تعالى فانهزموا الكفرة وقتل منهم جماعة وكان هناك كنيسة تسما رصرق للملوك الاولة فحرقها
المسلمون فاشتوروا رجعا يريدون بلادهم وكان للكفرة محطة في موضع يسما قوب بين بلد المسلمين وبلد الكفرة فاشتوروا المسلمون
فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلد المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس من المسلمين هربوا بالليل
من غير علم الامام يريدون بلادهم وركبوا اثرهم فلحق بعضهم وردهم بالضرب **قال الراوي** لما وصل العسكر الى قوب كوب
قالوا للامام اما نروح الى بلد الحبشه الا اذا رجعت زوجتك دلو مبيره الى بلد المسلمين ولا تروح معنا الى بلد الكفر
لان الامير الذي قبلك مات احدهم خرج بزوجته الا انت فقالت زوجته دلو مبيره انا ما ارجع فسار بها الى بلد الكفار الى
ايفات ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلد الحبشه حتى وصل الى عواشي وهو نهر كثير الما يدور على بلدان
كثيرة في ايام الخريف ما يقدر احد يتعداه الا على خشب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل السوق تسمى عندهم نحي
وهو متصل من الداموت الى ان يسكب في البحر المالح الذي بجنب زيلع فاشتوروا المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم لما دخلوا
ارض دوارهه كان بينهم اناس غنم شيا وهو بين العسكر بالسويه فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنموا لاجل عنادكان
بينهم فلما وصلوا المسلمون عواشي ذكروا الغنيمة فقال العسكر لا نغنم ولا ناخذ شي ولا ما غنمنا فهو لله تعالى جميعه
الا من غنم شيا فهو له غنيمة فاشار الامام لجراد دين من قبايل سقره فقال له افعل ذلك فحينيذ قال الامام للجيش
اذا اخرجتم الخمس فكلم من غنم شيا فهو له ثم رتب الامام احمد جيوشه وقسم العسكر ثلاثة فرق فرقة امر عليهم الوزير
عدلي وامره ان يسير في جنب اليمين من بلد ايفات وكان صاحب شوكة وعقل وراي وفرقه امر عليهم الوزير ابن ابراهيم
امره ان يسير في جنب اليسار من ايفات والفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال الاجواد وسار
في الوسط بين فرقتين **قال الراوي** فاما ما كان من امر الوزير عدلي فانه سار في الجنب الايمن ولم يكن له علم

بالكفرة فبينما هم سائرون في الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة وبطارقتهم وكان الامير على البطارقة وناج
جان معناه اسد الملك وناج المعروف بصاحب ايفات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون الا ان حملوا عليهم
واقتتلوا قتالا شديدا في اول الفجر وكان فارس من فرسان المسلمين يسمى فرشحم سطوتا من اهل واربه كان نصرانيا
ونزل من بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم وحسن اسلامه ونشا نشا حسنا وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة
وكان نحيل الجسم فقاتل عن بيضة الاسلام فحين اذا حمل على البطريق الملعون وناج جان وضربه ضربة جندله بها سريعا وعجل الله
بروحه الى النار وبئس القرار فحينئذ انهزمت الكفرة والادبار وقتل منهم خلق كثير لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم
بالاجمع واما الكراع والالات والمواشي فشي لا يحسب وسبوا نسائهم واولادهم وسبوا بنت خالة الملك وفاق سنجد بنا
فاوودين دماس بن زراقوب فاعطاها الامام الوزير عدلي فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدلي بخمسين اوقية من الذهب الاحمر قال الراوي واما الفرقة التي فيها الامام فانهم قصدوا الى انطوكيه موضع
مجمع الملك وكان دليل المسلمين على الطريق رجل يسمى يسموه المعروف بسفره وكان مع سيد مسلما ثم بعد ذلك ارتد وتنصر
ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام واخبرهم الامام على الكفرة قالوا ما نعرف الا بطريق وناج
جان قصد طريق الوزير عدلي وكان في انطوكية كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من الاسركليا ثم مثل الامير حسين
بن ابو بكر الجوائري صاحب دواربه وبعد الفتح والامير علي صاحب علجوت بعد الفتح والجراد حموشه وكوشم ابو بكر
والشيخ الزاهد الكبير حامد بن الزاهد الفاضل شيخ واسره ودخل الامام ومعه زوجته وكوبنيره بنت الامير محفوظ فلم يجدوا
شيا من الاموال فاحرقوها وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلي يبشرهم بالنصر والظفر والغنائم
وبقتل البطريق وناج جان وسر المسلمون سرورا عظيما ودقت المسلمون النقاقير والطاسات واما ما كان من الفرقة
التي فيها الوزير نور فسار في جنب السيل من الارض انطوكيه وغنم ورجع الى عند الامام وكذلك الوزير عدلي واجتمع
المسلمون في انطوكيه وضرب الامام خيمته في الارض انطوكيه في بلد الحبشة من بلاد ايفات فلما كان وقت العصر نظر
المسلمون الى طلائع الكفرة قريب منهم فركب الامام ورآهم ومعه جماعة من الفرسان والمحيطة مكانه فانهزم الكفرة وقتل
منهم واحد قتله الكوشم ابو بكر وكان الكوشم يومئذ فارس فنزل من على فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين الى المحطة
ومن اليوم الثاني غار المسلمون في ارض ايفات والخيمة مضروبة مكانها وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والالات ورجع
منهم ناس الى المحطة وبات منهم ناس في موضع الغز ومن الصومال وغيرهم من العسكر المعروف بام الغزو من عسكر الامام
ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام في طريق ومعهم غنائم كثيرة من بنات البطارقة واولادهم شي كثير ومن اليوم
الرابع رتب الامام عسكره وسار يريد مدينة جنبلدود بلد الامير حموشه فارس في مقدمة الحبشة ومعه ابنه حراومارة
عامة يومهم في طريق ضيقة في هبوط وصعود وتعب الناس والدواب وزوجة الامام يومئذ حملوها الرجال على الاكتاف
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضربت خيمة الامام احمد في موضع يسمى دكتا لقا ان ضربها الامير حموشه
بعد جهده في اول العسكر وكان الذي يضرب الخيمة في اخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال حموشه وهو يضرب الـ
الخيمة لما اتبعهم نصرك الله يا عبد الناصر فما فوالك على الطريق بالخيمة قال الراوي فلما مضى شطر من الليل وصل الامام
في الساقة في اخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فناموا ولم ياكلوا شيا من كثرة التعب فلما
الصبح سار العسكر الى موضع يا زلمي في الارض ايفات من بلد الكفرة وهو موضع مانع وباتوا ليلتهم ومن الصبح دخلوا الى جنبله
من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون ويعطون الجزية للملك فتلقى اهل جنبله من المشائخ والفقها
والتجار واهل البلد للامام احمد وعسكره واكرموهم وعانوا المسلمين بعشرين اوقية من الذهب وكان الامام يومئذ
فقيرا وفرح العسكر والامراء من الذهب وقالوا للامام يعطي هذه الذهب زوجتك دلو بنره فقبلها الامام
من ذلك

من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد فنفقوا الا بامر الامام في ذلك وغلب الامام ان يشجعهم وهم الامير حسين الجوائري والوزير عدلي والجراد
دين والامير علي صاحب علجوت وابان يقبض الذهب لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لا يحل لها هذا معونة الاسلام لا اعطيها منه شي
فانفقها في الجهاد عفا الله عنه وارسل بالذهب الى عند الشريف محمد الشاطري فاشترى له مائة سيف وشراهم قبل وقعة شنبر كوري وكانت
معونة للمسلمين ولقي الامام احمد تجارا من الكفرة في جنبله معهم مال الملك الحبشة فقتلهم في وسط البلد واخذ الامام بعساكرهم
يومين في جنبله ثم ساروا وعسكرهم في جنبلد ومعهم مال الملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريب من عواش ومن اليوم الثاني سار دليلهم
سار بهم غير طريق حتى دخل بهم ارض وعرة كثيرة الشجر فاستخبر الامام الدليل عن طريق فقال الدليل كانت هذه الطريق المعروفة
والان درست من قلة السير فسار غير بعيد فما دروا الا وهم في وسط شجر وقد اشتبك بعضها في بعض ولا يعرفون كيف
الطريق وحيرهم الشجر عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل الى الطريق فقال الدليل ان سرت بكم
الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ما ولا تصلوها الا اليوم الاخر وكان المسلمون قد توسطوا في الشجر فقال
الدليل ولكن ان سرت بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسيرة من قلة الما فتحير المسلمون وكثر صياحهم وعجيجهم فقال الامام
حينئذ للجيش مكنوا السيوف الشجر وكانت شجر كبارا فامتثلوا العسكر مشورته وقطعوا الشجر بالسيوف من وقت صلاة الضحى الى
دنت الشمس للغروب فخرجت العسكر الى الطريق واضح قال الراوي رحمه الله تعالى لما امر الامام على العسكر بقطع الشجر تعجبوا وقالوا
كنا نقاتل الكفرة والان صرنا نقاتل الشجر فلما قطع الشجر خرجوا الى الطريق واضح فعجبوا وشكروا الله والامام على شوره
ونعد الجيش نهر اعواش وملوا الما وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع يسمى كوب وهو نهر كبير وقت
صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من ورائهم غبار ملأ الجو فلم يروا الا جبل ولا شجر من كثرة الغبار وظن المسلمون
ان احدا من الكفرة وراهم فرتب الامام عسكره وركبوا خيولهم ولبسوا لامتهم وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى عند الامام وقال
له انت لا تركب نحن نركب ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم اركب انا راهب اقتدي بالرهبان والحق قد استبان فحينئذ ار
سل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن احد من الكفرة لكن هذا الغبار من مسيرة الافيال وبقر الوحش
وبعد سار المسلمون حتى وصلوا الى الدير وهو موضع من اطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته البيضا واخرج الخمس
من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدة الخمس من الرقيق نحو خمسمائة راس ومن البقر الف راس والبغال شي كثير
ودخل الامام الى بلد هرر وجا منصورا مؤيدا منصورا ففرق الامام الخمس على الخمس الاصناف الذين ذكرهم الله تعالى
في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى انه تجهز للغزو قال الراوي وارسل الى جميع القبائل من الصومال وغيرهم
وارسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتب يحضهم على الجهاد وامرهم ان يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله وقال في اثناء ذلك من ينصر الله فان الله ناصره ومن
استغنى فان الله غني عنه ثم بعث بالكتب مع ثلاثة نفر واقام ينتظر جوابهم وكان الذي بعث على جمعهم هدروج
وكان يابوع من ابطال الشجعان وقتل شهيدا رحمه الله تعالى في ايام السلطان محمد ارسله الى قبيلة من الصومال تسمى قبيلة
يسترع وارسله الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة عثمان بن خالد الصومالي صهر الامام وهو مقدمهم وسيدهم
وهو من الابطال الفرسان الكرام قتل اخره اخر شهيدا بالعنبا كما سياتي ذكره وارسل الى قبيلة من مريحان ومقدمهم
حرابوع جوتا تميد روكس بن ادم وارسل الى جميع الجهات يحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج
سجد ابن دود ارسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم الذهب والحرير والعاج والزباد والرقيق واموال كثيرة
للمملكة وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلد المسلمين وتقدوا البحر الى الشحر وعدن وشتوا اصحابهم يريدون بلادهم
الى عند الملك فاعلم الامام بهم واخذ منهم اموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من اجل الجهاد في سبيل
الله تعالى واستعان بالمال على الكفرة فقدم عليه مبشران من الظهر الى الامام احمد بقدوم القبائل وقالوا له ما وان

كتبك او كتابك على احد او بادر على طاعة الله تعالى واجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد العديد والزرد النضيد والقبائل تتلو بعضها بعضا قوما في اثر قوم وقبيلة في اثر قبيلة فكان اول قبيلة وصلت الامام قبيلة جيرمغدى مع سيدهم ومقدمهم احمد جري بن حسين الصومالي وحطوا في موضع يسمى فتنة من على وادي هرر واظهروا اعلامهم والاعلام وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا واي فرسان ورجالا واي رجال ففرح بهم الامام سرورا عظيما وواجهوا الامام فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم واكرمهم وكسا مقدمهم احمد جري كسوة فاخرة ثم طلعت من بعضهم قبيلة جرة ومقدمهم نشان ابن عثمان وقد شموا بنفسهم وواجهوا الامام ثم امرهم الامام ان يتقدموا الى الموضع يسمى بيسم ومع كبيرهم امراته فردوسه اخت الامام احمد فتقدم هو في عسكره ثم طلعت بعدهم قبيلة زربه ومقدمهم السلطان محمد بن عمة الامام ومعه من الرجال الصناديد الف وستين رجلا وخيلهم اربعين فتقبلهم الامام واكرمهم وجلسوا في هرر وسر الامام بذلك وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة متفرقة عن صاحبتها وتخيرت قبيلة من ريحان ومقدمهم حرابوه وكان رجلا يحب الفتنة والمخالفة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فبث الامام ناسا من عسكره يسالونه الى من ريحان وواجه الامام حرابوه وقبيلته وقال له الامام مالك تخيرت عن الجهاد فشكى ضرورة وتعذر عند الامام بعد رجاله ضرورة فعذره الامام فقال له ما عندك خير ترجى فخنيثد مرابوه بن اخيه على قبيلة من ريحان وضمهم الامام وكان عدد خيلهم تسعين فرسا ورجلهم سبعمائة او تزيد وتخلى حرابوه وانثنى الامام بقبيلة من ريحان الى بلدة هرر ثم تجهز الامام الى الحبشة الى الجهاد في سبيل الله تعالى وجهز الجيوش والعساكر وسائر القبائل وانفق الامام متاع نسائه واثاث بيته في القبائل والجيوش في الة الحرب ولا ادخر له شيئا عفا الله عنه رغبا في ثواب الله الكريم طالبا من الله ان يسكنه جنات النعيم ويرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم ثم عول المسير الى الحبشة فسار والجيوش والقبائل تتلو بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج الامام بامراته دلونبره بنت الامام محفوظ وكانت حاملة ووصلوا الى البلدة تسمى زنقه من بلاد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتقبلهم الجراد ديني بن ادم وكان صالحا وكان يحب الفقرا والمساكين يختم الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فاكرمهم واضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على اخته مونسة بن عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك بسانو وكل هولاء اكرم الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في زنقه ستة ايام وولدت زوجة الامام احمد دلونبره في زنقه وضعت غلاما اسمه محمد وتخلفت عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام مونسة ثم سار المسلمون يريدون ارض حبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدبر وهو نهر كبير كثير الما فاجتمعت المسلمون وابطال الموحدين وجمع صفوفهم وتبيتهم هناك قال الراوي فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناف بسيد وهو في ارض بادو في الخبر المسلمين وقدومهم واعلموه الجواسيس ان المسلمين قاصدين نحوك يحربون بلادك ويحرقون كنائسك وهم قوم مجاهدون مستمرون فجمع الملك ملك الحبشة بطارقته وحجابه وخواص مملكته ومملكت ابائه واجداده وبيوتهم ومساكنهم المعنمات وحلوا في بادو وفي بطريق من بطارقته يسمى عثمان بن دار رجل كان مسلما وابوه مسلم اسروه الكفرة في زمن السلطان محمد وارتدى عن الاسلام وتنصر بطريق الملك وبعد ذلك تاب ورجع الى الاسلام بعد ان ولد في بلاد الكفرة واولاده كثيرة وجاهد وقتل شهيدا باتمعا كما سياتي ذكره فلما وصل الملك الى بيت امهره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمعت عليه اهل دين النصرانية قبل التغري وقبائل الاقوا وقبائل فوجام واهل بنعي مدر واهل الانعوت واهل قده واهل قفن جن واهل بجر وانقلب الحبشة وكان البطارقة المتكلين المقادمة اربع عشر بطريقا وكذلك تحته جيوش كثيرة لا تحصى وكذلك اهل البطومدر واهل العنقوت واهل قده واهل قفن وكان عسكره كالجراد المنتشر لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمعوا جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم في بيت امهره في العدد

العدد

العديد والزرد النضيد والاهبة قال المؤلف رحمه الله تعالى حتى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين وكان ممن حضر يومئذ عند الملك في بيت امهره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى الاسلام وحسن اسلامه انه قال له الملك ايش تقول يا عباس اذا رأى الامام هذا العسكر يقدم للحرب ام لا قال فقلت فانه لا يبرح بنفسه الا احد الحبشي واما ما كان من امر العسكر الا علم فقال الملك لعباس صدقت ولو قلت ان عسكر الامام يثبتوا للحرب لكذبتك وكنت استامنتك خلقه احسنت حين قلت اعلم قال الراوي واما ما كان من البطريق ابو عثمان المرتد الذي خلفه الملك على بادو فانه جمع الجموع من الكفرة مثل اهل دواريه واهل باتي واهل ونا جدبو واهل وناج عند واهل الماية واهل اوجى التن واهل الجز واهل فطغار واهل الداموت وكانت بطارقة الفطغار المقامة سبعة بطارقة وكل بطريق تحته عسكر كثير واما ما كان من حد الملك الحبشة في فتقار ان بطريقا واحدا مقدم وهذا الملك عمل سبعة بطارقة يغار بينهم حتى يجاهدوا المسلمين والكثرة العسكر وطارق الكفرة ولم يبق في مملكته احد الا اجتمعوا على حرب المسلمين وعلى ان يصدوهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك في بادو وحي الذي هو في موضع بنبوته لان الامام نوى على ان يحرقها وهم يقولون انما يحصل الكنيسة الان نقتل عن اخرنا وجمع البطريق عسكره وجيوشه في بادو وهو منتظر للامام وكذلك ملك الحبشة منتظر في بيت امهره بعسكره وجيوشه قال الامام واما ما كان من المسلمين لما اجتمعوا في الدبر ساروا مسيرة يومين ووصلوا الى الموضع يسمى بقل زرد وهو نهر كبير كثير الما فخيم جمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجنهم ثم عقد راية بيضا وسلمها للوزير عدلي وضم اليه اهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة جير مغدى وقبيلة احمد جري ومعهم مائتين فارس والفين رجل وكلهم اسود ضاربة واعيان الفرسان من المجاهدين الملسان الامير مجاهد سوحه واسمانون والجراد شمعون والجراد ابن هليب وبلوعبله وعلو بن الهجين ايوب وخالد الوادي وكان دليلهم على الطريق وكان من الابطال الشجعان الفرسان الرجال وضم له خالد هو كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعى نور قلش بن عمر صهر الجراد محفوظ وفي شيم عثمان بماجح واماجه احمد بن حسين وسارا ابو بكر ومومنات ابو بكر ودل سجد فارس سيم وشوم ورادي هيجب عثمان وراده كل هؤلاء مهرو خلق في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في الله حق الجهاد والسيد الفاضل الكامل المجاهد الزاهد واشهره الشيخ حامد بن الزاهد كاوبل وكان من العلما الزهاد الورعين واتباع هؤلاء الفرسان المذكورين ثم عقد راية حمراء سلمها الصهره مبان بن عثمان بن خالد الصومالي ومقدمها وفارسها واشجعها وابطلها وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجله ثلاثة الاف رجل وضم له قبيلة رجربح وقبيلة حران وقبيلة من رايه كل هؤلاء من الصومالي عقد راية ثالثة مختلطة بالصفرا وبالحمرة وسلمها للوزير عدلي نور ابن ابراهيم وضم له قبائل شوا وقبائل مرقانيه وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم اخو الامام وعسكر جرين مقدمهم اخو السلطان عمر دين من امه وكان عدد خيلهم مائة ومن الرجال الفين فضمهم الى الوزير عدلي بن ابراهيم واعيان الفرسان منهم شيخ دواه وشيخ زماقه وحراد على خنفله وجوقا ابراهيم صاحب حديه وغيرهم وسر تحي وجوتا عثمان فكل هؤلاء فرسان شجعان واتباعهم وراية الامام احمد بيضا وهو يومئذ في القلب بطرفها خارج على اثرها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل

في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ومكتوب
في وسط اربعة اسطار من الايات **السطر الاول** الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب
قل متاع الدنيا قليل **السطر الثاني** حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بالف الف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم **السطر الثالث** والاخرة خير لمن اتقى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين **السطر الرابع** هذا البيتين قبلهما علي بن ابي طالب رضي الله
تقلبها وراية الحرب • ان باشرتها خلا يكون منك الفشل • واصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل • وكان كتبها يومئذ سيدي
الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي ابو بكر بن نصر الدين بن محمد المكنى بارشوفه وهو ممن شهد وقعة شنبرا
كوري مع الامام احمد وشهد باقي الوقعات مع الامام احمد وهو من الصالحين كثير القراية لا يسير ولا يقعد ولا يقوم
ولا يركب الا وهو يدرس القران وهو خطيب المسلمين وامامهم الذين يصلون بهم وكان اذا فرغ الصلاة كان لا يفتر
الا بايات الحرب والقتال ومن نزل من الايات فضل المجاهدين في سبيل الله ويحثهم على القتال ويرغبهم فيه وكان
يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب وحوله ماتين فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس الحجور
للعوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة الامير حسين ابو بكر الجي صاحب دوارو بعد الفتح والامير
حربوي محمد بن عم الامام احمد رحمه الله تعالى وكان السبي مع الكفرة اول في غزوة دوارو كما ذكرناه ولما وصلنا الى ملك
الحبشة وهو يقول له ان هذا المأسور الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداه من المال فلما سمع ملك الحبشة انه ابن عم الامام ارسل
به الى بلدة بعيدة من ارض الحبشة تسمى الداموت فمكث لما اراد الله ان ينقذ عبده المسلم من ايدي المشركين انقذه بقدرته
حتى فك نفسه من الاسر والقيد فلم يزل يسير الليل ويكمن النهار في الجبال والغياض والقفار حتى وصل الى بلد المسلمين
قبل وقعة شنبرا كوري باربعة اشهر وشهد شنبرا كوري وباقي الغزوات وجاهد في الله حق جهاده وهو من اهل النجدة
والكرم والفضل والباس كما سياتي ذكره ولهم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا من ابطال استشهد بدوارو كما
سياتي ذكره والجراد حوشه بن احمد وهو بطل صنديد وفارس مجيد والجراد عبد الناصر صاحب الغنبر بعد الفتح وهو من
الصالحين المجاهدين الشجعان المذكورين الباذلين المهج في سبيل الله وهو من اهل بيت الامام وخاصتهم وممن نصح
معه في جميع الامور وصبر الدين الفارس البطل كان نظر الكفارة لم يتمالك الا ان يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج
ويخرج الدم من مناخيره غضبا لله وشوقا الى الجهاد في سبيل الله وفرشهم سلطان بن علي من قبائل بمل وصاحبه
نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتعلى شرخه بعد الفتح وفرشهم وهب ومعه الرجل كان عند الحطي وهو مسلم
على دينه بعد موتة الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهد الى بلد المسلمين الى المدينة هرر وتوفي رحمه الله تعالى ونولي
لقال بعد الفتح وفرشهم علي صاحب عجوت بعد الفتح والاوزير محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر الملقب بقطين عائرة
عن النخيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان المعدودين ممن يضرب بهم المثل وهو تاتيدرس بن ادم وجاش عزنوله
بعد الفتح ارض ولقه من طرف اباوي اوابا وبين طركنين يصبكو نيل مصر وتخلبه بن اقوي واحمد بن خالد بن مجاية محمد
والجراد عثمان بن جوهر صاحب جان زلقة بعد الفتح والاوزير ابو بكر ابن عثمان بن سليمان بن سلطان محمد بن بلداي من
زرية سعد الدين وهو من الشجعان الابطال وبشارة بن قشوه استشهد في وقعة المايه كما سياتي ذكره واتباعهم
ما منهم احد الا من يلقى مائة من الكفرة او يزيد **قال الراوي** وسار المسلمون من بقل زرحتي وصلوا الى قرية
وهو نهر كبير وكان بينهم وبين نهر عواش مرحلتين وهو مغارة قفرة لم يكن فيها ماء وكان من الادارض
الحبشة

الحبشة في هذا المكان لا يقدر احد يمشي من حرارة الشمس وقلة الماء فخشينا شتور المسلمين بالليل فيما بينهم فناس يقولون
نسير بالليل وناس يقولون نسير بالنهار فقلدوا خالقهم ورازقهم نياتهم وساروا بالليل وقالوا ربنا خلقتنا لا تضيعنا ثم ساروا ولم
يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد اجهدهم المسير من قلة الماء فببركة المجاهدين وتوكلهم على الله اذا هم بالجري
على وجه الارض ولم يكن مطر ولهذا المكان يعرف بالماء وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثالث دخلوا عواش وكان الدليل المسلمين
على الطريق يومئذ خالد الوراديو وعلي اوزيهاب ولمس واخوه كان هؤلاء كانوا دلال المسلمين **قال الراوي** لما بات المسلمون
على عواش وكان واحد من المسلمين يسمى بن دلنس سرق فرسا من خيول المسلمين على ابي داود اخي الامير مجاهد وقصد به
الى عند الكفرة فاعلم صاحب الفرس الامام فاجتمع المجاهدين وقرا الفاتحة عليه فلما كان الصبح دفع صلاة الضحى اذا بالفرس
قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى على الذي سرق الفرس الى الان فناس منهم قالوا انه غرق في عواش وناس منهم قالوا انه قتل
وهذا كله من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذه امارة النصر ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا الى ارض مرجاي
واجتمعوا في مرجاي فشكوا قبايل الصومال من قلة الزاد فحينئذ ارسل الامام احمد الى الوزير عدلي بجيوشه طلعة الى مكان
يسمى بلي من ارض الحبشة من اجل الميرة والا هو الامام احمد سار من طريق حصم ووصل الى اماجه واما الوزير عدلي فغانم
الميرة من البقر وغيره وانثنى راجعا الى اخوانه امام احمد واجتمعوا في ملجه واقاموا ثلاثة ايام في اماجه وهي
للملك فحينئذ وصل اهلها الى عند الامام وقالوا له ان ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيل لا تحصى وعدة من الدروع والخوذ
والرجال والى رواه لا يحصيهم الا الله تعالى وابا قول واحد ذلك والامير علي والامير محفوظ ابو بكر والجراد ابراهيم والسلطان المتقدم
من ملك بن سعد الدين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة الى بلده وسلطنته ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون
ويرجعون واذا اتبعهم احد من الكفرة قاتلوا عما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة الى اوطانه والان انهلك المسلمين
فقال الجهاد في سبيل الله صاحبه يقبل على المسلمين فقالوا نحن ما مرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن عاش
منا عاش سعيد ونحن نعرف ان كلب النصرانية وناج سجد في قوة كثيرة ولكن نحن ما نقاتل الكفرة لا بالكثرة ولا بالقوة
انما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فحينئذ بكوا اهل ماجه وجعلوا المصاحف على رؤوسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى **قال الراوي** ثم سار المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا
في ارض جان زلق وكان بجنب المسلمين جبل يقال له حصم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد واستصحب
من عسكره ثلاثين فارس وجماعة من الرجال وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين وهم في غفلة فنزل اليهم اربعة
من البطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب سرجاي وفي خمسين فارسا ورجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف
قاطعة ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن عدريج على فارس من الكفرة فطعنه برمحه فجندله صريعا
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم حمل من بعده خالد الوردي على البطريق من البطارقة فطعنه طعنة اداه
عن فرسه قتيلا رحمه الله تعالى عليه فحينئذ انهزمت الكفرة وطلعوا الجبل ونزلوا من ورائه وانحطم منها جماعة وغنم المسلمون
من الخيل اثنا عشر فرسا ومن البغال والمواشي شيء كثير وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة
واهل المحطة قد اشتغلوا بذاتهم وناس يذكرون الله وناس يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقرؤون
القران وكان الامام احمد اسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حرابه فقالوا له اما البطريق وعي
عثمان بن دارعل فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى وخم وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصلوا الى هذا النهر الجراد محفوظ
رحمه الله واما الملك وناج اسجد فانه في بيت امحره في جموعه وجيوشه وقدم جيوش التقري الى دبربرهان
وبطارقتهم تخلي سوس معناه ازماج بلغتهم كالبطريق للروم ومعهم بطارقة كثير منهم بطريق فقرعب
سونكي والبطريق واشوا عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله تعالى **قال الراوي** فحينئذ سار المسلمون

من ارض جاه زلف وحطوا وقت العصر في ما بين فريق يسما منكد وباتوا من اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظر جماعة من الكفرة قريب منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة ياتون بالخبر فاسروا جماعة من الكفرة واوقفوهم بين يدي الامام احمد فاخبرهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسما عجوف من ارض الغنقار وكان في ذالك اليوم ريح عاصف الفطحار بارد وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا وحطوا في موضع يسما سير قرية عرابجي فحرقوها وكذالك حرقوا كنيسة الملك والمسلمون لا يمرون على قرية من البلد الكفرة الا ويدعوها نسيا منسيا فلما كان اليوم الثالث صاروا حتى وصلوا الى قريب من ارض بادوجي وهو موضع بيوت الملك وخزائنه فاخبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد علمهم بخبرهم وقالوا لهم ما احد من اهل الحرب في بادوجي فسار المسلمون الى بادوجي من غير ترتيب ولا تعبية ونزلوا على ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة خذلهم الله قد اقبلوا كالجراد المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد ظهروا زينتهم ورفعوا اعلامهم واقبلوا كانهم شعلة النار وهم مستعدون في الدجاجع الداوودية والخوذ العادية وبايديهم السيوف القاطعة والرماح النافذة **قال الراوي** وكان ملك الحبشة وناجو سجد امرهم ان لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت والكنائس واراد وان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكانوا هو البطارقة الذين قاموا بادوجي منهم البطريق سرطي بيت ودخل البطارقة وجلجاصهر الملك والبطريق محط دواربه نجاش والبطريق اوري عثمان المرتد وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين بطريق الفطحار رو والبطريق تكلي يسوس صاحب التقري فاختلفوا البطارقة بينهم فقالوا هولاء البطارقة الذين كونوا نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخل القرية ويحرقوا البيوت والكنائس مثل ما امرنا الملك ولا نخالف امر الملك فقال بطارقة الاخر للمقر وهم بريد روبيل وبطريق اسير وبطريق ارون فقر يسوس وبطريق واسو عثمان وجمع التقري وقالوا نحن نقاتل المسلمين قبل ان يدخل البلد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى نقتل عن اخرنا فاذا قتلنا يفعلون ما ارادوا وحرضوا الكفرة بعضهم على بعض من قتال المسلمين واما باقية المذكورين فانهم عليو من القتال وجلسوا في اماكنهم فحينئذ قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد وكان يقال له روبيل وركب فرسه فلما ركبوا معه بطارقة التقري بطريق اسير وبطريق فقري يسوس وبطريق واسوا عثمان وبطريق ون اتباعهم وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا نحو باب البلد بادوجي وكان بين البلد وبين المسلمين نهر كبير يسمى سموما فسار الكفرة الى النهر واستقاموا هناك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها واعرفوا عليهم علاماتهم وخلوا النهر حائل بينهم وبين المسلمين **قال الراوي** واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما قربوا من بلد ونظر الكفرة وجيوشهم وقد تهيؤ للحرب والقتال فقال حينئذ الامام احمد لعسكره اركبوا خيولكم ولا تستعجلوا للقتال وانظروا من كان يصلح للحرب والرجال الخيل فجعلوا وساروا والوزير عدلي اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في اخر الجيش ومعه خمسين فارس من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل ومن الرجل الضاربين المعروفين بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة والدرق الهندية وهم محاذين للامام احمد لم يكون يتقدموا عليه ولا يتاخروا عنه في كل حرب وقد استعد والقتال فحينئذ ركبوا خيولهم وحرضهم الامام احمد على الجهاد والثبات لاعداء الله وقال في اثناء ذلك يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واما ما كان من الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر الحائل بينهم وتعدوا الماء وكان اول من تقدم رجل يسما صبره من قبائل القنز وهو من المجاهدين المتوفي صنعاني وحمل على الكفرة وحملوا المسلمون حملة رجل واحد واختلط الجيش بالجيش وصبت الجبال

البلاد على القتال المومنين الكرام ساعة ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبيل البطريق ابسر وبطريق فقر يسوس وبطريق واسو عثمان واستقاموا معهم واعلا ميهم كانهم الجبال الرواسي عليهم عدة مانعة من الدروع والخوذ المانعة فحينئذ حمل رجل من المسلمين يسما الامير ابو بكر الملقب بقطين على البطريق ارون بالرمح وفيه واخرج السنان يلمح من تحت اذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل البطريق من الكفرة على الامام ابو بكر قطين وطعنه في يده اليمين فكسرها فربطوها اله المسلمون فانجبرت كان لم بها شي وهذا افضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسما كوشي ابو بكر على بطريق من البطارقة ضربه بالسيف على عاتقه فلم يوثر فيه شي من كثرة ما عليه من الحديد والعدة واثناه بضربة ثانية فلم يعمل فيه شي وضربه ضربة ثالثة كذالك فلم يوثر فيه شي فحينئذ حمل بطريق من الكفرة يسما واسو عثمان وكان مرتدا لعنه الله على كوشم وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره وطعنه مرة اخرى كذالك وكان كوشم ابو بكر مشتغل بالبطريق الاول يضربه وثبت الكوشم ابو بكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى مرفوه من بعوالي الجراد منصور وقتل اخر من المسلمين يسمى نضر بن ادم من صبيان منصور وقتل ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجلين من المسلمين كان يومئذ مقدمهم على الرجل يما دل سركا ذحمل على بطريق من بطارقة الكفرة وكان بطريق فارس وهو رجل ومسك البطريق واراد ان يقلعه من سرجه فحمل فارس من الكفرة على ولسبر من خلفه ولم يعلم به فطعنه من خلفه في ظهره خرج السنان من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار قتلوا هولاء والامير ابو بكر وفرشم ابو بكرا ثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا وانثوا بالجرحى فلما نظروهم المسلمون وهم منهزمون انهزم من المسلمين بالاجمع الى الامام احمد وتعد النهر وغرق منهم جماعة في النهر ولحق الكفرة خيله كثيرة من المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول لهم اين تفرون اتفرون من الجنة وما هو الا رجل قد كتب ونزل الامام احمد من فرسه وجلس على الارض ونزل معه الفرسان وجالت المسلمون ولكثر عجيجهم وما جا بعضهم في بعض حول الامام احمد **قال الراوي** لما نزل الامام على الخيل الا ان كان في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل فحينئذ قال الامير المسلمين اضرب الان خيمتك وتعاجل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم فحينئذ حلس وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الخيمة وهي مضروبة تنبهة من تثبته الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر واراد ان يحولوا المسلمين من الماء وكان لهذا النهر ثلاثة طريق فحينئذ قسم الامام احمد الجيش ثلاثة قسم فرقة فيها الامام احمد وجلس على الطريق الوسطى في القلب وفرقة امر عليها متان الصومالي سيفقيلة وامره الامام ان يمسك الطريق العليا من الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الامير عدلي وامره ان يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم في فرقته واما ما كان من فرقة متان فانهم قاتلوا على الطريق اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون على الكفرة ويتبعهم وتارة يحملون الكفرة المسلمين ويردوهم فكان هذا دابهم من الضحى الى العصر فحينئذ ارسل متان فارسا واسمه ابو بكر فعمر وركب الى عند الامام احمد يطلب المعونة لما اجهدهم القتال فارسل لهم الامام احمد نحو خمسين فارسا من اهل الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير حموشال والوزير يوناب ابراهيم وعبد الناصر وبدلاي احمد وفرشم سلطان واو عدو وفرشم دين ابو ادم واتباعهم وساروا ووصلوا الى عند متان واقتتلوا هناك قتال الموت وابلوا بلاء حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم اشد قتال واما ما كان من الامام احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الاوسط اعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا فحينئذ لله در رجل من العرب يسما حمزة الجوفي فانه قاتل قتالا لوية قدام الامام المسلمين وكان من الرجال وثبت وابلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب احدا من الكفرة وسط النهر والقلب الا جندله قتيلا حتى قتل منهم ناس كثير من الكفرة وسط النهر وانقلب ما النهر دم احمر وثبت المسلمون من نعاله فحينئذ ثبت المسلمون لما نظروه وهو جندل الكفرة فكان ممن لا يعتني

بره لالف فارس من المشركين فحينئذ اذ دعا الامام احمد والمسلمون بالثبات ولم يزل يقاتل في يومه والمسلمون معه حتى فارقهم
الظلام واما الامير الذي على الميسرة من الصومال من قبيلة مرحاي اهل النبل والقوس وكانوا يرمون تارة يردهم الكفرة وتارة يردون
المسلمين الكفرة وكانوا مع الكفار المائين وهم اهل النشاشيب المسمومة وكان معهم اهل القوس قال الراوي وقد كان قال الامام للمسلمين
يومئذ اذا رموكم بالسهام فخذوه ولا تتركوها فان تركتموه في الارض اخذوه ورموكم به مرة اخرى واجمعوها واتوني بها فكانوا
اذا رموهم بسهم اخذوه فلما كان المغرب بعد انقضاء الحرب جاء كل امير بعسكره مع كل واحد منهم حزمة نشاشيب الذي جمعوها بين
يدي الامام فامرهم الامام ان يحطوها عند خازن من خزانه وصي كبيرهم واسمه داخل فجمع ذلك عنده فلما كان ذبح بقرة و
الحطب فقال داخل لاصحابه للخزانة نترك هوله النهوم غدا اذا اسرنا ياخذوها الكفار ما نوقد بها ونشوي بها اللحم
البقرة بالاجمع وهذا من اعجب ما رايناه في وقت صبري كوري سنة خمس وثلاثين وتسعمائة الى ستة اشهر واما ما كان
من قبيلة من ريحان فانهم كانوا رماة رموهم والكفرة عامة يومهم دخل المسلمون على الكفرة وحمل الكفرة على المسلمين حتى
بينهم الظلام وبات كل منهم في مكانه قال الراوي لما اجهد المسلمون القتال بالنهار دخل ناس منهم ممن كتب عليهم الشقاوة
وارتدوا عن الاسلام وتنصروا وراحوا الى عند الكفرة وثبت من المسلمين يريدون ان ينهزموا فيردهم الامام احمد هو
واصحابه وباتوا ليلتهم وناس من المسلمين يريدون ان ينهزموا فيردهم الامام احمد ويحرضهم على القتال والخيول ملجمة
يومين لم تفك لجمها ولا سروجها والامام احمد يقول للذين يريدون الهرب لا تهربوا بالليل يقتلوكم الكفرة وانتم
مدبرون اصبروا لعل الله ياتي بالنصر من عنده وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال الراوي فلما انفجر
الصبح انهزم جميع العسكر ولم يبق مع الامام احمد غير اربعين فارسا من الصناديد المعروفين بالشجاعة ومن الرجالة
نحو عشرين فتبع الامام احمد واصحابه المهزومين وهم يردونهم وكان الامام وقت الفجر ارسل فارسين من المسلمين
احدهما يسمى الامير علي صاحب العنقون والاخر الوزير نور ابراهيم امرهم ان يتقدموا اوائل العسكر وقال من انهزم
المسلمون فاقتلوه فتقدم الفرسان كانهم اسود ضارية وتعدوا وانجدوهم وسبقوهم ولزموا عليهم الطريق
وطعنوا منهم اربعة رجال وقالوا ايها المفرون واقسموا بالله ان من تقدم منكم نحن احق بقتله والا رجعوا واثبتوا
قاتلوا الكفرة ومن قتل منكم كان مسيره الى الجنة ومن عاش سعيدا فحرضوا المسلمين على الجهاد فحينئذ استقاموا المسلمون
مكانهم حتى وصل اليهم الامام احمد وكان من قتل من المسلمين ناس كثير وجرح جماعة وكان سيدي الفقيه ابو بكر
ارشونه يومئذ يحرضوا المهزومين على القتال ويقرا قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين ورموا يومئذ الكفرة بسهامهم وهو على ظهر فرسه قال الراوي فحينئذ حرض الامام احمد المسلمين على الجهاد
في سبيل الله وهو يقول لهم اين بلد المسلمين من بلدة الكفرة والله ما يخرجكم الا سيوفكم والضرب والطعن انفروا
من الكفرة وما هو الا رجل قد كتب فحينئذ ثبت المسلمون فقال قبيلة الصومال ما يكشفنا الا قبيلة الحرله وقال
قبيلة الحرله كذلك ما يكشفنا الا قبيلة الصومال فحينئذ فرق الامام الجيش ثلاثة فرق فرقة الصومال باجمعهم
وامر عليهم ميتان وفرقة الحرله امر عليهم السلطان محمد بن خالة الامام وفرقة المساء اهل الغزو والجهاد الاه
المعتمد عليهم في القتال والصناديد الابطال فهم الامام وامرهم بالثبات وان لا يتفرقوا حينئذ ثبتوا وسار
المسلمون قاصدين بلدهم قال الراوي واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزموا المسلمون بالصبح واراد الله
خيرة المسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمة الذين كفروا السفلى فحينئذ تخالفوا الكفرة فيما بينهم فناس منهم
يقولون نتبع المسلمين لانهم ما عاد تقوم لهم قائمة وناس منهم يقولون هذا حيلة منهم يريدون ان يخرجونا
من هذا المكان الضيق المكان وسيع ويرجعوا علينا وناس منهم يقولون نمسك اماكننا حتى يجي الينا الملك
لانه قريب منا ولا نتبعهم الملك يجي الينا اليوم وقت صلاة الضحى واذا اتبعناهم نخاف يكون علينا الهزيمة
فيها

فماتنا الملك على ذلك ويقولوا انا قريب منكم لا تستظرون حتى اصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا اماكنهم قال الراوي
وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون تقدموا امامهم ولزموا اجبيله على طريقهم فوصل المسلمون الى جبيل فنظروا الكفرة وهم
فوق الجبل فحينئذ احاط المسلمون بالجبل وقتلوا الكفرة عليهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل من المسلمين احد وسار المسلمون
من الجبل الى موضع يسمى عجام جي وهو من ارض الاول وامن الغطحار قريب من زعاله فحط المسلمون هناك على النهار
واعلفوا خيولهم وابقالهم واكلوا قوتهم وكانوا بها يومين لم ياكلوا واقاموا يومين وكان اليوم الاول اذا هم بعسكر كثير
من الكفرة من اهل المائية من اهل الغوس والنشاشيب المسمومة اذا رموا بها احدا تطاير شعره عن راسه من حرارة سم
وكان عددهم ينيف عن ثلاثة الاف وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله هداه الدين اي بينه ووصلوا الى محطة
المسلمين يحسبوها محيطة الكفرة فلما عرفوا انه محطة المسلمين هربوا الى طريق مسيرة الى جهة ملكهم فحينئذ تبعهم
المسلمون وقتلوهم واسروهم عن اخرهم من كثرة ما خذلهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين ياسر عشرين وفارس يسايل
ثمانية عشر وفارس ياسر عشرة ويوقفوهم بين يدي الامام فيامر قتلهم حتى امتلات الارض من القتال واسر منهم
وهم من اهل المائية اسمه شيخ سلطانوا وقفوه بين يدي الامام فقال انا افدي نفسي بمائتين اوقية من الذهب
الاحمر فقال له الامام لا حاجة لنا بذهبك اقتلوا الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر واما ما كان من امر الكفرة
وانه وصل اليهم ملكهم في وقت صلاة الضحى الى بادوجي في بطارقته وجيوشه وعسكره لا يحصى وقال لهم ملكهم ما لكم
ما خليتم المسلمين يدخلون البلاد يحرقوها لان الكنيسة فقالت بطارقته التقري لم تحرق كنيسة اختنا قال الراوي
لان الكنيسة الذي في بادوجي في ابنتها ام الملك وحنت بناؤها وكانت ام الملك بنتها من اولاد دعا التقري فلهذا
قالوا لم تحرق كنيسة اختنا ونحن نقاتل عنها ونموت دونها فلهذا منعنا المسلمين عنها من دخول البلد فشكرهم يومئذ
على فعالهم وشكرهم على ذلك وجازاهم عليه كسا كبارهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادوجي في تتبع المسلمين
ومعه عسكر قد ملا الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب المسلمين وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسلت
الكفرة طلايع يكشفوا خبر المسلمين فراوا المسلمين وراهم ومن الثالث ساروا يريدون بلادهم فلما كان وقت الظهر
اذا هم بنجم مجوا فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها واصلوا وقت الظهر وباتوا فوق صبر كوري فكان ذلك ليلة الا
الاربعاء مستهل رجب عام خمسة وثلاثين وتسعمائة وبات المسلمون يذكرون الله ويحمدونه ويسبحونه ويقدسونه
وقام الامام احمد في اصحابه وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انتم اهل الباس والشدة
وامرهم بالاهبة واخذوا العدة ثم قال يا ايها الناس توكلوا على الله واعتصموا بالله واخذ المسلمون الاهبة
واقبلوا فرسان المسلمين يحرض بعضهم بعضا قال في اثناء ذلك فما عندكم من الراي فتكلم اصحاب الامام احمد
فقالوا اما نحن فالقتال بغيا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الطعن والضرب والحرب حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين ففرح الامام بقوله وقال لهم وفقكم الله وارشدكم فخذوا الاهبة للحرب والقتال وباتوا فرحين بالجهاد
فلما اصبح الصباح وبان الفجر ولاح واذن المؤذن بحي على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم خطيبا
سيدي الفقيه ابو بكر المكني بارشونه رحمه الله تعالى ووعظ المسلمين وبشرهم بالجنة وما اعد الله فيها للمجاهدين
وحذرهم من النار وما اعد الله فيها للهاربين وقال في اثناء ذلك اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
ثم سار المسلمون نحو ماجه نازلين الى بلدهم في وسط صبر كوري من ناحية الشرق وسهل واذا بملك الحبشة
قد دار على المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عسكر كالجراد المنتشر وهو يقول البطارقة
احفظوهم ولا تطلقوهم وظن عدو الله ينال ما يحبه وابى الله الا يحزنه فانطلق الملك وعساكره وبطارقه
كالملك خف فحين اذ نزلة الفتيان استقامت الكفرة وعبوا جيوشهم وعساكرهم فكانوا سبعة صفوف

كل صف لم يرَ طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي وحدثني رجل من النصارى ممن شهدها وقعة
صنبرة كوري مع الملك يسمى ازمات حبيبي واسلم بعد السلامة انه قال كان عدد خيل الملك الذي شهدها وقعة صنبرة
كوري ستة عشر الف فارس كلها لابسة من خيول الريف الغربية واما رجالهم اهل الترس والعصي يعني اهل التجوم والحروب
واهل الحروب ولا معه اكثر من مائتين الف واما اهل الخيل الحبشة فلا تعد ولا تحصى عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم
في بعض كانهم بنيان مرصوص فعند ذلك اقبل الامام احمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة قلبا وجناحين
قال الراوي اللهم اجعل كلا منا صابرا ولدينك ناصرا وقل فيها • فهو المدبر للامور وهو المرتب للحروب • تسمعه اذ ذكر المنبر
هو الصدوق • وهو المدبر للجهاد لفرقها • قد عاينت بالافذك علام الغيوب • وهو البر باذن ربي ذو العلا
• من كل ما يخشى ومن كل الغيوب • والطاعن القرن القوي برمحه • وسيفه البلود قطاع الضروب • تنكب الكفور على المنبر متمرق
• ولئن بقي منهم مدامعه سكوب • فذلك غارات عليهم في الوغا • بلهيهم بالذل ابا والكروب • يا سائلي من حال احمد انه
• صب الصدوق ويقاطر المره للكذوب • وهو المعز لشرع نبيه • ولذا به الخشاع ايمانا والرهوب • وعلى الفرار يضمهم بدار المحافظ
وعلى الرواة لازمها فيها دروب • يا رب احفظه بفضلك للملا • وادمه يا رحمن ما دام الهبوب • قال الراوي
فاستدعى الامام احمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن السلطان علي بن خالته والشيخ انس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب
بن الشيخ ابوبه وضم له سائر الحربة مثل قبيلة دمرمية وقبيلة مع سيدهم وقبيلة يقله وقبيلة حاشا وقبيلة عرع
وقبيلة الغي كل صف له حربه وامرهم الامام ان يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال قبيلة جرى وقبيلة
مرخاي بسيره مع سيدهم احمد جرى وقبيلة هرته اهل ميط وقبيلة حرله وقبيلة مرعع وقبيلة مرشوب كل هؤلاء
الصومال وامرهم الامام ان يكونوا في الميسرة وكل قبيلة باميرها وانقلب مند الامام احمد ابن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان
حوله كانه صود الضاربة واعيان الفرسان منهم الامير حسين بن ابو بكر الجواتري والامير زهربوي محمد رحمه الله تعالى وفرسانهم مع
الورادي نور بن ابراهيم والامير مجاهد وفرسانهم سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والامير ابو بكر بحر وفرسانهم بن
فانه وقال للعسكر من المسلمين خيلهم انا اقول لكم مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فوا الى الجنة عرضها كعرض
السماء والارض واعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد حموش
ومنهم الجل حموش بن محفوظ صهر الامام مزوج على اخته دلو دنبره بنت محفوظ واوزعي احمد بن خالد والجراد شمعون
وبشارة وصبر الدين وفائش عمر والجراد حموشه واوزعابوي والجراد عثمان بن جوهر واحمد جوتا وبرها والجراد الصديق
ودل سجد وامثالهم من الفرسان المذكورين بالشجاعة ثم ان الامام احمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
من اهل البقر وممن كان قد شهد معه الواقعات والغزوات والحرب والقتال خمسماية من الابطال ما يفارقون الامام احمد
رحمه الله تعالى لا في الحضرة ولا في الصفوف وصفهم الامام قبل الخيل والاعيان الرجال منهم حمزة الجراد استشهد ذلك اليوم
رحمه الله تعالى ويسمونه مقدم الرجال وفتح سبرو قوجوع وارعدع وخير احمد وحين دوادده وتلبسه وجلبو
حرجوع واتباعهم وكان يومئذ عدة خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم اثنا عشر الف قال الراوي وكان في المسلمين
قبيلة من الصومال يسماهر بني من اهل ميط وهم رجلا صلابا من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثماية وكانوا من اهل
السيوف الضاربة وكذلك قبيلة يبري من الرجال الخول ربعماية وكانوا من اهل القسي فحينئذ اصافهم الامام احمد
الذين في القلب وقال لهم اثبتوا امكانكم ولا يتزحزح احد منكم وكانت قبيلة جرى اهل الخيل وهم من الركاب المذكورين
ترتيب الامام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين ركعتين من كثرة ما نزل بهم واما الفقيه عبد الله فانه نزل
يومئذ من بغلته واخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما واما حمزة الجراد
فانه لما نظر الى الكفرة لم يتمالك بنفسه عن القتال الى ان يمسك رجل من المسلمين وهو يهيج كالبعير الهائج شوقا الى

للجهاد

للجهاد مرضاة للرب العباد ان يعطيه ما راد وكذلك امثاله من قبيلة جرى فانهم كانوا يمسكونهم المسلمون ويقولون لهم
اصبروا حتى يقربوا الكفرة منكم قال الراوي واما ما كان من الكفرة فانهم لما عابوا جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا
سبعة صفوف وكانوا ملك الحبشة وناج سجد يومئذ في الساقة وكانت خيامه اربعماية على اليمين واربعماية على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالاجمع على عسكره واخرج خزاينه وعدة الحرب من الدروع الداوودية والخوذ السابرة والسيوف
المصرية والرماح الخطية فحينئذ فرقها على بطارقته وعساكره وما حولهم فلا تعد فحينئذ تقاربت وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان المسلمون مثل الشامة البيضا في جلد الثور الاسود
فحينئذ قال الامام احمد للمسلمين اذكروا الله تعالى ولا تنظروا اليهم بل انظروا الى الارض واستعينوا بالله عليهم واصبروا
معكم فاستنصروا الله ناصركم معينكم فلما تقربوا الكفرة من المسلمين كانت سماية من فوقهم تظللهم والمسلمون في حر
الشمس فحينئذ تضرع الامام احمد ودعا وقال في دعائه اللهم يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام ان هؤلاء اعدائك واعداء نبيك واعداء دينك ياكلون رزقك ويعبدون غيرك فتظللهم ونحن المسلمين
في حر الشمس قال الراوي رحمه الله تعالى فما اتم كلام الامام احمد يعني في دعائه حتى زالت من رؤوس الكفرة وسارت
على رؤوس المسلمين تظللهم من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى تعجبهم فكانت والسحابة تظللهم والصفوف
متصفقة والرماح مشرعة فداخلهم الفزع والجزع فحينئذ قام الفقيه ابو بكر المكنى بارشوف فخطب عند راية الامام
وحرض المسلمين على القتال وخطب حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر الناس ان الجنة قد زخرفت
والنار قد غلت والملائكة قد اشرفت والحور والعين قد زينت فابشروا بالحبوة السرمدية ثم انه قرأ ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فحينئذ قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا امكانكم ولا تبتدوهم بالقتال حتى يبتدوكم
به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم خطوة الا وانتم تذكرون الله فحينئذ خرجوا المسلمون
من مواضعهم الى قتال عدوهم والامام يقول يا اهل الاسلام الصبر عند القتال وعجزوا وعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن سيان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان الله معه ومن صبر على هذا اليوم
اليوم فان غدا ولن يلقى بعده تعبا ابدا فانه اذا قدم على الله اكرم منزله وشكر سعيه والله يحب الشاكرين
فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون الى الجيش عرمرم وسيوف تلمع فحينئذ صاح عدو الله وناج سجد كلب الحبشة
على عسكره بالحملة فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت كذلك ميمنة المشركين على ميسرة
المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبايل النغر والبطارقة اللئام على الكرام على القلب الذي فيه الامام احمد
رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف
وشرعت الاسنة ونشرت الاعلام والنبوة وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت الخيل وهاج العجاج
وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح فلا تسمع من الرجال الا تغمغمها ومن الخيل الا تحمحمها من شدة وقع السيوف على
الحجف وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا تنالوا كثيرا فهذه الحور العين تحت
ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في خيمته ودعا وهو للكافرين دامغا
والتوفيق له مرافقا وعلم النصر على راسه خافقا واما ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا
وتبعهم الكفرة وقتلوهم قتالا دريعا واسروهم وقتل منهم نحو ثلاثة الاف وثبت كبارهم مثل متان بن عثمان الصومالي
صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا وثبت معه احمد جرى وعلى جراد احو متان وفرسانهم وعلى

مازحه من قتله متاب والحسين موسى بن عبد الله ماخته ويوسف لحنه من قبيلة احمد جرى فلله درهم ذلك اليوم فانهم
لما اشتكى اصحابهم رجعوا الى عند الامام احمد رحمه الله تعالى وقاتل قبل الامام قتالا شديدا واما اهل ميمنة المسلمين من الحر
فحمل عليهم الصف الاول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما تدور الرحى والروس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة
على ميمنة المسلمين وصبروطهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة اخرى فانهزمت ميمنة المسلمين والحوهم الكفرة الى
القلب الى عند الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عسكر البحر الرجال من المسلمين فانهم
قاتلوا قدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيل وجالت الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلا يرى
احد من المسلمين يعرف صاحبه ولا الكافر يعرف صاحبه ولا الاخ ينظر اخاه ولم يزل الحرب بين الفريقين حتى انقلبت
الحبشة على اعقابها وقتل منهم الوف جديدة وامتلأت الارض من القتل والجرح فاشيه في العسكرين جميعا الا في اناس
اكثر ولم يزل القتل بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الاخير وصح المسلمون بالتهليل والتكبير والصلوة على
البشير النذير وانزل الله لنا النصر والقى الله الرعب في قلوب الكفرة فولوا الادبار وتبعهم المسلمون وهم يأسرون ويقتلون
حتى اختلط الظلام وقد قتل من الكفرة الوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقتل بطارقة كثيرة منهم البطريق
روبيل من بطارقة النغري قتله ارعدوه حبشي الامام وقتل البطريق عقاميكائيل اخو روبيل واصغر منه لكن السن
وكان اقوى الباس شديد المراس قتله الامام احمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه
وقتل عبد الطويشه اهل خزانة الملك احدهما يسمى جوهر والاخر يسمى مندلكا يومئذ قائمين ولوع الملك على رؤسهم
[illegible] الكفرة للملك فاما جوهر فقتله محمد بن حربي عثمان واما مندلك فقتله دل سجد فارس سيم وقتل بطريق
[illegible] شوم قتله الجراد دين صاحب المائة بعد الفتح وبطريق كبير نسيب الملك من جهة امه يسمى نويل قطع يده الجراد
شمعونه وطعنه عبد ان صرع ظهره وهرب واسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من قبائل الحديد
وكان راكبا على بغل فانه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان بلولس وضربه على ظهره وكان البطريق عليه عدة مانعة
فقطع السيف العدة والدرع وقسمه نصفين فنصفه طار على ناحية والنصف الاخر بقي على الفرس سقط بعد ذلك وقتل
شوم ظلمت قتله رجل من المسلمين وقتل بطريق يسمى جبر صحن من عبيد الملك وكان القاتل له رجل ادرم ليس له سن
يسمى اوماده وقتل بطريق رمنجا ابن عم البطريق بن سجد قتله الوزير عدلي وقتل البطريق محاطنطي زمامد جل
من الصومال يسمى ادم مقدم الرماة في عينه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وقتل البطريق وجاسو قتله
نحلاي بن اقل بن جوا وقتل بطريق روعقيل نجاس صاحب دحنوه قتله فقيه عبد الرزاق بن سوجه اخو الامير
مجاهد وقتل بطريق شوم عجاميه وقتل شوم سحرة وقتل بطريق لسبن وقتل شوم ابارفلي محمد واقتله
رجل من الرجال يسمى اوه وكان جملة من قتل من البطارقة النغري ستة وثمانين كلهم اشوام غير سميتهم وكان
اهل التيمت من النغري قبلهم عشرة الاف ونيف ومن البطارقة الافرة مائة والاربعة عشر وكل بطريق منهم
تحته الف فارس وواحد تحته خمسمائة فارس وواحد مائتين فارس واخر تحته ستمائة فرس في المعركة والذي
قتل من المسلمين الرجال المقادمة حمزة الجوفي فانه استشهد ذلك اليوم رحمه الله تعالى وقتل جديد حرجو وقتل
مؤذن الجراد ابوبكر كبير ابراهيم وقتل الفقيه محمد خطيب سيم وقتل دل ابانى وقتل محمد دوارونه وكان جملة
من قتل المسلمين من قبيلة الصومال واما قبيلة الحرله ومن قبيلة المالساي ومن العرب خمسة الاف رجل ختم الله
بالشهادة وادخلهم الله جنات النعيم وارزقهم من الطيبات ومن الحور العين واسبل عليهم فضل النعيم [illegible]
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم اللهم بما اكون الضاعة ان تجعلنا منهم وان لا تحيد بنا عنه
الساعة عليهم وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا وان تر
من فضلك

من فضلك شهادة ترضيك عنا وتغفر لنا الذنب الذي اثقل الظهر عنا وتبوء لنفوسنا واذا عرضنا لها تفضيلا وصلوات الله
ان نؤوب بالخيبة مما رجوناه واملناه وانت ارحم الراحمين وغنم المسلمون من الخيول والسيوف والدروع والة الحرب شيئا لا نحصيه
وكانوا اسروا بطريقا كبيرا صهر الملك يسمى تخلي مرحم ووصلوا به الى البلاد وقد انفسه بخمسمائة اوقية من الذهب الاحمر ثم
انثنى الامام راجعا الى بلد هرر فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا في اثنان من شهور رجب من ذلك العام قال الراوي
رحمه الله تعالى لما انهزموا الكفرة واعطى الله النصر للمسلمين قال الامام احمد يومئذ لاصحابه ان الله قد نصرنا الله عليهم وادنانا هم
الان اسيرين بادوجي موضع مساكن الملك وبيوته ونخربها ونجلس في الحبشة ونفتح البلاد دون نضعضعهم فالوا مرحبا نسير
ونضعضعهم وقالوا له يا امام المسلمين قد ترى الذي ما نزل بنا وقد قتل منا عسكرنا الجروح فاشيه فينا وقل زادنا والان
ان نرجع بنا الى بلد فالنترتب ونرتب العساكر ونغزوا مرة اخرى واذا امرنا بالجلوس جلسنا نقاتل معك فحينئذ نزل بهم الامام
احمد رحمه الله تعالى الى البلاد هم كما ذكرنا فاقام شعبان ورمضان ومضى من شوال ثم نهض غازيا بعسكره وجيوشه الى
ناحية الحبشة من دوارو فسار اليها وخلها من البطريق المسمى بالولي والولي نهر كبير عظيم دماعز يتربا فيه التماسح وهي اشياء
كثيرة وهو حايل بين دوارو وبالي يسكب في البحر المالح من ناحية مقديشوه ووصل الى بلد يسمى دوارو ثم اغار عليها بالليل
وقسم الجيش بالجيش فرقتين فرقة امر عليها الوزير عدولي بن ابراهيم والفرقة الثانية مع الامام احمد رحمه الله تعالى
واغار على اهل دوارو وقت صلاة الصبح ولم يلق بها حربا وسبا وغنم الله تعالى قال الراوي وكان خمسة من الفرسان المسلمين
منهم الكوشم ابو بكر كانوا خرجوا من جيش المسلمين ناحية فدخلوا واديا من وادي الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا
هناك وقد تهيبوا للحرب والقتال فلم يمهلوا المسلمين الى ان حملوا عليهم واقتتلوا معهم كاعظم القتال وكثر عليهم الكفرة فانهزم المسلمون
وثبت الكوشم ابو بكر واستقام وقاتل قتالا حسنا وقاتل الجهاد في سبيل الله وكان اكثر ما يدعو به اللهم ارزقني الشهادة واعطني
ما تمناه ورزقه ما يتمنى وقتل شهيدا رحمة الله تعالى وكان شهيد صنبركوره والغزوات وقد كان راى في وقعة صنبر
كوري في المنام كانه ركب على بغل والفقيه ركب مع مقدمة البغل قال فجاني الملك الموت عليه السلام وقبض فوق راسي واخرج
روحي فقلت له لم تأخذ روحي الان ولابد بان تأخذ روحي فلوه ذالك في الجهاد فخذها فقال لي نعم وقاتل في صنبر كوره ثم
سلم ورجع الى البلاد وقتل في دوارو كما ذكرناه اولا صدقت رؤياه واعطاه الله تعالى ما تمناه ودخلوا المسلمون وباتوا
ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسل الامام احمد رحمه الله تعالى الخيول الى ارض جوالة وسبوا وغنموا ولم يبرحوا بقرية الاوبد
عوجا بيا منا والنساء فيها بكيا قال الراوي لما وصل المسلمون الى ارض جوالة تبعهم الامام احمد رحمه الله تعالى في باقي الحبشة
وسار من ارض جوالة الى ارض دوارو والى موضع يسمى ادل مبرق وسبوا وغنموا وكان لبطريق صاحب ادل مبرق يسمى
ابسيل فانه قاتل المسلمين على بلده وسلك طريقا ضيقة وتقاتل هو والمسلمين فيها فضربوه المسلمون هو وجنده واسر
البطريق ابسيل اسره رجل من المسلمين يسمى تكية وكان من الشجعان واوقفه بين يدي الامام وقدامه وكان تكية الذي
اسره وقد كان الامام تكيه الذي قطع يده اليمين ورجله اليسرى في حق الله تعالى وامر البطريق يومئذ وهو مقطوع الرجل
والشهيد القيروات والواقعات وقاتل في اول الصفوف كما سيأتي ذكره وخرب المسلمون بلد ادل مبرق وخلوها رمادا
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دوارو يسمى ارس نبيات وهو اعظم عند الملك وبطريق الملك جعله على جميع
البطارقة وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من اخراب البلدان واعلموه جواسيسه
ان المسلمين قاصدين بلده ذلك جمع جيوشا كثيرة وسلك على المسلمين طريقا ضيقة وضرب خيامه عليها ولم يكن يومئذ للمسلمين طريق
غيرها وهو طريق عسر لم يكن للخيل فيها سبيل فاشتق المسلمين فيها بينهم فناس منهم يقولون قد تغلق لنا الطريق
ولا يكون لنا مرجعا وناس منهم يقولون الجيش امركم الى الله وسيروا وكان البطريق ابسيل يومئذ اسير مع المسلمين
مقيدا بالحديد فطلبه الامام فحضر وقال له ان منعونا هولاء الكفرة الطريق قتلنا وبعدما نقتلك نقاتلهم فاذا

قتلنا في الجهاد فنعم الجهاد فقال البطريق ابيل ما هذا فليس براى منكم ولكن انا معي راي اخر فقال ان ارسل الى هولاء الكفره والبطريق
راس بنيات وامرهم ان يتفعوا من مكان الذي فيهم فيه ولكن شرطنكم على انكم لا تحرقوا هذه الكنائيس الذي عندهم
كنائيس الملك فقال له الامام رحمه الله تعالى اذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي فحينئذ ارسل البطريق ابيل رسوله الى
عند البطريق راس بنيات وهو يقول له قد شرطت على المسلمين شرط انهم لا يحرقوا كنائس الملك وعلى انك ترتفع من هذا
البطريق الذي انت فيها وتخليها لهم فان ابيت ذلك اعطى الله النصر المسلمين عليك ويحرقون كنائس الملك ويعاتبك الملك على
ذلك وان لا ارسل بضيافة المسلمين وهدية الامام احمد فان قد عقدت ذلك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل البطريق
راس بنيات فرضي بذلك وارسل رسوله الى الامام احمد رحمه الله وقال له نحن قد رضينا بما قال لنا البطريق ابيل بيننا وبينكم ونحن نرسل
بالضيافة والهدية فان رجعتم عنا اعطيناكم الجزية ورضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون بذلك واصطلحوا على هذا القول
ونزل البطريق وجيوشه على الطريق وسار المسلمون وحطوا في بلد راس بنيات فاضاف المسلمين واكرمهم وجا بهدية الامام احمد
ولم يغير المسلمون على من دخل معه في صلحه وسار المسلمون يومين الى ان وصلوا بلد تسمى مصحيت من ارض ورقال ولم يلقوا بها حربًا فنهبوا
وسبوا اهلها وحرقوها واخربوها وخلوها رمادا وساروا الى ارض شمس ماي فلج من ارض جان عنبا فعسكروا بها واخرجوا
الغنيمه وخمسوها اربعه اسهم واخذ واسكا اسمه راج قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر واعطاه ملك الحبشة
ارضا ياكلوا فيها وكان يغير على اطراف بلاد المسلمين ويجرجاوا اهم اذا كثر فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام المسلمين احمد
بن ابراهيم رحمه الله تعالى وخرج غازية الى بلاد الحبشة صح فلما قرب منه عسكر في قرية رغبة وارسل الامام احمد الى راج وهو
يقول له انت مسلم وابن مسلم ومجاهد وابن مجاهد في اول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والان اما تتوب وترجع الى دين
الاسلام وتكون اخونا ولا تقنط من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعًا فلما وصل الرسول اليه ارسل للامام احمد وهو
يقول له كيف ان فعلت وقتلت ونهبت اموال المسلمين واخاف ان رجعت اليكم لا توخذون اموال المسلمين واخاف ان رجعت
اليكم لا توخذوني بذلك فارسل الامام وهو يقول له قد عفونا عنك ارجع فحينئذ قال ارسلوا الى اميرا من جيوشكم كثير
وانا ادلهم على الكفرة واموالهم قال الراوي وكان هذا راج قد عرف بلادهم ودواس ارضهم وعرف مسالكهم فارسل الامام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراج واعلمهم لموضع الكفرة الذي هم مختفون فيه فجلسوا ثلاثة ايام يقتلون
ويأسرون وغنموا من الكراع والرقيق والمواشي شيئ كثير ورجع الوزير عدلي وراج معه قاصدين الى عند الامام عزغنه
وحطوا في مكان يسمى ازفر من ارض دعلي ووصل الوزير عدلي الى عند الامام وهو حاط في ترغ ففرح براج الامام احمد
رحمه الله تعالى فكساه الامام احمد واكرمه وقال له كل ما قال الله في كتابه العزيز انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون قال الراوي وكان من عادة الامام احمد رحمه الله تعالى اذا حط الجيش في المحيطه واستقر يخرج الامام
من المحطه حين في خمس من الخيل وحينا في عشرة وحين في عشرين فارسًا فبينما المسلمين حاطين في ترغ خرج الامام على عادة
يبصر البلاد ومعه عشرة فارسا وثلاثة من الرجال فوصلوا الى قرية في جنب جبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الامام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الامام ومعه فرسهم على صاحب عنقوت و[illegible] صاحب الد
عين والجراد الصديق والجراد شهاب صاحب جوانب بعد الفتح والامير حسين ابن ابو بكر الجواني وابو بكر يسم فالتقى الجانب
القريه فنظر الكفرة وهم في وادي هناك وقد تهيؤوا للقتال ومعهم خيول كثيرة ورجل كثيرة فيهم البطريق فانيل بن
دواربه فلما نظرهم الامام احمد رحمه الله تعالى قال لاصحابه ما يكون المرجع الى المحطه الا ان نحمل عليهم والله يعطينا النصر
نورًا فوقفوا اصحابه ينزلوا من بغالهم والبسوا النصر فوافقوه اصحابه ونزلوا خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم وركبوا
خيولهم وقرب الامير علي فرسه بفرس الامام احمد رحمه الله تعالى وحملوا وحمل معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم
الذلة والمسكنة وانهزموا من غير قتال ببركة الشباب ولم يقتل احد من المسلمين وانثنى الامام احمد هو واصحابه
رجعوا

راجعين الى المحطه وقت صلاة العصر واخبروهم وقال الامراء لهم الوزير عدلي والامير نور واعيان المسلمين وقالوا لهم الكفرة ارادوا
ان يخدعون فخدعهم الله تعالى وقال ما كنا نحسب ان ها هنا كفرة مجتمعين والان هولاء ويبايتون قريبا منا ولا يفارقون ولا [illegible]
فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هولاء الكفرة بالنهار ما نجمعهم
لكن نرسل جاسوسا ياخذ لنا اخبارهم وان يبيتون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل فاستصوب الامراء والمسلمين براءيه
وارسلوا جاسوسا وجعلوا له جعلا وسار جاسوسا الى ان عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى عند الامام احمد رحمه الله تعالى وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى بورو وهو نهر كبير جاري وبالنهار يطلعون الجبل ويبايتون على النهر قال الراوي فحينئذ رتب الامام احمد رحمه
الله تعالى مائتين فارسا ونوى ان يكبسوهم ومعه خمسماية من الرجال من اهل البيوت والترك وقدم عليهم راج وامره الامام ان
يسيرون اول الليل ويتقدموا الى ان يقربوا من الكفره ويبايتوا حتى يوصلوا اليهم فسار الرجل بالليل وغلطوا الطريق ورجعوا
الى المحطة واما الامام رحمه الله تعالى الى المحطة مكانها فيها الوزير عدلي والغنم والرجال معه وسار الامام احمد رحمه الله تعالى
ومعه ثلاثين فارسا وباقي الفرسان عليهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام احمد رحمه الله تعالى من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثين ومعه فارسا ثلاثين من الفرسان الشجعان ودليلهم دكل مجد فارس يسمى له نضا بلدة ترنكا فيها يعرف
مسالكها وطرقها واعيان الفرسان منهم احمد جوجي وزهربو عثمان وكان من الشجعان المعدودين شاجع القلب قوي الجنان
قد شهد الوقعات والغزوات وكان يقاتل كيف ما اراد حين على فرسه وحين على رجليه استشهد في بلاد المابد كما ياتي
ذكره فساروا حتى قربوا من الكفار ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق فقام الدليل دكل مجد وقال يا امام
المسلمين هولاء الكفرة وهذه نيرانهم ونحن قريب منهم ولم يكن للامام احمد رحمه الله تعالى علم بالرجال انهم رجعوا قال الراوي
وكان بين الامام وبين الرجال مكان معروف فلما وصلوا الامام عدهم وقال الامام رحمه الله تعالى لاصحابه الان ايش نفعل
فقال حينئذ الجراد صدقت صاحب شرحه فتوكل على الله ونكبسهم والله يعطينا النصر فسمعوا المسلمون بشورته فحينئذ لبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عدتهم ولامتهم وكان الثلاثين فارس الذي مع الامام احمد رحمه الله تعالى منهم دكل مجد والامير
على الملقب بابا شيخ والجراد الصديق وعبد الناصر وابن دار جوش واو عمر نور بن در على الجراد عثمان بن جوهر والامير حسين
بن ابو بكر الجواني ورقاط عمر وقلش واو عمر احمد ديني والجراد نصرين بالي جراد وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق
الامام احمد رحمه الله تعالى وكان راعي ثور ورامي وعلي ورادي وكان اسلم ذلك اليوم وحسن اسلامه وكان رجلا دينا نصح من
المسلمين واستشهد بالغبا كما سياتي ذكره ودخل وتلبه وهيجب [illegible] صاحب الكمر فنيور وجان جوتا وجيل عباس صهر الجراد
منصور كان من موالي الجراد منصور فعتقه وزوجه على اخته والوزير نور بن ابراهيم والجراد حموشه فلما فجر الصبح كبروا
المسلمين تكبيرة واحدة وحملوا في وسط الكفرة واقتتلوا ساعة وصبر الكفرة وكان بطريقهم فانيل لعنه الله حمل على المسلمين
واقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى واقتتلوا ساعه فانهزم البطريق فلما راوه اصحابه منهزما ولوا واسر البطريق كقليد من
اسره الجراد حموشا واسر البطريق ابن صاح عليها الامام احمد رحمه الله تعالى صحبة اد هينه بها وقال له قف مكانك فانه اهل من
صحبة الامام وابن الامام احمد صبي من صبيانه وقال اسره واثنى نه فتماسك البطريق والصبي وارادوا العلام امره
فاخرج البطريق سكينا كانت معه قطعت بها الصبي وكان عبد الناصر يومئذ رجلا من الكفرة فقال عبد الناصر للكافر
الماسور امضى الى صاحبك البطريق الذي طعن صاحبنا واسره واثني به واخذ الكافر واسر صاحبه واوقفه بين يدي
الامام احمد رحمه الله تعالى فشد كتافه وقيد نفسه واسر البطريق كولي اسره الامير حموشا وقتل من الكفرة نحو ماية وغنموا
من الكراع والبغال شيء كثير ولم يقتل من المسلمين احد وتبعوهم المسلمون من بورا الى الجوهم الى نهر وهو نهر
كبير من تحت اوله ووقف الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وركزها هناك حتى اجتمع المسلمون
عندها وهم ثلاثين فارسا وحطوا على النهار وفتحوا الاكوار عن خيلهم وسقوها واكلوا من فوقهم واستظلوا تحت

شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دايرة عليهم وهم في هضوة ما بين الجبال وقد هربوا الكفرة مثل ما ذكرنا وهم جلوس لا عداد
خبر مر من الكفرة والامام احمد رحمه الله تعالى قايم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما قضى الامام احمد صلاته
وانثنى الى اصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس اذا برجل راكب على فرسه وهو فرس ابيض وهو يركض نحوهم فقال الامير
صبين وفرشخ على الامام احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمهم فقال الامام لا ذهل الفارس الا جاء ولو كان
من المهزومين لكان اسود من العرق والتعب فكان كما قال الامام احمد رحمه الله تعالى فلما قرب من المسلمين فلما قرب من المسلمين
فاذا باصحابه خلفه وهم ستماية فارس من الخيول اللويس وعسكر له يحجب رجاله وهم قاصدون الامام احمد واصحابه
ونظر نحوهم راس بنيات ومعه بطارقة كثيرة من اهل دواربه فقربوا الكفرة من المسلمين ولزموا عليهم الجبل ورموا المسلمين
بالحجارة والمسلمون يتسترون منهم بالشجر وابقى الامام احمد رحمه الله تعالى واصحابه ان قبالهم ومحترز في ذلك المكان
والكفرة يقولون للامام احمد ما يكفيك ما اكلت وما فعلت واليوم قد وقعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون
سلموا امرهم الى الله تعالى والامام احمد ساكت لا يرد عليهم جوابا فاشتور المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام احمد رحمه
الله تعالى كيف نعمل الان فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما تعملوا سلموا امركم الى الله ونستعين بالله عليهم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال الراوي** رحمه الله تعالى ثم اقبل الامام احمد على اصحابه بمعلى اصحابه وقال
لهم انا وانتم سوى في هذا الامر فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا عن دينكم ونسائكم فمن قتل منا صار الى الجنة
ومن عاش منا عاش سعيد واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلما راوا الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقابلوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له تكليه يا امام احمد هولاء الكفرة قربوا الينا ما تقول نقاتلهم قبل
ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقة واحدة صاحبها رجل يسمى عثمان فقام عثمان وجر بندقه وضرب على مقدم الرجل فقتله
فكبر المسلمون تكبيرة واحدة فاجابهم الشجر والحجر والجبل والمدر فحملوا حملة رجل واحد وحمل رجل يقال له تكيه وهو
مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل فدخل في وسط الكفرة وهو يلوح بسيفه على راسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
البطارقة وراس بنيات وانهزم اصحابه ومعه وصدقهم المسلمون بالضرب والطعن وقتل الكفرة ناس كثيرة لا يحصى ولم يقتل
من المسلمين احد ولم يجرحوا وغنموا من الخيل عشرين فرسا ومن البغال والدروع شيء كثير وتبعهم المسلمون غير بعيد
ونزلوهم من الجبل الى وهدة من الارض واسعة تصلح لمجال الخيل فحينئذ صاح البطريق عدو الله راس بنيات وايش يكون عار
عند الملك اذا قال عشرين فارس من المسلمين يهزموكم وانتم ستمائة فارس ورجالكم لا تحسب فرجعوا اصحابه لعنه الله
على المسلمين فسمعوا كلامه واشتوروا رجعوا اليه والبطريق قدامهم وهو يلوح بسيفه على راسه وكان تحته فرسا
جوادا اسمه جبل الذهب من حسنه وصفا لونه واشتغلوا الكفرة لعنهم الله تعالى على المسلمين وكان الامام في الساقة
وكان في اول المسلمين فرشخم علي وعلي الورادي وبشارة ولد جوهش وجمل دنصرين باني جراد وداخل واو عمي نور يزيد
على فالتقوا الكفرة والمسلمون على وادي على بطريق جوانش الاولين وكان اول من حمل من المسلمين علي ورادي على بطريق جوانش
وكان قايما بجنب بطريق راس بنيات فاضربه ضربة ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واقتتل المسلمون
والكفرة ساعة من النهار والقى الله الرعب في قلوب الكفرة فولوا الادبار وقتل منهم ناس كثير وتبعوهم المسلمون الى بلدة تسما ولد ففرق
بينهم الظلام والبطريق راس بنيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعبت فرسه ورجع المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا
غنايم كثيرة من الخيل والبغال والدروع والخيام والات الحرب شيء كثير وارسل الامام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي
والى جيوش المسلمين يبشرهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر والظفر وحط الامام احمد رحمه
في بلد تسما عقه واوالده قرية البطريق بلو فدخلوا المسلمون بيت البطريق بلو وصلوا فيه واذنوا وذكروا الله تعالى وارسل
الامام احمد الى عدلي وجيوش المسلمين ان يصلوا اليه فوصلوا بعد يومين وضرب الامام خيمته في بيت بلو وغزا
في ارض ولده الى ارض دواربه وسار بالليل ولم يعلم الكفرة والمسلمون حاجمين عليهم فقتلوهم واسروهم وجلسوا المس

في

في بيت بلو ستة ايام وهم على هذه الحالة ثم انقلبوا الى بلد تسمى دولجه وجلسوا بها اياما وهم على هذه الحالة يأسرون ويقتلون ويغنمون
قال الراوي وكان نية الامام احمد رحمه الله تعالى انه يقيم في ارض الحبشة ويفتحها وارسل الى بلد المسلمين يحثهم على الجهاد وان
يصلوا اليه فقال العسكر للامام نجلس في بلد النصارى الان نرجع الى بلد المسلمين وقال الامير للامام احمد رحمه الله تعالى ابانا واجدادنا
ولم يكن لهم عادة ان يجلسوا في ارض الحبشة لكن يغزوا الى اطراف البلاد بلاد الكفرة ويغنموها الفواشل البقر وغيره ويرجعوا الى
بلاد المسلمين ولا الجلوس من عادتنا وغلبوا الامام احمد رحمه الله تعالى من الجلوس وارادوا ان يخدعوه حين نوى بالجلوس فعطلهم الله
فحينئذ قالوا جلساء الامام احمد رحمه الله تعالى واصدقاؤه واهل شوراه ورايه هولاء الحبشة لم يتعبوا ولا هم راضيين ولكن نرجع
هم الى بلدنا وان غزونا بعد هذا واردت ان تجلس جلسنا فوافقهم الامام احمد رحمه الله تعالى على ذلك وغنم المسلمون غنايم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناس كثيرة في دين الاسلام ونزل الامام احمد الى بلد المسلمين وكان الامام ارسل
اهل سريته ولوا عليها زحربوي محمد وودعه الى ناحية من الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين نوى الامام احمد رحمه الله تعالى
بالجلوس ارسل الى بلد المسلمين رسله بالنجدة كما ذكرناه فطلع الامير محمد زحربوي في جيش من المسلمين يريد ارض الحبشة فاجتمع
الامام احمد في طريق بلد المسلمين والامام احمد رحمه الله تعالى نازل من الحبشة وجمعوا سوا ووصل الامام الجيوش الى موضع من اطراف
بلد المسلمين يسما الديب وهو نهر كبير فحينئذ ضرب الامام خيمته على طرف النهر وعند الخميس وكل عليه رجال من اهل عابد ورعا
شجعان من اهل القوة والنجدة يسما كبيرا يوب بن احمد الخاسر وسار من الديب ودخل الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلده هر سواليد
منصورا مستوجبا محبورا ووزع الخمس والزكاة على الاصناف الذي ذكرهم في كتابه العزيز وجلسوا شهرا ثم ان الامام قال للامير
والسلطان الذي سلطنه مكان اخيه كما ذكرناه اولا واسمه عمر الدين في امر الزكاة لان السلطان والامير عادتهم ومن تولاه
برا سعد الدين يأخذون الزكاة من المسلمين ويصرفوها ويأكلونها في مصالحهم ولا يعطون المساكين والفقرا ومن يستحقها
منهم شيئا فقال الامام احمد رحمه الله تعالى الحمد لله ان الله اكرمنا بالاسلام واعزنا واحل لنا الغنايم من اموال المشركين وغنمنا
غنايم ما غنموها اباؤنا ولا اجدادنا ولا من كان قبلنا فهي تكفينا ناكلها ونشتري منها الة الحرب والقتال ولما الزكاة فرقوها
على الثمانية الاصناف فقال الامراء والسلطان في حال الوقف من خيفة الامام احمد رحمه الله تعالى مرحبا بالذي تأمرنا به
ولا نخالفه فحينئذ ارسل الامام احمد عماله على اهل البلاد المواشي والزروع ولخفقهم الزكاة **قال الراوي** ففرق الامام
احمد الجيش وقال لهم كلكم منكم يروح الى بلده واعلفوا خيولكم وهيئوا لاتكم حتى اجي اليكم وتغزوا وانا رايح الان الى بلد تسما
زربه اصلح البلاد واصلح بين الرعية وبين الصومال والى الجيش واصل اليكم فاستصوبوا رايه وتفرقوا وراح كل رجل منهم
الى بلده ومن تخلف من الامراء في البلاد تخلف عند السلطان ونزل الامام رحمه الله تعالى زربة في ثلاثين فارسا فحينئذ
اشتوروا السلطان عمر الدين والامراء البلاد في امر الزكاة منهم الوزير نور ومنهم الجراد حموشا ومنهم قطين ابوبكر ومنهم اورعي
ابون بن عثمان ومنهم جاسامر ومنهم الجراد جوشا اخو السلطان عمر الدين ومنهم الجراد احمد بن لادعثمان وفقيههم من فعاله
وغيرهم من الفقها الفقيه ابوبكر قاضي هوبة والفقيه احمد بن علي اخو الفقيه نور قاضي المسلمين بارض الحبشة
كل هولاء اشتوروا هم والسلطان في امر الزكاة وكانوا يومئذ يسعون في الارض فسادا وقالوا فيما بينهم هذا
شيء يمنعنا من اكل الزكاة وهذه عادة ابانا واجدادنا من زمان سعد الدين وهذا يريد يبطلها ونحن ما نبطلها وهو
الان قد راح الى زربة ومعه قوم وهذه خيله كلها هنا نأخذها واذا جانا قتلناه ولا يترك لنا بلد ويخرج عننا
هو ونوجهه دل ونزوجه بنت الامير محفوظ الى جيش ما اردنا اراد بالحرب وان اراد الى المكة ولا يجي لنا ولا نروح له
في قلوبهم **قال الراوي** فاخذوا خيل الامام احمد الذي كان خلفها الامام احمد في البلد مع صبيانه وعسكره وهجموا
عليهم بالليل واخذوا خيولهم وسيوفهم وعدتهم فدخلوا عليهم الفقيه ابوبكر الارشونه وقال السلطان للامراء والذين
وافقوهم على فعالهم ايش هذا المنكر الذي فعلتموه فقالوا قد فعلنا وقالوا للفقيه ابوبكر روح انت الى عند الامام

وقالوا له سلم لنا ما في الخيول والعدة ولم يروح هو وزوجته الى اي بلد لان ولا يجي الينا ولا نريده وانجا الينا فقتلناه واسترحنا منه
والله بالغ امره قال الراوي فوصل الفقيه ابو بكر الى الامام احمد وهو في زربة وهو جالس يامر في جهته الحراثون افعلوا هكذا
وهكذا ولم يكن عنده علم ولا خبر فاعطاه الفقيه ابو بكر عقينهم فقراها وعرف ما فيها فحينئذ قال الامام احمد للفقيه ارجع
اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الفساد يفعلوا ما ارادوا وان اتركهم البلاد فحينئذ قام الامير حسين بن ابو بكر الجواتري
وقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع العساكر من اهل بيتهم ومن قبائل الصو
قبيلة جرعه وقبيلة جيرعقة وقبائل الحرله وعسكرنا المتفرق وكيف ما ارادوا فعلنا ولا نسلم لهم البلاد قال الراوي فلما قال
الامير حسين للامام احمد هذا الكلام قال من حضر منهم الامير علي ومنهم اوزعي احمد دين ومنهم الجراد زحربوي محمد ومنهم عبد الناصر
ومنهم احمد جوتا ومنهم الجراد عابد ومنهم احمد وش ومنهم مصالدين ومنهم صرالدين ومنهم زحربوي عثمان ومنهم اوزعي محون
ومنهم دين صاحبه ومنهم فرشحم سطوط ومنهم اوزعي عفور ابن دار علي ومنهم تبدر كس بن ادم ومنهم كرجاي ابوي حاكم زيلع
فانهم قالوا كلهم بالاجمع للامام احمد رحمه الله تعالى الذي ما قاله الامير حسين فحينئذ سار الامام رحمه الله تعالى من زربة
قاصد نحوهم وساروا اربعة ايام ودخلوا بلد تسمى جناسر قريب من بلد السلطان ثم ساروا من جناسر ودخلوا بلد اسمي وبلقم
وهي اكبر القاف كل من نزل من ارض الحبشة من المسلمين من ارض النغر يحكي بها خط الامام احمد فيها فكان اول ما وصل الامام
من الامير المطعين الجراد نصرين بابي جر وكان ولا الامام في بلدة تسمى جنب فلما سمع السلطان بوصول الامام احمد وجنوده
ارسل السلطان الاشراف والمشايخ والفقها واستجار بهم عليهم في الصلح بينه وبين الامام فاصلحوا بينهم ولم يخالفهم الامام
فيما اراد ودخل الامام الى بلده هر محبورا منصورا قال الراوي ثم ان حرابوي مقدم الصومال المرجان قتل صبي السلطان
عمر دين وهو في بجي وعلم الامام لما فعل حرابوي فقال الامام السلطان عمر دين هذا الصومال قد غدروك وقتلوا صبيك ثم
تجهز الامام والسلطان معه وساروا فدخلوا بلد الصومال الى كداد وهرب حرابوي وجلسوا في بلد حرابوي فقال الامام للسلطان
ايش نفعل الان ان نرسل اليه انه يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل فلا باس والا انا اروح له وانت ترجع الى بلدك وارسل الامام
الى عند حرابوي ان يرد الخيل ويسلم الدية على يدي الاشراف من ال باعلوي من اشراف الحسين ونفعنا الله بهم فوصلوا اليه الاشراف وهو
في بلد الهاويه فقام مرحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف ورجع الاشراف الى كداد واعطوا الخيل والدية الامام احمد والسلطان
فحينئذ قال الامام للسلطان ان هذا حرابوي قد اسلم ما قلنا فقال السلطان والروسا نرجع الى بلدنا فقال الامام لكن نغزو
الى الارض بالي فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون نغزو جميعا وما انت اذا اردت فرجع جميع الروسا والحرب
الى بالي وانا ارجع وتبعا الامام في كداد مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هر ثم قالوا الروسا والعساكر للامام كيف
نغزو ولا مسكنا زاد ولنا شهر هاهنا وفرغ زادنا فقال لهم الامام انا اخذ لكم من اهل البلد والسادة الاشراف طعاما
يعينونا به على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الامام الاشراف منهم الشريف علوي بن علي الشاطري والشريف محمد ابن عم
الشاطري والشريف علي بن عمر الحساني رحمه الله تعالى ونفعنا بهم فحضروا كلهم فقال لهم الامام اعينونا بالزاد للجهاد في سبيل الله
فقالوا مرحبا واعانوه بالطعام وكذلك اهل البلد وكذلك الجراد نصرين بابي جراد فانه كان في بلده هناك وكان
له منجنيس في زمان السلطان محمد والامير علي رحمهم الله تعالى واعطاهم طعام كثير ثم تزود المسلمون من كداد ودخلوا
نحو بالي ودخلوا الى بلد من بلد المسلمين من ارض جلب تسمى ذلقاي سوق جلب فاضافوهم اهل البلد وسيد الشريف هاشم بن
عمر الشاطري والشريف شيخ بن عبد الله والشريف هاشم بن الدقاي وكان زاهدا عارفا عابدا ولنا شهرا رحمهم الله تعالى
واعاد علينا من بركاتهم ونقلوا المسلمون وجلسوا المسلمون في ذلقاي اربعة ايام ثم ترتبوا وساروا نحو بالي ووصلوا
الى موضع يسمى الوين وهو كبير يدور على بلد كثيرة ذكرناه في اول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد اجهدهم الجوع من قلة
الزاد

الزاد وكان فلة كل رجل منهم ملا كف من الطعام وساروا ستة ايام ووصلوا الى طرف بالي الى موضع يسمى مايراو حطوا وقسم الامام الجيش
نصفين وامر اوزعي ابوي امره على نصف الجيش وسار من طريق حدا الى فاقمه وقال له نجتمع نحن وانتم في موضع يسمى ادل
جلات فسار اوزعي ابوي من طريق عقوبي من بالي وسار الامام غير بعيد من طريق الاخرى فاذاهم برجل من النصارى
من اهل بالي نازلين الى بلد المسلمين ليسلموا فاستخبرهم الامام من اي بلد انتم فقالوا نحن من اهل بالي نريد الى جلب لنكون
مسلمين وندخل في دينكم وكانت العادة من اول ان اهل بالي اذا نزلوا للوبات يدخلون ارض جلب ثم تجيئوا الى السلطان
فقال الامام احملهم اما سمعتم بنا فقالوا لا ولا احد اخبرنا بكم ولا مع اهل البلد خبر كم فاستخبرهم عن البلد ومن فيها من البطارقة
فقالوا اما البلد فملكها ازماج دجلجان صهر الملك وهو عند الملك ودخلوا من تحته على البلد بطريق يسمى سكر وهو في البلد ومعه
الحرب فقال الامام في اي ارض هو فقالوا في زنلة جالس في فاقمه تخلي هيمانوت قال الراوي وكان تخلي امانوت مسلما وكان
صبيا للجراد ابوي كان مع الامام احمد وكان شجاعا وبعد استعمله على الرعيه وظلم الناس واذاهم فاشتكوا الرعية الى عند الامام
نعزله وخرج من بلد المسلمين الى بلده ووصل الى ملك الحبشة فولاه على البلد فاقمة جلد وبعد فالهم الامام هو في اسفلها
وعلاها من هذه البلده فقالوا اولا كان في اعلاها ولان نزل الى الاسفل في فاقمه فقال لهم الامام تقدروا تدلونا عليه فقالوا
نعم سمعا وطاعة وقال لهم الامام اذا سرنا هذا الوقت متى نصل الى عنده فقالوا اذا سرنا الان نصل في الثلث الاخير
من الليل وقت السحور فلما سمع الامام مقالتهم ارسل الى عند اوزعي ابوي رسولا وقال له قف مكانك فاني ماضي الى شور اخزان انه
كان قد ارسله قبل ما سمع بهؤلاء الكفرة ليلقيهم فاستند الامام برجال من شجعانه منهم دلسجد فارس يسم وزحربوي
على فرشحم سطوته وجراد حمدويش وقطين ابو بكر وهوبت جراد وغيرهم وثلاثين فارس وعقد رايه وسلمها
الى قطين ابو بكر وضم له الفرسان واستدعى بالرجلين الذين يدلون على الكفرة وكتمهم حتى لا يهربون وقال لهم
الامام اوصلونا حتى الحرب الى بلد تخلي امانوت فاذا وصلتموها هم الدر مناكم ونفعل لكم المليح فقالوا مرحبا وقال
للامير ابو بكر قطين اذا لم تخلي امانوت اسيرا وامسكه الى عندنا ما نودكم رجالا وما منكم الا من يلقى كذا وكذا
من الكفرة فقالوا باجمعهم مرحبا ان شاء الله تعالى وبعد قرا الفاتحة وودعهم الامام في ذلك الوقت وكان وقت العصر
وساروا من ساعتهم وارسل الامام اوزعي ابوي ان يسير في طريقه الاولى وسار الامام في باقي الجيش ووصل الى عفر
وقت السحور واهل عفر مسلمين يملكهم الكفرة تجنب بها الامام وكان هناك جبل فطلعه المسلمون ونزلوا الارض
واسعة من ارض النصارى وكانوا ليلة ثانية وهم سائرون حتى اصلح الصباح فركب المسلمون خيولهم حتى وصلوا
البلد جلات من الضحا الى وقت الظهر وطرحوا خيامهم هنالك قال الراوي واما اوزعي ابوي واصحابه دخلوا ارض
فاقمه من فوقو وغنموا واخربوا واما ابو بكر قطين فصار ليلة والدليلين مكتوفين قبالهم وقد وكل لهم رجال ثلاثة
يحفظون وساروا طول ليلتهم وقطعوا اودية وجبال فلما كان وقت السحور وقف دليلان فقيل لهم ما وراكم
فقالوا نرى مكانه ونرى سراجه فحينئذ وقف الامير ابو بكر واصحابه وانشاوروا فيما بينهم فبعضهم يقول
نكبسهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابو بكر اما انا فقد وعدت الامام اصطاد بطريق تخلي امانوت واذا هجمنا عليه
في هذا الوقت اخاف يفلت في ايدينا ولكن نصبر حتى يصبح ونحمل عليه فقالوا له مرحبا انت اميرنا نفعل ما تريد
حتى نكون لا نعي نعالهم وجلسوا وقال الامير قطين قرا سورة يس حتى يضحي الفجر وادعو الله ان يمكننا من تخلي
امانوت فقرا يس ودعوا الله تخلي امانوت لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج تخلي امانوت اخر الليل
من بيته لانه كان سامرا للخمر فنظر من الطريق الذي فيه الامام لانهم كانوا قد احرقوا البيوت الذي في
طريقهم فلما راى ذلك قال تخلي امانوت لعساكره الذي معه ما تفعلون في هذه الوقت النار التي اراها فقالوا
ما تكون الا النار السارقين للعسل وحرقوا البيت بعض السرقة فقالوا تخلي امانوت اما انا اقول لا بد فيه

نار الحرب لكن البيوت خيولكم حتى نصبح فان كان حربا سرّح الله ونقاتل ولم يكن له خبر الامير ابو بكر انه قريب منه فالبسوا
خيولكم وجلسوا قدام بيته ورجعوا الى خمرهم يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابو بكر فقال الدليل الان تطلق
واحدا منكم ويروح منه ثلاثة رجال منا وتنظروا ما يفعل تخلي امانوت ان كان راقدا وجالسا وترجعون الينا بالخبر
واما صاحبك يكون عندنا مكتوفا اذا اخفت قتلنا صاحبك ويعطينا الله النصر وسار الدليل معه ثلاثين رجال وهم مختفون نو
فوصلوا الى بيت تخلي امانوت فنظر الخيول ملبسة في وسط حوش البيت ورجع الدليل واصحابه الى الامير ابو بكر واعلموه بالخبر
فقرأ المسلمون الفاتحة ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابو بكر فرسه وكان اسم فرسه مبارك فافرغ عليه علته
واخذ رمحه وركب الفرسان الثلاثين المشهورين بالشجاعة خيولهم وقربوا خيولهم والصقوا مناكبهم كانهم بنيان مرصوص
فلما قربوا قوموا الاسنة وارخوا الاعنة وصاح الصايح فخرج تخلي امانوت وركب فرسه وركبوا معه عسكره وقاموا في حايط
البيت وحربوا المسلمون منهم ونظرهم في حايط البيت وليس للحايط الا بابا واحدا وقد لزم تخلي امانوت باب الحايط والحايط
لا يسع الحرب فحينئذ حمل امير ابو بكر على تخلي امانوت وثبت له على الباب فما لقي الامير ابو بكر طريق فرسه ان يدخل الحايط وكان
فما بين تخلي امانوت سيف وفي يد الامير ابو بكر رمح فتطاعنا وتضاربا فلم يقدر احدهما على صاحبه وعسكر النصارى اذا احل الحايط
وعسكر المسلمين وراء الامير ابو بكر فحينئذ حمل رجل من المسلمين اسمه كاجد فارس سيم ودارعي وراء الحايط فلم ير طريقا فعل
برسه وارخا عنانه او ثبه الحايط فوثب به فرسه وسط الحايط وهو يصيح انا ولد يسم فلما راوه اصحابه دخلوا كانهم
اسود ضارية واختلط الجيش واقتتلوا وسط الحايط وتخلي امانوت وامير ابو بكر على [illegible] الاول ولا قدر احدهم
على صاحبه المسلمون والكفار يقتلون من ورائهم ثم انهزم عسكر تخلي امانوت فلما راى تخلي امانوت اصحابه منهزمين
ولوا اسر جوادا وهو يصيح على اصحابه الى اين تفرون فلما راه الامير ابو بكر انه نزع عن الباب دخل الامير ابو بكر
فانثنى تخلي امانوت نحو الامير ابو بكر فقاتله وحمل رجلين من المشركين على الامير ابو بكر ليعين تخلي امانوت فحمل رجل
من المسلمين يسمى حربي على المشركين الذين حمل على الامير ابو بكر فقطع رمحه قبل ان يطعن الامير ابو بكر وضربه ضربة
اخرى على راسه فسقط على فرسه وارمح بوه على وحمل الامير ابو بكر على تخلي امانوت بقلب قوي وجنان جري كالا
سد على فرسه وسقلعه من سرج فرسه واسر وقاده دليله فلما راى اصحابه انه قد اسر سيدهم ولوا الادبار وقتل
منهم خلق كثير واما الخيول فما فوا طيقا من الحايط فغنموها كلها واسر امراته تخلي امانوت في بيتها وارسلوا مبشر
الى الامام احمد وصلوا اليه وهو في ادل جلات فبشر بالنصر وبابتن تخلي امانوت وزوجته ورجع الامير ابو بكر الى عند
الامام ووقف تخلي امانوت بين يدي الامام وبعدما رجع الامام ارسل به الى صاحبه عند هديه واما زوجته فتسرّى بها الا
مام وولدت له وشهدت فتوح الحبشة وسماها [illegible] ثم بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبح الامام امر كوشم جرادنور
وضم له جيوش وقال له سر انت وراننا بالغنايم والرزق وسار الامام بجيوشه امام البطريق فوصل ويبان وهو نهر
كبير مثل وبي فارس الجيوش ويغمغمون يمينا وشمالا فغنموا غنايم كثيرة وضربوا خيامهم على طرف النهر وتراجع
المسلمون وقت المغرب الى المحطة وباتوا ليلتهم على النهر والكوشم من ورائهم بالرزق والغنائم فلما اصبح وصل
الكوشم ثم عقد راية وسلمها للامير زهربوي محمد بن عم الامام وضم له مائة فارس ورجل كثيرة وامره ان يسير الى
الرايض مالوامي وسط بالي فسار الامير زهربوي الى الارض مالوا ونهب اموالها وحربها واحرقها وخلاها
رمادا وكان فارس من المسلمين يسمى علي عمر من زدية كان يرى الكفرة من بعيد قد رخى له عنه وارخا عنانه وكان
تحته جواد سابق فخر من تحته مثل البرج العاصي وسقط الرجل وضربه عود في صدره فقتله ومات رحمه الله
تعالى عليه وقد وقع اجره على الله   فبات زهربوي محمد في ارض مالوا واليوم الثاني رجع ومعه غنايم كثيرة
من الرقيق والكراع والمواشي والامام في ادل جاليث وكان قد ثبت فيه في موضع يسمى زله بطريق بالي الذي يخلفه
ارمان

ارمان دبحاف صهر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام من موضع الامام لما سمع بالامام وما فعله في تخلي امانوت وبجراب بلده
بالي وكان اسم البطريق شنكور فرتب خيوله وجيوشه واجتمع اهل بالي باسرها وساروا الى نحو الامام وقد تهيّؤن
للحرب مع الامام فلما قربوا من الامام ارسلوا طليعة في ستين فارسا ياخذون به خبر المسلمين فقربوا الى محطة المسلمين فرأوا
خيولهم مغلقة ترعاهم امنين فارخوا الكفرة اعنة خيولهم ودخلوا اطراف محطة الامام وقتلوا اناس من المسلمين فصاح المسلمون
فيما بينهم وجلبة وشدوا سروجهم وركب الامام وركب معه فرسان على وكن الدا اسمه نور وركب معه رجل ثالث وارخوا له عنه
وقوموا الاسنة واتبعهم الامام واصحابه ولم يلحقوهم وكر المسلمون باجمعهم وتبعوا فوقهم حتى توافقت اليه المسلمون ودفن
المسلمون الذين قتلوهم الكفرة فوراهم وختم الله لهم بالشهادة وانثنوا راجعين الى المحطة وباتوا فيها ودخل الامام عند الامام
ثرى وعربي من الذي كانوا يسكنون في بالي فغلبهم الامام وكساهم فلما اصبح الامام رجع الى عوا وارسل الامام ابا بكر الحبا
جهة الوبي وكان به بقر للكفرة كثير عند الوبي فراح وقبضها باجمعها وبات في الوبي والامام في هيبوت ثم سار الصبح فتقدم
اورعي احمد دين فاول المسلمين مع الغنايم والرزق والامام في الساقة وهم مستعدون للحرب فسار اورعي احمد دين وتاخر
الامام قايله منه ثم سار واما البطريق شنكور فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق الحبشة ثلاثين فرقة وتبع
المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في اول الجيش جيش المسلمين وفرقة في وسط المسلمين وفرقة تحمل في
الساقة فتبعت الفرقة الاولى اورعي احمد دين فلما فتر هم حمل عليهم وهم كذلك واقتتلوا قتالا شديدا فلما كثر الكفرة
على المسلمين الجوهم الى وسط البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة بخمسة مزاريق في بدنه
واثنين في راسه وكان يقاتل والمزاريق باسنه في جسده فسلم وعوفي فلما اهم الامام وهم يقبلون صاح بجيشه الذين
منهم الجراد ومعه في الساقة فارخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم الجراد حموشا والامين على الوشح وبشارة وامثالهم من الفرسا
الى نحو اورعي احمد دين قال الراوي فلما رات الكفرة المسلمين وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيوش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احد ولا من المسلمين فحين ركوا الكفرة الامام احمد لتقدم حملوا العزيقين في الساقة ورجع
الامام الجيش الى الساقة فلما راهم راجعين انهزموا الكفرة ولم يكن تبع الكفرة الا فرسان واما الرجل لم يكن معهم وتبعهم
اورعي احمد دين والجراد حموشا غير بعيد ورجعوا الى عند الامام وقد تعبت خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راوا
المسلمين راجعين الى الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبوا خيولهم فلما قربوا كانوا يرمون المسلمين بالمزاريق حتى
وصلوا الى عند الامام فقال الامام له اورعي احمد الدين والجراد حموشا ايش هذا الذي اراه انتم تتبعون الكفرة قالوا
بلى فقال ما بالهم الان يتبعونكم الى هنا انزلوا فاضربوا خيامنا هنا ولا نسير فضربوا خيامهم فلما نظرت الكفرة الى الخيام وهي
مضروبة اختصموا فيما بينهم فقالت الاخرون للاولين لم تبعتم المسلمين قد ضربوا خيامهم الان وانتم فعلتم
هذا وهربوا ورجعوا الى اماكنهم واما الامير ابو بكر فانه نهب البقر من الوبي ورجع ذلك اليوم وباتوا هنالك وتشاوروا
فيما بينهم من جهة الكفرة وقال الامام لاصحابه اهل بالي ما انا منهم وهم شياطين من يعرف حالهم منكم من المتقدمين
الاولين الذين يعرف حالهم قالوا يعرفه جراد كامل صهر الامام المتزوج على اخت مونسة بنت الشهيد زهربوا جراد
عثمان وقال الامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقام الامام تكلم بما فعل فقال اهل بالي ما يقاتلون
في الصفوف ما يقاتلون الا بالخديعة ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش واذا اسرالهم انهزموا
غير بعيد وان سرنا في اخر الجيش حملوا في اول الجيش واذا نظروكم ينهزمون غير بعيد هذا امكرهم وفعالهم وانتم
اعرفوا ما تفعلون فقال الامام احمد ونحن نكيدهم بمكيدة فلما كان الصبح قال الامام احمد الامير ابو بكر والامير مجاهد
وابن عمه [illegible] واحمد الذيب بن الجراد وداج وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا في اول الجيش ولا تلتقوا بعدوكم
الا لمن جاءكم فقاتلوه وانتم سائرون ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش نكون نحن في الساقة فلما اصبح

سار الأمير أصحابه في أول الجيش والغنايم والرقيق والمواشي والرز سار من وراءهم والامام سار بالغنايم وجيوش
وقد تهيؤ للحرب ووصلوا الى طرق المواشي ولم عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم ان يأتوا الا وقد خرجوا الكفرة مثل الجراد
وقد افترقوا اربع فرق وتقدم بطريقان الى عند الامير ابو بكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا
وحمل الامير ابو بكر وحملوا اصحابه بقلوب ثابتة فانهزموا الكفرة وقتل بطريقهم سلمون قتله احمد بن اخو الامير
مجاهد وقتل بطريق اخر قتله الامير ابو بكر وقتل ناس من الكفرة وانهزموا اخرون قال الراوي واما ما كان من الامام وجيوشه
فلم يكن لهم علم الامير ابو بكر وما جرى له فبينما هم يسيرون واذا بمئة الف من الكفرة قد خرجوا عليهم وقد صفوا صفوفا
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سمعا بن وتاج جان واخو وكان سجد وقد كان وتاج جان نزل الى عند السلطان
محمد واسلم وحسن اسلامه واكرمه السلطان الكوسيح وولده الكوسيح وامن السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض
بالي فسار حتى وصل بالي ونهبها واخربها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلوه وكانت دايرة الكفرة على المسلمين فانهزم
المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسر وتاج جان واتوه الى ملك الحبشة الملك وتاج سجد واقاموه بين يديه وهو ملتوف
فشفع له اخوه وكان سجد عند الملك وهو كثير الحرمة عنده لانه كان كلو الوزير عنده ونصر عسكرها وقلبه مطمئن
ولاه الملك ايضا ارض بالي واقام ببالي واستقوى ملكه واشترى الخيل وكثر خيله واطاعه العسكر فيوم من الايام
قال لبطارقة بالي اليوم اجتمعوا حتى اعلمكم بخبر جاء من عند الملك فاجتمع البطارقة من جميع ارض بالي وكان عددهم
ستين بطريق وكل بطريق منهم يملك كثير من الخيل واجتمعوا بين يديه بجيوشهم فحينئذ قال لهم ادخلوا البيت تشربوا
الخمر فدخلوا البيت وجلسوا واتاهم بشراب عتيق من الخمور المسكرة فشربوا فلما سكرت البطارقة وانشار فيهم صاحب
له اسمه دلبيوس وكان دلبيوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستحلفه بالي مع اورعي صهلدين ابن عم السلطان
قال الراوي قال وتاج جان لصاحبه المذكور الان ايش نفعل الحمد لله قد وقعوا لدينا فقال دلبيوس فشدهم كتافا
ونذبحهم كذبح الغنم فلما سكرت البطارقة وتاج جان صبيانه وقال لهم ادخلوا عليهم البيت واربطوهم وشدوهم
كتافا واذبحوهم على باب البيت الا جميع ذبح الغنم ففعلوا واخذوا خيولهم وعددهم وارسل مبشرا الى عند السلطان
محمد والسلطان يومئذ في ذكر بن سعد الدين وهو يقول له اي عبدك فعلت بالكفرة وعملت فيهم واخذ الثار منهم وكان
الرسول وهم يقولون ان السلطان ادركني قال الراوي فحينئذ قال وتاج جان لهل بالي اسلموا واكلوا ذبيحة المسلمين والا
فعلت بكم ما فعلت بمقدمتكم فاسلموا الا جميع كبيرهم وصغيرهم وابطا عليه السلطان محمد فارسل اليه رسولا اخرى فقدم
السلطان فقال امراؤه واهل دولته ما يكون المسير في هذه الوقت وقد دخل الخريف فلما السلطان عليه ارسل الثالث
ولده هذا ايسمو المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال ان لم تجي وقد ادركني جاني الكلف وشرع الله عليك وشرع محمد
بن عبد الله انك ادركني فلما وصل يسمو الى السلطان قام السلطان محمد وهو يبكي ما يكون لي ان اتاخر ساعة واحدة
وترك شور الامراء وسار من يومه الى بالي قال الراوي واما ما كان من تاج جان فانه لما ارسل ولده وصل اليه جيش
من النصارى مثل النمل من كثرتهم من عند الملك الحبشة وبطريقهم خبرانديس واقتتلوا هم وتاج جان يومين
ودالاته فلما كثرت عليه النصارى وعرفوا انه لم يقدر عليهم اخذ حرمه وجيوشه وسار الى نحو بلد المسلمين و
حل الوبي وقبره معروف رحمه الله تعالى ودفنوه اصحابه وطلبوا اصحابه يعينف بعد دفنه فوصل السلطان
محمد اليهم بكلهم وبجميع جيوشهم وعساكره وسار نحو بالي فلما سمع البطريق خبرانديس ان السلطان وعساكر
قاصدين نحوهم الى عند الملوك وجلس السلطان شهرين في الارض بالي ثم نزل بلاده وامر على البلاد امير
من تحته منهم ابو الجبرا مجاهد اسمه جراد علي وارعى صبر الدين وجعلهم ادرو واش عثمان وغيرهم وجعل
دلبيوس معهم واستقروا شهرين بعد ما رجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين وبعد

وكان

قال وكان سبحانه له تروح وقد نزل الملك المسلمين بلاده وانا اروح لهم وبعد صدمهم البطريق وكان سجد في جيوش
كثيرة وتقاتلوا قتالا شديدا وما انهزم المسلمون حتى قتلوهم كلهم على ظهور خيولهم وختم الله لهم بالشهادة واسر الشريف
نور بن احمد بعد ما اشقوا بطنه الكفرة وضبطه وكان سجد بطنه وعوفي وترجع مع السلطان الى الحديث يسمو وبا وتاج
جان فانه رجع مع السلطان الى بلده فاكرمه وانعم عليه وجعل جراد مثل ابوه ابيه الوان غزا مع السلطان محمد الى الحبشة
فاسرته الكفرة يوم لميدة ونصروا وبطرقوه موضع ابيه لاجل هذا الحرب لكثير التجارب الامام فلما راهم الامام قال لاصحابه
لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين يقال لهم فلما قربوا ركبوا خيولهم مثل الاسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا
المسلمون بالمزاريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم سيروا بعضهم الى الغنيمة والمواشي فصاح اصحاب الامام يقولون
خدعونا الكفرة راد والمواشي فحينئذ فرق الامام الحرب فرقتين فرقة فيها الجراد حموشا وضم به الزمال بن الصومال
مرجان وحرجوه والهاوية وهم من الرماة المعروفين نحو الف رامي من اهل الترس كان الكو من الخيل نحو اربعين كانوا
اعيان الفرسان مع الجراد حموشا منهم الكوشم نور والجراد نصرو دل اسجد فارسا سم وجراد وحمدوش الامير محفوظ وفرسهم
سطونه وسطا وهم نحو اربعين فارسا وسار الامام احمد في الفرقة الاخرى الى عند المواشي فثبت الجراد حموشا في القبلة
ومعه اصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا وكان اول من حمل من المسلمين دل اسجد فارس يسم على البطريق اسرات والتقاه
اسراه وتطاعنا وتعاركا وطعن البطريق اسرات واقتلعه من سرجه وجلد به الارض فحينئذ ضرب رجل من المسلمين
اسمه نصرين بالجراد بالسيف وابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وحمل حموشا وحملت معه المسلمون وصبرت
الكفرة ساعة ثم انفضت وقد قتل منهم جماعة قال الراوي واما ما كان من امر الامام احمد رحمه الله تعالى فانه لما وصل
الى وسط عند المواشي اقبلت صفوف المشركين وخيولهم نصف الامام جيوشه وعبا عساكره وتزاحف الزحفان وتقارب الصفان
فقام الرجل منهم اسمه الشيخ ادم بن ابو بكر قاضي داوارو بعد الفتح وخطب وحرض المسلمين على الجهاد وقال ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم واعلموا ان الجنة بين عبد الله ما خذه في وسط الكفرة وقتل فارس ارداه عن فرسه قتيله
وحمل من وراءه الامير محمد بن حربون وحملت المسلمون معه باجمعهم وكبروا واقتتلوا ساعة وابلا المسلمون بلاء حسنا
فما كان الا قليل حتى منح الله المسلمين اكتاف المشركين وانقلبوا على اعقابهم هازمين وقد قتل المسلمون الكثير منهم خلق
كثير وانتصر المسلمون في ذلك اليوم بالاجمع اهل الساقة والذين في اول الجيش والذي في الوسط وساروا واجتمعوا
في موضع يسماه دل باذ فسلم المسلمون بعضهم بعض وحمدوا الله وتكلم بالذي جرى له مع اصحابه وجمعوا الغنايم وباتوا
ليلتهم فلما اصبحوا وساروا وحين وصلوا موضع يسماه جدايم ساروا نحو بلادهم ووصلوا الى الوبي بعد ستة ايام وبعد
ساروا الى بلادهم من طريق نجب ووصل الى بلده هر موقدا منصورا وبعد فرغوا الخمس على اصحابه ثم جلس في هر الامام
والعساكر نحو شهرين قال الراوي انه رجع الامام عن غزوة بالي وجلس شهرين ثم قامت همته على الغزو الى بلاد الحبشه
وحلف ان لا يرجع من بلاد النصارى او يموت شهيدا وكانت غزوة مباركة قال الراوي ثم ان الامام احمد رحمه الله
تعالى لما قامت نيته للغزو والجهاد نزل لواء الوجلد يقال لها زربة وهي بلد الحرله ثم ارسل الى زيلع ان يجمعوا له
الات الحرب من السيوف وغيرها وامرهم ان يشتروا له مراده واطلعوا له سبعة مدافع وطلعت نحو سبعين من
المهرة على نية الجهاد ومقدمهم سعيد بن صعبان المهري واحمد بن سلمان المهري وزبيتهم ومقدم الجميع سيد الشريف
الحسين النسب الشريف محمد بن احمد مرزوق رحمه الله تعالى توفي بباني سرين من ارض واروح وانه غزا مع الامام رحمه
الله تعالى وجاهد فلما فتحت الحبشة اعطاه الامام باب سرين ياخذ واخراجها فبعد ذلك وصل المهري والشريف
محمد الى عند الامام فاكرمهم على سبب الجهاد ثم ارسل الى جميع الجهات من الصومال وقبايل الحرله فقامت
القبايل باسرها وكان اول قبيلة طلعت هبر مجدي مع سيدهم الجراد وسيدهم في خمسين فارسا وضمه به رجل

[illegible]

وطلعت بعدهم بهرجاه مع سيدها احمد بن حرابوا ومعهم ثمانين فارسًا ومن الرجاله سبعمائة ثم طلعت
جرجوه مع مقدمها جراد عند معهم ثلاثين فارسًا والفين راجل وبعد طلع جري مع مقدمهم جراد متنان في ثمانين
فارسًا والفين رجل وكذلك طلعت قبيله زربه من الجرله مع سيدهم سلطان محمد مع عشرين فارسًا وثلثمائة راجل واجتمعت
القبايل باسرها من المتطوعه والمرتزقه وكان جملة الخيل الذي عدوها زها على خمسمائة ومن الجمال اثنى عشر الف
بغير الذي يحمل الزاد وغيره وضرب الامام من طرف هرر واعانوه أهل جزغله بفولهم ماله باربعين بغل كانوا افقنا
من الكفرة مخاطرا بلادهم واعطا الامام البغال لوقت مهري ورالهم ثلاثين بغلا من اغنيا المسلمين ثم خرج الامام
الى طريق الحبشه واخرج سريته معه الذي ساهاو فالى كانت امراة تحكم امانوت اسمها هاجره وكذلك زحربوي
محمد سريته وكذلك الامير ابوبكر صاحب هوبت ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصوره الى قرية يقال لها
زيفه من بلد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام وعسكره وضافوهم واكرموهم وهكذا اهلها عادتهم ثم ساروا من شيخ
من شيخ وحطوا في زعبوحو ووصل الامام اليهم الشريف محمد هندولي ومعه ثلاثة مدافع وعشرين رجل من الروم
ومقدمهم فارس وصارت سبعة وقدموا له اربعة مدافع وبقيت ثلاثة تاخرت ثم ساروا واحطوا في ادبير
وهو نهر كبير في طرف بلد المسلمين واجتمعت القبايل والعساكر وذبحوا ما كان معهم من المواشي واطعموا العساكر
والقبايل وقرؤا القران ودعوا الله تعالى هذه العادة المجاهدين تفعل في ذلك ثم ساروا واحطوا في بقل زروهو
بين المسلمين والكفرة فحينئذ عقد الامام الرايات فعقد رايه سودا واعطاها الامير المسمى بعد الفتح
امير على رايه حمرا سلمها للامير حربوي محمد بعد الفتح واول في بلد اسمه نجب نقب جراد وراية بيضا سلمها
الاورعي ابوه وراية اخرى سلمها للوزير نور بن ابراهيم بعد الفتح وكان نحو شم جراد في بلده وراية اخرى سلمها
للجراد حموشا وراية اخرى سلمها للجراد متنان جري وراية اخرى ايضا سلمها للوزير عدلي بعد الفتح وكانت
هيجب سيم قبله وكانت راية الامام صفرا وقسم الامام الجيش ثلاث فرق اهل سيم وقبيله مرجان والبري
هم هر مجدي واهل الحوانت كل هولا في فرقة واحده وضمها للوزير عدلي واهل هرجابيه واهل شوى اصحاب
الكوشم وضم لسيدهم الكوشم نور واهل هوبت جراد ابوبكر قطين واهل حبابيه مع سيدهم اورعي شهاب
الدين حبابي جرعي والفرقة الاخرى الذي هم من اهل القوة والشجاعة سمحرمي كثرة سيوفهم فيها
الامام احمد ثم ساروا من بقل زل وحطوا بعد يومين في عواش ثم قال الامام للعسكر يا معاشر المسلمين
نحن الان قد وصلنا الى بلد ملك الحبشه وناجي سجد وهذه طريق دواروا والجنبا وهذه طريق اخرى توصل
الى قرحيه الكلب النصرانيه وناجي سجد فباي طريق ناخذها تواشوركم فقام الجراد زحربوي محمد والجراد
حموشا وقالوا ما يكون لنا سير غير طريق كلب النصرانيه بادوجي في نبدا بها ونخربها وبعد ذلك ساير البلدان
ان اشينا وجلسوا ثم قام بعدهم الوزير عدلي وقال يا امام المسلمين اما هذا ليس سداه منكم فقال له
هات ما عندك من الراي قال ان سرنا الى بادوجي فخلفنا ارض دواروا من ورانا نزلوا اهل دواروا الى بلاد
المسلمين يخربوها وما بقي بيننا وبين الحرب الا قليلا لكن الان نبدي بدواروا فلما تكلم الوزير عدلي قام الامرا
والقبايل قالوا للامام الراي ما قاله الوزير عدلي فحينئذ ارسل الامام الوزير عدلي بجيوشه من فوق عواش
الى الكفرة الدوبعه على ان يحثهم بالميره فسار الوزير عدلي والامام حاط في عواش فوصل عدلي بلاد الدوبعه
ونهب البقر ورجع الى عند الامام بالبقر ففرقها للعساكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دواروا ووصل
عرفتوب واما ما كان من امر دواروا فانه كان فيها بطريق يسمى بحر سجد بن حسن سجد وكان حاكمًا

في دوارو فطلع قبل الامام الى الارض الى موت وخلف ولده بحر سجد في دواروا فلما سمع ملك الحبشه بالمسلمين امر ان يعمل في دل
الميدان خندق من فوق دواروا وهي بلدة عتره كان غزاها السلطان محمد قبل وقتل من المسلمين فيها ستين بغير حساب وكانت
النابة للكفرة لاجل ذلك امر الملك بطريق بحر سجد ان يفعل الخندق فيها تفعل ما امره الملك فلما فرغ من الخندق جمع بحر سجد
لا رحمه الله تعالى وكان من اهل بالي وجمع عليه الجموع واهل دواروبه واهل بالي ثم جلس على الخندق اياما فاما الامام
لما سمع ان الكفرة فقال لهم الامام مجتمعين فوق الخندق في يده اسارى من الكفرة فقال لهم الامام هل تعرفون طريقا غير
طريق الخندق قالوا نعم نعرف ونحن نذلك عليها واتهم اذا اعرفوك اخذت طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في اماكنهم ثم رتب
الامام عساكره وساروا وكان في مقدمة الجيش السلطان بن على مهرعلي ومعه مائة وخمسون فارسًا المعروفين بالشجاعة والادلا
قبلهم يدلهم على الطريق والامام وسط الجيش هو واصحابه الذي لا يفارقونه وفي الساقة الوزير نور ثم ساروا في طريق ضيقة
ثم خرجوا الى مكان واسع ثم انهم جعلوا الخندق وراهم ووصلوا وقت العصر الى دلميدة فحطوا هناك فسمعوا الكفار ان المسلمين
اخذوا غير الخندق وخلوا الخندق وساروا الى باب سري من ارض دواروا واجتمعوا هناك واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا
من دلميدة الى طريق يقال لها صفق لا فيها شجر ولا حجر ولا توافيها وغاروا على الخيول في البلاد ديبنا ونسماه لاجل الميره فنهبوها
وساروا بالميره الى المسلمين وبعد ان الامام ارسل جاسوسا الى البلدان ياخذون له خبر الكفرة في الجواسيس وقالوا للامام والمسلمين
ان الكفرة مجتمعين في باب سري بجيوشهم وعساكرهم فقالوا لهم الامام ما تقولون انكان نصل اليهم يقاتلونا ام لا فقالوا اما القتال فلا
يقاتلونكم واذا قربتم منهم هربوا الى مكان اخر ولكن اذا ارسلتم اليهم سرية يقاتلونهم واما اذا جئت اليهم بجيوشك هربوا
فحينئذ جمع الامام جموعه وعبا جيوشه وكل امير وقف برايته وجيوشه فحينئذ قال الامام يا معاشر المسلمين انكم في عواش اشرتم
ان تقصد ارض دواروا فقصدناها ولا لقينا احدا يقاتلنا بالحربة وقد ضعفوا عن قتالنا ونحن اول قتالنا هم واخربنا بلادهم
وسبينا نساهم واولادهم ولا بقي لهم قوة ببركة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والان نقصد ملك الحبشة وناجي سجد فما رايتم قالوا له
فقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام المسلمين ونحن ما بقينا الا للجهاد وهو مناتا ونقصد ملك الحبشة اين ما كان الا
الجهاد فشكرهم الامام وقال بارك الله فيكم وباتوا مكانهم فلما اصبح ساروا قاصدين اليه وقد رتبوا الجيوش والمدافع في اول
الجيش في الوسط وفي الساقة وكان امام احمد في وسط الجيش والوزير عدلي في اول الجيش والوزير نور في الساقة ثم دخلوا ارض
واطمان فلما وصلوها سمعوا ان النصارى مجتمعين في انطاكيه فسمعت النصارى الذين بانطاكيه ان الامام قاصدهم فاجتمعوا
عند الكنيسة على ان يصدوا عنها المسلمين وعن تخريبها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع اهل دواروا باسرهم وارسلوا الخبر
الى عند الملك وقالوا ان المسلمين قاصدين كنيسه يريدون يحرقوها وكان من فوق البطارقه والجيوش البطريق عدلي صاحب
بالي فلما مات ولده وسن سجد ولده كان ملك الحبشه الى ان يجي حسن سجد من الداموت واتصل الخبر اليه ان المسلمين وصلوا الى
ارض دواروا من ارض دلميدة وطلعوا الى دلمان وهم يريدوا ان يحرقوا كنيسة انطاكيه فارسل بطريق اسمه
بدلي حبني بحت وذرد وهو في كلامهم بجند دكا لوزير لكلام العرب ومن فوق البطريق والجيش صهر ملك الحبشة متزوج
على اخته واسمها ولثم قلس وماتت تحته وتزوجه على اختها الثاني واسمها متواطين اخته من امه وسار البطريق
ازاج دجلجان والبطريق بحت ودد الى انطاكيه على ان يصدوا المسلمين وابن اسمه ذاكره وصلوا الى انطاكيه واجتمعوا مع عديه
والجيوش المذكورين وقرا عليهم الرسول كتاب الملك ابي دجلجان فوقهم فقالوا السمع والطاعة للملك وجلسوا
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من ارض وطمان يريدون ارض فرس وكان بين وطمان يريدون ارض كاي فرس
نهر كبير قاطع بينهما يسمى عاره وفي النهر طريقان طريق سفلي معروفة لساير الناس وطريق عليا لا يعرفها الا النادر
فلما اراد المسلمون ارض كاي فرس ساروا من طريق السفلي فلما وصلوها القيوا حربا من الكفرة فلما منعوا الطريق وكانوا
وقت العصر فاستقام المسلمون وكذلك الكفرة في اماكنهم وكان رجل من المسلمين يقال له حيدر فانه قال للامام انا
ادلك على طريق من فوق غير هذه الطريق فانتخب لهم الامام من الفرسان الشجعان خمس عشر فارسا منهم الجراد حموشا

بندار علي ومنهم ابسما نور وزحربون محمد والامير مجاهد وبلو وعبد وعواش وارشع ابوبكر وهوس اهل بيم والوزير عدلي وامثالهم فساروا والدليل امامهم ووصلوا الى البطريق العليا فقال الامام للدليل ما هذه الطريق فقال هذه التي قلت لكم وما يعرفها احد ولم يكن عليها احد من النصارى فعند ذلك قال الامام بارك الله فيك ثم قال الامام الان نعدي النهر وبنات فقال الوزير عدلي بنات الليل من دون النهر فاذا كان نعدي نحن وجيشنا فقال لهم الامام ما هنا فليس يدري منكم اذ بنات الليل تحت النهر علم النصارى بنا ولزموا علينا الطريق وكنا لا من هنا ولا من هنا وبعد تعدوا النهر واقاموا من فوق النهر وارسلوا بالليل الباقي الجيش ان تعالوا الينا فوصل الجيش وتعدى النهر بالليل وكان في اخر الجيش عبد الناصر وزحربوى عثمان ومعهم مدافع فوصلوا النهر وقت صلاة العشا الاخير وحملوا المدافع على ظهر فرسانهم وعدوا بها النهر وكان كل من تعدى النهر ركب فرسه واستقام مع الامام وهم مرتبون ومستعدون للقتال حتى توافت الجيوش بالجمع فخطوا من فوق النهر قال الراوي واما ما كان من امر المشركين فانهم لما سمعوا بالمسلمين انهم تعدوا النهر ساروا من مكانهم الى انطاكيه واجتمعوا مع جيوشهم واليوم الثاني سار المسلمون من النهار ودخلوا الى تي فرس واما البطارقة دجلجان فانه جلس في انطاكيه نحو خمسة ايام وارسل الى عند زوجته سواطين في السر وهو يقول لها ان اخوك ملك الحبشه قد رمني على هذا الجيش وانا ما لي قدرة على القتال ولا جلد واذا قتلت ان بقيت ارملة واولادك ايتام ولكن ان كنت تشفعي لي عند الملك ان يريدني الى عنده ولا تظهري له انك بجهد فتكلمت له امراته عند الملك في خفاء في البطارقه وهي تقول انك ارسلت صهرك الى عند المسلمين يقاتلهم فان قتلوه بقيت ارملة واولادي ايتام ولكن الان ارسل اليه ان يصل اليك وتقدم بطريقا غيره على الجيش وهو يجي الى عندك ويقاتل بين يديك فسمع الملك كلام اخته وارسل رسوله الى عند صهره دجلجان ان يصل الى عنده وقال الجيش مكانكم وانا ارسل اليكم بطريقا اسلامه صاحب فطقار وكان شجاعا اسقاناه كبيرا عند الملوك قال الراوي فلما وصل الرسول الى دجلجان سار دجلجان بالليل من انطاكيه قاصدا الى عند الملوك وفي اليوم الاخر من مسير دجلجان وصل اسلامه الى انطاكيه ومعه جيوش كثيرة وكان معه قبائل المائيه اهل السهام المسمومة ما يرمون [illegible] بها الا انطاير شعره عن راسه ومات لوقته من حرارة السم واسمهم نفا يخرجونه من الشجر وهو شجر معروف عندهم وعند الصومال ياخذوا اغصانها واصولها ويوقدون عليه النار ويطبخونه ويوخذ وازيد ويطلبون به راس السهام وهو مثل عكر القطران لونا واما الجيوش التي في انطاكيه فقد تقبلوا اسلامه في الطريق فلما راهم وراهم عساكر اسلامه اعجب اسلامه ذلك فطغى وكفر وسخر وتجبر وضرب خيمته في وسطها وتغالوا بالنصر وكان البطريق اسلامه ما قد حضر قتال المسلمين قبل هذا وكان في ارض الدامون ولهذا استبشروا بالنصر وجلسوا في انطاكيه يومين واليوم الثالث دخل المسلمون انطاكيه وباتوا من تحت الكنيسه فلما انفجر الصبح ارسل الامام طلايع من الخيل الى انطاكيه نحو خمسين فارسا منهم اورحي ابوبكر ووزير محمد وامثالهم قاصدين نحو الكنيسه فنظرهم الكفرة فكمنوا لهم كمينا وجاء المسلمون ينظرون الكنيسه ولا ينظرون الكفرة وخلوهم الكفرة حتى جنبوا لهم غير بعيد ثم خرجوا عليهم وهم نصارى بالمعروفين بالخدع والمكر ولم يعلم المسلمون الا وقد حملوا عليهم فثبتوا لهم المسلمون ساعة وتراموا بينهم بالمزاريق وكثروا عليهم الكفرة وقتل منهم فارسان فحينئذ انهزم المسلمون غير بعيد فلقيهم في الطريق جماعة من الفرسان منهم سيدي محمد وعلي جوشاه ابن جوتيه ادرح وتكيه مقطوع اليد والرجل فلما راوا المسلمين منهزمين قالوا لهم الى اين تفرون نحن جئناكم مدد وحرضوهم واصحابهم المذكورين فانثنى المسلمون الذين منهزمون ورجع مع هؤلاء وحملوا على المشركين حملة رجل واحد فولوا ادبارهم ورجعوا المسلمون الى عند الامام واعلموه بما كان بينهم من القتال فقال لهم الامام اين صفوف الكفرة من تحت الكنيسه او من فوقها فقالوا اما النصارى فانه اسلامه قد بات من فوق الكنيسه وقد صفت جيوشه وخيموا له في وسط الشجر واما البطن ابيين واصحابه فانهم حطوا باليسار عن الكنيسه وكمنوا هناك مكرا منهم الى سرنا نحن اسلامه خرجوا هؤلاء من ورائنا فزاد الله عليهم وكان ابيين جبانا وكتب الى هذا الامام كتابا وهو في ارضنا وهو يقول للامام ان الحرب

سجال

سجال اذا كان الله علينا في وقعة سرى كبرى وقتلت رجالنا ووقفت ابطالنا والان اتركنا وسيكفيك بنا والا اهلكك الله كما اهلك قرية لوط ولا تتكبر فضحك الامام عن كلامه فحينئذ شاور الامام المسلمين وقد انظروا الى هذا الكافر ابيين وكتابه الذي ارسل عندي يتهددني وهو واصحابه قد كمنوا لنا ان سرنا الى اسلامه خرجوا من ورائنا وان سرنا الى هذا الكافر ابيين نزل من فوقنا اسلامه وجيوشه ما انتم الان قائلون فقام الوزير نور فقال الحرب خدعه انا وشيركه ان عجبك سوري فانفعل به فقال الامام هات شورك فقال هؤلاء الكمين من الكفرة نرسل عليهم جيشا يقاتلونهم حتى يلجوهم الى اصحابهم فقال الامام والمسلمون نعم الشور ما اشرت به ثم قال الامام للوزير نور الان انت وعساكرك تسيروا اليهم واما نحن فنسير الى نحو اسلامه فقال مرحبا فحينئذ ضم له مائة فارس من الابطال منهم الامير ابوبكر قطين والاعلى والجراد احمد بن الاد عثمان المعروف بالشجاعة واورعي شهاب الدين حلتجزعي كان من الشجعان واورعي عمر دين وامثالهم وسار الوزير نحو الكمين وسار الامام بباقي الجيش الى نحو اسلامه واما ما كان من امر الوزير نور فانه وصل الى الكمين وحمل من فوقهم وتقاتلوهم ساعة من النهار فانهزموا المشركون الى نحو اصحابهم واما الامام وجيوشه فانهم ساروا الى نحو اسلامه وقد عبى جيوشه وصف صفوفه وصفت العرب في اول الجيش وضربوا طاساتهم وطبولهم والمدافع في اولهم وركب المسلمون خيولهم واخرقوا عليهم عدتهم ولامتهم واعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير وكذلك المشركون عبوا جيوشهم وصفوا صفوفهم وكان عدد خيلهم ستة الاف فرس ورجلهم نحو مائتي الف والله اعلم والمسلمون خيلهم زها على خمسمائة ورجلهم اثنا عشر الف فرتب الفتيان وضرب الامام خيمته وكان تارة تحمل المسلمون على المشركين وتارة تحمل المشركين على المسلمين فلم يزل هذا دابهم الى العصر الاخير فحملوا اهل بالي حملة رجل واحد على ميمنة المسلمين على اصحاب الوزير نور مرارا ونزلوهم من فوق والجوهم الى عند الامام فغضب عليهم الامام وقال لا تقاتلوهم هذا مكان لا يصلح للحرب فقفوا في مكانكم قال الراوي وكان متنان وحسن بن عبدالله ماخنه وامثالهم يقاتلون من فوق ميسرة المسلمين فغضب الامام على متنان وارسل اليه ومسكوه واوقفوه بين يدي الامام فقال الامام من امرك بالقتال ما تجلس فجلس وكان موذن الامام اسمه كبير نور وكان يقاتل مع متنان في الميسرة فرما بطريقا من بطارقه بالي بسهم وهو راكب على فرسه سابق فاخطا البطريق واصاب الفرس فوقع الفرس ميتا وهرب البطريق الى نحو اصحابه وهو على رجليه ومنع الامام الناس من القتال واستقاموا في اماكنهم ونزلوا المسلمون عن خيولهم واكلوا قوتهم واما النصارى فانهم مابلوا من القتال واذا المسلمون وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدرون ينزلون ويقاتلون في مكان واسع فحينئذ استدعى الامام بالمدافع ثم استدعى بعشرة فرسان شجعان وهم الامير وحربع محمد واحمد جوتا والامير علي والجراد احمد بن الاد عثمان والامير ابوبكر قطين وتكيه مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيه المقطوع للامام فداك المسلمين وهو في بلاده ان شاء الله هذا السوط الذي في يدي اضرب به فارسا من الكفرة وانزله من فرسه واستجاب الله منه قوله فكان ذلك اليوم ضرب كافرا بسوطه ونزل عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامراء هؤلاء المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بالي وامره بحملوا مدافع واحدا ووصلوا الى جنب صفوف اهل بالي ورجلهم يقاتلون رجال المسلمين وهم المهرة من العرب وكان المهرة رجل عرب يقال له حاج محمد فانه رما رجلا من المشركين فلم رجله ومات فلله در رجال المسلمين من العرب رماة بالقوس وهم من اهل اليمن يسما احد احدهم عبد السلام والاخر حسين النبي فانهم لم يكونوا يخطوا احد في رميهم وبعدما وصل الامام الصف اهل بالي وهم يقاتلون المهرة والرجال اصحاب الامام فحينئذ استدعى الامير بالمدافع وقال المقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم اذا ضربت حملنا عليهم حملة رجل واحد فحينئذ حطوا المدافع في الارض وحرر ساعة وضرب المدافع فاصاب شجرة زيتون في وسط جيش الكفرة فقسمها نصفين فحينئذ ماجوا بعضهم في بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الان احملوا فحملوا مع رجلهم المهرة واهل الترس من المسلمين على اهل بالي ولم يرجعوا الى اصحابهم ولا الى ابطريقهم بل قصدوا طريقا اخرى من فوق

لهم نوى فانهزمت مع

جبل الطاكيه وتبعهم المسلمون وقتلوا منهم اثنى عشر فارسًا وغنموا اربعة عشر فارسًا ودخل عليهم الظلام ورجع المسلمون الى اماكنهم ور
الوزير عدلي والوزير نور والامير الذي يقف في اماكنهم فانصرف نظر الامام واصحابه قد حملوا على اهلها اي حملوا من اماكنهم وكان او
من حمل منهم الامير حسين وجوتا الله بجي والجراد متسان والجراد شمعون واشالهم فانهم حملوا على المشركين وكان بين المسلمين
والمشركين نهر حائل وفيه طرق الخيل وعلى الطريق رجل من المشركين فحملوا عليهم حتى الجوهم الى بطريقهم اسلاموه قال الراوي
ولما كان من امر الامير حسين الجوانيه وهم من الذين حملوا فانه لما حملوا على المشركين كروا عليه وداروا وكان بينهم و
مره بالمزاريق ورموا فرسه بثلاثة مزاريق ووقعت به فعقرت في موضع فخذه الايمن بجرد اويت حنجر من الجانب الاخر
وسقط الحرب ورجع الى اصحابه سالم وعوفي ودخل الظلام بين الفيتين ورجع مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشروا
بالنصر والظفر وبطريقهم اسلاموه فانهم لما راوا ذلك ولم يعرفهم قرارا وخافوا ونقلوا خيمهم بالليل وساروا غير الى مكان
اخر وضرب خيمته بطريقهم وبات ليلة هناك هو وعسكره وبات المسلمون في اماكنهم وهم يذكرون الله ويقدسونه والمشركون في خوف
نهم وصحوهم وكانت وقعة الطاكيه يوم الخميس من شهر رجب الاصم من سنة سبع وثلاثين وسبعماية من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية قال الراوي فلما اضاء الصباح ولاح وصلى المسلمون صلاتهم ركبوا بغالهم وخيو
خيولهم وساروا الى كنيسة الطاكيه وقام الامام المسلمين بجنب كنيسة وهو منشد الاركان فقال الامام احرقوها فاحرقوها
وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد ولم يكن لهم علم بالبطريق اسلاموه ولا له خبر ولا اثر ولم يدروا انه سار بالليل ووقف المسلمون
في الارض واسعة وقالوا فيما بينهم اي بطريق سلك هذا الملعون اسلاموه فحينئذ لقوا بطريقين طريق يمين وطريق يسرى وفي كل
اثر حوافر الخيل فقال لهم الامام هذا وساروا في طريقين نسيروه فقال الوزير عدلي وعبد الناصر نسير في طريق اليمين
فان اسلاموه ما سار الا وفيها فقال لهم الامام سيروا وانتم في الطريق بالمدافع في اول الجيش وسار الامام في الساقه فلم يسيروا
غير بعيد اذا صاح رجل من وراهم وهو يقول الكفرة قد ادركونا فانثنى الامام راجعًا الى جيشه ونظر طلايع الكفره قد
الامام الطلايع حتى دخلوا في شجر مشتبك بعضها في بعض وفي وسط الشجر البطريق اسلاموه وقال لوليه ترتب انت
وجيشك في طريق المسلمين من ورائنا فقام المشركون وشدوا صفوفهم فبينما هم كذلك اذ هجم عليهم الامام وجيشه وهم
في تهليل وتكبير فكان اول من حمل من المسلمين فارس يقال له بشارة على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا
وحمل من بعده الامير ابو بكر قطين على فارس من المشركين وطعنه طعنة فسقط صريعًا وحمل وزير ابو علي على فارس من
المشركين فطعنه طعنة فسقط وحمل كذلك الوزير عمر دين بن سلطان محمد على فارس من الكفرة وطعنه طعنة اذاه بها
عن فرسه قتيلا وحملت العساكر من وراهم فولى المشركون الادبار وتبعهم المسلمون بالسيوف يقتلون ويغنمون
وطلعوا المشركون بجبل كان على طريقهم ذا اشجار ولم يبق في الجبل من شجرة الا كسروها من كثرتهم وهم يهربون من
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى قتل منهم مقتلة عظيمة لم يقتل مثلها الا في وقعة
شنبره كوره واما بطريقهم فسلم وراح الى ارض هدية وتبعه المسلمون من وقت الضحى الى الغروب فلم يجدوه قال الراوي
فحينئذ نزل الامام في الارض الى فرسه وضرب خيمته وغنموا ذلك اليوم خيمته ومن البغال ستين لا يعد وكان
من غنم ثلاثين بغل وغنموا من الخيل نحو ماية فمن كثرة القتلا والاسارى كان الواحد من المسلمين ياسر عشرين
المشركين من خذلانهم الذي نزل بهم وباتوا ناس يتجوهون المشركون في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة مع
من المسلمين جماعة قال الراوي رحمه الله تعالى واما الوزير عدلي وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش بالمدافع
والوزن وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورايه وهم يسيرون قليلا قليلا لانهم مزنين فقال الوزير عدلي نرم المدافع
فيه والوزن ونلحق الامام فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها لكن اذا اردتم ان يسير وافرجوا اما انا فلا اخليها كلا
ولا ارمي المدافع لكن اسيرها فلما علموا ان عبد الناصر ما هو مفارق المدافع استصوبوا رايه وساروا حتى لقوا
الطريق من وراء الامام وكان ليلة باردة كثيرة البرد فاوقدوا نارا اصطلوا بها وكان المشركين الذين هم

الامام وكانوا دخلوا في الشجر واختفوا ام خلق كثير فلما تظلم الليل اجهدهم البرد فخرجوا ليصطلوا وجبوا النار فارا اصحابهم فمسكوهم المسلمون
وقتلوهم ولم يدر الاول ما جرى على الاخر حتى قتلوا منهم في تلك الليلة نحو خمسماية فلما اصبح وسار الوزير عدلي وعبد الناصر الى نحو الامام
ووصلوا اليه وقت العصر والتقوا المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله تعالى وشكروه على النصر والظفر على عدا الله قال الراوي رحمه الله
تعالى واستدعى الامام برجل من المسلمين يقال له فرشحم دين صاحب الماية بعد الفتح تحضر وضم له ثلاثين فارسًا وقال له اتبع
النصارى فسار في اثرهم ثم لحقوهم ولم يلقوهم حرب ووصل الى موضع يسمى محال من تحت دافرس وغنم من البقر والرقيق والبغال
شيئًا كثيرا وجلسوا اربعة ايام يغنمون ورجع عند الامام في اليوم الخامس ثم استدعى الامام الوزير عدلي وقال له سر انت وجيوشك الى ارض
جنه من فوق شرخه وان لقيت بها حربا فقاتلهم واغنم اموالهم وانسي نساهم واقتل رجالهم وانا سائر وراك ان كنت ولم تلق لمن
تحضر قتاله ولا غنيمة فسار الوزير عدلي ثم اجتمعوا اليه جيوشه ووصل الى ارض شرخه وغارت الرهبان في البلد وستماية يقيمون الصلاة
وسط الوزير من تحت حصه والدولة زمان ما حط مع وزير عدلي مع الغنايم والرقيق وتخلوا ناس من المسلمين يغنمونها ولم يرجعوا ودخلوا
الى الارض شرخه وهم عشرة فرسان هم مذكورين بالشجاعة ذل مجيد وتخلاي ابو عمور بن دار علي واحمد بن والجرادين ويدي البرني
بن جوناسطوت من اهل سيم ويوسف اكيد محمد بن علي الباقي وكان والده عنبي وكان خازن الامام وهو صاحب ذاره وابو بكر
بن باع احمد ودخلوا الارض شرخه ولم يعلمون بها حربا وكان في شرخة البطريق بدل فتت بجت وعدد المذكور قبل انه وصل
ان ابن وجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه انجاي حنع ويجلس ازماج اسلاموه على انطاكيه كما ذكرناه ورضوا جميع البطا
رقه ولم يرضى بهذا البطريق بدل فتت بجت ووداد ان يكون اسلاموه من فوقه وسار من انطاكيه ودخل ارض شرخه وقال الابلا
من انت فعاك الملك من فوق قاتل من نعمة الملك فلما وصل المسلمون الى ارض شرخه ركب فرسه ورتب جيشه وكان بخيله خمسين
ورجاله خمسماية وقد استعد للحرب ولم يعط بعد شرخه على المسلمين فوصل العشرة الفرسان الموحدين يريدون ان يدخلوا
الى ارض شرخه فنظروا المسلمون الكفرة وقد لزموا ربوة عليهم لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق المكان وقد ترتبوا النصارى
للحرب وقام المسلمون في الطريق وتشاوروا بينهم فمنهم من يقول نرجع وناتيا عند الوزير عدلي ونعلمه بخبرهم
ونمد رجال ومنهم من يقول نحن ما بغينا الا الجهاد وهو وصل فاما هي الا احدى الحسنيين فاستصوبوا هذا الراي وكبروا تكبيرة وحملوا
على المشركين وطلعوا اليهم فوق الربوة واقتتلوا قتالا شديدا والتفت الرجال العانق كل واحد بصاحبه وحمل من المسلمين
رجل يقال له تخلاي ولبس الجيش على بطريقهم منهم واقتلعه من سرجه وامره وقاعده دليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين احد بني
ابو علي على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك فحوم عند سرجه اقتلعه من سرجه وامره وكذلك حمل من المسلمين
رجل يسمى يوسف على فارسهم وبيده ماسره فزاغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى نفسه عن فرسه
على الارض فولا هاربًا ودخل في كطظر كان هناك فسلم واخذ يوسف فرسه فلما راو المشركين بان بطريقهم هرب واخذوا الحصر على
وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا اثنا عشر فرسا وانثنوا راجعين الى عند الوزير عدلي
ووصلوا اليه وهو قد اطرا الى ارض جنه واوقفوا الاسرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر وارسلوا بشير
الى عند الامام واليوم الثاني سار الوزير عدلي عند الامام واجتمعوا معه في الارض جنه وسلم بعضهم على بعض واو
قفوا الاسرين بين يدي الامام فاستخبرهم فرشانهم فقالوا انفدي انفسنا وقال صاحب الملك انا افدي نفسي بما
ثنتين اوقية ذهب فقال لهم الامام مالي في فديتكم حاجة وامر بقتلهم وجلس المسلمون في الارض جنه ستة ايام قال الراوي
وكان اول من احملت بارض الحبشة من المسلمين رجلان احدهما شيخ رحمه الله وهو سو والاخر عثمان كانا صالحا
رحمهما الله تعالى ودفنوهم في جنبه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدلي الى شرخه مع الوزير نور فساروا ووصلوا
شرخه وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا من القماش وغيره وغنموا من الذهب شيئا يسير
وكان هذا الذهب اول مغنمهم من الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهوره وكانت

من جملة نساء البطارقة امرأة البطريق ازماج اركيه واولاده فلما سمع البطريق اركيه ان زوجته واولاده سروا دخلوا اسلا
وكان ممن اسلم من كبار لخبثه في هذه الغزوة فحينئذ رد له الامام زوجته واولاده واجتمع الوزير عدلي والوزير يوسع الامام في
عند وره في ارض دوارو وكان عند وره كنيسة لو من سجد مشيدة الاركان عظيمة البنيان قد تعب في بناها واقام على بناها احد عشر سنة
وهي كنيسة لم ير في الوادي مثلها في ارض دوارو من كثرة ما اجتهد في نقشها وعلوها **قال الراوي** فلما وصل الامام بجيوشه
المسلمين الى الكنيسة هربوا الحراس وكان بها حارس من الدويعة الف رجل معهم الحرب المسموعة المسماة قد دخل المسلمون وتعجب
من بنائها ونقشها ولقيوا فيها من البسط الرومية والاثاث والثياب والقماش من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوا
وحط المسلمون في عند وره وجلسوا ستة ايام واغاروا الخيول والجيوش في دوارو يغنمون ويأسرون وكان الامام ينجرون كما حمل
والجراد جموشا سمعوا بخزانته ومن سجد في ارض حاتر فسار الى الارض جاتر الخزانة فلما وصل الى المكان الذي ذكروا له
تحققوا نصف الخزانة وغنموها وهربوا نصفها النصارى لما سمعوا بهم وكان الذي وجدوه قماشا وحريرا وغيره شي كثير
وما وجدوا ذهبا ورجعوا الى عند الامام وهو في عند وره **قال الراوي** فلما وصل الامام بجيوشه عند وره سمع ملك الحبشة
ان المسلمين وصلوا الى انطاكيه وبهزيمة بطريق اسلاموه وبقتل جيوشه وبحريق كنيسة ومن سجد وحرب حرما شديدا
ثم جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخراب دوارو وهزيمة جيشنا وقتلهم وارسل الى اهل
التجري مع جيوشه حتى ياتوا عنده واجتمعوا البطارقة والعسكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسمه تخلي سيوس
صاحب عنجوين وله ملك عليها وعلى التجري وعلى بندر رحونوح وكان يحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دوارو ويقصد
المسلمين ويقاتلهم واما ما كان من امر البطريق اسلاموه الذي هزمه الامام في انطاكيه فانه اختفى في ارض زرع وهو مكا
ضيق وعر وارسل رسولا الى ملك الحبشة وهو يعتذر اليه ويقول انا ما صافقت المسلمين ولكن غدروا بي وهجموا
علي وانا على غير اهبة ولا معي قوة ولا اخذ عن المسلمين غير خيانة ومثلي يسبى من الخيل ورم عليه الملك وهو يتهدده بالكلام ويقول
لا بد ان اعطيك عسكرا مثل الجراد ولا نفعك والان تر واصل اليك ازماج تخلي سيوس فاتبعه وحيث ما يامرك به امتثل امره
ولا تخالفه وكن عونا على المسلمين **قال الراوي** واما البطريق تخلي سيوس فانه سار الى نحو دوارو ومعه بطارقة كثير
من تحت واعيان البطارقة منهم خفري سيوس صهر الملك اسكندر متزوج بنته وكان جبارا عنيدا والبطريق عامر من
التجري وشوم بسير براوي واشباههم كانوا من بطارقة التجري ثلاثين بطريق وكل بطريق تحته عساكر كثير
ومنهم اهل عنجوين وساروا حتى وصلوا عواش وتعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلاموه وهو في زري وقرأوا الكتاب
عليهم وعلى البطريق اسلاموه بان الملك جعله من فوقهم فقال اسلاموه كرها منه سمعا وطاعة لكتاب الملك واخذ تخلي سيوس
الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه ان المسلمين في عند وره عند كنيسة ومن سجد وكان يحب ان المسلمين يرجعوا الى بلا
دهم فقالوا الجيوش نحن نجلس في مكاننا هذا او اذا سار المسلمون الى الناحية بلادهم نحمل عليهم حتى وصلوا طرف داموت ونصل
ونهجم عليهم ونقتلهم فاستصوب رايه فقالوا الراي رايك ونحن نتبع لك **قال الراوي** كان رجلان احدهما يسمى
عمر والاخر سكر كانوا مسلمين وارتدوا عن الاسلام وتنصروا ودخلوا الى عند الملك فاكرمهم واعطاهم بلادا في شرخه باكلوا
خراجها وتزوجوا بنات النصارى فلما وصل المسلمون شرخه وسبوا نساهم فبعد ذلك لما وصل تخلي سيوس سمعوا ان
الرجلين شور الكفرة وصلوا الرجلين الى عند الامام قالوا نحن تائبون الى الله مما فعلناه نادمون على ما كان منا واعلموا
الامام بما قال تخلي سيوس فقال لهم الامام لا تخافوا لو ارحم عليهم نساهم وقال لهم الامام هل علموا بكم انكم جئتم
الينا فقالوا ما علموا فقال لهم الامام اريد منكم خصلتين فقالوا ما هي فقال لهم انت يا سكر تجلس عندي وصاحبك
عمر يرجع الى عند الكفرة ويكون منهم ويأخذ لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذي توصلنا الى عندهم واي طريق
واسع فاذا فعلت هذا يغفر الله ذنبك فقالوا مرحبا وجلس سكر عند الوزير عدلي وعمر بسعد وسار عمر ودخل
عند المشركين وجلس يومان ومن اليوم الاخر وصل عند عدلي وقت صلاة العصر وعدلي دخل به عند الا
فاستخبره الامام وقال دخلت الى عندهم ورايتهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ليش شورهم فيها فقال
ما عندهم

ما عندهم شور الا شورهم الاول فقال لهم الامام كم عددهم فقال اما اهل بالي واهل دواربه واهل وناج عين واهل وناج جدب
كلهم رجعوا الى بلادهم من يوم هزمتهم في انطاكيه ولا جالس الا كبارهم فقال له الامام فهولا جيوش تخبرنا بهم منهم وكم عددهم
فقال هولاء من اهل التجري واهل عنجوين واهل فطجار فقال له الامام كم عددهم فقال خيولهم خمسمائة من الخيل الرديفة مع اصحاب التجري
كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال الامام مكانهم وسيع ام ضيق يصح المجال للخيل ام لا فقال لست من هاهنا الى قريب منهم في
ارض وسيعة وبعد تقبل الى عقبة قريب منهم وطلع العقبة وتنزل منها في وادي والنصارى من فوق الوادي حاطين فوق
تل هناك والتل مقطوع ومن تحت يصفون من الارض واذا وصلنا الى عندهم واعطانا الله النصر عليهم ولم يلقوا طريقا يهربون بها وكل
من هرب الى التل وقع في الهوا ويتحطم **قال الراوي** فحينئذ جمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم بما قال
جاسوس من الخبر فقال بعضهم نجلس في اماكننا حتى يصلون الينا وبعضهم قالوا نسير اليهم فقال الامام لله ولمن الدين في الف
نجلس اما هذا الشور فليس بمليح ولكن نسير اليهم بعد ما صلينا المغرب فقالوا مرحبا ثم ساروا بعد المغرب وخلفوا المحطة في مكانها
في عند وره وخلا فيها عبد الناصر في اربعين فارس والرزق معه والمدافع وقال سرنت وراكم في الصبح **قال الراوي** فسار الامام من
وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجاري والفقيه ابو بكر المكي يا رشونه في وسطهم وهو يقرأ القرآن ويرتله ترتيلا
والناس يجتمعون حوله يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى الفقه واستفاق الدليل وقال للامام نحن قريب منهم شيئنوها
منا الى ان يبين الصبح فحط المسلمون ونزلوا من بغالهم على الارض ورقدوا من التعب ثم استدعا الامام بالدليل وقت السحر
فاوقفه بين يديه وقال له الامام قم في هذه الساعة انت واخي حتى ينظروا الطريق وياخذ الخبر فقال الدليل اما انا قد
تعبت ولكن هاهنا البطريق اركيه الذي اسلم فهو يعرف الطريق فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال الدليل
فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ناث الاخير ومع الامام الجراد شمعون ومتنان فغلط الدليل الطريق وساروا الى
الى طريق اخرى ثم استقاموا ولم يعرفوا الطريق وتكلموا فيما بينهم وتحيروا فاذا هم يسمعون نبيح يشبه نبيح الكلب يشبه
فقال هذا صوت كلب ام غيره فقربوا نحو الصوت فقال اركيه نحو الشم وانا اسير الى نحو الصوت واخذ لكم الخبر وما
يكون في المحطة كلاب ولكن لا بد ان ايتكم بالخبر فسار اركيه نحو الصوت فاذا هو بقرية من قرى النصارى هناك تنبح كلابهم
فنادى اركيه باعلى صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المنادي في الليل الداجي فقال لهم اركيه البطريق دواربه من ارض
دوارو فقالوا له ما ورائك قال انا معي جيوش وقد ارسل تخلي سيوس ان اصل اليه فوصلت الان بجيش اريد
عينه على حرب المسلمين فقالوا له ارجع وراك الى العقبة وانزل في الوادي الذي تحته العقبة واطلع التل الذي من فوقه
فانه هناك في الساعة تلقاه بها **قال الراوي** فاخذ الخبر ورجع الى عند الامام واعلمه بما قالوا له اهل القرية ان الكفرة
في اماكنهم الاول الذي اخبركم به الدليل الاول واستبشروا وانثنوا راجعين الى المحطة واعلموا اصحابهم بالخبر وباتوا هناك
فلما كان الصبح صلوا صلاتهم وسار في اول الجيش الوزير عدلي بجيوشه والدليل الاول امامه ونزلوا من العقبة في الوادي
ونظر المسلمون خيام الكفرة ونظروا المشركون الى المسلمين وهم ينحدرون من العقبة فحينئذ ركبوا الخيول الكفرة بجميعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام الجيش حتى وقفوا في الوادي حتى اتاه الامام بجيوشه وكانوا ناس من الفرسان تعدوا
النهر من قبل ان يصل الامام اليهم وفيهم صبر الدين وعلي ورادي وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وادش بن ملح ما واشباههم
نحو عشرين فارسا ومن الرجالة فتح سير رهيب جيت وعلى طاي اجرخو ثلاثين راجلا فتقاتلوهم والنصارى
وتقاتلوا فيما بينهم والوزير عدلي واقف في الوادي الى ان وصل الامام فلما وصل ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم
ودعوا عساكرهم وحمل المسلمون الاولين على النصارى وهم وقفوا على التل وكان اول من حمل منهم صبر الدين صاحب وشيله
بعد الفتح وهي طرف نل ودخل وسطهم من بعده علي ورادي وحمل كذا الكاعبد بن ناصر الدين الحموي وادش بن ماجي
واعانه علجوتا بن جوتا ادرح وحمل على تخلي سيوس وتماسك البطريق وادش واعانه علجوتا بن ادرح وحمل على
تخلي سيوس فحينئذ انتضى سيفه ادش وضرب راس تخلي سيوس ضربة ابان بها راسه من جسده وسقط

قتيلا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبعد حمل الامام والمسلمين باجمعهم على النصارى وهم على التل وقتلوا افنا لا شتري فانهزمت الكفره وتبعهم المسلمون ياسرون ويقتلون ويغنمون فقتل البطريق اسلامون ابو بكر بن جراد بعاج احمد وكان اسر بطريقا مرجاي اسمه نصراسون فرشحم علي واسر بطريق شوتلاي ايضا فرشحم علي واما شوتلاي فاسلم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل شهيدا كما سياتي ذكره ولكن الذي اسلم صاحب مرجاي وحسن اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل تخل بيوس صاحب جينه قتله الجراد حمدوش بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل شوم بور اسمه زميل قتله الامير ابو بكر قطين وقتل شوم سرح اسمه اسماعيل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم كلمت اسم البلد في ارض اجوا تغوا كان اسمه ابنهيم قتله اسمه نور وقتل شوم حماسين قتله صالح صبي الامير مجاهد واسر البطريق اسياسن طاهر صبي الامام واسر البطريق كفيله صاحب قبله ابن تخل بيوس صبي الامام بيساحس واسر البطريق صاحب قوجام اسمه جرجيس اسره صبي فرشحم علي وقتل زماج سحا صاحب بحر مدر قتله علي دجر من قبيلة متسان الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين بطريقا من اهل التجار ومن اهل امحره واما فرسانهم ورجالهم فقتل منهم الوف وغنم المسلمون خمسمائة فرس وما نجا منهم الا عشرين فارس وملك الله المسلمين خيامهم واموالهم وابغالهم وسرادقهم وحط الوزير عديد والجيوش الذين معهم فوق التل موضع محطة الكفره والامام يتبع المهزومين في نحو خمسين فارسا من التل الى ان وصل الى عوانش ورجع الى دلميله وبات ومن اليوم الثاني سار الى نحو عبد الناصر الذي خلف اول على ثقلهم في عدره وتواجه الامام وعبد الناصر في ارض يسما جوهتين قال الراوي واما ما كان من امر الوزير عدلي الذي بقي في محطة الكفرة فانه سار بعد يومين الى جوميت وسلم المسلمون بعضهم على بعض وحمد الله على النصر والظفر وبانواهاتك وبعد اصبح استدعى بالاسارى الامام وبالخيول والة الحرب فاوقفوا الخيول بين يديه خمسماية وتجافيفها من الجوخ الاحمر والقطيفه من الزرد والشمساح المذهب كانها شعلة نار ومن الدروع الحديد الاودية والخوذ السابريه والسيوف المصريه واللواء الابيض الجيده مثل القف الابيض اوقفوهم بين يديه فحمد الله تعالى فاخرج الامام الخمس منها ومن البغال وفرق الخيول والبغال على المجاهدين قال الراوي وشهدت سنبركوري مع الامام وباقي الغزوات فلم ار خيله ولا بغال احسن من خيل نعي وبغالها ولا كان اكثر منها واما الاسارى فبطريقا اسيرا وضرب عنقه وكذلك بطريقا اسمه شوتلاي واما البطريق كفيله فانه نبذ نفسه بثلاثين اوقيه ذهب واما جرجيش كان اسر الخو شهرين وبعد ذلك فهرب بالليل او هرب الى نحو قوجام وقتله رجل من الكفرة واما البطريق اخو جرجيس فجعل عليه الامام وارسله بكتاب الى ملك الحبشه وناج سيجد وهو يقول اذهب الساعة بهذا الكتاب وائتني بجوابه فكتب له

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على النبي محمد وآله وسلم الذي لا نبي بعده

من الامام احمد بن ابراهيم الغازي الى ملك الحبشه اما بعد السلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فاذا وصل اليك كتابي هذا انت تعلم يا امير ان الذين اسرهم البطريق فانه عمل احدهما ابو بكر بن سليم والاخر جنته فان ارسلت بهم الي فكك الملك البطارقة الماسورين وهم اربعة جرجيس كفيله ونصر صاحب المرجاي وشوتلاي هؤلاء الاربعة واصحاب الاثنين فان المسلم بين المسلم والكافر بين الكافر وانت لا تحبسنا مثل اول نفريهم ونرجع ولنا الان نحن راجعين حتى يفتح الله لنا البلاد ان شاء الله تعالى او نموت حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق اخو جرجيس الماسور وامره ان يسلم الكتاب الى ملك الحبشه فسار بالكتاب ووصل الى ملك الحبشه واعطاه له فحين نظره وعلم ما فيه من امر الاسارى ومن امر الاسلام ومن امر الجزية وكان خبر ابن الثلاث في ضمن الكتاب فكفر وتجبر وطغى وتكبر وقام الغضب في وجهه ورمى التاج من راسه وطلب الرجلين الماسورين فقتلهم رحمهم الله ولم يرد الجواب قال الراوي واما المسلمون ساروا من جوهتين الى قنوره من فوق سوق دوارو واهل سوق دوارو مسلمين وعليهم بطريق دوارو يعطون الخراج فلما وصل الامام والمسلمون قنوره تقدمهم تقابلوهم اهل سوق دوارو واكرموه وبعد ان الامام كتب كتاب الى عند المسلمين الى عند السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن ابراهيم وكان خلفه مع السلطان

سننا بالنصر والظفر وجلس المسلمون في قنوره سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنموا غنائم كثيره وجمعوا من الخيل والبغال والبقر والحمير والرقيق والقماش تشاوروا فيما بينهم وقالوا قد غنمنا غنائم كثيره والا نروح الى عند الامام ونستاذنه ان يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان اذن فعل فلا باس وان ابى هرب من غير اذنه الى بلادنا واوقفهم ناس من الدناكل فقال الصومال اذا رجعنا نحن تبعنا الملساي اكثرهم وما يبقا مع الامام الا القليل قال الراوي فجاء رجل الى عند الامام وكان فيمن حضر معهم واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل عليهم عيونا ينظروهم وقال لهم اذا فعلوا امرا فكونوا تعلموني فيما بينهم كذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جان اسمه ازماج حبيب وبعد عزله الملك على جان تغرا وامره ان يصل اليه فلما وصلوا اليه كتب ملك الحبشة كتابا الى تخل بيوس ولم يكن ظهر علم بان تخل بيوس قتله المسلمون وقال الجيوس اليه وكن معه لانك تعرف ارض جان تغرا وقاتل المسلمين معه فسار حبيب من عنده ودخل الى عند الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشه فعائل ما فعله ابناء جنسه وللمسلمين في ارض دوارو يغنمون يمينا وشمالا ويحربون ارضها وكان عندهم رجل اسمه وقعة انطاكية فلما نظر ما يفعل المسلمون من تخريب بلد دوارو وقال ابي شوش ادخلوني الى عند الامام فقال له الذي كلمه ما شوركك وكلامك فقال ما اتكلم الا عند الامام فراح المسلمون واعلم الامام بما قال الاسير فاستدعا الامام بالاسير وقال له ما شوركك وكلامك قال الاسير اعطني الامان اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يا بوانا كل الهم خراب ولا خراب دوارو وانت اخربت جميع دوارو واهلكت اهل البلد بالقتل والسبي والان تجي كلامي فقال الامام تكلم الا ان بما فيه المصلحة قال ترسلني الى عند اصحابي والى بطارقة دوارو واقول لهم ان يعطونك الجزية ويتقبلوا عليهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم فلما سمع الامام كلامه قال ما كلامك الا غدر منك يكفي ان تفك نفسك من الاسر واما اصحابك اذا كلمتهم هربوا الكل ما يطيعوك فان كنت تعرف انهم يقبلوا كلامك وانت صادق فروح الى عندهم وان غدرت فما انت كلب ابن كلب ولا نقص ولا تنفع ولا تزيد ولا تنقص وان صدقت تكون نوفي مكانك فسار الاسير ووصل الى عند البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان زجره وفيها كنيسة ومن سجدوا اعيان البطارقة منهم بطريق عدليه صاحب بالي وفان عبل وجرجيس وهو فوقهم وبطريق احو فان عبل اسمه دل صبر فلما وصل الاسير عندهم واعلمهم فقبلوه وهنوه وقالوا له اين كنت الى هذه الساعة قال كنت اسيرا عند المسلمين وقد اطلقني الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عملدين البطريق جرجيس قرابه وهو ابن عمه فحينئذ قال لاهل هؤلاء البطارقة تقوموا مني عندكم اي ناحية فان معي نصيحة فلما اطلوا بينه وبين جرجيش قال انا جئتك بالنصيحة من عند المسلمين انهم كانوا في الاول يغزون بلادنا ويرجعون الى بلادهم وهذا الامام غزا الى بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى بالجلوس في بلادنا وقد ايتم الذي فعل بكم في الحرب وقد هزم الملك في وقعة سنبركوري وهذم جيوش كثيره انطاكيه وجيشه الملك فنزي وقتل بطارقتهم عاينتم والان نحن ما معنا قوة نقاتلهم بها واذا جلس في بلادنا اخربها واضعفها وسيد هوس سجد خراص امدامون فقال البطريق للاسير عملدين ما لنا الا ان يصلح بيننا وبين تقع عنا فقال عملدين شور ورايا فقال له البطريق هات رايك وشورك قال اكلم الامام بالصلح بيننا وبينه ونعطي الجزية للامام وضيافة للمسلمين وهديه ونعطيه ثلاثين بغال ملاح ومن السكر والقات والبن فانه ما يريد منا اكثر اجمع البطريق جرجيش البطارقة وقال لهم ما قال عملدين من الهديه والضيافة فقالوا هذا شيء يسير واذا رضي الامام بذلك ما يوخذ الملك بذلك سيدنا وعن سجد يعني الان نحن اردنا صلاح البلاد والان نعطيه الهدية والضيافه وقالوا السمع والطاعة فجمعوا الهدية والضيافه والبغال ثم استدعوا بالبطريق الذي اسر المسلمون اولا في غزوة بوش وعنفه وجلس معهم فقالوا له ارجع الى عند الامام مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافه وتقول له الان ان البطارقة قد اسمعوا بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ما يخلنا والملك يقتلنا لان اقبلوا منا هذا الشيء حتى يعطه الامام عواش وسير عند الملك ويقال له فانه في جوجحي جاء اظعر به وفتح البلاد فنحن نسلم له جميع ضيعنا لتوصلها حنا ومن لاحقنا الاسلام يسلم ومن الصفاء يكون مع النصارى فيجلس على دينه ويعطي الجزية ويشترط له شروطا ان اراد امنا ملك الحبشه معونته على الامام

لا نغينه ولا نصل اليه ونشرط اخرا ان ترتفع الامام من بلادنا لا نقرى الى بلاد المسلمين ولا نطرد احد بل نجلس في بيوتنا فقال لهم البطر
الذي كان عندهم واسمه زبي هذه المرة فعلتموا انا اشير لكم عند الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه لا يخالف
اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يضر مكركم الا عليكم لانه يحب الصدق وان كنتم صادقين فحلفوا له البطار
واقسموا وقالوا له سر فسار البطريق زبي ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا الى عند الامام وهو من فوق دوارو
ودخلوا الى عند الامام وقام البطريق زبي بين يدي الامام واحضروا الهدية فاخبره الامام فقال له كيف حالك انت يا زبي فقال
يا مولانا ببركاتك انا في خير وعافية وانا عبدك ان هولاء اهل دوارو واستشفعوا بي اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك
فقال قالوا لي ان اوصل هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على انفسهم وبما حلفوا له فقال الا
وما هذه الهدية التي اتيت بها ورق الفان والبز والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا الله واحل لنا اموالكم ونخبر بـ
ذكم والان خذ هديتك وارجع من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي وهو يبكي وجلس عنده
بما قال له الامام وسار عدلي هو وجلس الى عند الامام فقال الامام الوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الى هولاء يلعبون علينا
ارسلوا الينا هذه الهدية الى عندنا لكي نجلس في بلادنا ونحن بها فقال له الوزير عدلي والروساء جميعا اسنا في هذه البلاد دائما
مصلحة الراي ان تقبل منهم هديتهم ونكسوهم ويرجعوا الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصد الى عند الملك لان اعطانا الله النصـ
هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا فاستصوب الامام هذا الراي وقال نعم ما اشرتم به فقبل الهدية واقبل الامام
على البطريق زبي وقال له اما الان فنقبل منكم هديتكم واذا سرنا نحن الى عند الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا ملك الحبـ
وان توفوا بجميع ما عهدتم لنا فقال مرحبا قد حلف اصحابنا على هذه ونحن نحلف لكم وانا صادقون لكم فحلفوا باجمعهم زبي
والاسير عمر فكساهم الامام وساروا خبرهم الاحضار واما الامام والمسلمين ثم تتبعوا وساروا في طريق البغرس واما الملك الحبـ
اتصل اليه الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته في ارض زري وهو في موضع يسما جبر جد في الارض وجي فحينئذ حزن حزنا
شديدا وكان يظن ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنايم كثيرة والان ينزلون الى بلادهم وجلس
في جبر جد وسار المسلمون في ايفرس الى الارض المايه قال لما دخل المسلمون ارض المايه نادى الامام على اصحابه وقال
ان المايه ما معهم الا النبال وارضهم طريقها ضيقة وشجر متشبك فاذا اخذتم بقرهم ذو المسلمون فانهم يسيرون ومعـ
سهام مسمومة وانتم لا تاخذوا من بقرهم شيئا فقالوا مرحبا ونظر الامام الى كثرة الغنايم وكل رجل معه ما لا يـ
من البغال والرقيق فحينئذ جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هذه البرادين والبغال والرقيق الذي تجمعون ان يشـ
فقالوا كنا نظن ان نرجع بها بلادنا والان نسير بها الى الجيش ما امرتنا فقال لهم الامام ونحن قاصدين الجهاد ام تجمع
البرادين والبغال والرقيق والرزق فان كان هذا احكم فكيف تقدروا على القتال مع المشركين وانتم متشغولون بهذا وقالوا
كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون ثم ساروا الى ان وصلوا طريقا ضيقة بين جبلين وقد كان الامام سار اول الجيش
واستقام على الطريق الضيقة الى ان وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما في ايديكم لا يسير احد منكم الا ببغلة وكان
من الرقيق تركب بغلتها وبكي وما خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان في ايديهم في ارض المايه وهم يبكون ويحكو
والامام واقف على الطريق من وقت الضحى الى الصلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجمع وامتلا
والطرق من الرقيق والبرادين الذي يحملون عليه مثل الحمار وبعد ذلك ساروا دخل المدبراس بلاد المايه من تحت جبل زرد
وكان هناك كنيسة عظيمة البناء وكان اول الجيش الوزير عدلي فلما قرب من الكنيسة ارضوا عنه الخيول في البلد
وغنموا من الخيول والقماش لان اهل البلد حراس الكنيسة لما قربوا المسلمون اخذ قماش الكنيسة ولباسها وارادوا ان
يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم فرسان المسلمين وقتلوهم واخذوا قماشهم وحريمهم وبعد وصل الامام والجيش
في الساقة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها بالليل وكان بين الكنيسة وبين الملك الحبشة مسيرة يومين ولم يكن

علم بالمسلمين انهم وصلوا الى عند الكنيسة فنظر الامام وان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى عند بطريقه كان يسمى سجد وهو في ارض
الداموت وهو يقول ادركني فان المسلمين قاصدون نحوي ولكن الملك ارسل الى وزير عثمان صاحب ايفات الذي اسلم بعد
ما نصر كرها لانه بعد ما اسره الملك تنصر وتوجه او وزير عثمان هو ورسول الملك في الطريق ومعه جيوش كثيرة وهم سائرون
نحو الملك وناج سجد واما الى سجد فانه كان بعيدا من الملك في ارض الداموت قال الراوي واما ما كان من المسلمين فانهم ساروا
من زفاله ودخلوا ارض الى بلد من ارض قطعا دخطوا على نهار دخم يريدون بادجي وكانوا يحسبون ان الملك الحبشة يصدهم
ويمنعهم من دخول بادجي في قرية الملك كما صدوهم في غزوة شنبرا كوره فحينئذ قال الامام ندخل بادجي فان اوصل الينا الملك
قاتلناه فلما وصل المسلمون الى دخم نظروا نارا تشتعل في وسط بادجي فاستدعى الامام بطريقا حبشيا الذي اسلم
وقال له من اين هذه النار قال بسبب هذه النار من قرية الملك بادجي فقال له الامام تعرف بسبب تحريق هذه
النار فقال ما اعرف لكن نبات هاهنا حتى يصبح والخبر يجي عندنا فبينما هم كذلك متفكرين في امر النار اذا وصل اليهم تجار من
المسلمين يسكنون بادجي وقطعوا ورقا كان للملك ووصلوا به الى عند الامام واعطوه وسالوهم ما كان بسبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا ان الملك هرب في ارض حنرجي واما تحريق النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى
بادجي وحرق بيوتي وبيوت اخواني قبل ما يسبقكم المسلمون لا يحرقونها ولا يقولوا قد حرقنا بيت الملك فاننا
ابنا بتحريقها وقال اما الكنيسة لا تحرقها ولا يحل لنا تحريقها في كتابنا فحرق البطريق الذي ارسله كما رايتم
قال الراوي فلما كان من الغد ارسل الامام سرايه مقدمها فرشحم علي المسمى باكرشوغ ومعه منتان الصومالي وقال لهم
احرقوا الكنيسة فساروا ووصلوا الى ابادجي ثم حرقوا الكنيسة وكان في نشرابعها ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر
فاخذوا ذهبا وغنموا قماشا كان خلفوه النصارى في القرية واما الامام وجيشه فساروا من دخم ودخلوا الى اندوتنه
وهي قرية الملك وناج سجد ابن وامافي شيخ علي ومنتان وصلوا الى عند الامام عند القرية المذكورة وكان في انجاعنه
بيت الملك الحبشة وفيه التصاوير وصورة الاسد وصورة الادمي والطير وهي ملونة بالحمرة والصفرة والخضرة والبيضا
وسائر الساعات فدخل المسلمون البيت وتعجبوا لما فيه ثم حرقوه فحينئذ نظر ملك الحبشة النار وهي تحرق بيته وكان بينه
وبين البيت مرحلة واحدة فغضب وحزن حزنا شديدا ما حزن الا ولا التحريق بيوته في بادجي بامره وقال البطارقته
هولاء المسلمون دخلوا بلدي وحرقوا بيتي وبعد هذا الموت احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين فحينئذ بكى
وجمع الجموع وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسوا خيولهم واقبلوا عليهم عداتهم وساروا الى نحو المسلمين وكان بينهما
نهر عواش وهو حايل بينهم فلما وصل كلب الحبشة الى العواش فما قدر احد يتعدى الا الى المسلمين وراس الكفرة فحينـ
رتب الامام جيوشه وعبا عساكره وقام فوق عواش ولم يكن المسلمين خبر بخبر عواش انه امتلا الا انهم قد ارسلوا
طلايع ياخذون لهم خبر الكفرة فساروا الطلايع فوصلوا عواش ورايتموه امتلا ونظروا من بعيد الجيش الذي فيه الملك
قد عبا جيوشه ثم رجع الطلايع الى عند الوزير عدلي واعلموا بالنصر فجا عدلي الى عند الامام واعلمه بما قال الطلايع
عن الكفرة فحينئذ ارسل الامام ثلاثة من فرسان المسلمين يتحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب حتى
العثر وبتاره وشمعون وعلى عراد وصبر الدين فنظرهم فساروا حتى وصلوا عواش فنظروا جيوش واقفين
على شط النهر وهم من الجانب الاخر فحينئذ تكلموا فيما بينهم بالمناغمة وانثنى المسلمون راجعين الى عند الامام واعلموه
بما رأوه وما كان بينهم وبامتلاء النهر عواش فقال لهم الامام من معدتهم وامراهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاوروا المسلمون
فيما بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا وننزل العسكر للمسيرة ونسير غدا ان شاء الله تعالى اليهم ان لم يعبروا بسبيله
فلا باس وان بحر فيهم سبلا ترميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة فحينئذ عسكر الجيوش وبات بعضهم المسيرة
واما ملك الحبشة وناج سجد وجيشه حلوا فوق عواش الى ان دنت غربه وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق نسير

الى المسلمين والمسلمون وكن الكماهم طريق البلاد ان نسير الى ارض كرب ونجلس فيها فساروا الى هناكه **قال الراوي** لما سار المشركون
من نهر عواش داخلهم الفزع والخوف الذي كانوا في الساقة وكان معهم ثمانية مدافع رموها في الطريق واما ما كان من امر المسلمين
وانهم لما نزل المطرح غير المسير يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا عواش فلقوه ملات من الماء فجلسوا وارسلوا الامام الجر
جواش فلقوه ملات لاجل المطر فسار مع العساكر ووصلوا من فوق برار وكان هناك كنيسة الملك الاول واسمه ناودين اداماش
ولم يكن للمسلمين بها علم ولا ساروا الا لاجل البقر والمرد فلما وصل المسلمون الى الكنيسة وجدوها مملوة من الذهب وصفايح في
الكنيسة وصحاف الذهب والفضة وقماش وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وانشوا الصعيين الى نحو الامام وهو فوق
نهر عواش فاخبرهم عن البلدان وهل القيتم الحرب فقالوا اما الكفر فهم من الجانب الاخر من فوق عواش واما البلدان كلها
مملوة من الذهب والفضة والحرير فقال الامام حينئذ نستنظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستخبر برجل يسمى
نصر الذي اسروه المسلمون في زري واسلم وحسن اسلامه فحضر برجاي نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما
فيها فقال نصر صدقوا اصحابك فيما قالوا لان هذه البلدان كلها مملوة من الذهب والفضة وكل مال النصارى في هذه البلاد
لانه لم يكن لهم علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذه البلاد لاجل هذا امنا سوف فيها باموالهم فحينئذ قال الامام من اخذ
شيا فهو له فاقام المسلمون في البلدان يقتلون الرجال والرهبان قال المؤلف رحمه الله تعالى ان المشركون لا ياخذون
الا بقول الرهبان يوما ياموروهم به من الفساد ويعرضوهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة من الذهب والفضة
والحرير والمسلمون متفرقون في البلاد يغنمون هذا برجع مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحال
مدة فبعد ذلك مرض الامام احمد رحمه الله تعالى واشتد به المرض في شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون يبكون لمرض
الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنموا المسلمون في مرض الامام غنما كثيرة ونقضوا عواش وقتلوا ما وراه فيتعدوا وما بات
المسلمين نهر عواش والامام في محطته واخذ المدافع الذي رموها المشركون وغنم المسلمون في عشرين يوما من رمضان
شيا لا ينحصر من الذهب والفضة والحرير وغنم المسلمون صغيرهم وكبيرهم غناء لا فقر بعده وحرقوا كنيسة كبيرة لبترك
ابو المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا بترك من ارض مصر ويعطوه ويعطوا الصاحب مصر الف وقية ذهب ودينار
بها وهو نظر الى اسمائهم ويسمونه ابونا وما يفعل الملك الا بكلامه ويعظمون النصارى والقسوس والرهبان ولا يفعلوا
الا بامره واذا غضب عليهم يقول اخذت عليكم دينكم وطلقت نساكم وحرمت عليكم النبيذ فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا
يستشفعوا عنده ويرضوه بالمال ويعرموا كل اليوم حتى يقول لهم رددت عليكم نساكم ونبيذكم فاذا ابترحوا وكان
هذا البترك مات فلما مات جعلوه في تابوت في وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة اخذوا ما فيها من الذهب والفضة
والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذي فيه البترك **قال الراوي** واما الملك الحبشة فانه لما تجاوزوا المسلمين عواش ووصلوا
الى جبرجي وحرقوا بيته ونظر للنار فقالوا له بطارقته هولاء المسلمون قد تجاوزوا عواش وحرقوا بيتك الذي في جبرجي
فخشي وخاف وجزع وسار من ارض كرب ووصل الى ارض نزراج من طرف الداموت وجلس هناك وبعد ذلك وصل
اليه بطريقه وهي سعد الداموت وحدثه الملك بما فعل المسلمون من احراب بلاده وتحريق كنايسه وبين خلوهم
ارض كرب قال وهذه ارض كرب بلدة مليحة بلاد البرد والشعير والعنب والفواكه ولم يكن في الحبشة مثلها ولا تحمل الملك
وحبشة الا بها وحزن وسجد على ارض كرب واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال البطارقة
الملك وحجابه وخواصه كيف يفعل المسلمون بكم هذه الفعائل اباكم واجدادكم ماتوا قبلكم وما فعل بهم احد من المسلمين
مثل ما فعل بكم وما هذا الا من ظلمكم وجوركم للرعية فسلط عليكم هولاء المسلمين الذين ما اكلهم الا الجراد دون
حسبوا عليكم دوارو وقطعار وقتبه الملك بادوجي وارض باره وحرقوا اباكم البترك فبكى دينكم

وكنيسة والان دخلوا كرب وهي جنة جيشكم وراوا ما فيها من النعمة والفواكه فلا يتركوها **قال الراوي** فلما سمع البطارقة كلام ابن سعد
ربهم حزنوا وبكوا فقالوا ما كنا نستطر الان والان وصلت البلاد ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان معظما
عندهم ويخافون منه اشد من مخافتهم الملك وكان عادلا في حكمهم وفي كتابهم وكان يسمونه ابو المساكين بكلامهم فقال لهم
حينئذ الان قد مضى وكونوا رجالا بعد هذا وقاتلوا عن نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا الى عند الامام وهو يقول
له في كتابه من بعد ما ذكر في اوله كفره وفجوره وما راح وقال فيه اما بعد انتم المسلمون ونحن النصارى وقد كنا نسير الى بلادكم
وحرقها والان فقد ادلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادكم وانت تقول في نفسك وتحدثها
انك هدمت خزنة الملك في سنبرة كورة وتقول فعلت في انطاكيه وفعلت في زري وقتلت جيوش الملك والان تغير بنفسك فجيوش
الملك عادها على حالها ومعه الان جيوش كثيرة ما قد رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم رات القافات والداموت واهل انا
ربه والبت وجمه وامثالهم من عبيد الملك اكثر من هذا والان ارجع بلادك مع غنمك وذهبك وان ابيت ذلك فالميعاد
بيننا وبينك يوم السبت فانا اول قتالت اخوك الجراد ابون بن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت من جيشه وفعلت
مرادا ولا تظن انا مثل ما من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا ابن سعد وارسل بالكتاب فوصل رسوله الى الوزير عدلي وكان
الامام يومئذ مريضا وجاء عدلي الى عند الامام واخبره وقال له الان كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك ورآك على هذه الحالة
اعلم ان اصحابك وقوى قلوبهم ويقول بعض من حضر منهم ان يجلس ابن عمك زهربوي محل مكانك فاذا جاء الرسول
ورأى قلنا له هذا الامام وقال بعضهم ما يكون هذا الامر لان المشركين اكثرهم يعرفون الامام فاذا رجع الرسول
اليهم وقال رايت الامام ووجهته فيقولون ما صفته واخبرهم بصفته ابن عمه عرفوا صفته من صفة الامام ويقولون
ان الامام واستخلف صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشيء ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه
ويجلس ويدخل عليه الرسول فقال الامام نعم ما اشرتم اليه به فلما كان من الغد اجتمع المسلمون وصفوا صفوفهم واخرجوا
زينتهم وخيولهم وتراسهم على هيئة الحرب وادخل الرسول واعطى الكتاب للامام فقرا ما فيه واخبر المسلمين بما فيه
فالكتاب فقام رجل بلوعبد وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهة ما ذكرت من امر العبيد اهل الداموت وحرق
حيعا فنحن نعرف مضرتهم وما علمهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا لا يعرفون القتال ولا رووه ولا يحا
رون بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ما تزعم انك تحمي بلادك في بلادك فقاتل عن بلودك وارضك
وقام من بعده الامير حسين وقال له قل لسيدك اما ما ذكرت انك تقاتلنا يوم السبت فقد اعلمونا مشايخنا ان قتلك يوم
السبت ولا نشك في ذلك ان شاء الله تعالى وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعينك اين ما كنت ونتبع سيدك
اين ما كان واما ما ذكرت وانك تامرنا بالرجوع فذلك شيء لا نراه واما القتال فهو بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من يحاربنا
فان كنت رجلا قاتلنا عن نعمة الملك واما هذه البلاد الذي ملكناها فلن نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله تعالى كما
وعد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت الارض فرايت مشارقها ومغاربها فيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها ونحن واثقين
بذلك القول ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك وقل له هذا القول فرجع الرسول اليه واخبره بما قالوا له فحينئذ
جزع وداخله الخوف وارسل الى عند الامام مرة اخرى وهو يقول له ما تكلمت بكلامك الاول الا خفة من الملك والبطا
رقة يقولون لي قاتل المسلمين لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان انني داخل تحت يدك فاذا دخلت فاجعلني الرسول
واخبر الامام قاله فضحك الامام وقال له اذا صرت في ايدينا رحمناك **قال الراوي** وبعد ذلك جاوا اهل بلدة من المسلمين
الى عند الامام وقالوا له نحن نخاف اعطينا عسكرا يحفظونه ويحرسونا فاعطاهم الامام فارسا من المسلمين اسمه نور
ومعه ثلاثة فرسان يحفظوا اهل بلده فساروا معهم الى بلدهم وجلسوا معهم في البلد فبينما هم كذلك وكان
يوم من الصيام قد ارسل ملك الحبشة طلايع من الكفار ليأخذوا له خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم
ادحو عثمان المرتد وهم ستون فارسا وخوالى راجل فقبلوا الى بلده وقالوا لاهلها صار احد من المسلمين قالوا

له اربعة فرسان منهم اسما نور يحفظ المسلمين عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو البلد وكان يومئذ رمضان وهم راقدون بالنهار
وصيامهم مستيقظين فلما سمعوا بالكرة وراوهم تبادروا اليهم وايقظوهم وقالوا لهم قد ادركونا الكفار فاستيقظ المسلمون اسما نور
واصحابه بالعجلة وشدوا حنوطهم ولبسوا الاكفان وركبوا بغالهم فلما راو كثرة الحرب فعهد نحو الامام قال المولف رحمه الله تعالى
سمعت من الامام يحدث ويقول اسما نور يومئذ كنت سمعت في حضرة الامام قارئ وهو يقرا في كتاب المشارع في فضل المجاهد والغاز
اذا التقى الرجال سلم لنفسه والمستقبل مدافع لنفسه قال فوقع هذا القول يومئذ في قلبي ورجعت وقلت لاصحابي هذا القول
وقلت لهم سمعت كذا وكذا فقال واحد من اصحابي اسمه صالح مرحبا ورجع اسما نور الى الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الا
وحمل عليهم اسما نور ومعه صالح وسطهم والاخرين كذلك وفرق شملهم وبدد جمعهم فحمل على اسما نور بطريق اقات اسلامو
وتطاعنا بالرماح وطعن البطريق اسما نور في صدره وطعنه اسما نور فانثنى البطريق منهزما وطعنه اسما نور ثانيا
وثالثا ورابعا وكذلك حمل صالح وطعن ثلاثة من الكفرة وحمل اسما نور يريد القلب الى البطريق اوزعي عثمان المرتد وحمل
معه صالح الى اوزعي عثمان فلما راهم قاصدين نحوه انهزم وانهزم اصحابه وتابعهم اسما نور واصحابه من الظهر الى
المغرب وهم يقتلون ويأسرون واسروا بطريقين كبار واتوا راجعين الى نحو الامام وارسلوا مبشرا الى نحو الامام
والمسلمين يبشرهم بما فعل وجاوا بعد المبشر بيومين الى عند الامام واوقف البطريقين بين يدي الامام وكان
رسول وسن سجد الذي ارسل حاضرا عند الامام فامر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام لذلك وعال
المسلمون جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون اسما نور ويهابونه لشجاعته رحمة الله تعالى **قال الراوي** رحمه الله تعالى
فلما مضت ثلاثة وعشرين يوما من رمضان من سنة سبع وثلاثين وتسعمائة شفي الامام من مرضه ونوى ان يسير
الى ارض الداموت يطلب مكان ملك الحبشة فتشاور الامام والمسلمون من اجل المسير فقال المسلمون الان وصلنا الى
ها هنا واتوا نحوه عند الامام وقالوا له ارض الداموت بعيدة ولا يعرف طريقها واحد منا الان لا معنا دليل وكذلك
ارض ورب كلها طين ووحل وحروث الكفر لا يخلص فيها الخيول والبغال الا سقطت فقال الامام خلوا هذه الحجة
عنكم انتم تريدون بلادكم استدعي برجل كان اسلم وكان عند الامير حسين فسأله عن الطريق فقال انا اعرف كل الحبشة
وطريق ورب وطريق الداموت وطريق فوجام والى حضوم اوصلكم وادلكم اين ما قصدتم انا اعرف بها فدعى له الامام
وكساه وساروا ودخلوا ارض ورب وحطوا في قرية تسمى بره وهي مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذين ياتون من
مصر ونصارى الشام ومن تولد منهم بارض الحبشة وبطريقه وسن سجد فانه تكلم للملك وقال الان ان المسلمين
وراءنا واذا سرنا جميعا الى ارض الداموت فبلاد الداموت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتاخروا عنا ولكن انت
تمضي الى الداموت وانا ارجع الى ورا المسلمين واسير الى ناحية بلدهم فاذا علموا بي اني اريد بلادهم تبعوني
وانا اطلبهم حتى يصلوا الى دوارو فيتفرقوا ينزلوا الى بلادهم وانا ارجع اليك بعد هذا فسمع الملك كلامه وسار
نحو الداموت ورجع وسن سجد يريد ارض دوارو ووصل الى ارض وج وجلس من فوق الماية من ورا المسلمين
قال الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا في بره نحو خمسة عشر يوما فوصلوا جواسيسا جواسيس الا
مام رحمه الله تعالى واعلموه ان الملك دخل ارض داموت وان وسن سجد رجع الى وراكم من ارض وج وجلس هناك
يريد ان يخدعكم كانه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعوه واذا تبعتم ووصلتم دوارو تتفرق عسا
كر وما فعل هذا الملك منه والان انتم تعرفوا كيف تفعلوا فحينئذ قال الامام للمسلمين الان نقصد كلب
النصرانية ملكهم وتبعهم الى ارض الداموت ذكر مسير الامام الى ارض الداموت فاذا اسمع وسن سجد انا
قصدنا ارض الداموت يبطل الى ارض الداموت ليقين لسيده وان اجلس في مكانه فاذا اجلس فلا علينا
منه واذا انزل الى بلدنا ينزل ان قدر على النزال ونحن نقصد ملك الكفرة حيث ما كان وسار المسلمون

ودخلو

٢٦

ودخلوا دويد مدينة عظيمة فيها سوق عظيم لم يكن في الحبشة مثله ولا يتبايعون فيه الا بالذهب الداموت ثم ساروا من
قرية دير وادخلوا الى الارض تب ثم ساروا من قب ودخلوا مصر مشكد والمسك بكلامهم الباب الضيق مصر اسم البلدان
من الداموت فوق المسلمون فوق مصر مشكد قال الامام للمسلمين وسعوا هذا الباب وهدوه واقطعوا اشجاره حتى
تخلوه طريقا واسعا وتجاوزوا الباب ففعلوا وباتوا في سوق وبرزوه **قال الراوي** واما ملك الحبشة فاتصل الخبر اليه بان
المسلمون اخذوا ارض الداموت فلزم جبلا مانعا وله طريق واحد وعلى الطريق باب مانع يسمى جراج من ارض الداموت
ورتب فوق الجبل عساكره وجيوشه وامر على الباب اوزعي عثمان بن داود على صاحب القطعا كان يومئذ مرتدا وامره الملك
ان يلزم الباب مع جيشه واما الملك فانه لزم في جنب الجبل موضع يسمى دهندور ومعناه مسكن الفيل واما المسلمون فانهم
ساروا من سوق وبرزوا وحطوا تحت باب جر قراقة وتناظرهم المشركون في الباب فحينئذ اصف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركون تشاوروا فيما بينهم فقال عدلي وبلو عبد واتباعهم هولا قد لزموا
علينا الطريق والباب وله معنا طريق اخرى غير هذا لكن نبات ها هنا ونرميهم بالمدافع فاذا كان غدا
نقاتلهم فحينئذ قال الامير زهربوا محمد وعبد الناصر والجراد حموشا قالوا اذا بتنا في هذا المكان امامنا وراءنا البطريق
البطريق وسن سجد ويلزم علينا باب مصر مشكد ونسير بين الجبلين ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان
نبداهم بالقتال ونطلعهم والله يعطينا النصر فقال الامام نعم ما اشرتم وتركه شور الاولين ورتب عساكره
وعباهم تعبية الحرب وقربوا من الباب الذي عليه اوزعي عثمان المرتد وتناظروا والمشركون فحينئذ ترك الامام
الباب وسار هو وعسكره الى جهة سهيل الى دهندور يريد الملك وخلى في الباب الوزير عدلي ووصل الامام بجيشه
الى دهندور والملك لم يكن له علم انهم دخلوا الى هذا الموضع لانه مكان ضيق ولا احد يعرف طريقه فلهذا استامن
الملك الحبشة فيه ولا اظن ان احد يصل الى هذا دهندور فلما وصل الامام اليه وجدها ثلاثة ابواب وقد رصوا
عليها بالشجر والشوك حتى سدوها فامر الامام رجالة العسكر ومقدمهم شموه فصعدوا فوق الشجر والشوك ورمهم
ومشوا فوق الورق وتجاوزا الباب وخرجوا الى موضع نفيس فلما نفتح الباب واخروا ما كان عليه من الاشجار الى
ناحية دخل الامام والعساكر جميعهم وقال ملك الحبشة لاهل التجري اسبقوا المسلمين الى الابواب قبل ان يتجاوزوها فسار
اهل التجري الى ناحية الابواب فوجدوا المسلمين قد سبقوهم فقاموا في مكانهم ضيق قريب المسلمين ونظروهم
المسلمون فساروا فرسان المسلمين الى نحوهم منهم الشيخ ميكائيل ابن الشيخ دجنه ومتنان الصومالي وسيد محمد
وعبد الناصر واوزعي اقوى وابي ابو بكر اوزعي عثمان بن علي وكبير محمد وامثالهم نحو اربعين فارسا وتعدوا
واديا اذا كان هناك ووصلوا الى النصارى وحمل المسلمين على المشركين واقتتلوا قتالا اعظم ما يكون وحمل شو
صلاوه من التجري اسمه تخلاي وعلى الشيخ ميكائيل وطعنه في رجله كسر عظمه وخرج الرمح باسمه من الجانب
الاخر وجلس يومين واستشهد رحمه الله ونفع الله بركته وحمل البطريق من المشركين يسمى عمد ميكائيل وبيل
قتل ابوه في وقعة شنبره كوري على الامير ابو بكر قطين وتطاعنا بالرماح وطعن البطريق فرس الامير ابو بكر
واسمه رحمه في رقبته خرج السنان من الجانب الاخر ونزع الرمح وثنا بطعنه الاخرى وطعنه في يده اليمين
وبعد ذلك طعن الامير ابو بكر البطريق عمدوا في صدره خرج السنان يلمع من ظهره وتلبسه نكسا فلما
احس البطريق بالطعنه تماسكا والامير ابو بكر وتقاركوا فحينئذ ليعين ابن عمه فطعنه الامير ابو بكر في ظهره
فحمل عبد الناصر على الذي طعن الامير ابو بكر فطعنه طعنة ارادة قتله وسقط من فرسه وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار وسقط عمدوا من طعنه الامير ابو بكر وقتله رحمة الله عليه فلما راوهم واصحابهم
وقد قتلوا ولوا دابرين وتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم واسر بطريقان من التجري احدهم شوم نلاه

الذي قتل الانح سكاتيل اسره اورئ ابوي واخرشوم سحرت اسره صبي الامام الجرادصدنو صاحب شرخنه وقتل من البطارقة
التجري ثمانية ولم يقتل من المسلمين غير واحد وغنم المسلمين من خيولهم نحو عشرين فرسًا وانهزموا الباقون الى عند الملك
وكان امير البطارقة ابوعبل فانه انهض مواسع باب الحبس ودخل عند الملك واعلمه بان المسلمين تحاصروا الباب وقتل
البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم يقول قرارًا وقال قد قتل عمرو ميكائيل بن بروسل لانه كان جليل عند النصارى واقام مكانه
في مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد ابوه مائة وخمسين فارسًا من النوبه وكانوا يقفا نالون قدام سيدهم وهو لذلك
كان له مثل ابوبه ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الداموت وسار يريد بلاد وج واما اوريي عثمان المرتد فانه سار
باب جرانجي فراقي لما سمع بالملك هرب ولحق بالملك واما الوزير عدي الذي كان خلفه الامام في الباب فانه بات ليلة في الطريق
وتواجه مع الامام وهو فوق دهن دور ثم ساروا وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت الخريف وعادة الحبشه اذا دخل
عليهم الخريف يجلسون ليله دخان المطر والمسلمين ساروا في الارض المطر والسرور وصارت الارض كلها طينا من كثرة
المطر وتعبوا المسلمين وتحطمت الجمال حتى المدافع حتى رموا المدافع وكانت عددها سبعة وعدد الذي غنموها من المشركين
ستة فرموا بهم جميع وحيالهم التي كانت معهم من عسر الطريق والوحد والملك هارب اوطم والمسلمين يتبعونه حتى وصلوه
الى موضع كثيرة البرد وهي بلده تسما ويخ بجه قال الراوي فلما وصلوا المشركون الى هذه البلاد مات منهم
من البرد والمطر ثلثمائة نفس وكلم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما راوا المشركون ميتين من البرد وحطوا
واما ملك ~~الحبشة~~ المشركين وناج سجد فانه لم يحط ليلة بالليل وجد في السير حتى وصل الى الارض جبرجي وكان
بطريقه وس سجد في وج ثم سار من وج فتقبل سيدها وحدث الملك بالذي فعلوه المسلمين في الارض الداموت
وقالوا وس سجد البطارقه في حضرة الملك كيف هذه الفعال منكم وهذا الذل كيف هزمتكم وقد دخلتم ارض الداموت
وهي ارض عسره وجبال مانعة وطريق ضيقه ولزمتم الباب والطريق على المسلمين وانهزمتم تخافون من الموت وقد مات
اباؤكم واجدادكم على دينهم ولا نرضى لمثل هذه الذلة اما انا اموت واقاتل عن ديني فاذا مت افعلوا ما بدا لكم فقالوا له
البطارقه الله يحفظك اذا مت انت مات ديننا فلا تقل انا اموت انت رئيسنا فقال لهم الان اين تركتم المسلمين
فقالوا اما تركناهم في موضع نعرفه ولكنهم يتبعونا فقال حين نذ ابن بطريق وج اسلام داود ابن دخرصهر الملك اسكندري المترد
على ابنة عم الملك وناج سجد بن ناود قال الراوي فلما حضر بطريق وج قال له ناس سجد الان قد وصل الى بلدك الملك
وانت تعرف اين نسلك به فيكون نعلنا بموضع مانع ضيقة نحاس فيه فاذا وصل الينا المسلمون احاربهم وافاتلهم معك
قال له مرحبًا فسار من جبرجي ووصلوا سوق ويرجينه حطوا هناك اسم الان وج جبرجي انزلوا السوق ويرجينه
واجلسوا هناك فاذا وصل المسلمون اوصلكم الى مكان يصدا احد فقالوا مرحبًا واما المسلمون فانهم جلسوا
في موضع البرد يومين وساروا ودخلوا الى ارض ورب من طريق وج قريب من جبرق جمف وكان بينهم وبين جيش
النصارى مرحلتين سيرًا يسيرا بالرزن والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا صلاح من الفرسان لياخذوا لهم خبر مكان
الملك وهم عبد الناصر وضم له مائتين فارسًا وقال له اقصد ارض جبرجي وخذ لنا خبرها وسار من ساعته ووصل
جبرجي ونظروا طلايع المشركين وتنظرهم كذلك فهربوا المشركون على خيولهم وخلوا بغالهم فغنمها المسلمون
وهربوا المشركون الى ملكهم واعلموه ان المسلمين وراهم لانهم ظنوا ان عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك البطارقة
اسلاموا دحر المسلمين واصلهم الينا ابن تأمرنا الان فحينئذ سار بهم البطريق ارض وج واوصلهم الى مكان ضيق
فحطوا هناك واما عبد الناصر فانه رجع الى عند الامام واخبره بما فعل وان الملك هرب الى وج فجلسوا المسلمين بعد ثلاثة
قطعوا ارض ورب فتشاوروا فيما بينهم وقال الامام رجل ممن اسلم اسمه حبيب قال ان الملك قصد وج وهو بلد
لنا ولا يكون له بعد مخرج اذا هرب الى جهة جرجي فهم خصماؤه واهرب الى وارد تبعناه ماله طريق وحتى
نصير

نصير في موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شورهم ماننتبعه الان حتى ينتقل الى مكان اخرى وقالوا بعضهم مانسير
الى الملك ولا الى دواره فاذا وصلنا دواره يتفرق علينا العساكر وينزلوا ابلادهم لان اكثرهم يحب النزول الى بلادهم
لكن نسير الى الارض شوى فان بها خزائن الملك واموال فلما راى الامام ان اكثرهم على هذه الشور قال الحبيب اسكت
انت ونتبع شورهم لان والملك في ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع المسلمون سائرون الى ارض شوى من طريق بلد ورب ثم ارسل
الامام سرية امر عليها عبد الناصر الى ان فيطن من ارض شوى وعندها تخرج عين نهر عواش وكان هناك كنيسة للملوك القدماء
وفيها اموال وخزائن وامره الامام ان يحرق الكنيسه ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار ثم ارسل سرية والامر عليها امير حسين
وامره ان يسير الى موضع يسما داردبني من ارض شوى وكان بها كنيسه للملك وناج سجد وعظيمة البنيان وكان اعطاها
لولده فقطور وسماها باسم ولده وكان لها اموال من انية الذهب والفضة والحرير العال واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسة الذي امره الامام فلم يجد فيها شيا وقد نقلوا ما فيها اصحابها الى بلد دجافات فحرق الكنيسة واما امير
حسين فانه سار بسريته فتبعه عبد الناصر وكان معه دليل وقال الدليل انا اعرف الطريق الذي نسبق به الامير
حسين فلما سمع عبد الناصر قال له سر بنا فسار الدليل في الطريق اخرى فسبقوا الامير حسين الى عند الكنيسه بيوم
واحد وحرقها وغنم فيها من الخيرات ووصل الامير حسين الى عند الكنيسة وقد حرقها واختصموا فيها بينهم فقال
الامير حسين كيف تعدى مكاني الذي امرني الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر هذه بلدة المشركين كل واحد
منا يفعل ما تيسر له وطيب خاطره واعطاه شيا من المال واصلحه ورجعوا جميعا الى عند الامام فاخذ اصحاب
عبد الناصر كل حصته من المال واعطوا الباقي للامام من اصحاب الفضة وتصاوير ما يشبه الحيوان اي من الطيور
والوحوش وكل حيوان ممثل من فضة ومن القماش شي كثير وستارتين منها عرض مثلها الاعرب والعجم بانت
قيمتهم مائة وقية ذهب والامام يومئذ في الارض ايارت من خوف عين عواش واهل ورب واهل شوى اذ اعنوا الجزيه
صالحوا على بلادهم ثم ساروا الى برارة وكانوا في مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحرير ساروا عشرة
ايام في الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من برارة اقبلوا اهل برارة الى العدو اقبل اهلها بلدة المسلمين
واهل هذه القرية خياطين الملك الحبشة يعملون التجافيف للخيل وهم يسيرون الى بن ماسار الملك فلما هرب الملك الى وج
رجعوا الى برارة واكرموا المسلمين بالضيافة قال قال الراوي رايت ليلة عظيمة الريح والمطر ليلة بتنا فيها اظلمت
السماء وحولك الظلام وغابت النجوم وجاءت ريح ومطر كافوه القرب فلقد رايت الريح تنتقل الخيمة في من الارض
ونظيرها فوق الخيمة التي تليها وقلعت جميع الخيم ولقد رايت الامام هو يسير بينها هاجرة ورجلين من اصحابه ماكبى
خيام الامام وهم يصيحون بالتهليل والتكبير كانهم ايقنوا هلاكهم في ذلك المكان فرفع الله عنهم الظلام والمطر والريح وا
جتمع المسلمين الى عند الامام وهم يقولون كيف كانت هذه الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح قال الراوي
فجلس المسلمين نحو ستة ايام في برارة ثم ان اهل البلد تكلموا عند الامام وقالوا له هاهنا كنيسة بجنبكم وهي عظيمة الشان
فقال الامام في اي ارض هي فقالوا في ارض جاره وهناك نهر كبير يسما رومه وعلى شاطه كنيسة اسمها وب
لبانوس يعطونها النصارى ويقصدها سائر اهل دين النصرانيه وينذرون لها بالشمع وانية الذهب والفضة
والشموع فيها مثل الجذوع وهي اول كنيسة بنيت بالحبشه ولم يكن لها مثل الكنيسة اصل احصوم وكنيسة لال
بله فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام فحينئذ استدعى الامام احمد رحمه الله تعالى الامير
ابو بكر قطين وضم له ثلثمائة فارس منهم الامير مجاهد وابيما نور ودل سجد وامثالهم وساروا مع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل رجوع الامير ابو بكر وجيشه اهل برارة وقالوا نحن نعرف اموال الملك الذي
كانت في بادوجي ونحن ندلكم عليها فارسل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادوجي واخرج المال كما ذكروا
وجلس ستة ايام يغنم في البلدان من فطجار ودسيت ورجع الى الامام وهو في برارة وجاء بالاموال وصفايح

الذهب والفضة والحرير من كل لون فاعطا الامام للمهرة الذي يقاتلون منه فانهم كانوا ملازمين الامام لا يقدروا على الغارة والبلدان مثل سائر العسكر اعطاهم له جل ذلك واخبره عدلي بخبر الملك رفاه رضي وجه دبينه وبينا مسيرة يومين لكن حايل نهر عواش وهو ملان في هذا الوقت قال الراوي واما ملك الحبشة لما سمعوا بالامام انه في براره قال هولاء المسلمين قد دخلوا براره واخرجوا البلدان والان انهم يرلوا الى بلادهم لكن اسير اليهم الان اتعدا نهر عواش والزم مكان واقاتلهم وقتالهم وقال للافرنج الذي كانوا معه ابعوثه رضاه افعلوا عمل بلدكم ما يتعدا به نهر عواش فعملوا له سنابيق وامر اهل البلدان ان يفعلوا عادة بلدهم شين يسير وافيه النهر يلقيهم لي فعملوا له خمسمائة ثم قام البطريق روميس سجد قبل الارض بين يديه وقال فعلنا ما امرتنا به وانا عبدك انا اسير اليهم والزم باب اماجه فانا اقاتلهم فاذا اقتتلوا تعمل ما يبدا الدومانات فقال له يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا الكفيك ذلك فيشكر له الملك قوله وشكروه البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف جميع امورنا وتدبيرها بيدك بمن حي تريد فضم له الملك الجيش الكثير من اهل دوارو واهل فتجار واهل فطقار واهل ايفات مع رئيسهم اورق عثمان المرتد وغيرهم [illegible] الملك وسار وركب السنابيق وعبر عواش ودخل فطقار وجلس على باب يسما فرفرة قال الراوي فلما وصل عدلي من بادوجي الى براره اعلم الامام بالملك وما فعل مع روميس سجد وانه تعدا عواش وجلس في فرفرة وقال اردت المسير اليه لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك فحينئذ استشار الامام المسلمين بما يفعل فقال المسلمون جميعهم نحن الان في الحريق وايام المطر واذا سرنا في هذا الوقت نتعب كما قال تبعنا اول فنحن نجلس ههنا حتى تخرج اوقات المطر وبعد نسير اليه ونقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم الاخير ارجعوا مكانكم وتفارقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب الجراد حموشه وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شور فقال له الامام اما سمعت ما قال المسلمون فقال كنت حاضرهم وسمعت ما قالوا وانهم اجمعوا على الجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات ما عندك من الراي قال انهم يريدون خروج ايام المطر واذا خرج قالوا لكن سرنا الان نقاتل فاذا اسرت ومعك ارض فطجار ان لقوا حربا قاتلوا وان نزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين واذا ما لقوا حربا يشغلوهم عن النزول فاذا اذنت لهم تنزل لي وان لم تاذن لهم نزلوا كل واحد منهم على راسه وتبقى وحدك فقال الامام اذا قلت هذا ايش نفعل الان قال الجراد حموشه ان اعرف ما نفعل نجلس حتى يصل الينا الامير ابو بكر قطين فان معه رجال الحرب واذا وصل نخلفه مع حبشة في المحطة ونخلي عنده نسانا ورزقنا ونسير اليه في هذا الوقت ان اعطانا الله النصر وقتلنا ملك الحبشة واسلم اهلها ويكون نهر عواش ملان من الما ولا يكون للملك سبيل ان ينزل لكن يشتغلوا بالنهب واذا خرجت ايام المطر ولم نقاتل ما يكون لنا طاقة وتمنعهم ونرده كل العساكر لانهم يريدون النزول الامير كبير ولا صغير الا وهو يريد النزول الى بلادهم فسمع الامام قوله وقال له نعم ما اشرت به الان اكتم سرك لا تبد لاحد واصبر حتى ياتي الامير ابو بكر قطين فجلسوا ينتظرونه قال الراوي امام الامير ابو بكر فانه سار الى الكنيسة التي ذكرناها ووصلها وهو بقربها وهرب اهلها من الرهبان الى الجبل مانع وبعضهم رجعوا الى كنيستهم وقالوا اذا احرقوا كنيستنا [illegible] جميعا نحرق معها فلما وصلوا دخلوها وجلسوا وسطها منتظرين تحريقها واما بعضهم فانهم ارسلوا الى الامير ابو بكر وقالوا له تحريق الكنيسة لا ينفعك اترك تحريقها ونحن نعطيك ما اردت من الذهب والفضة والحرير واما اهل البلاد ومواليها فانهم يعطون الجزية فجمع الامير ابو بكر اصحابه وشاورهم في هذه الامور فناس منهم يقولون ناخذ المال ونترك الكنيسة وبعضهم يقولوا ما نريد بالمال الا حرق

الكنيسه

الكنيسه لانها عظيمة عندهم فاخذ الامير ابو بكر بكلام اهل المال وقال للرسول نصالحكم بالمال ارجع الى اصحابك وقل لهم ما قلنا لك وياتوا عندنا واذا وصلوا الينا نذكر لهم الذي نريد ويعطونا ونترك الكنيسة ما نحرقها فسار الرسول واخبر اصحابه بما قال الامير ابو بكر ففرحوا واستبشروا وجاوا الى عند الامير ابو بكر واعطوه بشارة حتى قال لهم نصالحكم قميصين عليهما صفايح من ذهب مائة وخمسين وقية ومن الفضة كذلك مائة وخمسين وقية صفايح مخلص كل قميص عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين انعمت لنا بالصلح ولما الذي تامرنا به فالجزية والذهب والفضة الذي نصالح به كلمنا فبينما هم يتراجعون بالكلام فقام رجل من المسلمين يسما ارعي ابو بكر من المجاهدين من قبيل البلوي وهو قبيلتهم مشتكل من الاول يكون كابن جدهم نزل الى بر سعد الدين من بلدهم بتجرة في زمان سعد الدين وزوجه بنته وكان اسمه بلوعبدالله وولدت له اولاد وكل ما ولدهم ذكر يسموه ارعي والبنت بعيته وراح هو متخفيا لكنيسة واخذ قبسا فاشعل في الكنيسة فبينما الرهبان والامير ابو بكر قطين يتراجعون بالكلام والتفتوا الى الكنيسة فاذا هي تشتعل قد بلغ النار الى عنان السما فلما راوا الرهبان والامير ان انفسخ صلحهم وقاتلهم مات الرهبان يتهافتون في النار تهافت العرش في القتلة الا قليلا منهم فطلب الامير ابو بكر قطين ارعي ابو بكر الذي حرق الكنيسة فقال لم احرقت ونحن في الصلح قال احرقتها افعل بي ما تريد وانا حرقتها وما امرنا الامام الا بتحريقها وما ارسلنا لنصالح بالمال فخلاه وغنموا ما لقوا ورجعوا الى عند الامام وكان بينهم ورجعوا وهم في اثنا عشر يوم ووصلوا الى عند الامام يوم عرفة في ارض براره واعلم الامير ابو بكر للامام احمد رحمه الله تعالى بالذي حرق الكنيسة فقال لا باس بتحريقها اني ما امرتكم الا بتحريقها من قبل ويكون عندهم اعظم من كل شي ثم قال لهم ارجعوا مكانكم فاذا اصبحت فاتني فان لي حاجة معك فرجعوا لمكانهم وطلب الامام بعده امير حسين لانه لم يكن مع الامام في براره وكان ارسله الى اطراف البلاد لينهب وجلس بين يديه وكان من اهل شور والراي فاخبره الامام بما قال له الجراد احموشا اول فساق له الحديث كله قال الامير حسين نعم الشور هذا فاذا سرت غدا الى البطريق روميس سجد نقتله ان شا الله تعالى ونفتح الحبشة وان تاخرت عن المسير يومين او ثلاثا يجي كلام الجراد احموشا كما قال ومراد العسكر ينزلون الى بلادهم فحين سمع الامام كلام الامير حسين اجمع امره على المسير وقال له اذا اصبحنا الصبح احضر الي عندي بعسكرك وارسل الي عند الامرا وقال اذا كان غدا تشدوا خيولكم واتوا الي بالاجمع بخيولكم ورجالكم فاني سمعت بخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجاوا الامرا والرؤسا فتكلم بهم باب ذكر مسير الامام القتال روميس سجد وقال اني اريد اسير الى عند روميس سجد فاشيروا علي قالوا ما كان شورنا بالمسير الا حتى تخرج الحريق في كلام الحبشة الكرمة وتقاتله وان ما هذا الشور فقال لهم الامام اذكركم كلكم انتم ما تعرفوه انا اعرف ولا نلحقه الا بالكرامة وايام المطر فقالوا كيف نفعل يا مولانا وانتقالنا نسانا معنا ونتركها فقال الامام لا يكون ذلك لنا فقال الامير ابو بكر قطين هذا القميص الذي اتيت به هو لك واجلس انت في المحطة على موالنا واسرينا وضم له رجال من اهل الحرب نحو اربعمائة فرس وقال له لا تبرح من هاهنا فاذا جاءك الملك فقاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع والطاعة وجلس في البراره وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامرا والدليل امامهم والسما تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان فيهن ما اسقط من فرسه وهذا امر نجلنه ونزلوا عن البغال تارة يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة وباتوا قريبا من الكوه فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلدان بالامام وجيوشه وتراه واصل اليك وهو قريب منك فقال البطريق هذا كذاب والمسلمون قد سمعت بهم ما يسيرون في عيدهم عرفه ولا يسيرون في ايام المطر والطين قال الراوي فقال البطريق روميس سجد لارعي عثمان المرتد قال له اخبرني عن المسلمين يسيرون في اعيادهم ليغزون في ايام المطر لانه يتعب المطر الدواب فقال له اما اول يوم كنت في بلادهم كانوا لا يغزون في مثل هذه الامطار ولا في اعيادهم حتى تخرج والان ما اعرف ما يفعلون فامر البطريق لفارسين من اهل دوارو ورؤساهم واحد ميكائيل والثاني روبيل محض

فقال لهم شدوا خيولكم وائتوني بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لي ان الامام وجيوشه قريبا منا فركبوا وساروا الى نحوهم
وكان يومئذ قال الامام لاصحابه لاصحابه فوق تل فان الكفرة ما عندهم خبرنا فنحن نكبدهم ان شاء الله تعالى تحت تل فبينما هم
حاطين كذلك اذا باحد من المسلمين ومعه اربعة من اصحابه يريدون ليتحطبوا وركب واحد منهم اسمه دله فوق التل
مع اصحابه اربعة فاذا هم بالفارسين الذين ارسلهم وكي سجد فاستقام واحد منهم وقرب الثاني من الرجال المسلم
الذي فوق التل فقال له البطريق ميكائيل يا رجل اعندك خبر من المسلمين فقال له لا اي المسلمين تريد
قال اهل الحرب قال له لا فهم هولاء قريبا نحن قال فقرب التعب البطريق الى دله وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذي هو فيه لنظر المسلمين في محطتهم واراد ان يلوي عنانه فنبت له المسلم على البطريق وتعلق بطرف
برنسه وجره من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف شلكه في وجهه ثم اقتلعه من سرجه وجلد به الارض وركب
فرسه واقبل به يقوده ليلاحقه الى عند الامام واما صاحبه فهرب وجاء دله ومعه الاسير وفرح الامام وال
والمسلمين فقال له الامام ما وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكر له المسلمين واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبر الامام البطريق الاسير عن البطريق وكي سجد فقال ها هم قريب منكم انا
وصاحبي اتينا ناخذ خبركم فوقعت في شبكة هذا الغلام وهرب صاحبي فحينئذ امر الامام بقتله وباتوا هناك
واما الفارس الذي هرب وصل الى عند وكي سجد واعلمه ان المسلمين قريبا نحو وانا صاحبه قتل فحزن حزنا
شديدا وباتوا في اماكنهم فلما اصبح الصباح ثار المسلمين الى المشركين واما وكي سجد لما اصبح جمع جيوشه وشاورهم
وقال ان المسلمين باتوا عنكم والان مصبحوكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لا نتاخر بالقتال من مثل هذا
الوقت فقال ما تفعلون اذا لم تقاتلوا او انت رايت دينا فاذا هلكت هلك دينا ودين النصرانية قالوا لهم وما
تفعل قال ما نسير والى الجبل بوسات ونتقاتل ما جاءنا هنا وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراك فاذا اقتلنا
عن اخرنا فلا تبالي النصارى بنا واذا قتلت انت بطل ديننا وخربت بلادنا وتشفعوا حتى قال مرحبا وقام
وسار الى ناحية الجبل وقال لاورعي عثمان المرتد كن انت في الساقة وضم له نصف الجيوش وسار هو بنصف
الجيش قال الراوي فاما المسلمين لما ساروا بعد الصبح الى ناحية المشركين ووصل الى محطتهم الامام مع جيوشه
وقت الضحى واما البطريق وكي سجد ساروا اول الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عثمان المرتد
فان الامام ادركه وفده ينقل الخيام يريد المسير فوصل المسلمين والمشركين فلما راوهم انهزموا من غير قتال
ودخلوا المحطة بخيامها قال المسلمين هذه حيلة من البطريق ومن سجد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى
ندخل المحطة ونشتغل بها ويخرج علينا وقال بعضهم ان هذا السبب عليه منه وكان هربا قبلنا وبقي احد
الجيش فقال الجراد للمسلمين اذا لقيتم وكي سجد في المحطة اقتلوه لانه قد هرب الى ناحية عواش فاخذ
قوله الامام وتركه ستور الاخرين فركبوا خيولهم وتبعوا وافترقت المسلمين اربع فرق وفرقة لحقت
بالورعي عثمان المرتد واقتتلوا معه ساعة فانهزم وفرقة تبعت وكي سجد وكان الامام مع فرقة
فساروا في الطريق اخرى واما وكي سجد فانه لما قرب المسلمين منه نزل عن بغلته وقال اصعدوا لي
منبرا من حديد وجلس فوقه وحرض اصحابه وضرب طبوله وحمل المسلمين الذين لحقوه وهم قليل حملة
رجل واحد ونقاتلوا ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله التجراوي رحمه الله تعالى فكان بطلا
شجاعا قتله ابن قوجام بجائشا فلما راوا المسلمين انه قتل انهزموا غير بعيد فلقيهم فرسان من المسلمين
وقالوا لهم اين تفرون ارجعوا قاتلوا الى عدوكم ونحن معكم فتقاتلوا ساعة وانهزموا مرتين او ثلاثة
بينما هم كذلك اذا بالمنهزمين قد رجعوا اذا وصل اليهم فرسان المسلمين الموصوفين بالشجاعة وهم الجراد شمعون
وع

وعلى الوادي الشهيد بالعبا واورعي عمر بن السلطان محمد والجراد عابد ونظر اليهم وقالوا للمهزومين من يهزمكم قالوا هذا
البطريق قد صف صفوف وقد حملنا عليهم اول مرة فقتلوا منا عبد الله التجراوي وهذا لو كان الكل ربع مرة خمس مرة قال الراوي
رحمه الله تعالى قال الجراد شمعون واورعي عمر بن واصحابهم للمهزومين الامين نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا مثل من وصل اليكم
قبلنا ونحن نحمل اولكم وانتم اتبعونا وحمل الجراد شمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهو لهم وكان البطريق وكي سجد
في وسط المشركين فحمل الجراد شمعون عليهم وخرق صفوفهم والتقى هو واخو البطريق وكي سجد واسمه جرمه فقوم
جرمة سنانه نحو الجراد شمعون واراد ان يطعنه وضربه شمعون بالسيف فقطع رمحه ويده وسقط من فرسه وكذلك
حمل اورعي عمر ابن السلطان محمد على بطريق كان يحبس وكي سجد فطعنه طعنة جندله بها صريعا ومات ابو قتة لا رحمة
الله عليه وكذلك حمل علي الورادي على بطريق وضربه ضربة ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
فحينئذ انهزموا اصحاب وكي سجد غير بعيد وتبعهم وكي سجد وهو يصيح عليهم ويقول لهم اين تنهزمون فبينما هو
يصيح على اصحابه اذا حمل عليه الجراد عابد بن راجح كان والده هرقاي جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين فلما قرب
من اليه وكي سجد راس جواده نحو الجراد عابد وهو يتمشى والتقوا هناك وكان في يد البطريق وكي سجد رمح
وفي يد الجراد عابد سيف فسبقه البطريق وطعن الجراد عابد طعنه نافذه في يده اليسرى وكانت عليه عدة مانعة
فخرج السنان من عدته ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد البطريق انه ينزع رمحه فانكسر في يد المسلم
فاراد ان يسل السيف من غمده فضربه الجراد عابد في راسه واشتغل البطريق يخرج السيف فضربه الجراد عابد
في راسه واشتغل البطريق بخروج السيف فضربه الجراد عابد ثانيا من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال
لا تقتلني انا وكي سجد قال الراوي لما راى المشركين انه سقط وكان الجراد عابد لما اخبره انه وكي سجد نادى
اصحابه حتى يعلم المشركين ان نبيهم قد سقط فكان المسلمين يصيحون قد مات وكي سجد فيقول البطريق
وهو في الارض مجروح الجرح بلا معناه انا حي والحرب قايم فلما سمع المشركين ان نبيهم قتل انهزموا هزيمة
عظيمة وتبعهم المسلمين ياسرون ويقتلون واما الامام فانه سار في ناحية اخرى كما ذكرنا في الطريق فقاله
فبينما الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير عدلي وقد اسر البطريق ادل اسمه جان هدا فلما توجه الامام
مع عدلي في الطريق اوقف الاسير بين يديه فقال الامام للوزير عدلي احفظ الاسير عندك وخلف
الرايد واجمع المسلمين اليك ونحن نتبع المشركين ونزل الامام من بغلته ليركب فرسه فمسكه الوزير عدلي باللجام
وقال له لا تسير وخذ رايتك وقف عندها وعسكرك يسير ويتبع الكفرة لتشفقه على الامام فابى الامام
كلامه فركب فرسه ومعه الامام حسين والجراد احمد شاو علوش ابن سارة فساروا ولحقوا العسكر وتبعوا
النصارى على الطريق ولقيوا راعيا فقالوا للراعي هل عندك علم بالبطريق وكي سجد قال انه سار اول الجيش
في الصبح وهم يحسبون انهم ساروا اولهم وهو من ورائهم كان وقد اسر الجراد عابد كما ذكرناه وبعد سار الامام
الى طريق واضح فلم يروا في طريق اثر الخيول فقالوا هذه طريقهم لا فيها اثر الحافر بدان الكفرة وراينا
اختفوا في الشوك وهم اربعة مع الامام اصحاب الخيول ان العشرة من الكفرة يكببن بغالهم يسرون
فخرج عليهم الامام واصحابه وقال هؤلاء وهم وحمل عليهم ~~الامام واصحاب وقال~~ وهربوا وخلوا بغالهم ورجع
الامام الى مكانهم واختلفوا فبينما هم كذلك اذا اقبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم من راهم انهم حملوا
اثقال الكفرة ونساهم وصناديق البطريق مملوة من الحرير وغيره من الريش فلما راوا اختبوا في الطريق
حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال الحرب وفرسانهم فبعدها ما سارت اهل الاثقال اذا هم بجيش
قد اقبل وهذا كله من المهزومين الذين كانوا مع البطريق وكي سجد فلما راوهم عرفوهم المهزومين

للمسلمين للامام احمد هذا جيش المشركين الان فحمل عليهم من اولهم لانهم منهزمون قال الامام لا نكون هذا ونحن الان
اربعة وهذه جيوش كثيرة فاذا حملنا نظروا ونحن اربعة فرسان ومعهم اهل الروس ولكن نصبر حتى يمضوا الى ام
مهم ونحمل من ورائهم حتى يلحقوا لحقنا بعجمهم الذين هزموهم قالوا نعم الشور وكان الكفرة اربعين فارسا خيول
ملبسون بالحديد وهم حماة القوم الذين هربوا اول الجيش وبعد فقالوا ليس بعد هذه الكفرة شئ فحمل المسلمون
وهم اربعة فرسان على العشرين فارس من الكفرة واقتتلوا قتالا شديدا قال المولف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه
الله تعالى وهو يحدث ويقولوا لقد ضربناهم حتى كلت سواعدنا من كثرة ماقتلناهم وماكان المسلمون الاربعة اذ ضرب
واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ماضربه صاحبهم وحمل الامام على مقدم الجيش وضربه في راسه وضربه الجراد حموش
والامير حسين وعلوش ضربة رجل واحد فسقط عن فرسه وكل من اضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكذلك
حمل الجراد حموشا على البطريق وضربه ضربة فلم تغن شيا من كثرة ماعليه من العدة والحديد فحنيذ حمل
عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ماتته وناسه بالرمح وسقط قتيله وحمل البطريق اسمه تخلى هوراز
فوجاس كان عظيما عند الملك وعند وس سجد كان بيده رمح من حديد فاستقبله الامير حسين ومسك هو والبطريق واقتتلوا
الامير حسين من سرجه وجلده الارض وهرب فرس البطريق واخذ الامير حسين رمحه واراد فرسه فساروا الفرس
واخذوه ورجع لحق البطريق فدخل في وسط الشجر وانهزم المشركون الباقين فجا الامام الى عند الامير حسين فقال له البطريق
في الشجر لما تبعت فرسه وانطرح في وسط الشجر فوجدوه قايما فضربه الامير حسين ضربه طرحه لانه نزل وسط الشجر و
الامام فالتفت ضربا بالشجر فقال الامير حسين انا انزل اليه برجلي وادخل الشجر فقال له الامام احذر لا تفعل فبينما هو
كذلك اذا اقبل رجلان احدهما ابوبكر فقال الامام انزل الى هذا واطعنه بالرمح فنزل واقبل على البطريق وطعنه
في صدره طعنتين فلم تغن شيا وكان في يد البطريق سوط فاقبل به على المسلم يضربه بالسوط حتى تقهقر المسلم
الى ورايه فقال الامام للاخر اسمه صبر الدين اتل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان
ضرابا قاطعا معروفا فنزل من البغل فضرب يد البطريق فطرحها وسقط البطريق منجدلا واخرجه من الشجر وقتلوه
وسلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى عند الامام وقال لهم هلازم الكفرة وجيوشهم وبغالهم واموالهم قرب فسيروا الان فالحقوا
فسار الامام واصحابه وهم نحو ستين فارسا وجدوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام وفرسهم علي والجراد سمعون والجراد
حموشا وفرشحم دين وامثالهم ومكنوا السيوف من المشركين وقتلوهم ولم يفلت منهم الا عشرة خيولهم وكان هذه
الخيول والاثقال الذي لقيهم الامام في الطريق قبل ما يجي جماعتهم الذين كانوا اربعين فارسا من الكفرة لا جاز الكد
تبعوهم وغنموا ماكان معهم ورجعوا الى جيوشهم الذين مع الوزير عدلي وهم منتقلون بامر الامام في اي مكان يكون
فوصلهم الامام بعد العشاء الاخير محمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعدلي لما قتلت كي سجد قال انا انظره
فقال ماتريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد ان اوصلك الى سيدك فرقد تحت شجرة هناك فغلب
النوم وقال اقتلني في مكاني هذا او شتمني فامرت بقتله قال الراوي لفتوح الحبشه ثم استدعى الامام
بالاسارى فاوقفوهم بين يديه منهم البطريق جان لهفا الذي اسره الوزير عدلي والبطريق قاسم صاحب جان لحوي
فادنفا بمرند ووالده الملك جان عمولو وهي بين البحر والعنجون خادنه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكل من ال
من المشركين يجمع ويحامي عنهم واتعب المسلمين لقتاله اسره رجل من الصومال من قبيلة منتان وبطريق
هند صاحب ال بلاد وكانوا نحو ثلاثين بطريق فامر بقتلهم ولكن الك قتل بطريق اسمه جبر النابر في وقعة
دمبي سجد وكان يقول مابقي ارض من الحبشة الا توليت عليها من زمان الملك ادماس وزمان اسكندر
وزمان ناود الى زمان الملك وناج سجد وانا توليت على البلدان وقتل يومئذ وعمره سبعين سنة لا رحمه الله
فلما

فلما قتل ولي سجد افتتحت البلاد وذلت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم كما سياتي ذكره ثم جلس في ارض عواش طب
ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق وحطوا هناك وارسل المبشر الى بدلك عند الامير ابو بكر قطين ليخبره بقتل ولي
وس سجد وبهزيمة المشركين فخلعوا على المبشر قال الراوي رحمه الله تعالى فلما وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى
بلد شبجم فارسل الامام نصر صاحب مرادي الذي اسر يوم دفعزي فقال له انت تعرف بلاد شبجم قال نعم اعرفها اولادي
واموالي فيها عندها وانا اروح اصلح البلاد وكلهم يسلمون اذا اوصلتهم وضم اليه فرشحم دين مع الحرب وسار الى سجرة وما حولها
فلما وصلوا بلغهم اهل البلاد واخرجوا اليهم من الفرس فاسلموا لذلك ارسل الوزير عدلي الى زقال والى ابله وسار
بجيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمعوا ان كي سجد راح الى زفاله وذاب خضا كثيرا ورجع الى محطته بدلك
وكان مع الامير ابو بكر قطين في بدلك فلما وصل عدلي وجد اهلها مسلمين قد اسلموا اليوم فجمعهم الوزير معا هذا وسار
الوزير الى عواش طب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض ايطيط وكان كنيسة كبيرة للملك اسكندر
مملوة ذهبا فحفظ المسلمين عندها واما اهل جان زلق فانهم ما اسلموا وكانوا مختفين في رؤوس الجبال فارسل
اليهم خالد الورادي ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورادي يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورادي
تعرفوني انا اعرف بلادكم ومسالكها والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورادي ارسل الى سيد الامام فيرسل الامام علينا جيشا من هنك
ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشه والمسلمون متفرقون فيها فاذا سمعوا بنا ان نحن خالفنا لم يغلب منا احد وسيدنا وس
سجد قتل والان نسلم فارسل الى خالد الورادي وهم يقولون اعطنا الامان فنحن نسلم ونسير الى عند الامام ويعطينا
الامان ونحن نصل اليه باجمعنا واهل قوت معنا فاعطاهم خالد الورادي الامان وسار الى عند الامام وهو في ايطيط
مكان الكنيسة وسار قال خالد للامام لما طلعتم الى ايطيط وخليتم ارض جان زلق وقد قالوا اهلها خذ لنا الامان
منكم وانا اعطيتهم الامان مني فقالوا الامان لكن نريد ان يسير الى بلدنا محطتنا ونرسل الخيول الى البلدان فقال خالد
الورادي فاذا سرتم الى بزارة ما اسلموا اهل جان زلق واهل قوت والان نرجع الى جان زلق ونجلس والمشركون كلهم يصلون عندكم وبطا
رقهم يسلمون فاخذ الامام شورة وقال الامام للامير زهربوي محمد رحمه الله والجراد حموشا رحمهما الله بمقالته واخبرهم بما قال
خالد الورادي فقالوا له هذا اشور مليح وارسل الامام الى عند الامير ابو بكر وهو يقول له نحن راجعين الى جان زلق وانت
كن من بدلك الى جادوجب لا تخرج منها الى قطعها حتى يصلك رسولنا ثم احذر واما في الكنيسة من ذهب الذي في ايطيط حرقوها
وسار الامام الى جان زلق وارسل الى خالد الورادي والجراد عثمان بن جوهر وقال لهم سيروا الى قوت وادعوهم الى الاسلام
فساروا ووصلوا البلد ودخلوا اليهم اهل جان زلق واهل قوت لامرجع ورجعوا الى عند الامام وهو في ارض جان زلق وهم
مسلمون وكان اسم من اسلم من البطارقة خبره وكان اكبرهم اسلم بطريق دلوا وبطريق دبلي وهم ثلاثة فاسلموا
وحسن اسلامهم وشهدوا الشاهد الذي كانت واما بطريقان احدهما ايس وكان نسيب الملك من جهت
امه فان كان شيطانا لعينا يبغض الاسلام والمسلمين ولم يكن اشدكوا فانه قال في نفسه ان لم يكن لي طريق
اهرب فيه انا ادخل مع هولا الثلاثة فلما وقفوا بين يديه الامام مع اهل قوت وهم مائة فارس واربعة
الاف راجل ودعاهم الامام الى الاسلام فاسلموا الا هذا البطريق ايس محطى فانه قال يومئذ انا لا اسلم
ولا صنت هذا ولا فاق انا ديني الذي ماتوا عليه ابائي واجدادي قال له الامام انت احسن من هولاء
الذين اسلموا واشد منهم دينا فقال اما هولاء فهم يدوان ولا يعرفون دينهم ولا دينكم فانهم اذا اسلموا

فلا عار عليهم فاذا اسلمت يعيبوني عند الملك والرهبان ويقولون ابن لحطي اسلم وهلا اعانكبير على وله فارق
دين مريم فقال له الامام لا تفعل انت كبير النصارى وتبينا مصاهره **قال الراوي** لان جارية الامام هاجر
قريبه له وهي ابنة عمه فقال الامام تكون لنا عونا للاسلام فامتنع من ذلك وقال للامام انا صهرك واكون
عندك وانا على ديني واذا جري بينكم خلاف من المسلمين ومن النصارى انا اقتل معك فقال له الامام اسكت انا ما اريد
معاونة المشركين وانت لا تنفعنا ولا تضرنا سلم فرسك وسلاحك واعط الجزية وقر على دينك فقال له اصحابه الذين
رفقة الذين اسلموا انت ما معك الا ماء الا الامام واحد واما باقي الجيش فلا امان لك عندهم نحن نحتال عليك ونقتلك
والا فاسلم انت احسن منا نجيد فخاف واسلم وجلس مع الامام نحو ثلاثة اشهر فلما وصل الامام بيت امحره هرب
وتنصر ولحق بالملك واما البطريق الاخر فهرب بعده بايام وامر الامام على اهل جان زلق الجراد عثمان بن جوهر
وامر على اهل قوت خالد الوردي فسار معهم الى بلادهم واسلموا نساهم واولادهم حين اسلامهم واخرج خالد
الوردي من قوة كنوز المشركين واموالهم من الذهب وغيره من الخيل والبغال والسيوف والالات وارسل بالاموال
والخيول الى عند الامام وكان الامام يريد يجلس في فطجار حتى يقل ما نهر عواش ويعبر الى داور والمسلمين
اهلها فقال الناس للامام ما يقضي ما عواش الهدة مدة شهرين من الان فقال الامام بما سمع الكلام لاي
شي نجلس شهرين بلا فايده لكن نسير الى ارض سقره والى اقان والى ارض دبربرهان ونفتحها فقال الامير
على صاحب القوة سير انت الى دبربرهان في طريق سرات وطريقه درجه وضم له ماية فارس منهم بشارة وكل
الى وعلي الوردي والجراد عابد قاتل وكن سجد واورعي عمردين واورعي ناعم والجراد عثمان مع اهل جان زلق فقال لهم
سيروا في الطريق العليا وانا امير في الطريق السفلى ونلتقي نحن وانتم عند كنيسة دبربرهان ان شاء الله تعالى
فسار ذلك اليوم وسار الامام في الطريق سقره ووصل الامام سقره وتقبله الجراد نصرو وقال بلادنا واولادنا
وعيالنا كلهم اسلموا ببركة الله تعالى وبركتك فقال الامام امرتك في بلادك على الذي اسلموا والذين ما اسلموا
سر اليهم واسرهم واتني بهم فزاد له الامام رجل يسمى افنج صبر مع الرجالة فساروا بالليل وهجموا عليهم وقتلوا
هناك واسروا بطريقين ورجعوا الى عند الامام ووقفوهم بين يديه فقال لهم الامام ما بالكم لم تسلموا
وكل البلد دا اسلمت فقالوا ما كنا نخبر ان نصير هكذا فقال حكمنا عليكم بضرب اعناقكم فقالوا مرحبا فتعجب
الامام من كلامهم وامر بقتلهم فقتلوهم فقال المقدم عسكر الجراد الذي اسمه شمسو قد نسير الى ايفات ونفتحها اذن الامام على ان
وليك عليها فسار شمسو الى ايفات فوصل اليها وكانت ضيقة لم يكن للخيل عليها سبيل وقاتل اهلها وهو على
حتى قهرهم وفتحها عنوة واسلموا اهلها بعد ما جاهدهم في الجبال وكان هناك كنيسة للملك المقدم اسكندر وفيها
ذهب كثير نذرها الملك اسكندر من انية الذهب والفضة وكان ما يحمل فيها كبير ورقة ذهب وجلد ذهب
قد كتب فيه انجيلهم وكان ما يحمله الا رجلين فحمل شمسو حرزها واخذ ما فيها من الاموال ولقي فيها برنس
للملك اسكندر عبد حبشي وفيه ذهب في ذيله ووصل الامام الى شمسو ووجهه في البعرنة طرف ايفات
واعطى شمسو الاموال للامام فتعجب الامام والمسلمين على كثرة الذهب وقصاويرهم واما الامير على فانه سار
في الطريق الاعلى ودخل ارض درجه وفتحها واقر عليهم الجزية وسار يريد دبربرهان حتى وصل اليها وقاتل اهلها
هناك واقام ينتظر الامام واما الامام فانه جلس في ابونه وارسل الجراد حموشا الى ايفات وقال له قاتل اهلها
حتى تفتحها وانا وراك فسار ومعه الجراد متنان وبقي الامام ومعه خمس من الفرسان وكانت ايفات
بقربه فقال المسلمون لم نزل ترسل الناس بقيت في خمسة فرسان لا تفعل بعد ويوم الثاني لحقه
بالجراد

بالجراد حموشا وكان عدد ما ارسل الامام من الامراء المتفرقين خمسين امير **قال الراوي** وكان اورعي عثمان المرتد
في ايفات لما قتل وسن سجد وسار الى بلاده ايفات وجلس بها وجمع عسكره وعسكر الجاءات وعسكر ناج حر فلما
وصل الامام ارض ابونه قال اورعي عثمان لعساكره انا قاتل المسلمين ولا يدخلون بلادي فارسل الى عند الامام
سرا من اصحابه وهو يقول انا من اول مسلم وابن مسلم واسروني المشركين ونصروني وان قلبي مطمئن بالايمان
والان انا جار الله وجار رسوله وجارك ان تقبل توبتي ولا تواخذني بما عملت فانا نجي الى الله وهذه جيوش
الملك الذي هم معي انا احتال عليهم حتى يدخلوا عندك كلهم وارسل بالكتاب الى عند الامام مع المسلمين من اهل
ايفات وقال لهم لا تعلموا احد من النصارى بهذا الامر فوصل الكتاب الى عند الامام بعد مسير الجراد حموشا في يومه
ذلك فقراه وعرفوا مضمونه فارسل الامام الى الجراد حموشا ان ارجع اليه فان معي خبر فرجع الى عند الامام واخبره
بخبر اورعي عثمان وجلسوا في ابونه ودخلوا اهل بلد ابونه وبطريقهم نقيهم اسلامو واسلموا كلهم وما بقي منهم الا
من فانه ارتد بعد مسير الامام الى بيت امحره ولحق بالملك واما عسكره فجلسوا على الاسلام وقاتلوا مع شمسو اعامة
فتوح الحبشة وبعد ان الامام لما راى الكتاب الذي ارسله اورعي عثمان وجاء به وهو يقول اذا فعلت
هذا قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الاية لا تخف ولا تحزن ويكون الميعاد بيننا
وبينك ارض طوبنه فاني سايق اليها ونتواجه نحن وانت وارسل مسحفة بالامان وطيبة لنفسه فوصل
اليه الكتاب والمسحفة في السر فقط الكتاب واستقراه وعرف ما فيه فاغتنم حينئذ قال لواحد من جيوشه
كلهم نصارى كيف افعل لهم واذا رحت وحدي الى الامام وقد فعلت بالمسلمين الافاعيل خفت منه واذا قلت
لهولاء المشركين انهم يسلموا معي يقتلوني دا بسرعة وكان عنده رجلان كانوا قد اسلموا وصاروا محبينا للامام احدهم
يسمى نسلك والاخر بعغيم اما نسلك فانه قتل رجل من اصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله ومسكوه وقيده الامام
بالحديد حتى ياخذ وامنه حداد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده ووصل الى ملك الحبشة وتنصر واعطاه
الملك القرية من ايفات وجلس مع اورعي بطريق ايفات واما بعغيم فانه لزمه دين في بلد المسلمين فطالبوه
اهل الدين بحقهم فلم يكن معه شي يوفي دينه وخرج من غير علم الامام الى عند الملك الحبشة وارتد فاعطاه
ملك الحبشة ارضا في ايفات فطلب اورعي عثمان هذه الرجلين وخلا بهم وحده فقال هل عندكم شور ان هذا الامام
قد قرب الينا اما وصلنا غدا او بعد غد يدخل بلادنا ويخربها ما رايكم الى عند الملك بجيوشنا او نقاتل في بلادنا
ونموت في بلادنا ما رايكم قالوا نحن صبيانك لا نعرف شور ان امرتنا نهرب هربنا وان امرتنا نقاتل قاتلنا وان امرتنا
نسلم اسلمنا قال اذا قلتم نسلم هذا خير لنا ممن ذكرت لكم من الهرب والقتال ونحن ندخل عند الامام ونتوب
ما فعلنا في كفرنا وقد كتبت كتاب وذكرت له ما قلتم الان وارسل الي بالكتاب والمسحفة والامان وميثاق لي ولكم
والان ايش نفعل في هذا الجيش الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوا له اذا اخذت لنا الامان نحن
نكفيك الان اطلب صيتك عنايته وكان عنايته تحت اورعي عثمان قايد عسكر وكان نصرانيا قال اورعي عثمان
اذا قلنا لعنايته يتبعنا في هذا الامر الذي نريده قالوا له نعم تتعهد ان دخلت يدخل معك فقال لهم اطلبوه
انتم وانوب به فراحوا الى عند عنايته واحضروه الى عند اورعي عثمان قال له انت وليي وقايدي
امانتي ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنايته انا تابعك اي ما تسير بين يديك ان قلت اقاتل مرحبا وان قلت
نهرب الى عند الملك مرحبا انا صبيك مهما امرتنا به افعل فقال له اورعي عثمان اخلو على يدي فخلوا له انه ما يحا
لغه فحينئذ اخبره انه شا يسلم قال عنايته انا كنت اريد اسلم من قبل هذا وانا فرحان مرحبا

وليتني كنت ارسل الى عند الامام ام السفاريب وما كنت جالس الى الان الا لاجلك فلما سمع كلامه سر اوربي عثمان سرورا عظيما قال لعنانيه الان كيف تكون تقول للجيوش وباقي كلام نكلمهم قال له عنانيه انا اكفيك هذا الا من كلم خواصك ومن يليك وباقي الجيوش ان اطعنا فلا باس وان عصون قاتلناهم انهم ما يقدرون قتالنا ان كلمت خواصا واجنادا ناواخبر عنانيه لخواص اوربي عثمان وهم خمسون فارسا والفين رجلا اصحاب البرنس قالوا اذا دخل الناس سيدنا ندخل معه وامرنا الا من تبع فاخبر عنانيه لسيده اوربي عثمان بخبر الخواص انهم طاعون ففرح بذلك وبات ليلته وقال لاصحابه نحن في جبل ما يصلح للقتال الا ان نسير الى ارض واسعه يصلح لجام الخيل ونكلم باقي الجيش ان اطاعونا فامر يسر الله تعالى وان عصونا قاتلناهم قالوا نعم النور فامر الرحيل من الجبال فنزلوا وتبعوه اصحابه وخواصه واتبعه بطارقته ايفات ثم انبه بطارقته مع جيوشهم وكان الكل عسكر جافات وتخلفة عسكر وناج جراوهم الف رجل اهل الدرق البيض كانها فق بعض من شدة بياضها ولم يكن منكهم في عسكر بحر عينا فانهم سمعوا ان اوربي عثمان يريد ان يسلم تخلفوا في الجبال قال اوربي عثمان لما نزل من الجبل الى ارض واسعة وصف عسكره مالي لا ارى عسكر وناج حرا وما جرى لهم قالوا له انهم ما نزلوا من الجبال فلما نظروا الى الجبل اذا هم مستعدون للقتال من فوق الجبل فحينئذ ارسل اليهم اوربي عثمان وهو يقول لهم ما جرى لكم وما الذي جاكم من قالوا قد عرفنا سوكم وخديعتكم للملك وانا نحن نخاف من الملك وعبيده ونموت بين يديه ولا نجي عندك الكفار ان اذا اردت قتالنا فاطلع الينا وارسلوا رسوله ونعلو ترؤسهم على رؤسهم وساروا الى بيت امحره واما اوربي عثمان فانه سار الى جنب طوبيته من ايمانه هو وجميع مشايخ المسلمين من ايفات وما وراء معه الى طوبيته وجلس منتظر الامام احمد **قال الراوي** واما الامام كان في مكانه في ابوغنه وسار يريد طوبيه للميعاد بين اوربي عثمان ووصل طوبيه ورأى خيام اوربي عثمان فحط قريبا منه فقام يومئذ اوربي عثمان من مكانه وابتحيوله وجيوشه واقبل نحو الامام وقدامه المشايخ والعلماء يشفعوا له ووصل الى الامام ومعه رجاله المذكورين من مصيبان الامام الذي تنصروا ومات ابرخال اوربي عثمان وجراد ادم ودخل على الامام وقبل يده فتقبله الامام تقبيلا حسنا وقال له لا تخف وقال للعسكر اسلموا فاسلموا جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الف مع نسائهم واولادهم فحمد الله الامام واثنى على اوربي عثمان وشكر له وجلسوا في طوبيه ثم كتب الامام الى عند الوزير عدلي وهو في ارض رفاله بينه وبين الامام مسيرة اثنى عشر يوما يحدثه واخبره بخبر اوربي عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت تكون بجميع الامر المتوفين وعساكرك اليك وقد امنتك عليهم وارسل الامير ابوبكر الى بلده والى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس في ارض فطغار والله الله عيالنا واولادنا يجلسوا معك **قال الراوي** ما امن الامام على جميع الاسلام انهم جميعهم يريدون النزول الى بلادهم فسبب ذلك انه امر عدلي وكان مملوك لاخ الامام احمد وربا الامام واخوانه وكان الامام ما يفعل شيئا الا بشوره ووصل اليه الكتاب في ارض رفاله فقام منها وسار الى من قد نبي فطغار وارسل الى جميع الاسلام المتوفين ان يصلوا عنده حتى صلوا جميعهم كذلك ووصل اليه الامير ابوبكر مع عيال الامام وسريته من بلاده واجتمعوا كلهم فقرا عليهم كتاب الامام بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة ولمن ما فرشحم علي فانه جلس في دبربرهان وارسل الى عند الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك وارسولك كيف ما امرتنا به فعلت اما اصل الى فوصل الرسول الى عند الامام واعلمه بما قال فارسل له الامام جوابا رسالته يقول له ان دخلت ارض ايفات واسلم صهرك اوربي عثمان واسلم معه اهل ايفات وانا اجلس في ايفات وان فرشحم علي منزح جر على اخذ اوربي عثمان في بلاد المسلمين لاجل ذلك الـ

قال

قال اسلم صهرك اوربي عثمان وانت لا تجلس في دبربرهان بغير فائده الى الارض نقلك والى رفقه والى الارض بحر واودخل هذه البلاد وقاتلهم حتى اسلموا ويعطوا الجزية فلما وصل اليه الكتاب سار الى جيش ما امره الامام **قال الراوي** واما الامام فانه جلس في مكانه ايفات نحو عشرين يوم وتشاور اصحابه وقال لهم نطلع الى دبربرهان ونأخذ اصحابنا مع فرشحم علي فنرجع الى ان ما سمعنا بالحرب سرنا وقاتلنا فحينئذ تكلم رجلان احدهما اوربي عثمان الذي اسلم والاخر اماج حبيب الهدي اسلم قبل قالوا ما نطلع الى دبربرهان قال كيف انتم تشيرون علي ما قالوا اذا رجعتم الى ورايكم فما هو مليح وقد اسلمت هذه البلاد لكن نسير الى البلدان الذي امامنا جدم وما حواليها من بلدان فحينئذ استدعى برجل اسمه جراد بجدبان ابون وضم له جيوش اوربي عثمان ومعه يعقم وجوشيه نور وسكر وسار الى جدم فاسلموا اهلها بالاجمع **قال الراوي** واما ملك الحبشة وناج سجد فانه كان في الارض وج الى ما يخرج ايام المطر هناك وكان وصله الخبر بقتل وسجد الملعون وهزيمة جيشه فانه حزن حزنا شديدا وجمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم الان لايش نفعل وما تشيرون علي به واي ارض نتبعها وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك اني اريد ان امشي الى بيت اباينا واجدادنا واصل مملكتنا ونجلس هناك ونمسك للابواب ونقاتل المسلمين ونخلي لهم هذه البلاد الذي فتحوها ونموت في بيت امحره فقالوا جميع البطارقة نعم ما قلت يا ملك ونحن نموت بين يديك وسار وامر ارض وج الى بيت امحره فلم يزل يسير في ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت امحره وان بيت امحره هي ارض واسعة كثيرة الارزاق والجبال دائرة وهي بين الجبال ولها طرق وبواب في الجبال وهي دائم لكلهم ولم يكن لهم طريق الا وعليهم بواب وحراس من ارضها وبيس الى ارض عيخون والى بحر قيق جبال يدورون عليها مسيرة عشرين يوم ولها خمسة ابواب باب من طريق ولقه وباب من طريق احيانج وباب من طريق منزح وباب من طريق مينا بمن ارض جدم وباب من بلد واصل وضرب خيامه هناك والبطارقة دحلجان صهر الملك لزم باب ميات قال له الملك احفظ بابك ولم نؤتى من قبلك وعمل دحلجان خندقا على الجبل حائل بينه وبين الطريق الذي يصل اليه وضم له جيوش جدم ونصف النجري وعلى باب منزح بطريق راس نبيات وضم له عسكر وضرب له خندق فوق الجبل واما باب احيانج فانه لا يحتاج الى جيش بل مسند رجله يلي من الباب لا يقدر احد يدخل من شدة عسكره ولما باب ولق جلس البطريق جرجوت **قال الراوي** وكان في بيت امحره كنيسة لم يكن مثلها في الحبشة بناها الملك ناوود ابو انا سجد جهد في بنائها وعلاها ونقشها ورصعها بالذهب وجلس على بنايتها ثلاثة عشر سنة ولم يتمها واستعمل فيها ابنه وناج سجد وبناها بعده وجهد في علاها احسن مما جهد فيها ابوه وجلس في صناعتها وعشرين سنة حتى فرغت وكلها من صفائح الذهب كانها نسانا يشتغل فيها وعمل فيها انية الذهب والفضة وكان عرضها مائتين ذراع وطولها مائة ذراع وعلوها الى فوق مائة وخمسين ذراع كلها ذهب ومرصعة بالفصوص واللؤلؤ والمرجان وسماها الملك بكلمة كفرهم مكان الثلاثة وتفسيره معناه بيت ثلاثة اله جل الله عن ذلك علوا كبيرا سبحانه احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقبر الملك ناود بن ادماس ابن وراقوب في الكنيسة وكان الكنيسة كنائس للملوك المتقدم لكن عمل هذه الكنيسه لا يوجد غيرها قال فلما فرغ الملك من جوشيه الى الابواب دخل قبر ابيه ونظر فيها يمينا وشمالا وقال هؤلاء المسلمين يريدون يحرقون هذا الكنيسة وهي دار ملكي ودار الملوك المتقدمة **قال المؤلف** كل ملك يتولى الحبشة يعمل كنيسة في بيت امحره واذا مات حمل عليها ويدفنوه في الكنيسة في تابوت فلما قال الملك ما ذكرناه قالوا له من معه ايها الملك لا تحرقه ولا تشعب

يصل المسلمين الى ما ذكرت ابدا ونحن نموت ونقاتل دونها فقال لهم اما اذا كان كلامكم فكل منكم يلزم مجابه فقالوا كلهم طاعة وكل سار الى جهته والملك سار الى باب واصل وجلس هناك واما الامام رحمه الله تعالى فانه بعد ما سار احمد بن من ورائه وامر جيوشه ان يسير الى بلد كساي من ارض جدم فسار اليها وكان بها كنيسة عظيمة للملوك المتقدمين معهم الى راهب ووصل اليها وحرقها واخذ ما فيها من الذهب وغيره وسار الامام من بعده الى ارض كساي في حرب بسيره ووصلها وسطها وارسل رسولا الى جلدجي يدعوهم الى الاسلام فلما وصل اليها اسلم ناس منهم واما احمد فوصل الى عند الامام في الارض كساي ووصل بهن جان من النصارى ومعه خمسمائة راجل من اهل الدرق البيض واسلموا على يده واهل الحبشة يتفاخرون بالدرق البيض اشد مما يتفاخرون في الجنود وكان رجل من المسلمين من بلاد ارشونه كان يخدم الملك وكان له حرمة عند الملك ووصل الامام الى الكتابية ارسل الرجل المذكور الى عند الفقيه ابو بكر الارشوني وهو يقول له فذلك تاخذ لي امانا من الامام فاني اخاف ان يؤخذني بجذمة الملك وان سلم فيحل الفقيه الى عند الامام واختلف العهد وارسل له الامام مونة كبير نور وكان اسم ذاك الرجل المسلم مثا فعول من اهل ارشونه ملك الفقيه الى ارشونه وسار المؤذن اليه وجاء معه ذاك الرجل الى عند الامام بالتخفيف والبغال اللاتي المدخرة للملك فاستخبر الامام عن الملك في اي بلد هو فقال رح بين اعره وقد فرق جيوشه على ابواب واما صهره دجلجان فانه قريب منكم على باب متينات واما الملك في باب واصل وقد كان البطارقة دجلجان ارسل الى ان وصل اليه فلما سمعت بكم انكم وصلتم الى ارض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كم يكون بيننا وبين الملك قال مسيرة ستة ايام والى دجلجان اربعة ايام وبينكم وبين راس بنيات هذا الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام بهذا الخبر ارسل رسولا الى عند الامير علي وهو يقول له اترك البلاد التي انت فيها وصل الى سريعا فاني بك حاجة فسار الرسول وقتل في الطريق قبل ان يصل الى الامير الى الامير علي ولم يعلم بقتله وكان لك كتب الى الوزير عدلي يوم امره على الامرا وقال له ارسل الى عندي باسمه نور مع الحرب فارسله رغ شنخ فارسل ورجال كثير فوصل الى الامام وهو كساي ومعه كتاب من الوزير عدلي وهو يقول فعلنا كل امر تنابه ونحن جالسين في بلد الا من ارض فطجار فلما وصل اسمه نور تقبله الامام رحمة الله تعالى وساله عن فرشحم علي ابن الامير علي فقال ارسلت اليه رسوله يأتي الى هاهنا ولم يأت منه جواب ولم يكن الامام علم بما جرى على الرسول فارسل الامام اليه رسولا ثانيا وثالثا وهم يقتلون في الطريق فقال الامام لا يسمعني نور كيف نفعل ولا ندري في اي مكان هو ولكن نرسل رسولا الى عند الوزير علي فعنده جيوش مثل التراب يجيء الينا بعض العسكر يجي معه بعض العسكر فحينئذ كتب الامام للوزير عدلي كتابا وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم من امام المسلمين احمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير عدلي اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا عدلي انا نحن وصلنا ارض جدم في كساي وان الملك وناج سجد خلف بيت امحره وقد فرق جيشه في جميع الطريق يمسك علينا الابواب وقد ارسلت الى الامير علي كتاب امرته بالمجيء الي فلم يجئني منه خبر ولا جواب ولا علمت ايش دخل عليه عنده جيش الا جيشا وسيرا انت فلا ترسل البعض الجيش مع الامير ابو بكر والامير مجاهد في مائتين فارس ومن رجاله عسكر البحر والسلام عليكم ومن معكم من المسلمين ثم سافر الرسول يجد في السير بالليل والنهار ووصل الى عند الوزير عدلي بعد عشرة ايام وهو في زقاله واعطوه الكتاب فجمع المسلمين وقرا عليهم الكتاب وعد مائتين فارسا وخمسمائة راجل من اهل التركمان المسلمين بالبحر ومن غيرهم خلق وقال خذوا هيئتكم وسيروا الى الامام كما امركم وامر عليهم الامير ابو بكر قطين والامير مجاهد ونظرهم وجلس الامام كساي شهر وعشرة ايام وينظرهم يجمع العسا

الترفة

الترفة الذي قريب منه فكان اول من وصل اليه شمسو بعساكره ومعه محمد من ذا الامام ومعه خمسة عشر فارسا والف راجل والامام فرشحم علي على ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض ثقلت ووقرة وبلاد مجوره نحو شهرين ورجع الى دبربرهان وجلس فيها وارسل الى ايفات ناسا ياخذون له الاخبار الامام فوصلوا الى ايفات ودخلوا وكان فيها خليفة الجراد حموسا ودخلوا عنده وضربوه بجبد فرشحم علي فقال لهم في اي ارض هو وقد ارسل الامام لطلبه ثلاث مرات ثلاث ارسله والكفرة يقتلوهم في الطريق ولم يعلم بهم الامام فقالوا كان فرشحم علي في بلاد بعيدة والان وصل الى دبربرهان ينتظر اجوابنا فقال لهم الان نسيروا اليه وقولوا له ان الامام قد ارسل اليك ثلاث مرة وقتلوهم في الطريق والامام جالس حتى تصل اليه فالان لا تقعد ولا ترقد حتى تنهض ساعة وصول رسلك فان الامام في ارض كساي فسار الرسول الى عند فرشحم علي واخبروه بالخبر فخاف فرشحم علي من الامام في حد بسير وسار في وقته من دبربرهان الى عند الامام واما الامام اظن بفرشحم علي ظنا وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة ايام وهو في كساي فقال لهم الامام احدث جيش وفعلت ما فعلت واي بلد فتحت فقال اخطات يا سيدي ولم يرجو يا غير هذا وتكلم الجراد بشارة والجراد حمدوش والجراد عابد وقالوا اما فعلنا مليح تركناك بغير جيش وسرنا جيش وجهتنا ولا كان ما لنا عذر قال لهم الامام والعسكر ارجعوا محاتكم والتقا المسلمون بعضهم على بعض وحمدوا الله نصرا وبعد ذلك وصل الامير ابو بكر بعدهم بيومين فلما قرب من محطة الامام ركبوا خيولهم وصفوا عساكر البحر قدام خيولهم ودخلوا عند الامام بهيئة الحرب فشكرهم الامام فعالهم وبعد امرهم الامام بالنزول من الخيول ونزلوا وتحدثوا وقال لهم الامام في اي بلد تركتم الوزير عدلي فقالوا تركناه في ارض زقاله فقال لهم كم لكم اليوم منه قالوا اثني عشر يوم حتى وصلنا الى عندك وكل يوم منها نركب ابغالنا في الصباح وما ننزل الا قريبا من وقت المغرب حتى نأتيك سريعا فدعا لهم الامام واكرمهم وضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعد جمع الامام جلساءه وقال لهم اجتمعت جيوشنا وفرساننا الان اجمعوا شوركم على بيت امحره فاني قطعت في هذا الراي ونقصد الملك الى الجبل فقام حينئذ كبير محمد موده الامام وقال للمسلمين انتم اجتمعوا على امركم على المسير بيت امحره وهذه بلاد شجرة الذي خلفناها ولا نافذ اسلموا اهلها ولا يكون لنا ان نسير جميعا ونخليها بلا واحد وقد وصلنا اليك انا وشمسو ولا بقي في بلاد واحد والان ان يكون اخذنا نرجع اليها فاذا كانت فارغة تريد اهلها فقال له الامام قلت مليح ارجع انت وعسكرك للذين هم قريب العهد بالاسلام ولا معكم من العسكر الا صليبه الذي طلعوا من بلاد الاسلام وكنت انت على احذر منهم قال على بركة الله بعينك فرجع كبير محمد الى ارض شجرة ودخل بلد دبربر وجلس يوما واحد وقال له اهل البلاد ان الكنيسة الذي حرقها شمسو قريب منها كنز ذهب للملك اسكندر نذر به للكنيسة وهؤلاء الذي عنده واشار الى جماعة من عسكره يعرفون طريقه وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشدد عليهم فاخرجوه له اثني عشر صحيفة من الذهب فقال الذهب اخبروا هل بقي من الكنز شيء قالوا نعم صحيفة كبيرة وزنها سبعمائة اوقية وهاهنا قنين وزنهم مائة اوقية فجيئني فشدد عليهم وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقت قالوا مرحبا واستشار فيما بينهم وقالوا اذا اعطيناه هذه الصحيفة وهي نذر لها الملك اسكندر واذا انزلوا المسلمون الى بلادهم او يهلكوا هنالك يقولون لنا الملك لم اخرجتم الكنز ويؤخذونا بذلك ونحن نحتال له فقال هذا الرجل ونرسل الى اصحابنا ويعينونا عليه وقال بعضهم انا اعرف نصارى مختفين في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم تصلوا الينا وقت اول النهار واذا وصلتم الينا نجمع نحن وانتم عليه فانه ما معه الا صحابنا ولا ~~معه معه الا اصحابنا ولا~~ عسكره غيرنا فحينئذ ارسلوا اليهم بالسر واخبروهم بالخبر وقاموا من ليلتهم ووصلوا البلد وكبير محمد

لم يكن له علم فنظر هم يحدرون من الجبل فقال للعسكر من هولاء فقالوا له هم المشركون جاء يقاتلونك فحينئذ شد وسطه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا مرحبا وقاموا من قدامه فلما قرب المشركون منهم نزلوا بالقتال
ساعة ثم انهم قاتلوه وتركوا اكبر مجهود وحده واحدة واجتمعوا مع اصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركين كلهم راجلين وقاتلهم قتالا شديدا حتى اثخنوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه فقتلوه رحمه
ذكر مسيرهم الى ملك الحبشة الى جبل واصل. **قال الراوي** واما الامام فانه سار من كساي ودخل ارض قنبوره بعد يومين و
هناك وصل اليه خالد الورادي ومعه عساكر من اهل قوة وسار من قنبوره ودخل هبات بعد يومين ووصل الى الباب الذي
فيه حلجان ونظر حلجان الى المسلمين فلبس طبوله ودعا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وارسل اهل النفس
المسموحة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما امرهم واما الامام لما نظرهم سار اليهم حتى
قرب من الجبل تحت شجرة هنالك وهو متعجب على الجبل ولا له طريقا الا طريقا واحدة ضيقة لا يطلع فيها الا رجل وفوق
الجبل حروث وزروع وانهار تجري الى كل مكان من حروثه فحينئذ طلع جماعة من المسلمين الرجال من غير علم الا
الى الجبل وفيهم رماتهم من العرب منهم عبد السلام والريفي واخوه حسن النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين نزلوا
تحت الجبل واقتتلوا هناك وتراموا بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة وكانت سهامهم تسقط مثل المطر
فقتلوا اشد القتال فلما راى رماة العرب فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسن النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى اخوه
رجلا اخرى فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل المسمى عبد السلام الريفي على الرجال من المشركين
وضرب رجلا فابانها واعانها اصحابه الخارج على فقتله وقتل رجل من المسلمين اسمه ايوب رمى جبل الامام من
من الجبل الذي كانوا ايدلون الحجارة من المشركين ووقعت فوق دماغه حتى طار نخاع راسه قال الراوي صدقت
رحمه الله تعالى ان هذا الرجل راى رؤيا في مسيرة مع النجدة التي وصلت الى الامام مع الامير ابو بكر قال رأيت كان
طائر اخضر وقع فوق راسه اخرجت روحي فسقطت ميتا فقص رؤياه على اصحابه فقالوا خيرا رايت فقال
ان احسبها استشهد في غزوتي هذه فصدقت رؤياه كما قال وبعد لما راى الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون
المشركين في صحفة الجبل فاغتنم الامام وقال من امرهم بالقتال وارسل اليهم وسيكا يدعوهم فحملوا ايوب
الشهيد ورجعوا وواروه وضرب الامام خيمته وضرب المسلمون خيامهم وجميعهم الامام المسلمين فطلب اوراعي
عثمان وطلب الادلاء الذين يدلونهم على الطريق وهم عنانيه وجيس وابيسب بحطي الذي ارتد نخطروا
ابيسب بحطي قال الان ترون الى علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للخيل سبيل واذا اقلتم انا نطلع
حبوطهم ما يكون لكم فان قاتلتم هذا البطريق فنظر عليه فلا يكون لكم سبيل على الملك ولا على بيت امحرة وعادي
تحت هذا الجبل خنادق وادلاية وابواب عسرة دون بيت امحرة يقاتلونكم عليها واما الراي الذي عندي انكم
تتركون هذا البطريق وتقاتلوه ونقصد الملك الى الباب واصل وتكون قتالكم هناك فاذا انصركم الله عليه
فلا احد يصدكم عن بيت امحرة وهذا البطريق ما ينفع ولا يقوم من مكانه بعد ما انهزم الملك والصواب مثل
ما قلت لكم فقام عنانيه وقال صدق ابيسب بحطي فيما قال ونصح في هذا الراي وانا اعرف هذه البلاد كلها اما هذا
الجبل الذي نحن فيه لم يكن للخيل سبيل فيه واما انا البطريق الذي عليها الملك طريقا واسلوا فانها يمكن للخيل
المشي فيها حتى يصلوا الى الملك فاخبر الامام برايه وجلسائه وهم الجراد حموشا والامير نحر بغا مجهد والامير ابو بكر
قطين وقال لهم الراي الذي قال له ابيسب بحطي وعنانيه قالوا هو مشوره مليح هو الصواب ولا نقاتل ثلاثة
اربعة ابواب نجعل قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الراي وباتوا ليلتهم تحت الجبل **قال الراوي**
رحمه الله تعالى فلما حضروا هزيع من الليل هجم المشركون الذين كانوا يحرسون المسلمين في الصحفة الجبل في اطراف
المحطة

المحطة ورموا بسهامهم وكانوا في موضع متنان الصومالي وركب متنان وهزمهم بالليل حتى طلعهم الى الجبل ورجع سالما
ولم يصب سهامهم احد من المسلمين واصبحت من كوزة في الارض وفي الخيام ولما اصبح حلجان رجعوا اليه اصحابه اهل السهام
بالليل فانه كتب كتابا الى الملك في ساعة وقال انه وصل الى الامام بجيوشه ونزلت عليهم الباب وقاتلتهم وقتلت
من رجال الامام عسكرا نحو مائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى ورائهم وحطوا في مكان
واسع فلما كان الليل ارسلت عليهم الرماة من اهل النجرة فهجموا عليهم وفعلوا بهم الافاعيل وقتلوا اكثرهم ولا عاد
تقوم لهم قائمة وهم يريدون يهربون الى الفطيجار وارسل بالكتاب مع راجلين فساروا بالليل ووصلوا الى عند الملك
واعطوه الكتاب فلما قرأ ما فيه اشتد فرحه وكبر ونخر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه واعلمهم
بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا العذراء مريم على عدوكم وباتوا مهومين من فرح وسرور وقال الحطي
الملك قد كفانا في صهر ماكنت ارتجيه وكل هذا كذب واما الامام لما بات مع جيوشه وساق يوم الثاني وقسم الجيش
نصفين وامّر على الوزير نور وضم له من رجال الفرسان منهم الامير حربوب مجهد بن عم الامام وفي شيخ علي واوراعي شهاب
الدين حدى وجرعي ابن عم السلطان عمر الدين واوراعي عمر الدين بن السلطان مجهد والجراد حموشا واتباعهم مائتين
فارس وقال لهم امسكوا الساقة واذا نزل اليكم حلجان فقاتلوه وانا سائر في اول الجيش ونقصد ملك الحبشة فقالوا السمع
والطاعة وسار الامام في اول الجيش في طريق ضيقة وعنانيه يسير امامهم يدل الطريق واما اوراعي عثمان فانه
مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم محدبين واما البطريق حلجان لما سار المسلمون في طريق فخجه قاصدين للملك
فانه سار في الجبل الى نحو الملك وهناك هبوط وصعود في طريق عسرة واما اهل الساقة جيش الامام فانهم لن يتواردوا
الساقة وقد تهيؤوا للحرب يسير مع دليله عنانيه وكان قد امهلهم فاذا باخو حلجان اسمه حنطاس يريد الى اخيه
بطريق حلجان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له خبر بالمسلمين انهم ساروا من الجبل والتقاهو والدليل عنانيه
وكان مع الدليل طبول وعسكر فحينئذ احاطوا به واخذوا عسكره قبضا بالكف هم وطبولهم وبغالهم واما بطارنهم
حنطاس اختفى في الشجر ونزل عن فرسه واخذ المسلمون ورجع عنانيه بالخيول والبغال الى عند الامام فاعطاها
الامام جميعا اوراعي عثمان لان الدليل عنانيه كان صاحبه فاعطا الجميع اوراعي عثمان لاجل ذلك ففرح اوراعي عثمان
وبعد حط الامام في مكان يسمى ابشوران من ارض فخجه وباتوا هناك وجاء اهل ساق بعد المغرب الى عند
المحطة ثم استدعى بالدليل عنانيه نحصر فقال ما هذه الطريق الذي سرنا اليوم فيها ضيقة قال عنانيه وعاد
طريقنا غدا اضيق من طريق الماضي فقال له الامام ما نفعل الان فلا نقسم الجيش ثلاث فرق ويكون معك فرقة
في اول الجيش فرقة وفي الساقة فرقة وتسير انت في اول الجيش وفرقة تسير في وسط فلما سمع الكلام قال
الامام للجراد حموشا يكون انت في وسط الجيش وضم رجالا منهم بشارة وعلي الورادي والجراد عابد ونظرائهم خمسين
فارسا امروا بالرحيل وسار الامام في اول الجيش ودليلهم عنانيه قبلهم وصحوا في اليسر في طريق عسرة وهم صابرون
من الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحدا الطريق ولا سحاب ثم لاحت لهم الجبال واصل فقال الامام للدليل
ما هذه الجبال الذي نراها في اي ارض هي قال عنانيه هي ارض واصل ويدعون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام
وهل يكون الملك الان جالس هناك قال الدليل ما لي علم بذلك الا ان سمع معكم ركب الاركان ولا يسيروا واخذ لكم الخبر
فركب فرسه ومعه اربعة فرسان وساروا غير بعيد فلقوا راعيا من رعاة المشركين فقالوا الرعاة للدليل من انتم
قالوا من عسكر اصحاب حلجان ارسلنا الى عند الامام الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك في اي بلد هو
قالوا الرعاة نعم الملك فوق هذه الجبال من ارض حفوهيها فحينئذ اسروهم ولم يخبروهم انهم من المسلمين

وقالوا لهم تكونوا تدلون على الطريق الى الملك وجاوهم الى عند الامام قالوا غنانيه للامام هولاء رعاة المشركين مسكناهم وعلمنا
بمكان الملك انه فوق الجبال قال الامام اقتلوهم الان حتى لا نخبر والمشركين قال غنانيه هولاء ما لهم بنا علم لكن
بما علم اهل البلد ما لهم علم فان قتلناهم يعلموا اهل البلدان نحن مسلمون فيوصلوا خبارنا الى عند الملك ولكن نخلي سبيلهم
فانهم لم يعلموا بنا قال الامام صدقت اطلقوهم ثم سار المسلمون في طريقهم قال الامام لجيوشه اذا لقيتم احدا من الـ
فلا تكلموهم الا بكلامهم ولا تقولوا لاحد منكم من المسلمين فاذا لقيتم احدا فقولوا نحن جيوش دجلجان سائرين الى الـ
وساروا السير المجدين فلم يسيروا غير بعيد اذا هم يرون شيا ابيض من بعيد من فوق الجبل دا النهار كان خيمة الملك وهي مضروبة
فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الراوي من مسيرة يومين من كبرها ويكون طولها ستين ذراعا وعلوها الى الجو
خمسين ذراعا وعادة الملك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون الذي راوها خيمة الملك ولم يمكنهم ان يسترهد
الاول بل ساروا قليلا حتى لحقهم من هو وراهم وقد لبسوا وتزيوا زي النصارى والامام يقول لهم الله الله لا تكلموا
الا بكلام العجم فبينما هم يسيرون في الطريق والنصارى بجنبهم وكل المشركين في عملهم ولا تحسبوا الا النصارى قال الـ
فبينما هم في الطريق اذا بامراة من النصارى جات تصيح الى الامام تحسب انه البطريق حلجان الى قريب من الا
مام واراد الامام ان يكلمها بكلام العجم فتكلم بكلام المسلمين لانه يقول ردوا امتاعها فعرفت لغته فتعصبت
الى ورجها وجلس تقول هولاء مسلمين ام لا فلم يلتفتوا اليها وساروا المسلمون في طريقهم والنصارى في شغلهم
منهم من يحرث ومنهم من يغسل ثوبه ومنهم من يحمل حطبه الى الجبل الى عند ذلك ومنهم من يطلع الى الجبل الذي
كم الى عند الملك ولا عندهم خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة واصل وخلفوها عن يمينهم وساروا ووصلوا الجبل
الذي فوقه ملك الحبشه وقاموا تحت الجبل والنصارى ما عندهم خبر وهم في فرح وسرور من الكلام الذي ان الحط
به جلجان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى قطيحه قام الدليل غنانيه الى عند الامام وقال هذا هو الملك قد وصلنا
قال له الامام هات رايك وما عندك من الراي قال الدليل عندي ان تقعد هاهنا حتى يتكامل جيوشكم وينال ليلة
واذا اصبح نرتب مدافعنا الذي معانا ويتركون اهل الساقه وتقدم الرجاله قبل الخيل ونطلع الجبل فانهم يعطونا
النصر قال له الامام هولاء النصارى عرفونا انا مسلمون ام يحسبون نحن جلجان ام لا قال الدليل ان المشركون قد
لهم انكم مسلمون ولا يحسبونكم الا هو جلجان قال الامام اذ لما كان لهم علم بنا موقوفنا الى ان نطلع الجبل قال الدليل
ابن الجيوش التي وراما من الفرسان والرجاله اما تنتظرهم قال الامام اما نحن الا ثلاثين فارس ومن الرجال
نحو خمسين او نقدم الرجاله اما الخيول ونطلع ونتوكل على الله ويتركون اهل الساقة ورانا ونحن طالعون
واما اذا ابتنا علموا بنا المشركون فيرتبوا ويلزموا علينا الطريق واذا قام رجل واحد واول صخرت علينا هي
اشد من مدافعنا الذي تذكرها لكن نطلع الان فلما راى الدليل ان الامام مجدا في الطلوع فقال اما انا فلا لي
راي بعد والامر امركم فقام الامير ابو بكر ويلوا عبده وقالوا يا مولانا تقصدق الدليل فيما قال
فلم يرد جوابا فقال الامام لابسمه نور اما كنت تقول لي الى طريق جلجان وانا اقول لك اني اعرف بابا
اسهل من الباب الذي فيه جلجان فهو هذا الباب قال ابسمه نور صدقت كان ذلك والان نطوع ونطلع وركب الامام
فرسه وقال لاصحابه حذوا واهيبتكم بارك الله فيكم فتدرعوا اصحابه منهم ابسمه نور والمهير مجاهد والامير
ابو بكر قطين واحمد جوتنا وادموش واورعي ابو بكر وعلي جوشا ويلو عبد وعلي طاي اجر واورعي عثمان بعد ان
ويعقيم وازماج حبيبي وفرشم سلطان وحارس الامام بالليل يسمى عيسى وكان رجلا صوفي وركب الامام
فرسه

فرسه واسمه سكب واشتدي الامام مقدم الرجال شمسو وقال افترقوا فرقتين والمعويين في جنب الجبل ويسيروا وسطانيم
ونحن نسير في الطريق واذا امسكوا علينا احد من النصارى البطريق ووقفنا انتم تكونون من فوقهم وقاتلوهم واما الفرقة
الاخرى مقدمهم فتح صبغ الطم يسيروا انتم قبل خيولنا مخفيين انتضوا سيوفهم وحملوا تراسهم على روسهم وساروا
بعد ما سار النفر الامام ان ابسمه نور فارس المسلمين وقال له تقدم وسريع الوزير مجاهد وادموش واحمد جوتنا الرجاله
والامام مع الامير ابو بكر قرشيم وسلطان وعلي جوتنا وعلي طاي اجر ويلوا عبدو تبعوهم اصحاب الفرسان الباقين من ورائهم
وطلعوا الى الجبل والمشركين يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام والاصحابه نصف الطريق واذا برجل من المسلمين
كان متولعا باللقات ويتم فرح فلانه كان تحت الجبل وكان هناك كنيسة كبيرة فاحرقوها بالنار فنظر المشركون من فوق الجبل الحريق
فلما جوا بعضهم في بعض والتقى المسلمون الى النار فلما راى الامام قال من فعل هذا الا يا رحمه الله فيه وقال لاصحابه اضربوا
خيولكم بالسوط واطلعوا وقد عرفوا المشركون الحريق واما المشركون فانه منهم من يشد خيوله ومنهم من ياخذ ترسه
فبينما هم كذلك واذا بفرسان المسلمين الذين قدموا ابسمه نور قد دخلوا وسطهم وكبروا وصرخوا الاعتقوات
اول من حمل منهم ادموش وطعن من المشركين رجلا اسقطه صريعا قتيلا واما ابسمه نور فجاء دبا في وسطهم وهو يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فانهزموا الى خيمة الملك والتجاوا عندها بعضهم هربوا على وجوههم وبعد خرج الملك من خيمته وركب
فرسه مع حجابه وهم نحو اربعمائة فارس وقف وسطهم الملك حاوين له واما الجيش الاخر من اهل النوب جميع كثير واما
المسلمون بما اضم المشركون الى خيمة الملك قاموا في مكانهم حتى وصل اليهم الامام فنظر الجيوش الكفرة اجتمعوا
عند خيمة الملك اذا وصل اليه عشر فارس من المسلمين كانهم اسود متاريه منهم عبد الناصر صبر الدين فارس المسلمين
وانجعهم والجراد متنا وانجد ونظر اليهم فبينما المسلمين واقفون في اماكنهم والمشركون كذلك اذا بفارس قد خرج من
وسط جيش المشركين واراد غنانيه نحو المسلمين فبرز له صبر الدين وقوم سنانه ليطعنه فتكلم الفارس وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله فكف عنه فتعجب من قوله وسمع الامام قوله فقال له من تكون قال انا جيوشه اسمي امنت بالله وبالنبي
وابن بشاره عندكم وانا ولده قال الامام الله اكبر تركوه انه مسلم ثم قال اورعي ابو بكر الامام ما وقوفنا الان والله معنا
قال الامام احملوا احملوا وانا ولكم **قال الراوي** رحمه الله تعالى فلما حموا بالحملة قد هوهم النفوس الى ارضا القدر كما قال
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وحملوا حملة رجل واحد وزاحم بعضهم بعضا واستبقوا الى المشركين ودخلوا
وسطهم وبددوا شملهم وتقاتلوا فلم يكن غير ساعة واحدة حتى القى الله الرعب في قلوب جيوش الكفرة فولوا الادبار
وتبعوهم المسلمون يقتلوهم حتى الجوهم الى جبل هناك وهو جبل شامخ واسمه حفه فلما وصلوا المشركون
الى الجبل اقبلوا المسلمون زاحفين اليهم بالقتال فحمل رجل من المسلمين يسمى ابو بكر فقار الشيخ حلي نفعنا الله به على رجل
من الكفرة من خواص الملك فاستقلعه من سرجه وهو يقول له انت ملك الحبشه لا تقتلني وهذا ملك الحبشه واشار
الى العفو باصبعه قال له تريد ان تكذب علي فبينما هم يتكلمون اذا برجال قد نظروا الى سيدهم وداسوا الرجل الذي
فحملوا عليه فمنهم من مسك فرسه ومنهم من يضرب اذ وصل الامام بعد ما اسر المشركون ذلك العقير فنظر في ايديهم
فحمل الامام واستنقذه فنظر ملك الحبشة الى الامام والسيف بيده اليسرى لانه كان اشول فعرفه بعلامة فرسه والسيف
في يده اليسرى قال لاصحابه جاءكم الشيطان بنفسه فصاحوا عسكره على الامام يقولون سحرتنا ومقاتلهم بلغتهم انه الساحر
الذي يرى الاشجار ويقطع منها ليسحرها وهم كذبون دخل الامام وسطهم وفرق جمعهم واصدقهم بالضرب
فانهزموا الجبل ولم يلقوا فيه طريق ونزلوا من خيولهم ولزموا لجمتها بايديهم وقاموا ينظرون طريقا في الجبل ليطلعوا
ليطلعوا منها وصاح عليهم الامام وهو يقول لهم اتركوا خيلكم وانجوا بانفسكم فقد ادركناكم فلما سمعوا المشركون

صياحهم وكلامهم فزعوا او داخلهم الخوف فتركوا خيولهم وطلعوا الجبل وجثوا بركبهم فهل اذا امسكه الشجرة فيتكسر به غصن الشجر
فسقط الى تحت فقتلوه المسلمون ومنهم من صعد الجبل في جهد منه وارسل الامام الى مكان الخيول التي تركوها اصحابها
وكانت نحو سبعين فرسا بلباسهان الجوخ القرمزي واما باقي المسلمين كلهم منهم في فاجع بنه وجهه يقتلون ويأسرون كذلك
وكان في جيش الامام معه ابسما نور وامو شاو الامير مجاهد والجراد حمد وكرز بن الامير محفوظ وفرشهم سطوت
ويعقيم وعبد الله بن مهري **قال الراوي** لفتوح الحبشة واما ملك الحبشة فانه نزل من فرسه وسار على رجليه ومعه
خمسة جنايب تقاد امامه بالجمها وعدتها لعمر الطريق والامام قد ذهب في طريق اخرى مع اصحابه ونزلوا من خيولهم
ويسيرون على ارجلهم واما الاخرين من المسلمين وهم الجراد عثمان بن جوهر واوزير عثمان فانهم سبقوا الملك على الطريق فلما
راهم الملك اختفى في شجرة هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك اذ وصل اليهم الامام مع اصحابه وهم ينظرون
الملك يحبهم من تحت وهم سبقوه الفوق اذا بفارس يركض اليهم فحمل عليه اوزير عثمان فاخذه قبضا بالكف وكان بطريق
كبير له مرتبة عند الملك فلما راه الامام قتله وعجل الله بروحه الى النار فبينما هم واقفين اذا غربت الشمس وثار السحاب
ونزل المطر وكان برد شديد فرجعوا المسلمين الى ورائهم ليجتمعوا مع اصحابهم فلما رجعوا خرج الملك من مكانه وقصد
العبا وسار ليلته كلها والمسلمين وصلوا الى اصحابه وقد اشتغلوا نيرانهم وهم داخلين في خيام المشركين وهم في فرح وسرور
وقد استلوا من الغنايم من الذهب والفضة والخيول والبغال والحرير ولبوس الملك شي لا يعد ومن الفرش الديباج حوالي
وحق خواصه ومن النساء الغايفات من بنات البطارقه حاوله البطارقه وغيرهم الوف وفيه الرق وفية الملك مضروب
مكانها وفيها سريره وسلاحه فلما وصل اليها الامام حمد الله تعالى على النصر وقال لاصحابه ما فعلتم ما كان في خيمة الملك قالوا
اما الله اخذوه المسلمون كله واما سرير الملك وفرشه فهي في مكانها **قال الامام** اما الخيمة فلا حاجة لي فيها فاقطعوها واحملوا
واما السرير والفرش اوتي به فراحوا العساكر الى الخيمة الكبيرة حق الملك وقطعوها بالسكاكين اربا اربا وبات المسلمين
بالفرح والسرور فلما مضى قليل من الليل وصلت الفرقة التي كانت في الوسط مع الجراد حموشا فانهم طلعوا الجبل وكان
فرس الجراد حموشا يقال له والجناح سماه الامام فزلقت يومئذ رجله فسقط وتكسر ومات من وقته بكا الجراد حموشا
على فرسه فاعطاه الامام فرسا من جنايب الملك واما فرقة الساقة فانهم ما حضروا القتال وباتوا في الطريق
وبعد اليوم الثاني وصلوا وعلم المسلمين بعضهم على بعض وفرحوا كثيرا لما اعطاهم الله تعالى من النصر العظيم واعطاه الا
لكل واحد منهم فرسا قال اما انتم ما حضرتم معنا في القتال فلا لكم شي **قال الراوي** وكانت وقعة واصل يوم الجمعة
ستة عشر من ربيع الاول سنة ثمانية وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم سار
الى بيت امحره هي بلد ذات زروع وحروث وانهار ومطر وبلاد بر وشعير وفيها اهل كنايسهم وقسيسهم ورهبانهم ووجد ان الملك
لا يكون له سكنها الملك وقت وكل ملك يتولى الحبشة ما يصير ملكا حتى يزيد له في بيت امحره واهلها الذين هم اصحاب الكنايس يسمونهم
دفترة معناه بكلامهم الفقها الفصحا انصار وهم لهم حظ وحشمة عند الملك ويكون بعضهم رؤسا للملك واصحابه ثم سار
الامام ثالث يوم بعدها الى بيت امحره وبات في مكان يقال له ليلي بر وهناك برد يحل الما وهلك ناس من المسلمين من
وكان اذا اراد احد يشرب الما يطوي الما بجديده اليما جمد من الثلج ثم سار وما من بلد له وصلهم كنيسة الملك الكبيرة
في بيت امحره فلما راها الدليل قام وقال للامام هذه الكنيسة قد قربنا وقد وصلتم وقال الامام للدليل تقدم حتى نراها
كونا جيوشنا وعساكرنا ها هنا الا فقال الدليل تقف حتى تدخلها حتى ما العساكر كله وبينها كهيئة الحرب
فقام الامام حتى استوفت جيوش المسلمين ثم قال الدليل كم عدد الكنايس التي ها هنا فعد كنايس كثيرة منها كنيسة
يقال لها مكان الثلاث ومنها كنيسة ابركر مريم بناها الملك زرا يعقوب بن الملك داود ومنها كنيسة دبر نقد قاد ومنها كنيسة
غابات وكل كنيسة امر اليها الامام ناس من المسلمين الا كنيسة مكان الثلاث ثم سار الامام اليها بنفسه والمسلمين عليها كنيسة اثر كر

مريم الوزير نور بن ابراهيم رحمه الله تعالى وامر الى الكنيسة دبر نقد قاد سيد محمد مع جيشه وامر بشارة بن جوبته الى كنيسة
بيت سمايات واما الامام وصل الى مكان الثلاث وقام الامام والجيوش على حايطها ودخل الامام يتعجب عليها ودخل معه خواصه
فلما راها كادت يخطف الابصار وهي منزينة بصفايح الذهب والفضة وفيها فصوص من اللؤلؤ ولها مصراع من خشب
طولها عشرة اذرع وعرضها اربعة اذرع وقد فرش فوقه بصفايح الذهب ومن فوقه الذهب جعلوا فصوص من كل لون
وطول الكنيسة مائة ذراع وعرضها مثل ذلك وعلوها الى فوق مائة وخمسين ذراع واسقافها واصحافها ملبسه بصفايح الذهب
وتصاوير من الذهب فتعجلوا ان تنقلها وصاح المسلمون لم يدخلوها للامام يقولون افتح الباب حتى ندخلها ونتفرج عليها
ففتح لهم وازدحم المسلمون فقال الامام كل من اخذ شيا فهو له الا الصفايح فاشتغلوا فيها بالقدوم وهم يقلعون الذهب
والفصوص التي في الكنيسة من العصر الى وقت العشا فكل قد اخذ حاجته من الذهب واستغنوا غناء الا فقير بعد ان
راحت في الكنيسة اكثر من ثلثها من الذهب وبات الامام بجنب الكنيسة **قال الراوي** طلب الامام من كان معه من العرب
فقال لهم هل يكون في الروم او في الهند او في غيره مثل هذا البيت وتصاويره وذهبه قالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله
في الروم والهند ولا يكون في الدنيا وكان بجنب الكنيسة ثلاث بيوت للملك يسكنها وكانت عجايب لمن نظرها فدخل الامام
في بيت منها وجلس فيه وبيت اعطاه الامير للاحموشا والامير ابو بكر قطين ودخل الامير في بيت بجيوشهم ووسعهم
والبيت الثالث جعله الامام مسجدا واما الوزير نور فانه وصل الى الكنيسة اثر كر مريم ودخلوا فيها ويتعجبوا ان شغلها
واما الذهب فما وجدوا فيها شيئ كانوا قد اخذوا ما كان فيها من ذهب اصحابها المشركون ووجدوا عنده ٢٥ رجال
من الرهبان قال وزير نور للرهبان اين خزاينة الكنيسة قالوا ما ندلكم عليها الى ان نموت على دين مريم فقتلوهم
المسلمون وقام رجل من المسلمين يسمى فرشم على قرار بيتنا مقفلة بالحديد في ناحية الكنيسة فكسره وادخل راسه لينظر
ما فيه فراي الصناديق بعضها فوق بعض من عرصة البيت الى ان وصل قريب السقف فرجع الى عند الوزير نور واعلمه بالبيت
واعلمه بالبيت فجا الوزير معه الى البيت وقام على بابه وعد رجالا من العساكر نحو مائة رجل وقال لهم ادخلوا وا
خرجوا المال وجا كل واحد منهم من الديباج بحمل حملة يخرج بها الوزير مرارا كثيرة والبيت على حاله فتعبوا من الحمل
فجلسوا فقال لهم الوزير ما لكم جلستم فرغ ما في البيت قالوا ما اخرجنا منه شي فهو على حاله ولكن اتعبنا قال لهم انتم
ما اخرجتم الى الديباج من السمح والمخامل والقطعات والحرير ما فيه ذهب قالوا الذهب في ناحية من البيت
ونحن اخذنا نخرجه من ناحيه الصناديق الذي فيه الديباج فقال لغيرهم انتم اخرجوا الذهب وخلوا الديباج
فدخلوها واخرجوا من الذهب والفضة ومن اواني الذهب من المجامر والفناجين الذي يكلها ذهب حمل عشرة رجال
اقويا فحطوها له فطلب الوزير اصحابه وهم الفات رجله قال لهم هذا حصتي وحصة الامام وانتم ادخلوا البيت
واخرجوا لانفسكم ما فيه فكل من اخذ شيا فهو له فدخلوا وحمل كل رجل منهم من ذهب الاحمر والفضة والحرير
منهم من اخراج ثلاث رحلات ومنهم من خرج اربع فلم يزل كذلك من الظهر الى المغرب ومن المغرب الى الصبح
وهم يخرجون المال ثم قال الوزير لهم الان قد شبعتم ولا معكم جمال تحملوا عليها وقد حملتم على رقابكم وعلى
ابغالكم والان البيت ملان من المال والحرير ولا نخلي هذه الحرب الكنيسة للمشركين بل نحرقه وقال احرقوا
البيت فحرقوها مع ديباجها واحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا اجمعين الى عند الامام ووصلوا وهو
جالس في بيت الملك واعطا الامام حصته من ذهب والديباج وكان ذهبا لا يحصى وفيه عجل من الذهب
له اربعة قوايمه اسمه عندهم تابوت وكان ورنة الوقية وشي وكتاب من ذهب فيه صور ادمي وسوغ
والطير والسبوع وصحان الذهب فهم قدر ما ياكل فيها اربع رجال فاعطى الامام من ذلك السيد الشريف
جمال الدين المجاهد الشريف محمد بن نعق نفع الله به اربعة صحان وللسيد محمد هندول واحد والباقي

ادخل الامام في بيت مال المسلمين واما سيد محمد وبشاره فانهم ساروا الى الكنيسة تبت شماة الذي بنيها ام الملك وفاج سبعة
ودخلوا فيها وراوا فيها عجايب ولم يجدوا فيها شي من المال ولقيوا فيها اربعة من الرهبان فسالوهم عند المال عن الذهب
قالوا كانت ام الملك مدفونة في تابوت في الكنيسة فلما علموا بمجيكم اخرجوا ام الملك واخرجوا المال لحقها وذهبوا به الى العنبا
فحينيذ حرقوا الكنيسه فبكوا الرهبان ودخلوا الكنيسه وحرقوا فيها قاتلهم الله واجتمع بشاره مع سيد محمد وساروا الى كنيسة دبر نقندان
وكانت عظيمه بناها الملك ادماس بن زراقوب فوصلوها ودخلوها فوجدوا فيها اموال عظيمة وكان الملك ادماس مدفون في صندوق
وسط الكنيسه فاخرجوا اموالها واخرجوا مجالس الذهب طوله قامت ادمي واخرج كنزا كله من الذهب التبر احملا لا يعرف وزنها
وحرقوها وانثنوا راجعين الى عند الامام وهو في مكانه فاعطى لكل منهم سهمه من الذهب والحرير وادخل الباقي الى بيت المسلمين
واما عبد الناصر فوصل الى الكنيسة فقال لها جنة جرجيس وكان بناها الملك اسكندر وكان الامام اخبره انها سبان وهم خزان الملك
قالوا يوم انهزم ملكهم لا تقتلونا نحن ندلكم على خزاين الملك من الذهب والفضه والحرير حمل خمسماية رجل قال لهم في اي ارض قالوا
في ارض ولقه وهي كنيسة هناك فوق الجبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر مع الاسيرين ليدلوه عليها فلما وصل الكنيسه ماو
فيها فحرقوها وساروا الى مكان الخزاين في ارض ولقة والدليل امامهم وكل من لقيهم من النصارى يقول لهم نحن نصارى جيش الملك
نقصد الى توجام لان الملك سار ناحية فجام يوم انهزم حتى وصلوا اليها وقام الدليل وقال لعبد الناصر قد وصلنا مكان الخزاين
ترى هذ الجبل والكنيسة الذي فوقه فيها خزاين الملك وحق اباءه واجداده **قال الراوي** كان الحراسون الذين يحرسون طريق
الجبل خمسون رجل من عبيد الملك ولهم مقدم اتفق ذلك اليوم موت ام المقدم الحراسين في قريته من تحت الجبل فسار المقدم مع اصحابه
الخمسين يدفن امه واذا بالمسلمين قد خلفوهم على الجبل ولم يكن في الكنيسة غير اربعة رهبان وثلاث طواشيات فلما وصلوا تحت الجبل والم
اخذ عبد الناصر الترس والسيف واخذوا اصحابه اتراسهم وسيوفهم وطلعوا الجبل ووصلوا الى الكنيسة ووقفوا فوق بابها وطواشيه و
الرهبان واقفين قالوا لهم اخرجوا المال وقتل المسلمون الرهبان واما الطواشيه فانهم اخرجوا المال من الديباج المثقل بالذهب
قدر خمسماية حمل وكن الكل اخرجوا من الذهب بلا يعرفونها عجايب في الكنيسة من التيجان الكثيرة حق الملك وتيجان الملوك
المتقدمه وفيها الزنبوط الذي يلبسونها الملوك وفي وجوه الزنبوط الحاج من الذهب مكلله بالفصوص ومناطق من الذهب
واساور من الذهب وخناجر من الذهب كل واحد نضاربه وخلة فضة كله ذهب واذا بيس من الذهب ومجالس الذهب
لها ارجل مكلله بالفصوص ورقبة العجل راعين ومن الجملة الذهب للخيول اوصاف وفناجين كلها من ذهب جمع هذا كله
عبد الناصر لانه كان خازن الامام وكتبه في الدفتر وفرقه على اصحابه ان يحملوه وكان عددهم ثلاثة الف راجل وكل جماعة
مقدم عليهم رجل منهم فطلب المقادمة وفرق المال عليهم فمنهم من حمل الفين اوقية ومنهم من حمل الف وخمسماية وفيهم
وفيهم من حمل الف ومنهم من حمل خمسماية وبعد رجعوا الى عند الامام ووصلوا وهو في بيته الاول فتعجب الامام واصحابه
على شي لم يروا مثله وقسم الامام الديباج ثلاثة اسهم اخذ الامام واخذه بيت المال وسهمين اعطاهم لعبد
الناصر واصحابه واما الذهب فما كان من الزينة والعجايب فاخذه الامام للمصالح والباقي من الذهب الكثير الذي
سما شيره وهو شي لا يوزن فرقه عليهم وجلسوا في بيت امحره ثم سمع الامام من الناصر ان بكانو مستامنه
ببلده من فوق النيل وهو الذي يسمى ابو دياوت واسم البلد واذله الانقابين فيها وبين امحره وان كان فيها
كنايس للملوك المتقدمه من اباء الملك فلما سمع الامام ارسل اليها اورعي ابون عقد له راية بيضا وضم اليه
رجال منهم رحر بو محمد والامير ابو بكر قطعن والوزير مجاهد وابسما نور واحمد جوش والشيخ داود اورعي
احمد دين وكان الدليل اراماح جيب وكانوا مايتين فارس والف وخمسماية راجل واعطاه وارسل معه الذي
اخبر بخبر الكنيسه فساروا كلهم حتى دخلوا ارض والة فوجدوا فيها اربع كنايس كنيستين لها مصحفتين بصفايح
الذهب والاخرين بغير ذهب لكن نقشوها وجهدوا في عملها فدخلوا كنايس الذهب وجعلوا يقلعون
الذهب بالقداديم واخذوا كل ما فيها من ذهب وحطوا الكنايس الذي هي من خشب وتعوا داخلها جلة من
اعمال

العجال الذهب وكل عجل باربعة قوايم واخذ كل رجل من الروسا عجلا وكل عجل وزنه الفين اوقيه وعجل الف وخمسماية والعجل الف
على هذا النوع والوزن واحد واما فيها وما وجدوا غير الذهب من الحرير وحرقوا الكنايس واما الامام فانه لما جهز اورعي
ابون وبعد مسيرة ستة ايام جا رجل من النصارى من عند الوزير نور وقال له انا اعرف مكان الملك وهو مختفي في الدشوت
الشجر ومعه خمسة عشر فارس انا ادلكم عليه لكن ما تعطوني ان دللتكم عليه قال له الوزير نور نعطيك ماش من المال ونحط
عنك من الجويد فاعلم الوزير نور الجراد حموشا قال له ما قال النصراني ودخلوا نور وانا اسيروا اليه والجراد حموشا فقال
الامام يسير الجراد حموشا فسار حموشا وضم له الامام اورعي عثمان مع جيوشه وفرشحم علي وعلي الوزادي وفرشحم عثمان
وفرشحم سطوت وشمهيمي شمشوق مقدم بحر وعباس بن احوال الامام وسار الدليل امامهم حتى وصلوا الى موضع الملك فلم يجدوه
فقالوا للدليل اين الملك قال كان هاهنا وهذا موضع نيرانه فحينيذ ارسل حموشا خيوله عن البلد فاسروا فلاحين
وسالوهم عن الملك فقالوا كان هاهنا وبعد ان نبركم في الليل سار من هاهنا وتجاوز نهر بشلو ودخل ارض بحي
مده فسار الجراد حموشا ورا مسيرة يومين ووصلوا الى نهر بشلو فلم يجدوه فقاموا مكانهم وقالوا انا نلحق الملك
بعد هذا ونحن نرجع الى عند الامام فرجعوا وساروا يومين وحطوا في موضع وجمع احموشا العساكر وقال لهم هذه
العنبا قريب ما نسير اليها ونحاصرها حتى نفتحها فقام الشريف نور رحمه الله تعالى والجماعة وتكلموا وقالوا ان العنبا
مكان عسر وجبالها عوالي واودية وحصون مانعه وما يطلعوه الا بالسلام فقال الشريف نور وما امرنا الامام بالمسير
الى العنبا ولكن نرجع الى عند الامام قال الجراد احموشا للشريف نور انت الامين ان فقال له الشريف نور انت الامين
قال ان كنت الامين اطيعوا قولي لكم في هذا الكلام ثم ساروا في طريق عسره في جبال واودية الى ان وصلوا
الى العنبا المذكوره فراوا جبلا شامخا منيعا لم يطلع الا على السلاليم وفوقه بيوت اكثر من البيت الذي يسلون
فيه ابن الملوك وفوقه النهار وخزاين اولاد الملوك **قال الراوي** لان كل من الملك اذا ولد له ذكر يطلعه الى هذ الجبل
العنبا لئلا يكون خلاف الدوله واذا مات الملك انزلوا واحد من اولاد الملوك الذي في العنبا ويعلوه الملك هذا
عادتهم اباهم واجدادهم وكان في العنبا الغيب وثلثماية من اولاد الملوك وبناتهم ويعطيهم الملك ارزاقهم وكسوتهم
فلما وصل احموشا الى العنبا وحاصرهم على ابوابها وقاتلوهم على ابواب المسلمين من بدري على ابوابها بالليل
واتخذوا اسلحتهم يطلعون بلهما الى الجبل والمشركون على ابواب يوقدون النيران ويشدون الحراسة مكان
الطريق ويسهرون بالشمع دايما يحرسون المسلمين والمسلمون يريدون الطلوع تارة يجعلون السلالم
في جنب الجبل ويتهيوا للطلوع فيعلموا بهم الكفرة فيرمونهم بالحجارة تحت ويرجعون المسلمون الى ورائهم فبينما هم
كذالك في الليالي قد انتدب بعضهم واستعدوا ليطلعوا الجبل وكانوا سبعة رجال من المسلمين وهم عبد الله بن
ناصر الدين المحموي ونصر بن دل والشريف نور واوش قاتل نخلي يسوس وسعيد صبي الجراد احموشا وانس
من صبيان الامام وعبد الله الصومالي فساروا بالليل الى الباب وقالوا لابد لنا اليوم من الطلوع وطلعوا وهم
مختفين وقالوا فيما بينهم لا يتكلم منكم احد فاستقاموا تحت الجبل فنظروا الحارس وهو جالس عند الباب وكان
للجبل ثلاثة ابواب يطلعون منها وفي كل باب حارس فلما نظروا الحارس توقدنا رهم يتكلموا بالسر بينهم وقالوا
هذا الحارس جالس ونخلص الى ماير فدان نارهم مسعرة يوقدونها ونصبر حتى تنطفي نارهم متى ما ان
نطفت علمنا انه رقد نصبر حتى رقد الحارس وسكنت نارهم فحينيذ تقدم نصر بن دل واصحابه من
ورائه وطلعوا وهم يحبون على ايديهم وارجلهم على اربع وقربوا من الباب واما نصر الذي كان قبلهم فانه
طلع واخرج خنجره واراد يذبح به الحارس وكان الشريف نور قد تعب وسعل سعلة مرتين او ثلاث
فانتبه الحارس وهم يقولون سارق سارق ورموهم بالحجارة والصخور ونزلوا المسلمون يتساقطون بعضهم

فوق بعض واما الشريف نور لما راى اصحابه يتساقطون ما قدر ينزل معهم بل جلس تحت صخرة هناك الى وقت السحور
ونزل وحده واجتمع مع اصحابه وكلم بعضهم على بعض وسار اوعي عثمان الى باب منها وكان اوعي عثمان مع جيشه
في باب العنبا وكان الجراد حموشا على الباب الاخر وكان اوعي عثمان يقاتلوهم كل ليلة فقاتلوا ليلة واحدة اشد القتال
وانهزموا المشركون وطلع رجال من المسلمين الى الجبل منهم فتح سبن وبالسور ابراهيم والجراد ميسو وبربره وعلي ورادي
الشهيد وعلطاي اجر وكانوا من الشجعان المعروفين وطلعوا ووصلوا الى الباب الاول وكسروه ودخلوا الى الباب الثاني وهو
مرتفع مقفل بالحديد فضربوا الباب ليكسروه وكانوا يرجمون فوق الباب فقام المشركون في البروج ورموا المسلمين بالحجارة
الكبار قد جعلوهم بالجلود كل حجر قدر البرمة الكبيرة ونزل المسلمون الى تحت بعد جهد جهيد وارسل الجراد حموشا الى عند الامام
يقول انا حاصرت العنبا وانت قد لنا ووصل الامام رسوله وهو في مكانه الاول وراى كتابه احموشا فقال الامام
ما للدخول الى العنبا فقال رسوله لما سرنا الى الملك ولم نجده في مكانه وتبعناه يومين فلم نلحقه ورجعنا الى ورائنا
يومين وبعد قال الجراد احموشا الجيوش انا ادخل الى العنبا وكره المسلمون الدخول فقال لهم السنا امركم قالوا بلى
قال فاطيعوني ودخلهم الى العنبا وبات ليلتين وارسلني الى عندك فقال له الامام فيها سبيل لمجال الخيل والامام فيها
سبيل فقال ما فيها سبيل لا للخيل ولا للرجال ما يطلعون الا بالسلاليم فقال له الامام تقدم انت وانا وراك وقال قل
لهم والجراد حموشا يكون المكان الذي هم فيه ويجلسون في ارض واسعة حتى اتام فسار الرسول يجد السير
حتى وصل الى الجبل وحموشا واعلمهم بما قال له الامام واما الامام جلس يومين ينتظر اوعي ابوه واليوم الثالث
وصل اليه اوعي عمابون ومعه الذهب الذي تقدم ذكره فاخذ الامام حصته واعطى كل واحد منهم شيمه وسار الامام
يوم الرابع من اليوم الذي سار الرسول الى الجراد حموشا من بيت امحره يريد الى العنبا وسار ثلاثة ايام وبقي بينه
وبين العنبا مسيرة يوم واحد فحط هناك **قال الراوي** واما اهل العنبا اولاد الملوك فانهم لما حاصرهم المسلمون
وضيقوا عليهم ارسلوا رسوله الى الملك وهم يقولون له ان المسلمين احاطوا بنا في مدينتنا وحاصرونا ارسل الينا
جيوشك قبل ان نسلم البلاد فان هي طالت علينا جيوشك سلمناهم البلاد كارهين اليهم فسار رسولهم ووصلوا الى
عندهم الملك فلما سمع ارسل ثلاثة بطارقة بجيوشهم منهم البطريق شرطي محت وودب عمد والبطريق اوعيد
والثالث انباج اسحاق وساروا البطارقة ووصلوا الليلة التي كسروا ابواب في قتال اوعي عثمان وصموم وخرجوا
اليهم من طريق عنجوت والدين لم يكن لهم علم وهم مشتغلون بقتال الحصون ولا دري المسلمون الا والمشركون قد هجموا
والجيوش على الباب الذي عليه اوعي عثمان ثم ان اوعي عثمان ما كان عنده خيلة ولا خيول اصحابه كلهم لانهم تركوا
خيولهم عند الجراد حموشا فلما راى اوعي عثمان ان قد ادركهم الحرب قام وحرض اصحابه وتحزم واخذ الترس
والسيف واخذ اصحابه كذلك وكان مكان القتال لا يصلح للخيول الا للراجل وترك المشركون خيلهم واخذ
كل رجل منهم حربته وترسه وتقاتلوا اشد القتال وكان مع المشركين رماة كثيرة من اهل التغري يسمونهم ثيمت
من اهل عجاميد وحمل المسلمون واقدامهم على الوراحي فارس المسلمين وفتح سبن من عسكر بحر فانهم حملوا حملة رجل
واصحنهم الامبرجافات كان رجلا مقاتلا وبربره وعلطاي اجر تقلده دنگا رجال من عسكر بحر عنبا نتبات
فانه حمل مع نصف لهم وقاتل في حملته اربعة رجال من المشركين وقاتلوا قتال الموت قدام اوعي عثمان
وانهزم الكفرة الى مكان بعيد ويتبعوهم المسلمون وراءهم ثم تراجعت جيوش المشركين واقبلوا الى المسلمين
فلقوهم مكانهم وتقاتلوا وانهزموا المشركون مرة اخرى مثل الاولى ورجعوا اليهم وثبت المسلمون واقتتلوا
مرة ثالثة وانهزم الكفرة مثل الاول وتقاتلوا المرة الرابعة اشد القتال الرجال بالرجال ودخل علي ورادي
وسطهم فرماه رجل من التجري بحربة في صدره فقال لقيت الجنة ورب الكعبة قال لاصحابه لا تخافوا
احملوا

احملوا عليهم فلا باس بي وحمل امبرجافات على الذي طعن على ورادي وطعنه بحربته سقط قتيلا وتكاثرت رجال المشركين
على المسلمين ورموهم بالسهوم المسمومة رمية واحدة فلما كثرت السهام عليهم انهزم المسلمون الا رجلا منهم يسمى فتح سبن وهو
يصيح مثل البعير فلله دره يومئذ بما انهزم اصحابه ثبت وحده واخذ السيف بيده وقاتل قتال الموت وكثرت سيوف
المشركين فوق ترسه وقطعوا حتى لا يبقى الا مقبض ترسه فحينئذ ضرب به وجه رجل من المشركين وثب فتح سبن فتحير المشرك
ووثب فتح سبن وضربه بالسيف وقسمه نصفين وتبع فتح سبن اصحابه المنهزمين واجتمع معهم وانهزموا واستشهد
اوعي عثمان رحمه الله تعالى وقتل ورادي في مكانه وانهزم الباقون ونزلوا من فوق الجبل ودخلوا في اودية واشجار **قال الراوي**
واما الجراد حموشا هو واصحابه فانهم لما راوا اصحاب اوعي عثمان منهزمون انهزموا من غير قتال لم ينزلوا يتساقطون الى تحت
الجبل فلله در يومئذ شمسو صعدم بحر واشو تلاى ووسجان فانهم لما انهزموا المسلمون مسكوا الباقة وقاتلوا من ورائهم
وكل من سقط من المنهزمين اقاموه وما زالوا كذلك حتى نفس اصحابهم وبعد لزموا طريق بين امحره من الجراد
احموشا وقتل الجراد مستنان الصومال وعبد الله بن ناصر الدين الحارة وصالح عمر وسعيد وعلي درقلي من الصومالي
واخذ المشركون من خيول المسلمين خمسة عشر فارس كان هزيمتهم يوم الربوع اربعة عشر خلت من شهر ربيع الاخر
سنه ثمانية وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ارخها الجيزاني رحمه الله تعالى
واما جراد حموشا فاوقفوه بين يدي ملك الحبشة وهو ماسورا واما المقتولين قطعوا رؤسهم فاوقفوها الى عند الملك
مع الخيول ففرح الملك والنصارى فرحا شديدا واما اسير جراد حموشا حبسه الملك اياما وقتله بعد ذلك واما اصحاب الجراد
حموشا المنهزمين وصلوا عند الامام يوم مسيره الى العنبا واخبروه بما كان فحزن على صحبه متنا واسترجع وبكى ثم
جمع المنهزمين واجلسهم ودعا لكل من شهد فليحضر فلما حضروا قال لهم الامام قد عرفنا ما قاتل القتال الا اوعي عثمان
واصحابه وقاتلوا حتى قتل اميرهم وعلي ورادي وغيره وانتم اصحاب الجراد احموشا ما السبب في هزيمتكم من غير قتال
وتركوا اميركم ومعكم الخيل والعدد فسكتوا وانكسوا رؤسهم ولم يرجعوا جوابا فاراد الامام ان يربط اكابرهم وهم في شحم
على صاحب العنجوت بعد الفتح والجراد حمدوشو وهم نحو مائة فارس واراد قتلهم فتشفعوا لهم الفقهاء والامير فحلوا
كتافهم وقال ما ظليكم هكذا لكن اسيركم الى العنبا وتقاتلوا هناك فقالوا الروسا للامام تريد تخلص الجميع
وهذا المكان الضيق فاذا اردت ان يهلك الجمع فيها فسير والان انت تعرف واذا اعطاك الله النصر
وفتحتها لم يجد الا اولاد الملوك لا فيها خيل ولا عسكر الحمد لله اما المال معنا بثين كثير التراب وتعبا الناس
من حمد والحبشة عادها ما حواربه وبالي وشرخه وهدية ووج وجنى والدموت وكل هذه البلدان ما فتحت
وهو على حالها الاول في كلها وكل هذه البلدان فيها الجيوش والخيول وبطارقتها وفرسانها والان نرجع الى ورائنا
ويجتمع مع الوزير عدلي وجيوشنا الذي خلفنا حاخ ارض فطجار فتفكر الامام في كلامهم وقال كلامهم هو
الصواب وترك دخول العنبا قال الامام لعنابنه صاحب مرجاي بعد الفتح انت تعرف طريق هذه البلاد
المذكورة وانت قلت لنا اترك العنبا فتركناها واذا سرنا الى البلاد التي ذكرتها انت دلنا اليها والى كنيسة دبر
نصبر فقال السمع والطاعة انا اعرف مكانها ومسالكها وبات الامام في محطته واليوم الثاني اراد الامام ان يسير فيها
فمات ذلك اليوم اوعي شهاب الدين بن عم السلطان عمردين وخالد الورادي رحمهم الله ولم جلس ذلك
اليوم بسببهم واليوم الثالث ساروا وحطوا على بحر يريد ارض عبنت اربعة ايام وهو عذب الماء وفي وسط
جزيرة وفي وسط الجزيرة كنيسة وبساتين وفيها من الفواكه من الرمان والخوخ والسفرجل والمحمط والعنب
فيها السكر والموز والنخيل والرياحين وجميع الفواكه وعند الكنيسة رهبان من اهل البلد وارسل اليها

الامير زحربون محمد بن عم الامام والوزير مجاهد وعبد الناصر مع جيوشهم والجراح صبيق وادرع احمد وامثالهم وضم الى الامام ثلاثة مائة فارس قال الزحربون محمد سر انت بجيوشك الى كنيسة دبندهين ودليلك عنانية اطلع جبلها وان القيتم بها حرب لا تقاتلوهم حتى ترسل الي وانا اصل اليك وانظر مكان الذي يصلح للخيل والرجال قالوا سمعنا واطعنا فساروا من ساعتهم واميرهم زحربون محمد ووصلوا الى دبندهين وقت صلاة المغرب وراى جيوش الغنجوبة وجيوش صندق دابرغلمان فبات الامير زحربون الجيوش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وارسل ثلاثة فرسان الى عند الامام يعلمه بخبر الحرب فسار الفرسان الى عند الامام واعلموا بالحرب ولما طلعت الشمس قالوا العسكر والذين وساكنين جلوسنا قال لهم وما تفعل قالوا نطلع الجبل قال لهم امرني الامام بالقتال ولكن تتبعونكم وصفوا ننتظر جواب الامام فاخذوا بقوله والبسوا خيوطهم وصفوا صفوفهم وجلسوا فقام الدليل بعد ذلك وطلع الى الجبل وتكلم مع النصارى وقال لهم لا تظنوا اجلاسنا عن قتالكم فزاعا وخوفا لكن قال الامام اذا القيتم بها حربا ولو طويلا فلا تقاتلوهم حتى تعلموني وانا اصل اليكم فنحن منتظرون الامام والا انتم اخرجوا انفسكم ومع الامام مدافع الى اريكم بها اهدم جبلكم وكنا شيكم فدخل الخوف في قلوب المشركين لما قال لهم ورجع عنانه الى عند المسلمين وجلس معهم واما الامام لما وصل اليه رسول زحربون محمد قام من ساعة وسار فلما قرب من الجبل والمشركون غبار قد ملا الجو فحينئذ انهزم المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوهم واسروهم ومن بقي منهم تحطم في الجبل وطلع المسلمون الى الكنيسة ودخلوها فراوا فيها عجائب والكنيسة مبتلاة بالذهب وفيها اعجلة من الذهب ما فوق حمل عجلاته خمسة رجال فقال زحربون للمسلمين واما البيت بارك الله لكم فيه وكل من اخذ شيا فهو له الا اعجال الذهب فلا تقربوها وامر زحربون رجال باخراج الاعجال وحطوها قدام ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة وتزاحم بعضهم على بعض منهم يقطع الصفايح بسيفه ومنهم من يقطع بالسكين وكل واحد ياخذ من الصفايح الذهب الذي على سقفها وصحافها كله جلس بصفايح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك سيف ارعد المتقدم وكان لها التاريخ يوم حرقوها سبعة مائة وعشرون سنة وكان مكتوب تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على الكنيسة عدد الوزن الذي عليها من ذهب وهو تسعمائة الف وتسعة الف وتسعمائة وتسعة وتسعين وقية من غير ما في سطها من الاعجال واما الصحاف والابريق فاخذه المسلمون جميع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى عند الامام والامام كان حط قريب الجبل ثلاثة ايام مع الامام فاعطوه الاعجال واما ذهب الكنيسة فاخذوه العسكر ورجع الامام الى جريعة وحط عليها وارسل الى اهل الجزيرة رسولا يقال لهم ادخلوا في الطاعة وان ترسلوا بالاسير الذي عندكم اسمه اسعد بن حرب ابن ابي عمي صبر الدين المجاهد قال الراوي وكان هذا الاسير غزا السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انهزم المسلمون في دلميده اسروه المشركون فلما علم الله من اهل السلطان ارسل به الى بحرمون وسط البحر مع الرهبان وامرهم ان ينصروه ويعلموه الانجيل فتعلم حتى حفظ كتابهم وكان عندهم في الجزيرة ستة عشر سنة وقلبه مطمئن بالايمان فلما وصل الامام الى هذه المكان ارسل لهم من اجله فسار الرسول ودخل البحر وهو يسبح الى ان دخل قرب منهم فرموه بالحجارة فقال لهم انا رسول اليكم لا ترموني فقالوا اهل الجزيرة ان كنت رسولا لا تقرب الينا فهذه الساحل يسلك الينا بعنونك كلام من بعيد فقال لهم كما قال له الامام فقالوا له قل لسيدك لا نعطي الجزية ولا الطاعة ولا نفك الاسير يفعل الذي يقدر عليه فنحن عرفنا انه يطلع الجبل بالخيل والرجال اما هذا البحر فاذا قدر فليدخل علينا فرجع الرسول الى عند الامام واخبره بمقالتهم فجمع الامام الاشراف من العرب والمغاربة والمهرة وقال لهم نحن ما نعرف الا البر والجبال اما البحر فهو شغلكم تعرفون امره الان هاتوا رايكم وما تفعلون قالوا ايتنا بخشب وانظر كيف نعمل فامر الامام العسكر بحمل الخشب جميعه فاجمعوا اليه الخشب الكثير وحطوا على ساحل البحر فقال لهم

تولنا

تولنا الجبال فقال الامام هاتوا له جبالا كثيرة فاحضروا من ساعة واحدة اكثر من عشرة الف جبل وقال لهم افعلوا الان ما قلتم فقد حضر الخشب والجبال فاجتمعت العرب وقالوا للامام مرحبا نفعل ما امرتنا لكن قال لهم الامام مرحبا فاشتغلوا ثلاث رماس كبار واثنين صغار ففرغوا شغلها واتقنوها واحكموها فقال لهم الامام حطوا رماسها في البحر حتى نظر اليه فادخلوا رمسا صغيرا في وسط البحر فراه الامام يسير سيرا يسيرا فقال لهم الامام اذا ركبتم في هذه الرمس ما تصلون اليهم الا وقد هلكوكم برمي الحجارة والنشاشيب ولا هذا ينفع الا اذا كان معكم شغل اخر فاعملوا الالواح عملوا تابه فسكتوا فقام حينئذ رجل اسمه حوشا ابو بشارة وقال انا معي راي قال الامام هات رايك قال نجي البتوت ولحقها واجعلوها فوق وانفخوا فيها واكثروا القرب واعملوا وانا اريكم كيف تفعلون ففعلوا ما قال الرجل من القرب بوطرهم ان تعلق تحت كل رمس قربا منفوخة مربوطة من تحته فكل رمس جعلوا تحته تسع قرب ثلاثة من اوله وثلاثة مغروزة من وسطه وثلاثة من اخره فقال الامام لما رأى ذلك حركوا واحدة في البحر وادخلوا مثل رمسا وركبوا عليه يسيرون مثل السهم ففرح الامام لما رأى ذلك ودعا بعوايد الامام بالمبايعة فجزاهم الله خيرا فقرب الملوك جميعهم كل منهم يصلح سلاحه وهذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد بن سليم المهري للامام الان وقت العصر فاذا ركبنا الان يدخل علينا الظلام ولا يكون القتال بالليل ونحن وسط البحر وايضا يوم الربوع اليوم واهل البحر يقولون ربوع الا يدرون هو نحس عندهم وعند الخميس يصبحهم بالقتال ان رضي الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله تعالى فرجع الامام الى خيمته وباتوا تلك الليلة يدعون الله تعالى واما النصارى واهل الجزيرة فانهم لما راوا الى سير الرمس الذي جربوها وهي تسير مثل الطير داخلهم الفزع وتشاوروا فيما بينهم قالوا هؤلاء المسلمين قد علوا لنا علاما رايناه قبل هذا من شغل العرب ومنهم المدافع اذا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة ويقتلون ويحرقوا كنيستنا ولا لنا بهم طاقة والصلح اوفق لنا فتكلم ابوهم البترك قال نرسل اليهم هذا الاسير الذي عندنا ياخذ لنا الامان والكنيسة ويأخذون المال كله وطلبوا الاسير وكلموه قال مرحبا فركبوا السنبوق في الليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم نزلوا على الساحل وارجعوا انتم لا يعلم بكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجعوا الرجلان سبقتهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح اراد الامام ليصلي الصبح في الجماعة فصلى الصلاة ثم رجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانور للغداء معه فبينما ابسمانور في الطريق واذا الاسير الذي ارسلوه معه قال ابسمانور من انت قال انا حرب ابن اسعد بن ابي عمي صبر الدين قال له اين كنت قال كنت اسيرا في الجزيرة وارسلوني اهل الجزيرة الى عند الامام فدخل ابسمانور الى عند الامام واخبره بالخبر وقال اين هو وانا ارسلت له الاول لاجله فالواقف بالباب قال ادخله فدخل عند الامام ورآه الامام قد تغير حاله من الاسر فبكى الامام شفقة عليه وبكى الامير قال الامير كم لك في هذه الجزيرة قال ستة عشر سنة وبعد ما عملت العرب من شغلهم خافوا وارسلوني على ان اشفع لهم عندك على ان تعطيهم الامان انك لا تقتلهم ولا تحرق كنيستهم وتاخذ كل الاموال فكلم الامام اصحابه الذين كانوا معه وهم الامير ابو بكر قطين والوزير مجاهد وابسمانور وقال لهم قد سمعتم ما قال الصلح ما انتم قائلون الان فتكلم فقالوا هؤلاء يريدون ان يلعبوا علينا ولا تخرجوا لنا ~~فتكلم~~ وقال المال كله قال الامام اتركوا كلامكم هذا الاسير الذي اطلقوه خير لنا من جبل من ذهب فقال للاسير ارجع اليهم وقل لهم يكون ذلك فركب الاسير على رمس وسار فلما قرب صاح عليهم قال قد اخذت لكم الامان على انفسكم وعلى الكنيسة ان لا يمسوها بسوء اذا اوفيتم وان ابيتم

البترك ينزل يقعد لكم لامان ورجع الأمير عند الامام الى الساحل استقاموا هناك وتبعوا الرجال من العرب والمهره والغاره واتراو
الشريف نور بن احمد والشريف محمد هندو وكذالك عسكر رجال بحر وجلسوا وهم كذالك اذا اخرجوا ابوهم البترك
من الكنيسه وركب بسنوقه ووصل الى الامام وقام بين يديه واراد يقبل الارض فمنعه الامام قال له يا خبيث لا تسجد
للناس ثم رفع راسه قال له الامام تكلم حاجتك الذي جيت اليها قال جميع الرهبان يرجعون ان تعطيهم الامان على انفس
ان لا تقتلوهم وعلى كنيستهم ان لا تحرقوها قال الامام بشرط انكم لا تخفوا مال الكنيسه ولا من اموال غيرها شيء فقال السمع
والطاعة اذا اعطيتمونا الامان مرحبا اروح الى الجزيرة وجئتكم بالمال قال له يا كلب ما انا مثلك بل ندخل اصحابنا معك الى
الجزيرة ويأخذوا كل ما الفوا فيها قال البترك اذا كان لا بد من اصحابك معنا فاوصهم ان لا يغيروا على كنيستنا ولا ينقض
عهدك قال الامام اذا اعطيتك الامان انا ما يقدر احد ان ينقض عهدك ففرح البترك وقال الامام لزحربوي محمد رحمه
تعالى الا سر انت وضم له رجلا من العرب والمهره والمغاربه والاتراك وجماعة من عسكر بحر قال ادخل الجزيرة برجالك
مع البترك ولا تحرق الكنيسة ولا تقتل الرهبان واخرج المال الذي في الكنيسه والجزيرة ولا تترك درهما ولا دينارا
قال مرحبا وركبوا الارماس ودخلوا الجزيرة ودخل الأمير زحربوي الكنيسة واخرجوا المال الذي في الخزنة والبيوت
وكان من صلبان الذهب وسلاسلها من الذهب كرسيكن طاعنه ومصاحفهم من الذهب وورقه من الذهب وجلده من
الذهب واصنام من الذهب وجلده من الذهب واصنام يقف عند كل راجل من المسلمين صنم وزنه ثلثمائة وقيه وصحف
الذهب كل صحفة تشبع ثلاثة رجال واخرجوا من القماش والحرير شيء كثيرا وبات زحربوي في الجزيره وهو
يجمع المال بعد ما اصبح ارسل الى عند الامام ثلاثة ارماس مشحونة كلها بالذهب والفضة والحرير وما فيها غير
رجلين وثلاثة رجال قدامها والباقي مكانها كلها مشحونة بالاموال وكل رمس يسع مائة وخمسين رجلا وحطوه
بين يدي الامام فتعجب اليه ووصل المال الذي راه قبل ورجعت الارمية الى الجزيرة وشحنها مرة ثانية من الاموال
ورجعت ثالث مرة وشحنها كذالك ورجعت رابعه كذالك الى الجزيرة وركبوا فيها الرجال وجاء زحربوي
من اليوم الثاني وتوجه مع الامام وقت المغرب ورجع مكانه فلما اصبح طلبه الامام وقسم الامام المال سهم اعطاه
العرب وسهم اعطاه لزحربوي محمد ولعسكر بحر والسهمين الباقية فرقها الامام على جيوش المسلمين واليوم الرابع
منه وسار الامام والجيوش يريد الى الوزير عدلي الذي خلف في فطحار فساروا ووصلوا ارض واصل وحطوا
فيها فلما اصبح جمع الامام المسلمين وقال لهم اخرجوا خمسكم واياكم الغلول فتكلموا المسلمين جميعهم ناتي باموالكم الليل
وانت تخرج خمسها وترد لنا الباقي قال لهم الله شاهد عليكم وكل امير منكم يخرج الخمس من خشبه فجنيد يفرقوا كل امير
منهم واخرجوا الخمس من جيوشهم فاتوا به الى عند الامام ووزنه بالارطال كذلك شيء لا يحسب ووكل عليه الكبير ابو
كا، كاتبا حاسبا بحمد الله تعالى وجلسوا في واصل ستة ايام يخرجوا الخمس ثم ساروا ودخلوا ارض قجه وحطوا في ابتلو
زر ثم سار الامام مع عسكر بحر يريد بيت امحره لانه بقا فيها كنيستين فلما رجع لبيت امحره واما الكنيستين احدها
مكان مريم واخرى بيت مريم وطلع فحطه الوزير عدلي وصل الامام الى بيت امحره وحرقها ورجع الى المحطه وهرب وقت
العصر بيبحطه الذي كان اسلم بحر هو كذلك البطريق اسلاموع وخرجوا الى بيت امحره يريدون الى عند الملك وقام الامام
وجيشه من ارض قجه الى البلد فتبعوه من ارض جدم وحط هناك وان اهل البلد كانوا معاهدين وتقابلوا المسلمين ووصل
ناس الى هذا المكان من بن سعد الدين وهم جالسين منهم رجل ابون صاحب زيلع واصحابه ومعه الهديه وجاء الرسول
الرسول الذي ارسله الامام الى السلطان محمد بن بالبشاره بقتل وس سجد وجلسوا عند اهل الغريه حتى وصل اليهم الامام
عند جناب بن سعيد الدين وعند الوزير عدلي في اي ارض سمعتم به قالوا اما الوزير عدلي سمعنا في طريقنا انه
جالس

جالس في فطحار واما اخبار سعد فالناس طيبه فارسل الامام الجراد عثمان صاحب جان زلق وضم له رجال منهم دل سيدها
داود عمي الى الوزير عدلي مع خمسين فارسا وقال لهم سيروا اليه حيث كان وبشروهم بالنصر والظفر الذي اعطانا الله تعالى من الفتوح
وقولوا لهم قد جمعنا اليكم ويكون ياتي الينا مع اولادنا ونسافر الى دبرهان وهناك نلتقي فسارعوا من يومهم الى ارض فطحار يريد
الى الوزير عدلي واما الامام جلس في جنبوره عشرة ايام وانه جلس لمرض الشريف احمد الغازي رحمه الله تعالى بعد ما مات فرآه وصلى
عليه الامام والفقيه ابوبكر وعامة المسلمين ثم ساروا من قضيره الى كساي من ارض جدم وجاء اهل يفات الى هناك مع مقدمهم
ازماج فسمي فسالهم عن البلد وعن المشركين فقالوا له لقينا بعد ما سرت عنا تعبا شديدا ولا الحمد لله وصلت في نصر وعز
الى بلدنا فلا باس علينا فاما مضى عن اذا الكفار لانكسا به قريب بلادهم فحنيد ارسل اوريئ ابون وضم له رجال وقال له
قد وليتك على ارض ايفات فرجع اهل ايفات وجلسوا هناك قال مرحبا وساروا اوريئ ابون مع جيشه الى يفات واما الامام
طلع الى فوق منزج وجلسوا هناك وارسل ابسمانون وضم له ثلاثين فارسا وقال لهم خذوا لنا خبر عدلي هل جاء الى المكان
الذي قلنا له نتواجه معه فيه فساروا ثم جعوه دبربهان **قال المؤلف** اما عدلي فانه لما سار الامام الى بيت امحره
وجمع الامين المتوفين كما ذكرنا اولا وجلس في فطحار في قرية وضبوره وارسل الوزير عدلي اوريئ نور وضم له سبعين
فارسا منهم الوزير سمعون والجراد احمد بن لادعثمان والجراد ذي ناي والجراد الصديق دنطالبهم وقال لهم وصلوا الى دوارجيه
حتى يصلوا نهر عواش فوجدوه مملوء من الماء وفي جانبه حرب من الكفرة من الماية وبطارقة المشركين منهم ان ماجر فادنه
على صاحب وج تجابه وقد صفوا صفوفهم فوق النهر ولم يجد المسلمون اليهم سبيله من الماء وجلسوا ثلاثة ايام وو
والمشركون يرمونهم بالنبل بالسهام وبعد ارسلوا رسوله الى عند يعقلوا الدنحي وصلنا عواش فوجدناه مملوء من الماء
وعلى جانبه بطريقان بجيوشهم والماء معنا فوصل رسولهم الى عند عدلي وهو في مكانه وقال له ما قال الوزير عدلي
ان كان ما منهم الا الماء انا كيف افعل لهم وان كان منهم الحرب ارسلت اليهم بالمدد من الجيوش قال ما منعهم الا الماء قال هم
يجربوا ما يفعلون ان رجعوا يرجعوا وان ارادوا القتال فيقاتلوا المشركين فرجع الرسول واخبرهم بما قال لهم الوزير
عدلي فلما سمعوا نتقلوا الى مكان اخر وحطوا وقام المشركون من مكانهم الاول وجلسوا في محاذات المسلمين من جانب
النهر وهم ما فيهم خيولهم ورجالهم وكان الكل المسلمين يترتبوا ويتشاورا فيما بينهم قالوا كيف نفعل في هذا الماء فقام
من بينهم الجراد سمعون وهو فارس مشهور واسد حصور قال لا نحل في الماء وخيولنا تسبح فيه والماء ليس بقليل ولقد
نفضي قليلا من اصحابي قبل فلان يخرج اليهم ونقاتلهم والله ينصرنا عليهم وحمل هو وطبس على الماء وحمل المسلمون من وراه
والمشركون يرمونهم بالنشاشيب وهم وسط الماء وبعد خرجوا الى الجانب الاخر ودخل الجراد سمعون وسط وسطهم
وهو مجدلا بطانهم وعلى وجوههم ورموه بخمسة وثلاثين سهما في رقبته في سمي ولم وحملوا معه اصحابه فانهزم
المشركون وقتل منهم ثلاث مائة وخمسون رجالا وصلب من خيولهم ستة وقتل من المسلمين ثلاثة نفر منهم دلوش وخثيم ابوبكر
ورجل اخر وحطوا هناك اذ هم بجرب من الماية دخلوا محطتهم فركبوا المسلمون خيولهم وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزمت
المشركون وقتل منهم مائة وخمسين او اكثر وباتوا هناك وساروا اليوم الثاني مع الدليل ووصلوا الى جنبه تخطي على الماء
وتحوا سروجهم واسقوا خيولهم واذا بجرب من المشركين قد هجموا عليهم وكان الجراد ديناي ما فتح لسرج فرسه فلما
راهم ركب فرسه وقاتلهم واحد حتى تبيتوا وركبوا خيولهم اصحابه ولم يزل هو يقاتلهم وحده وانهزم المشركون
وقتل منهم خمسين وهرب واحد اربعة من خيولهم وباتوا هناك وبعد ساروا حتى وصلوا بلدة بغالها حتاره وجلسوا
الى ان تجاسوا هم فجاسوسهم بعد ثلاثة ايام وقال ان امامكم اربعة بطارقة احدهم ازماج عدلي صاحب
بالي والثاني سلجعه سافوه بن وس سجد والثالث نخو والرابع ازماج امح بالمحطتي ومعه ازماج

ويناداب صهر الملك المتزوج على بنت اخيه بن البطريق يعنب وبطريق نسقوا فلما سمعوا هذا الخبر ساروا من مكانهم الى ارض الغري
وهي بلدة واسعة تصلح بمجال الخيل وحصنوا هناك **قال الراوي** واما البطريق المشرك المسمى عدلي صاحب بالي فانه لما سمع
بالمسلمين انهم وصلوا الى نهر عواش وهزموا النصارى فارسل طلائع الى المسلمين مع البطريق ارح فساروا الى الغربي ولم يعلم المشر
كون ان المسلمين فيها فراهم المسلمون من بعيد فلم يمهلوهم حتى ركبوا خيولهم واسرعوا الى نحو المشركين فلما راى المشركون انهم
قد اقبلوا نحوهم متتابعين انهزم المشركون من بعيد ورجع المسلمون الى مكانهم وباتوا واما المشركون وصلوا الى بطن تغهلين عند عدلي
وهو في ذريه وعلموا انهم انهزموا فلما سمع عدلي خاف ودخل ارضه وظلمت وضربوا خيامهم واما المسلمون فبينما هم في مكانهم
في ارض العرس اذ وصل اليهم فرشحم علي ومعه ستة خيول ومائتين راجل واسلم وحسن اسلامه وكان هذا الرجل قد اسلم
وطلع من قلب بلد المسلمين حين استولى عليها الصومال بعد موت السلطان محمد رحمه الله تعالى وقد طلعوا الى ارض الحبشة
ومعه احمد جيوشا وعسكر من اهل بغت فسمع الملك بان للمسلمين جاسوس في بالي فطلبه اليه فنصر لهما بعد ما جلس
ستين واعطاه الملك بعد ذلك ارضا ياكل فيها في بلد يغرس فلما سمع بالمسلمين اسلم ووصل اليهم وفرحوا جميع المسلمين
باسلامه واخبرهم بمكان الكفرة فلما سمعوا كلامه ساروا بالليل الى عند البطريق عدلوه فلم يزالوا يسيرون ليلتهم
كلها حتى شرقت الشمس وارسلوا طلائع ستين فارسا ياتوهم بخبر المسلمين فخرجوا من المسلمين نحو فوجهم فرجعوا
فتبعهم المسلمون فوصل طلائع الكفرة الى اصحابهم واعلموهم فخافوا وهربوا وتركوا خيامهم وتبعهم المسلمون حتى
فرق بينهم الظلام قبل ما يتلاقوا وقتل من المسلمين رجلين بيما خالد فقتل البطريق ابيب واسر بطريقا الكبير
من اهل بالي واسر الكفرة رجلين من المسلمين فارسلوا بهما بان يكلموهم هذا البطريق واما خيامهم اخذها جميعها المسلمون
واثنى عشر نساء ومن البغال شيء كثير وباتوا في خيام المشركين يومين وساروا الى ارض امور حدلي وباتوا هناك اليوم
الثالث ساروا ودخلوا شرخنه ودخلوا اليهم رجل كان مرتدا وبعدا اسلم اسمه علي كم دخلوا اقرانه فدخل ساقته
البطريق قبيب مع جيشهم فرجعوا اهل المقدمة اليه وهرب وطعن البطريق كلم وغنموا فرسين وساروا قاصدين
الى عند الوزير عدلي حتى وصلوا اليه وهو في عجام جي فقال له الوزير عدلي من امرك ان تسير الى عند عدو
في قلبه تريد تهتك المسلمين وتبطله فتشغلوا له المسلمون نحو عنه **قال الراوي** ثم ارسل الوزير علي
دل سجاد فارس بينهم مع رجال منهم زحربوه عثمان والشريف احمد مع خمسين فارس وقال سيروا الى الارض جبرف
للمسيره فسارعة غارة في البلاد ودخلوا جبرقجي فلقوا بها جنان للملك من النصارى فاجتمع عليهم واحد
اتفالهم واولادهم ورجعوا الى عند الوزير عدلي فاسترقوهم جميعهم ثم ارسل سرية الى الله ومن المائة نحو مائة
فارس وامر عليهم زحربوه عثمان فساروا ودخلوا ارض ارعى واخربوها وغنموا من الكلاع وغيره ورجعوا
الى الوزير عدلي ودخلوا ارض ادم وباتوا وهم في الطريق فلما اصبحوا اذا وصل عندهم بطريق يقع وج واسمه ويند
ومعه اهل السهام من المائة وقد ارسله الملك ليقاتل الوزير عدلي فبينما هم في الطريق اخبرهم هاضار
من المسلمين في ادم فقال الجيوشه لما سمع بهذا الخبر نقصد السرية ونقاتلهم وبعد ثم رجع الى عدلي فقال
له مرحبا وقصدوا اليهم وهم في ادم وهو في موضع فلما نزلت الغشيان وهم سائرون في الطريق فهم المشركون
على ساقة المسلمين فنبتوا اهل الساقة وركبوا خيولهم وكان اهل الساقة فيهم رجل يسمى زحربوه عثمان
والشريف احمد والصحابي عبدالله وعلي فرشحم والشيخ خليل من نسل ابو به نفعنا الله به وكانوا عشرة
فرسان والمشركون نحو مائتين فارس فحملوا المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا حتى كانت سوى عددهم حمل
حمل بهم

فارس من نجبوا اللوابس وقال سر انت الى ارض جدم جي فقد ملكتك عليها وسار الامام من بعده ودخلوا قرية بلد من طرف انقوب
وهرب هناك ولد البطريق دجلجان الذي اسره الامام في الجبل **قال الراوي** ثم تجهز الامام على ان يقدم التغري وترك
المحطة والزرائب فارس قده مع الجيوش الوزير عدلي وسار الامام يريد ارض التغري وبلغكم ان المشركين مجتمعين عند كنيسه
اسمها الله بل فسار اليهم الامام في جبال وطريق ضيقة والمطر من فوقهم وساروا بالليل وانه يجد في المسير ومات ناس منهم من
شدة البرد حتى وصل الى الكنيسة وهربوا منها هناك اجتمعوا يريدون الموت دونها فنظر الامام الكنيسة ثم يرى مثلها وهي منقورة
من جبل هو عاليها نقرة من جبل له فيها خشب سوى اصنامهم وتوابيتهم وكان سهرجي منقوش من الجبل فجمع الامام الرهبان
وامر بالحطب ان يجمع فيه واوقدوا النار فلما حميت قال لهم يدخل واحد منكم واحدا منا لينظر ما يفعلون ليخبرهم فقال كبيرهم
مرحبا انا ادخل فقامت امرأة واحدة كانت مترهبة فقالت هذا الذي كان يعلمني الانجيل والان يموت وانا اراه ودخلت
النار ورمت نفسها فيها فقال الامام اخرجوها وقد لخرها احترقت بعض وجهها **قال الراوي** ثم احرق الامام توابيتهم
بينهم وكسر اصنامهم الاحجار واخذ ما لوقى فيها من صحاف الذهب وفرش الحرير وسار رجال المسلمين مع مقدمهم شمسوع الى
سيرة يومين ليأخذوا الاخبار ووصلوا الى نهر جراكا المشركون قد تعدوه وبقي على شاطئ النهر متاعهم واثقالهم
ودوابهم وبنت اخت الملك ورجعوا عند الامام وبشروا الامام بالنصر وولدت ورجع الامام يريد الى المحطة ويقدم اول
الجيش شمسوع وسار قبل الامام بيومين وحط فبينما هم حاطون اذ هجموا عليه المشركون وهم على رجلهم ومعهم اصحاب
الاقواس واهل الحرب وجاؤا بحبال يربطوا بها المسلمين فربطهم الله بحبالهم وقاتلهم شمسوع وقتل معهم ثلاثة
الاف راجل وانهزموا الباقين واسر من المشركين بحبالهم ووصل اليه الامام من اليوم الرابع وضرب اعناق الاسارى
حتى وصلوا الى المحطة وهي في ارض قدة **قال الراوي** وكان الوزير عدلي لما سمع بجرب المشركين انهم اجتمعوا كثيرا
فساروا الى الجهاد شمسوع الذي تركه الامام في ارض جدم فسار عدلي عونا له وترك المحطة وخلاها وقال
بعد العسكر لا تخلي المحطة بغير حرب وكان خلق فيها حرب قليل وبعد رجع الى المحطة الامير ابوبكر وابنه نور
مع جيوشهم وسار عدلي الى شمسوع حتى وصل اليه ولم يات الحرب اليه وكان مما اخبره غير صحيح ورجع الوزير
عدلي الى المحطة ووجد الامام في محطة هناك على جبال محقوع **قال الراوي** اتصلت الاخبار الى الملك الحبشة وناج
سجدان ان المسلمين قاصدين ارض التغري و~~قال له امسك طريق محقوع لا~~ سحا فحينئذ استدعى بالبطريق دجلجان
فحضر وضم له جيوش التغري وقال له امسك الطريق محقوع لا يجي واحد عليك من المسلمين الى التغري احد فما بقي من
الحبشة الا هو وبغومدر فاذا دخلوا اليها المسلمون ما يكون لنا ملجا نلتجا اليه وسار البطريق ومسك الجبل والطريق
الذي يوصل الى ارض التغري وسار الامام من قدة وحط تحت الجبال الذي في ارض محقوع وهم كل يوم
ينزل الى الجبل وينظر هناك للحرب وخرج الامام لعادته الاول مع ستة فرسان احدهم ابن عمه زحربوه محمد
واختفوا لهم المشركين ورأوه بشجاعة الذي تحت الجبل فجاء الامام الى الجبل ينظر طريقها وبقي تحت الدرب يكون
عند الجبل اذ اقبل اليهم الذي هم في المشجر من الكفار فحملوا الفرسان عليهم فانهزموا يطلعون الجبل واما زحربوه محمد
فضرب بسهم مسموم على يده الايمن فاستشهد رحمه الله فحزن عليه الامام حزنا اشد الحزن وكثر كلام الناس
على قبره وقالوا اذا كنا بهذا قبل دخولنا التغري قال الامير حسين بن محمد [illegible] الانفصال وقل خرجت
عند [illegible] فوجد [illegible] منا اتاه اجله الذي كتب عليه [illegible] وما كان يجنبه ويطلبه [illegible] وما
كتاب الامام [illegible] واسمعو [illegible]

شهيدا ومن اليوم الثاني خرج الامام بعسكره بهمة مجاهدية واخذ بثار ابن عمه فنار الى الجبل وصعق اله المشركون فنخلت عليهم
رجال من المسلمين والتقوى اجارتهم باذنيهم فهزم الله المشركين وطلع المسلمين عليهم وحطوا عند الكنيسة مارتبه وولدت هناك
زوجة الامام بنته بن محفوظ فسموه احمد النجاشي وكان اول ولد في التغري ومات فارس باه اسروال وكان بسابق وسار الامام وحط
الامام في ارض قرقره من ارض التغري وهي بلاد واسعة كثيرة البر والعسل وكان اصاب المسلمين جوعا في حصار الجبل فغزاهم
اليهم في قرافره وجلس الامام فيها وارسل الوزير عدلي للميرة الى البلاد المسيحة وايان جالي وما حولها فسار عدلي ودخل ابا رجلي
واخذها جميعها ونهب بقرها ولقي هناك بعض المسلمين شيئا من الذهب وكان اول ذهب لقي في التغري واستشهد هناك رجل
من المسلمين اسمه ابو داود لانموا عليه الكفرة طريق بين جبلين وقتلوه رحمه الله تعالى ورجع الوزير عدلي وسار الى
الدرقة واخذها وقتل رجالها ونهب اموالها ورجع الى المحطة وسار بعد ذلك الى التناب ودخل شوم التنبين مع الحرب
بفرسانهم ورجالهم فوق الجبل وهزموهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف والثرو اخذوا من خيولهم سبعة افراس فرسان كانوا جميعا
رجاله عابر بهذه الخيول فجمع الامام البطريق شوم عجاميه واسمه رقات فجمع خيوله ورجاله ومسك طريق بلاده
لان لا يصل اليه المسلمون وسار الامام فوق اصحابه من التنبين وهم مجاهدون كالماء الجاري ووصل اليوم الثاني عند
قبر احمد النجاشي الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون نزور اليوم ونروح للقتال غدا فقال الامام اليوم نخرج
امرهم ونزور غدا وسار الى شوم عجاميه فلقاه قد مسك جبالا على طريق بلاده ونعد من رجل المسلمين الى الجبل وكانت
الصخور والتشابك في اترس المسلمين مثل قطر المطر وهم داخلون عليهم فجنبذ انهم المشركون وتبعهم خيل المسلمين حتى
الحوم الى الجبل هناك وتحته هفوة من الارض فاما شوم عجاميه فانه لما ادركته خيل المسلمين القى نفسه في الهفوة فانكسر
بيده وسلم واخذ وامن خيوله ثمانية والباقي تحطمت ورجع الامام سار يريد مدينه اخصوم يقال لها وهي مدينة متقدمة
ولم يعرف من بناها ويقال بناها ذو القرنين والله اعلم بحقيقة ذلك وفيها اعمدة من الحجر وطول الاعمدة اربعون ذراعا
اعمدة العمود عشرة ذراعا وهو قايم فحط الامام في ارض ارعده وجلس ودخل بعض اهل البلد عند الامام وهم من قبل
بلد الذي يسكنه التغري وهم مسلمون وقالوا ان هذا الجبل الذي بقربكم مجتمعين فيه التغري بنسائهم واولادهم واموالهم
وهم لا يلحقهم الا بالحيلة فبات الامام في المحطة الى وقت السحور ثم فرق الجيش فرقتين وسلم عبد الناصر بالفرقة
الواحدة وامرهم ان يطلع في جانب الايمن من الجبل وسلم الامام وجيوشه بالفرقة الاخرى في جانب الايسر من
الجبل فلم تطلع الشمس الا والامام قد وصل عند الجبل وطلعوا جميع الفرقتين في طريقهم فتحصنوا المشركين
في حصنهم فوق ودخلوا عليهم الحصن فانهزموا ومسكوا وامر بضرب اعناقهم ولم يكن لهم سبيل اليهم يوم فيه
يفلت منهم احد وقتلوهم في الحصون والاشجار والاودية والتلال الا رجل من ضعفتهم فلم يقدر احد يسير
في ذلك المكان من الجيف من القتلى وكان قد قالوا ان بعض الناس من المشركين وكان عندهم فوق الجبل خمسة عشر
ببطريقهم وذا عشرة الاف وخمسة وخمسين ولا سلم منهم احد وغنم المسلمين بقرهم ومواشيهم فكان لا يعد
ولا يحصى ورجع الامام واصحابه الى ابنا نسين وارسل الاموال الى المحطة وكان في المحطة الوزير عدلي وبينهما
في ابنا نسين جالس وسمع باخبار البطريق امحر ورماج فان عمل مجتمعين في التنبين مع صاحب التنبين ووصلوا
اليهم الامام وقت العصحى سار ليلة كلها فلما طلعت الشمس اطلعوا خيولهم وتسابقوا خيولهم حتى وصلوا
وضعوا فلم يلقوا احدا من المشركين وجلس في البلد **قال الراوي** اتصل الخبر الى ملك الحبشة وهي في ارض وق
من بقي من ان المسلمين وصلوا بلاد التغري واخربوها فلما سمع الملك حزن حزنا شديدا وجمع جميع عساكره
وبطارقته وجيوشه وسار الى مدينة اخصوم وكان لا يحصرهم عدد واخرج الصنم الكبير من الكنيسة اخصوم
وهو حجر ابيض مرصع بالذهب ومن كبره ما خرج الصنم من باب الكنيسة بل بقعوا قدره واخرجوه وحمله اربع
رجال وذهبوا به الى النخص ... البشر واسمه تابت وخلوه هناك وكان الامام ... سوى عدد
التنبين اذ جاء رجل من قبيلة البلو من مدينة اخصوم اسمه عبد الله

اخصوم فجنبذ امر الامام بالرحيل من وقته فرحلوا ومن اليوم الثاني وصلوا بلادا حرمه وهي فرسخان من اخصوم وحطوا
وقال بعض اهل البلد للامام هنا مشركين ابا حرمية قد تحصنوا في ثلاثة حصون اما انهم لا يقدرون قتالكم فلما سمع الامام
بهذا الاخبار هناك وسلم اليهم واما اهل حصنين فنزلوا على حكمه وضرب عليهم الجزية واما الحصن الثالث فغلبوا
اهله فقاتلهم فهزمهم الله وقتلهم عن اخرهم ثم سار الى اخصوم بهيئة الحرب فوصلها ولم يلق حربا وارسل الامام ان يأتوا
اهل البلد بالعساكر فسارعوا ومسكوا اهل البلد واتوا بهم الى الامام وسالهم عن الملك فانه كان هنا والان اين سار فقالوا
اهل البلد قد سار قبلكم بستة ايام يريد بلاد مزجه الى عند السلطان متكل فحط الامام في اخصوم فلما كان وقت العصر
اذ جاءه رجل من مزجه ومعه كتاب عند السلطان مكتوب الى الامام وهو يقول له ادركني من قبل ان يقتلوني المشركون
فسار الامام في يوم بعده وقالوا رهبان مدينة اخصوم اجلسوا لنا اليوم حتى نعطيك الجزية من الذهب فغلب الامام
وسار سيرا عنيفا يريد مزجه لعون المسلمين وسار ولم يتزودوا المسلمون زودا فحط وقت المغرب كنيسة ابا
سابيل الذي في ارض اليسرى وهي كنيسة عظيمة الباب حرقها لكل الرهبان ذهبوا فيها مجتمعين فقتلوهم اجمعين
داخلها حتى جرى الدم من بابها وكان عددهم خمسمائة راهب واليوم الثاني سار الامام في طريق والثاني اليوم
الثالث سار الامام ودار كان بينه وبين مزجه في قيا في وقفا وهو سائر بالليل والنهار وما معهم من الزاد سوا شيء
قليل وكان يأكل بعضهم في الطريق ثمر الهندي وهو الحمر وكان كثيرا في طريقهم من شدة الجوع وحطوا على نهر هناك
فبينما هم حاطين اذ بعسكر المشركين من اهل طلمت فنجا والنجدة الملك وهم يحسبون ان المسلمين هم المشركون
فاقبلوا اليهم والامام جالس اذا برجل من المسلمين قال للامام قد دخلوا طرف المحطة المشركون الراجلين فلما
نزلوا المحطة عرفوا انهم مسلمون لانهم راوا بهم غير زي المشركين فالتفتوا يمينا وشمالا فغالطهم الامام امسكوهم
نار الحرب فانشروا المشركون يطعنوا بغالهم المسلمين بخناجرهم فقتلوهم عن اخرهم ثم سار الامام وتعب بغالهم
وخيولهم من قوة المسير وكان بين الظهر والعصر في يوم حار والمسلمون يريدون يطلعون جبلا هناك ولم يكن لهم
معرفة بالطريق وساروا في اشجار مشتبكة وعدم الطريق ورجعوا الى ورائهم وكان الملك مكنز في ذي غبرة
قد ملأ الجو ساعة نحو فارسل فرسانا يعرفون الغبرة وساروا ولحقوا القدح حتى وصلوا ساقة جيش الامام
من تعب وجلس فاخذوا بغالا وحميرا ورجعوا قد مسكوا المسلمين رجلا منهم واتوا به الى عند الامام فاخبره
الامام من تكون قال انا مسلم واصحاب مسلمون جينا من مزجه لما راينا غباركم في الجو قد ملأه فظننا انكم ملك
الحبشة ودخلنا في الساقة لسرق بغالا من يكونون خلف الجيش فقال له الامام واين مزجه قال هي قريبة تكون مسيرة
فرسخين فحينئذ الامام وقال للرجل امضي الى بلادك وقل لسيدك السلطان مكنز تراخى واصلون اليك لا تخف وقد
جيناك فسار الرجل وكان المشركون قد ضيقوا عليه ومسكوا على اهل البلد طريقهم واقتتلوا مع المشركين وانهزموا اهل
مكنز وقتلوا ثلاثة من اولاد اخت مكنز وكان مكنز مريضا يومئذ لم يقدر يقاتل واما جيوشه انهزموا فبينما هم كذلك
اذ وصل رسول الامام الى المكنز وبشره بوصول الامام ففرح فرحا شديدا وركب فرسه ولبس درعه وهو مريض
وسار الى الامام ومعه خمسة عشر الف نوب وخمسمائة نحله بعضها عشارية واضاف الامام وجيوشه عشرة
ايام **قال الراوي** رحمه الله تعالى ولم يكن الملك الحبشة خبر الامام انه جاء الى مزجه اذ جاءه راهب وسقط قدام خيمته
فساله الملك وقال له ما الخبر فقال انج بنفسك ان المسلمين قد ادركوكم وهم عدد الوف فارسل فرسانا وقال اسبقوا
باخبار المسلمين ان كان صحيح ما يقول هذا فتسارعوا الى طريق اليسرى وراوا غبارا فدخله الخوف فاخبروه
فدخله الخوف وسار من وقته طريق الجام وجيوشه معه ولما الامام وصل بعد ما سار الملك بيوم وحط
عند ... مزجه وحط فيها وتزوج الامام بنت السلطان مكنز وبعد ما جلس عشرة ايام
قال الامام ان ... وراء الملك ولا اخليه الا نتبع وراءه فسار الامام ومعه حسين ابن اخت السلطان

مكث في عشرين حصان وهو يلي الامام على طريق فساروا في طريق تخري وهو جبل في ارض مزجه وحطوا تحته من بعد مسيرة الامام من خرجه من السلطان مكتب بعد ثلاثة ايام ورحمه الله تعالى واخفت اخته ثلاثة ايام موت مكتب فوصل رسولها فاعلم الرسول بموت مكتب وهو حاط تحت جبل تخري وقت القيلولة فضرب الامام النقارات واجتمع اليه المسلمون واخبرهم بالخبر ولا ولد السلطان مكتب واسمه نافع وهو صغير عند عمته اخت مكتب مربية المملكة في حياة اخوها وهي صاحبة شور ورأي وتد بنيه وقال الامام لبنت اخت مكتب ارجع الى مزجه وتجلس باولاد مكانه والملك قال مرحبا وسار الى بلده اما الامام قد امر بالرحـ بعد رجوع حسن بلده اما الامام قد امر بالرحيل بعد رجوع وسار سيرا مجدا حتى دخل ارض البنيه وهي كثيرة الخير فيها انهار مطرده وبساتين مخضره ولم تقحط ابدا وهي بلاد طيبة الهوى والثرى فيها جبل وله شجر بل ارض وطا وزروع وفواكه لم يكن في الحبشة مثلها فحط بها الامام وسأل عن ملك الحبشة قالوا اهلها قد فاتك بثمانية ايام واذا سرت وراه ما تلحقه الا بعض شهرين في الارض الموت فجا رجل الى عند عبد الناصر سيدي محمد وقال له ان هاهنا خزانة الملك قريب منك فجا عبد الناصر الى الامام واعلمه قال له الامام سر انت مع جيوشك بالليل وانا وراك سائر اما غدا او بعده فسار عبد الناصر بالليل يستضي الطريق بالشموع وكان مظلمة وطوى الله لهم الطريق وتبعهم الامام يومه ذلك حتى وصل اصحاب عبد الناصر في اليوم الثاني الى ساقة المشركين ولاقوا فرسان من المشركين كانوا خرجوا في ساقة ملك الحبشة فلما المسلمين حطوا وارسلوا فرسانا الى عند الامام يعلموه بالمشركين فوصلوا عند الامام في الطريق وهو يريد ان يحط من كثرة ما تعبوا من المسير فاعلموه فسار الامام مجدا الى وقت العشاء وحط عند الكنيسة في انغار فحرقوها وسار وقت الصبح الطريق الذي سبقه عبد الناصر وكان مسيرة اربعة ايام الملك الحبشة سار الامام في يوم واحد ونصف يوم حتى تعبت مراكبهم فلما كان وقت الضحى اذا رجع بعض المسلمين الى عند خيولهم مستابقين ليأخذوا الاخبار منهم على جوتا فوصل الى فارس من المشركين فادركه واسره واذ هو اخو الوزير مجاهد واسمه ابوي الذي ارتد اولا فوصله الى عند الامام وقال له الامام اين كنت قال انا كنت مع الملك وخرجت الان من عنده اريد اليكم فقال له الامام ما نلحقه اذا سرنا وراه الا قال لا قد قطع بلدانا كثيره فحينئذ ضرب الامام ذلك الرجل وعفى عنه بعد ذلك وكان كلامه كذبا من الخوف فحينئذ سار المسلمين ساعة واذا بجمال الملك ومصاحفه فدرسوها وفيها طعامهم فجلسوا المسلمين ساعة ياكلون غداهم وساروا الى وقت الظهر واذا بخيام المشركين قد درسوها فساروا ولم يلتفتوا بها واذا هم بصناديق المشركين فتركوها وساروا مجدين وكان اول الجيش عبد الناصر فسار الى العصر وارسل فرسانا من المسلمين ليأتوا له بالاخبار فساروا حتى وصلوا الى ساقة الملك ورجعوا واعلموا عبد الناصر فارسل عبد الناصر واعلم الامام واراد ان يحط من كثرة ما تعب وتخلف اصحاب الامام وراه من التعب وقال للرسول الامام هل رأيتم بعينكم ساقة الملك قالوا قد رأها اصحابنا ودخلوا في الساقة واخبروا فسار الامام قبل ان ينزل عن بغلته الى وقت المغرب فوصل بحر قماره وهو نهر جاري ونزل المسلمون من البغال وركبوا خيولهم وافرغوا عليهم علفهم وساروا وبعض المسلمين الى عند ملك الحبشة الى الساقة وكان رجل مرتد مع الملك اسمه تكي والاخ ادرعي احمد بن فقال تكي للملك اعطني فرسا مليحا وانا اقاتل المسلمين واحمل عليهم وكانت حيلة منه فاعطاه الملك من جنائبه فرسا يسمى زميل فحمل على المسلمين فلما قرب منهم قال انا جئت تائبا الى الله تعالى وحمل معه ادرعي احمد ودخلوا الى عند الامام وعفى عنهم وسار الامام حتى رأى غبرة القوم في وقت المغرب وقال الامام للمسلمين تكلموا بكلام النصارى اذا دخلتم بينهم ولا تضربوا بسيوف ولا برمح حتى نقرب من الملك وناسروه ان شاء الله تعالى فام على غفلة واجعلوا شعاركم بني دوب وساروا كذلك حتى اظلم الليل فلما كان العشاء اختلط المسلمون بين المشركين فساروا ساعة واختلطوا بفرسانهم ورجالهم ولم يعلموا بهم وكانوا اذا ضربوهم وقتلوهم ولم يعلموا انهم مسلمون وهم يصيحون ساعة يقولون بكلامهم يا ملك ادرع اي غان وساعة يقولون ما بطريق ادرع والامام يصيح بلغتهم توتوه خلوهم لا تضربوهم وهم كذلك سائرين حتى اظلم الليل وحوكت الظلمة والمسلمين يسيرون

الى

الى اول الجيش يريدون ملك الحبشة وكل من تعب من المشركين جلس واوقد ناره وياكل خبزه والمسلمون سائرين وهو لا ينظر احدا ينظر من جنبه من شدة الظلام ولا يتكلموا الا بكلام النصارى فبينما هم في هذه الحالة فاذا بشموع قد اسرجت واضات وكل ما في نواحيها وهي سائرة فظنوا انه الملك صح اصلي فانتصلوا بسيوفهم واقبلوا نحوها الى الشموع وحملوا فاطفوها المشركون عند دخول المسلمين الى مكانهم وما كان الملك بل كانت امرأت اخوانه وساروا فلما كان وقت السحر نزل الملك في طريق ضيقه على راس جبل اما ذي الذي يتصل ماوه الى نيل مصر والمشركين يحطم بعضهم بعضا من ضيق الطريق والامام بينهم اخذ سلاحه بيده ولا يقدر يضربهم من ضيق مكان والطريق والمشركون ما سكين فرسه واذا ساله احدهم يقول الامام انا البطريق فلان وكذلك اصحابه يقولون مثل قوله نحن فلان جئنا في عسكرنا معونة للملك فاذا سمعوا ذلك صاحوا وقالوا يحفا فاذا سمعوا ذلك صاحوا وقالوا وقد الشموع فحضر البطريق فلان قد جاءنا فارفقوا والشموع عنهم فلم يمكن الامام حينئذ كلام الا ان قال واحد بلغتهم حرب تملس معناه كل من كان صاحب الحرب يرجع الى وراءه ويقاتل من ورا الملك ولم يعلم ان الملك الحبشة قبله فرجع الامام الى وراءه وجا ناس من المسلمين فقال عاد الملك وراكم فقام الامام على الطريق واصحابه حتى طلع الفجر فقال ابسمه نور للامام انا انزل الى قدامنا واخذ الخبر فسار مع خمسة فرسان فجا الى نهر اباي واذا بفرسان المشركين قد اقبلوا عند خيولهم هاربين فاقبل اليهم ابسمانور واصحابه فلحق فارسا منهم فاسروه فاذا هو اخو المرتد الذي ارتد اولا في ارض قده وذهب بابن البطريق دجلجال وكان من صبيان الامام فقطع الامام الاثنين المرتدين جميعا فقال الاسير لابسمه نور ترى هذا الفارس الذي يركض هو ملك الحبشة فاقبل ابسمانور يحول الفرس يتبعه وكان فرس ملك الحبشة سابقا جوادا فلم يدركه احد من اصحابه الا بطريق اسمه اقبسات الذي هرب وهو ثاني البرتقال الا المشركين بتركين احدهم من مصريا تواب بالين وفيه ذهب يقولوا له ابونا والاخر حبشي منهم ولا يقوم لهم الا به وله في الحبشة ربع ملك فلما عرفه ابسمانور انه غير الملك قتله وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار

قال الراوي واصرت اخت ملك الحبشة
وكانت اسمها أمت دنغل
وجلس الامام في ارض
القجام شهرا

قال المؤلف في هذه الوقعة

يا ابن ابراهيم يا سيد الوعا • اعطاك ربك ما تريد وكان • جئت البلاد على الخيول ملكتها • من بعد سعيد ارضا لا لباه
ثم انثنيت مع العساكر رجعا • في وسط قوجام حططت المحله • من بعد ما جرت الغنيا وكلها • والدينة والانفار فجلا
بات لخط مع العساكر هاربا • سر تم وراه من الصباح المقبلا • يسرا عنيقا مثل ما جرى • حتى اختلطهم وسط الليل سبيلا
والضرب في الكفار يقطع راسها • حتى اصبحوا في وسط نيل حفلا • والمسلمون على الخيول لاس • لا يعرفون النوم والاكلا
يومان في ليل ويوم ثالثا • تعدوا والغنايم تقبلا • تمت

قال الراوي

رحمه الله تعالى وسار القجام بنصف الجيش يريد التجا الى عند الوزير عدلي في طريق بيت امحره وتجاوز نهر اباي ثم وخام الامام على الجراد الصديق الذي خلفه على بلاد دوارو ان يحاربوه المشركون الذين هزموهم الامام فارسل اليه سيده تحملوا الامير حسين الجواتي صاحب دوارو وشمس دين صاحب حجابه في جيشه وقال لهم سيروا الى ارض دوارو وكونوا عونا للجراد الصديق اذا ادهمه قال الراوي وسار الامام ووصل بحر حيق وتوجه مع الامير شمعون هناك وتخلو الامير شمعون في بلاده وصل الامام في بلاد التغري وتوجه مع الوزير عدلي في احصوم وتعبوا المسلمين تعبا شديدا وكان ارض التغري في غلاء وجوع من قلة الطعام وكان ثمن كل ثلاثة اصواع طعام بمثقال من ذهب ولا يوجد فاتبعوا المسلمين اهل البلاد بالسرقة يسرقون بغالهم وكانوا يوم دخلوا ارض التغري كل واحد منهم خمسين بغلا وحده

ومائة وماخرج منها كل واحد منهم ان يشعل ويغلب فال وكانت اكثر قتالهم والتعري على المير وكان الوزير عدلي فحل وصل
الامام ارسل الوزير عباس الى ارض السراوي وكان يومئذ بحر نجاش فدخلها وامن اهلها فلما وصل الامام وجيوشه مزارة
العقجام ارسل الى الوزير عدلي وقال له الامام سر في جيشك الى ارض السراوي وكن عونا للوزير عباس فسار ومعه وزير
علي في جيشه والجراد عثمان بن جوهر في جيشه وهم خلق كثير من المسلمين ومن دخل في دين الاسلام فساروا وكان في
السراوي بطريق تسفولولو فلما دخل عليه الوزير عباس في ارض السراوي اختفى في اشجارها ودخل ابن عم له يسمى تندركا
وكان من اكابر بطارقة السراوي فدخل الى عند الوزير عباس ووالاه الوزير عدلي السراوي من تحت الوزير عباس وجلس
عبارق السراوي تدرو ريومين اهلها فبينما هو كذلك اذ بتسفولولو قد اقبل الى عنده ولم يكن له علم به فبينما هو
جالس في المحطة اذ هجم عليه تسفولولو فقاتلوا وقتل تدروك فوصل الوزير عدلي الى السراوي فاتبع تسفولولو
بوصول عدلي فاختفى بين اشجار مشتبكة فضاق المجال فيها والطريق ضيقه ليس يقدر يمشي فيه الا فارس بعد
الفارس حتى يخرجوا الى الارض واسعة فلما جاء الوزير عدلي الى راس الطريق الضيقه قال للعسكر لا احد يتقدم
منكم خائف من الازدحام وانا اقدمكم فاستقامت العساكر وتقدم الوزير عدلي ومعه كبير محمد والجراح هجو وسار
المسلمين بعدهم فلما توسط في الطريق لم يعلم الا وقد خرجوا عليه الرجال ورموه بالحراب والمزاريق فحينئذ ركب
الوزير عدلي فرسه ولم يكن له مجال فرموه بالحراب والمزاريق حتى اثخنوه بالجراحه فحينئذ استشهد رحمه الله تعالى
فلله در رجلين من المسلمين احدهم سماب برعي فانه لما اثخن الوزير عدلي بالجراحه تقدم اليه وحمله على ظهره وبه
حشاشة على انه يهرب به وعدلي على ظهره وبه مثل الولد الصغير والمزاريق تنزل مثل المطر فقال الوزير عدلي
ارض على ظهرك فما عادي رمح رابح نفسك فحينئذ انزله من على ظهره والعساكر واقفه على الطريق لم يكن لهم
سبيل اليه من ضيق المكان فتقدم رجل اخر يسمى الجراد يجو فاستشهد وهو من اهلها فلما راوا المسلمين
كل من تقدم الى القدام قتل من ضيق الطريق رجعوا وراهم الى مكان واسع وتركوا الطريق وحطوا هناك فضاد
قطعوا المشركين راس الوزير عدلي وارسلوا به الى ملك الحبشه اليوم الثاني من ذلك اليوم وهربت المشركين نحو اخله
للمسلمين حينئذ الوزير عدلي فدفنوه ودفنوا اصحابه الذين استشهدوا جامعه ثم ساروا الى عند الوزير عباس وكان مقدم
فوشم علي فكتب فوشم على الى عند الامام يعلمه بقتل الوزير عدلي ويقول له شيئا نحن سائرين الى عند الوزير عباس
مثل لما امرتنا فلما وصل الكتاب الى عند الامام في اليوم الثالث والامام في بلد اباقر بمبه فلما فهم ما فيه اخفى والى
العصر الاب العساكر كانوا متفرقين للمير مع الوزير مجاهد فوصلوا من ذلك اليوم وقت العصر رضى عبد الناصر من
واد له من ما اتبعوه المشركين في طريقه الذي جاء فيه فلما اجتمعوا كلهم ضرب الامام النقاره واجتمعوا اليه المسلمين
جميعهم وكان اكثر الجيوش ممن دخل في دين الاسلام فامر مناديا ينادي ان عبدا من عبيد الامام مات يقوم واحد
في مكانه بدله وهو الوزير عدلي فحينئذ ارتجت المحطه بالبكاء والنحيب على الوزير عدلي وحزنوا حزنا شديدا
واقام بالوزير من بعد الوزير عباس ولما البطريق تسفولولو لما قطع راس الوزير عدلي ارسل به الى ملك
الحبشه فوصل الراس اليه وهو في ارض وفله فحينئذ دقوا طبولهم ومزامرهم وتقافيرهم ونفيرهم وامر الملك
بمنبر من حديد وقال للبطريقه دجلحات اطلع على المنبر وتكلم وقطع والطهر كلمة كفره لعنه الله وقال
الرهبان التامية والبطارقة والقسيسين واعلموا ان عدلى قتلا فلان وفلان وذكر ناسا من امرائهم ختاو كا
وزيرا وقد اقبلت دولتنا وراحت دولة المسلمين وبايا الله ذلك ففرحوا فرحا عظيما وجلسوا ثمانية ايام
يضربون طبولهم ونفيرهم ويظهروا زينتهم زيهم ليثربوا خمورهم **قال الراوي** واما البطريق تسفولولو
الذي قتل الوزير عدلي فانه طغى وبغا وقال قد قتلت الوزير عدلي وتدوكها الذي اسلم ومن بقي منهم

ان اكون قاتله فجمع جيوشه وعساكره وسار الى نحو الوزير عباس وتبعه الامام بمسيره اليه فبات الامام والمحطة سوا وحط في طرف السراوي
عند كنيسة ابا هللية وكان اهلها وما في حولها في الامان يعطون الجزية فحينئذ جاوا الى عند الامام وقالوا ان البطارقة
سيفولولو وعساكره جاوا الى عند الوزير عباس وتصافوا هم واياهم في ارض واسعة وتقاتلوا هناك واكثر المسلمين ولم
يسلم منهم احد وكان ذلك كذبا حتى لا يجلس الامام في بلادهم فحينئذ حزن الامام والمسلمين حزنا شديدا مما حزنت
علي عدلي فارسل الامام رجلا مسلم الى الكنيسة هناك ليستحقق الخبر فجاء براهب وقال هذا الراهب شهد قتالهم وقال جا
الى اهل الكنيسة واخبرهم ووصل به الرجل المسلم الى عند الامام فاستخبره الامام فقال صحيح انكسر المسلمين واخبر الامام بالخبر
فاخفى الامام هذا الخبر الا على خمسة من اصحابه منهم الامير عمر صاحب قره بعد الفتح وابنه نور والوزير مجاهد فقال الامير
عمر للامام ليث تحزن وقد لنا ستة سنين في بلادهم نقتلهم ونأسرهم وننهبهم هذا فسكت الامام وسار من بلادهم وقدم
في اول الجيش عبد الناصر فسار غير بعيد واد الفرسان المسلمين من عند الوزير عباس ارسلهم الى عند الامام بالاخبار وهو نعوق
خن طبوه والبلاد طيبه منهم احمد جوتا واخو تدوكس الذي قتل سفولولو واسمه تسفاوى قتلا وهذا ان صر بالليل
ولم يعرفوهم وارادوا ان يقتلوا في الطريق فبعد ذلك تكلموا بلغتهم وتصادقوا وكانت ليلة مظلمة فسالوهم وتصافحوهم
وقالوا البلاد طيبه فباتوا المسلمين مكانهم وجاهم الامام من الفجر بالمحطة وحطوا وطلب الامام اهل الكنيسة الذين كذبوا
عليه وقال لهم كيف كذبتم علينا فقالوا اعطانا فاعف عنا فعفى عنهم **قال الراوي** واما البطريق تسفولولو فانه سمع
بان الامام قاصد الى ارض السراوي عند الوزير عباس فجمع جيوشه اهل السراوي من اهل الغنى والحرب والدروع واسرع
في المسير الى عباس وكان في اول جيوش المشركين راهب راكب على حمار وقد قال للمشركين اليوم لكم النصر قاتلتم الوزير عباس
وغيرهم بقوله وتقدم البطريق في ثلاثة عشر فارس متقاولين بكلام الراهب اما عسكره الرجالة لا يحصيهم العدد
اهل سيمت وخيل المسلمين خمسمائة فارس وخمسمائة من اصحاب البرق وضرب البطريق طبوله فسمع به المسلمين
فخرجوا اليه وصفوا اكذ المشركين صفوفهم فلما تقاربان الجيشان نزلوا وله دا البطريق من خيولهم وهم اربعون
وبلو سقدا اصغر من اربعين واخذوا تراسهم ولبسوا دروعهم وقالوا كل واحدنا بخمسة فارس منهم واقبلوا وهم رفعوا
حرابهم وكانوا اربعين الحربة في الحرب معروفين بالشجاعة وشبوا المسلمين لقتالهم راكبين على خيولهم وحملوا فرسان
المسلمين وكان اول من حمل من الروسا الامير ابو بكر قطين فرموه بحربة في فخذه وحمل ابو بكر فعقروا فرسه وحمل الجراد
عثمان بن جوهر وانه غاص وسطهم وخرج صفوفهم وكان الحراب تنزل عليه مثل المطر وحمل من بعده سيد الشريف
عبد الرحمن واهل الدنيه وفقيه صوت والجراد حمدوش وفي شجم سطوت وفي شجم عثمان على بطريقهم تسفولولو
فضربه رجل من المسلمين على عاتقه جندله صريعا فلما ان المشركون ان بطريقهم القعا جسده على ارض قتيل ولوا
دبار وتبعوهم المسلمين بخيولهم نزجلهم في ارض واسعه لاعينها شجر ولا حجر الا فاغا صفصفا فقتلوهم عن اخرهم
ولم يبلغ منهم احد واختفوا خيولهم وجميع وقتل رهبانهم وهو على حماره وقتل اولاده البطريق جميعهم لا رحمهم الله
وفتح عباس بشارة الوزير عدلي وفتح بلاد السراوي واذا عنوا له بالطاعة واسلموا الجزية واما البطريق فقطع
راسه مع اولاده وارسل به الى عند الامام ففرح المسلمين بالنصر والظفر **قال الراوي** رحمه الله تعالى واعطى الامام لاخو
نور وسار ارض السراوي من تحت الوزير عباس واما عباس تولاه الوزارة عدليه وفعل بحر نجاش البطر عمرا واعطى
ببدر دخنوه للشريف نور والوزير عباس من فوق الجميع وجلسوا المسلمين في ارض النغرى سنة حتى فرغ رجال الاهم
واضرب بالمسلمين الجلوس ومات ناس كثير في ارض السراوي بالطاعون مات ابو عابد بكر وكذلك مات حولد الامام
احمد النجاشي ودفن بجنب الوزير عدلي وماتت امراة الوزير عدلي طاوسي ومات الجراد وسيمه وناج جاذ واستشهد
شوم سيمت دموه بحربه لاجل المريه ومات الجراد عبد الناصر وامراته بلغيسه وارتد بعض المسلمين ممن كتب عليهم

الثقافة نعوذ بالله من ذلك وهو اخراز شيخ سلطان مع كتبه ممن دخل في الاسلام من التعب الذي جرى على المسلمين وكان في بلاد المغربي عجب ان هذا المسلمين لاجل الميرة للطعام ولم يبق لهم بغل وله حال حاجوا عليه وكان اكثرهم حمل دابته على ظهره ومشى بجلد فجابي اذا جمع الامام المسلمين وقال لهم ترى ما نزل بالمسلمين من التعب والجوع والان نرحل من هذه البلاد ولا نجلس فيها نسير الى غير هذه البلاد نشوركم الى اين نقصد فقالوا الشور شوركم والامر امرك ونحن تبعا لك فحين اذا قال الامام نسير الى ارض بني مدد فانها كثيرة الخيرات ونتخذها مدينا وسكنا ونبني فيها ~~كثيرة الخيرات~~ ونتخذها مساجد واذا عرونا الى بلاد اخر نترك فيها متاعنا ونساءنا وابغالنا ونحن نسير الى الحيث ما اردنا فقالوا مرحبا **قال الراوي** فلما قصد المسير وله الامام مولاه منهم تسفاوي وولاه السراوي وكذلك عزا فغلبه حرب بجاس وزر نساي على الجماسين واجتمعت الملل وسار الامام الى بني مدد وعزل الشريف نور من دخنوه وولى فيها السلطان احمد ابن اسمعيل الدهلكي من جميع البلدان الى الامام من الثغر يريد بني مدد وكان بالسير بطريق وله الامام يسما دجبه صالح على عباده بالجزيرة من الخيل وحفظ بلده ومعه من اصحاب الاسلام خمسين فارسا عونا له ليقاتلوا معه المشركون اهل ظلمة وقاتل المشركين ونصح للمسلمين فلما اشتد عليه سار الامام بعساكره الى نحو الجبل الذي تحصنت فيه يوهنس ووصل الى عند الجبل وقت الصبح فلما طلعت الشمس كان للجبل بابين فقسم الجيوش نصفين والبس كل فارس منهم تجفافين وكان اكثر اصحابهم لبسوا درعين مردوفين واعطى الرجال الدروع واصحاب الزركش اساورة الذهب وتقدمت الرجال قبل الخيول الى الجبل وتقاتلوا هناك وكان المشركون فوق الجبل يرمون حرابهم ونحابهم ومقاليعهم والمسلمون ترمي اليهم والهمج والنبوية مع المشركين ولم يزالوا يقاتلون من الصبح الى المغرب وكثرت الجراحات واهل النبوة معروفين في الحبشه برمي الحربة والشجاعة فلما كان وقت المغرب نظر الامام الى كثرت الجراحات فامر بالرحيل ووصل الى محطة مع جيوشه عند قريب قرية بعت مدد الى جنب جبل فلما اصبح دخل احواد بجبه اسمه غلب اب مع امراته وولده واسلم واعطاه ولده للامام ليعلمه القران وهرب البطريق ودخل الى الملك ووصل الامام ارض رجبه وخلا ولده مع الامام ثم سار الامام يريد بني مدد ودخل رجبه وصام فيها شهر رمضان سنة احدى واربعين وتسعماية واضافوا اهل رجبه المسلمين وعيد الامام هناك وسار الى بني مدد فبينما هم في اثناء الطريق اذ سمع بالمشركين مجتمعين في المكان الذي يوصل بني مدد ومعه بطريق يوهنس بطريق ظلمت وبطريق وقره وبطريق بني مدد ومن مسكن الطريق **قال الراوي** فلما سمع الامام فقسم الجيش نصفين النصف الاول سار الامام معه والنصف الاخر امر الوزير عباس ان يسير وبعده اما الامام فقد وصل الى المشركين بجيوشه فصف المشركون في الباب وكان باب ضيق امر الامام ان يتقدموا اصحاب الرجالة قدام الخيول فتقدموا وتقاتلوا من الفجر الى الضحى النهار ولم تقدروا فجاء رجل من المسلمين الى الامام اسمه ازماج تخلو وقال اني اعرف طريقه ضيقه على هذا الطريق في هذا الجبل فلما سمع الامام انتخب من فرسان المجاهدين نحو عشرين فارس ورجال قليل وخلا مع الجيوش الوزير مجاهد وقال مكانك انا اسير الى نحو الطريق فانظرها وسار الامام مختفيا مع اصحابه فلما وصل الى الباب اذ الجماعة المشركين هناك منهم البطريق ساول ويوهنس اهل الخيول كانهم شعلة نار وقدم الامام الرجالة من عسكره فحملوا المسلمين عليهم وطلعت الخيول ورائهم فانهزموا المشركون وقدامهم خيل المسلمين على الطريق والوزير مجاهد يقاتلهم في الطريق الاول وانهزموهم ويتبعوهم يقتلوهم ويأسروهم واما يوهنس فانه مسك شجرة وتدلى بها فقطعت الشجرة ومات لا رحمه الله ورجع الامام الى الجبل البطارقة هناك واسروهم واسروا اخو البطريق ساول اسمه فبراوي اصوص واسر البطريق بني مدد اسمه بابان اسرهبوم سراحه وغير البطارقة نحو عشرين رجلا ولم يسلم الا بطريقهم ساول وحده وهرب الى بلد دسمين وهي بلد دعرة ذات حصون مانعة وجبال شامخة لم يكن للخيل فيها سبيل ولم يكن في الحبشه اصعب منها فلما قال نتج جاه ناس من البلوهم سوم محمد واصحابه وقالوا للامام لا تدخل بلاد دسمين

فلا

فلا تقدر عليه ولو جلس كتب قال الامام لا نترك دسمين حتى نوهبها لانها راس كل البلاد فاذا امنت امن كل البلاد وسار الامام الى دسمين ومعه الاسارى من بجرعنبا اهل البلاد ولا البلد لاخو البطريق ساول فبراوي حتى يدخل البلاد واعطاه امراته رهنا عند الامام ففكه الامام وسار وجلس يوم من البلاد ثم غدر وهرب براسه وخلا زوجته وكان في دسمين حصون ومع قلل كثيرة وفيها جبلي منجور راحص من فوقه مسيرة نصف يوم وطوفه ربوع وحروز واذا امسك رجل واحد على طريقه ما يقدر جيش كثير يطلع فيه من ضيقه فارسل الامام ابسما نوالي الجبل فسار وطلع على حصين غفلة منهم وملكها ورجع ثم استدعي بالاسارى بجرعنبا وهم اربعين انيس فضرب اعناقهم وكانت بلاد دسمين يملكها يهود الحبشه واسمهم بلغتهم فلاشه انهم يقرون بان الله وحده لا يعرفون غير الكفر من الايمان ولا نبي وصديق وكان اهل بجرعنبا قد استعبدوهم اربعين سنة يتخذونهم ويجانبون لهم فلما انتصر الامام على البطريق ساول اتوا الى عند الامام جميعهم ومن كل فج عميق من كهوف الجبال لان مساكنهم لم تكون في الوطا الا الجبال ولصوقها وقالوا للامام بيننا وبين بجرعنبا عداوة مقدار اربعين سنة الان نقتل بجرعنبا من بقي منهم وناخذ حصونهم بعدما انتصر عليهم ونكفي لهم اما انت اجلس في المحطة ونحن نفعل لهم ما يعجبك وبعد ذا الامام عساكر معهم وساروا الى الجبل وطلعوا وربطوا اهل بجرعنبا بالسلاسل واتوا بهم الى عند الامام وجلس الامام في دسمين حتى فتحها واخرج جميع اهل بجرعنبا منها وقتلهم وو اصطلحوا اهل دسمين من الفلاشه واعطوا جزيتهم عن يدهم صاغرون وولى فيها الجراد عثمان بن جوهر ومعه فرنتهم عثمان وصارت اهلها فلاحين للمسلمين **قال الراوي** اما الوزير عباس فانه بعدما انتصر المسلمون وطلع هو جبل وقره وجلس فيها ثم ارسل الوزير مجاهد الى بني مدد فدخلها وغنمها واصطلحت اهلها وصاروا فلاحين للمسلمين واعطوا الجزية وسار الامام الى وقره من دسمين ومثل ذلك صارت وقره للمسلمين وولى فيها الامام صبر الدين ولايضا في ارض دبجلم من بني مدد الى القوجام الزنجم علي ومعه الزنجم سلطان واذال وشمسو وتخلاي وكذلك ولى الامير ابو بكر قطين مع جيشه بلاد العطله وكنفا زمن بني مدد ارض ولق وبقوا اهلها فلاحين لهم ثم سار الامام من وقره الى بلاد دنبيا ودخلها وهي بلاد كثيرة الخيرات لم يكن في الحبشه مثلها لم يقحط ابدا وفيها السوق يقوم فيه الخيول مثل البحر كثرتها وهي بندر الذهب عليها بلدان كثيرة النوبه الذي يخرج منها الذهب وخرب فيها واتخذها سكنا واصلحها جميعا وبقوا اهلها فلاحين للمسلمين وبنى فيها مساجد ووقف الامام بلادها على المسلمين الى كل فارس اعطى ثغر بلاد طاقسه وهي ثغر بلاد الهمج للوزير عباس **قال الراوي** وكان في دنبيا بحر عذب مسيرة اربعة ايام بالسفن وفي وسطه ثلاثين جزيرة فيها ريحان ومن الفواكه كثير وكل من لم يطع المسلمين يدخل في الجزيرة من المشركين فارسل اليهم الامام انهم يعطون الجزية فغلبوا وامتنعوا في جزايرهم ولهم سفن من حشيش وتطير مثل الطير ولم يسبقه سنابيق الخشب الا من عمل مثل سنابقهم ودخل اشراف الى عند الامام من اهل الدنبيا اربعين فارسا كلهم اشراف مع شيخهم شرف الدين بن علي والشريف محمود والشريف عبد الرحمن وتقبلهم بالمليح واعطاهم ارض اطراف بلدان الى اطراف النوبه واصطلحت جميع الدنبيا الى
بلاد النوبه والحمد لله على دين الاسلام الذي اظهره الله على جميع الاديان وجعل
المجاهدين المخلصين احداه اركانه وصلى الله على سيدنا محمد
المختار من ولد عدنان وعلى اله واصحابه ما اختلف الملوان
وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين تم الجزء الاول
من تحفة الزمان الذي من به
تفضل علينا الكريم المنان
الكريم المنان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الرياض

الفقير الحقير شهاب الدين احمد بن عبد القادر ابن سالم ابن عثمان الساكن بجيزان غفر الله له ولوالديه ولمالكه ولناسخها ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انه قريب مجيب الدعوات وقاضي الحاجات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه